№ 9726.

Рукопись.

18 ½ л. × 9 ½ л. 18 строк 576 стр.

مشكاة الانوار فى لطائف الاخبار التحضيض
الى سنن سيّد المختار للامام ابى حامد محمّد
بن محمّد الغزالى الطوسى

Аль-Газали (Абу Хамид аль-Мухаммед ибн Мухаммед аль-Газали).

„Мишкату-л-Анвар" — „Lucernae luminum". Теологическое сочинение, содержащее 48 глав. (В этом списке 27 глав).
[Cfr. Lexicon Hâji Khalfa. IV page 558 № 12086.].

مشكاة الانوار و لطائف الاخبار
تأليف امام ابو حامد محمد غزالى
طوسى رحمة الله عليه

مشكاة الأنوار

МИД СССР
МГИМО
42

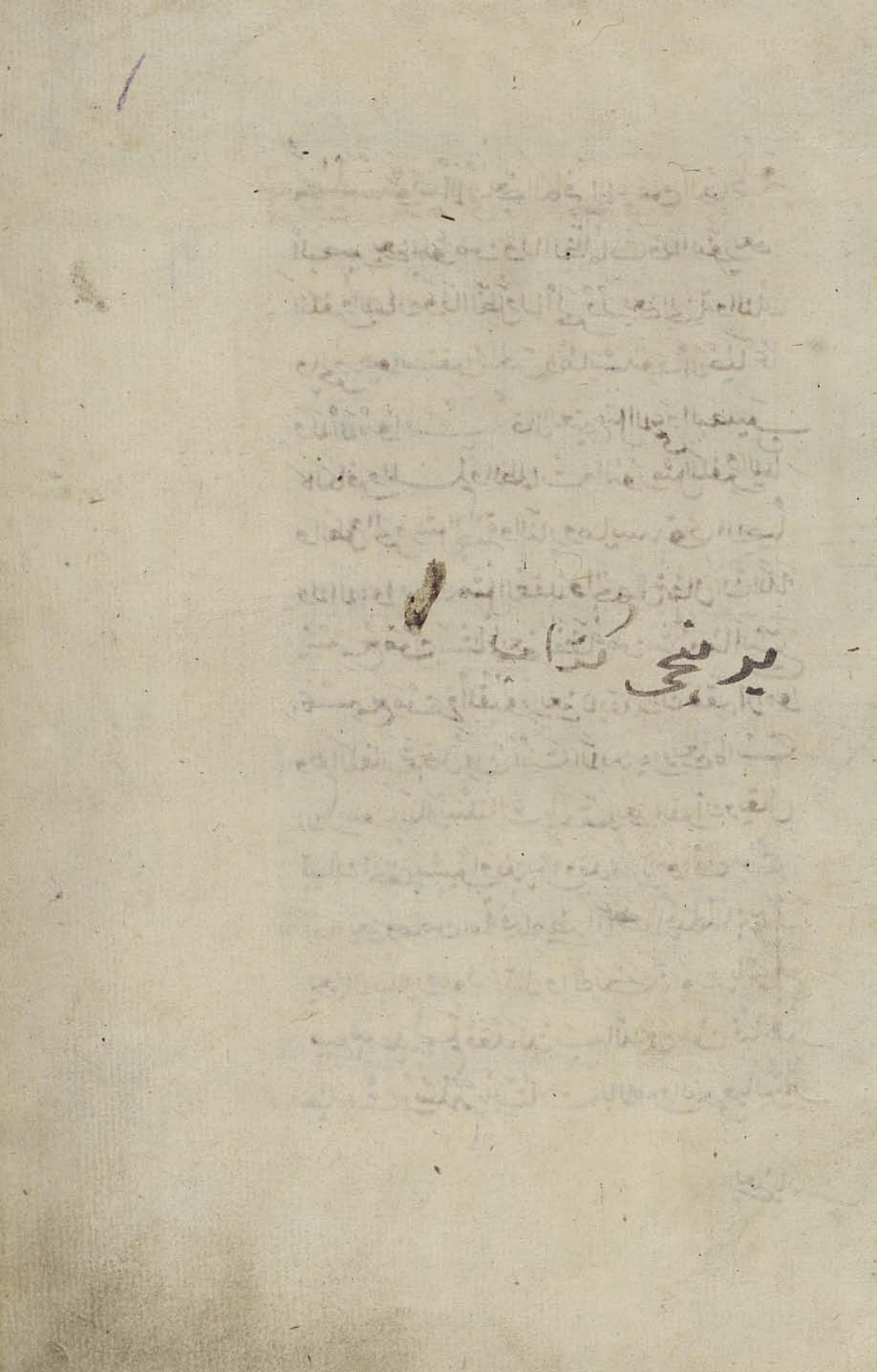

وما يستوي الاعمى يعني الكافر الاعمى عن الهدى و
البصير يعني المؤمن ولا الظلمات ولا النور يعني
الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة والنار
والحرور هو استقر الحر وما يستوي الاحياء
ولا الاموات قال العتبي مثل الاعمى والبصير
كالكافر والمسلم والظلمات والنور مثل الكفر والايمان
والظل والحرور مثل الجنة والنار وما يستوي الاحياء
ولا الاموات مثل العقلاء والجهال ثم قال ان الله
يسمع من يشاء يعني يفقه من يشاء وما انت
بمسمع من في القبور يعني لا يقدر ان تفقه الاموات
وهم الكفار ثم قال ان انت الا نذير يعني ما انت
الا رسول انا ارسلناك بالحق يعني بالقرآن ويقال
لبيان الحق بشيرا ونذيرا وقد ذكرناه وان من
امة يعني وما من امة فيما مضى الا خلا فيها نذير
يعني الاجام رسول ثم قال وان يكذبوك يا محمد
صلى الله عليه وسلم فقد كذب الذين من قبلهم
جاءت رسلهم بالبينات بالامر والنهي وبالزبر

يعني بالكتب

يعني بالكتب وباخبار من كان قبلهم وبالكتاب المنير
يعني المضيء فالكتاب هو نعت لما سبق ذكره من البينات
والزبر ثم اخذت الذين كفروا يعني الذين كذبوا
فعاقبتهم فكيف كان نكير يعني كيف انكاري وتغييري
عليهم ثم ذكر خلقه ليعتبروا به ويوحدوه فقال ألم تر
ان الله انزل من السماء ماء يعني المطر فاخرجنا
به ثمرات مختلفا الوانها من الثمار الاحمر
والاصفر والحلو والحامض ومن الجبال جدد بيض
يعني خلق من الجبال جددا يعني جماعة الجدة والجدة هي
الطريق التي في الجبل والجدد هو الطرق فيرى الطريق
من البعد منها ابيض ومنها احمر، وقال العتبي الجدد
الخطوط والطرائق يكون في الجبال فبعضها بيض
وبعضها حمر، وبعضها مختلف الوانها وغرابيب
بيض سود هو جمع غربيب وهو شديد السواد يقال
اسود غربيب ثم قال ومن الناس والدواب
خلق من الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
قال بعضهم تمام الكلام عند قوله كذلك يعني من

والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك اختلاف الثمرات
ثم استأنف فقال انما يخشى الله وقال بعضهم تم الكلام
عند قوله مختلف الوانه ثم استأنف فقال كذلك انما يخشى
الله يعني هكذا يخشى الله من عباده العلماء يعني
ان العلماء يعلمون خلق الله تعالى فيتفكرون في خلقه
ويعلمون ثوابه وعقابه فيخشونه ويعملون بالطاعة
طمعا في ثوابه ويمتنعون عن المعاصي خشية عقابه
وقال مقاتل اشد الناس خشية اعلمهم بالله تعالى فيما
يعني تقديم المفعول على الفاعل وروى سفيان عن بعض المشيخة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل يا رسول الله اينا اعلم
قال اخشاكم لله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء قالوا يا رسول الله فاي الاصحاب افضل قال
الذي اذا ذكرت اعانك واذا نسيت ذكرك قالوا فاي
الاصحاب اشر قال الذي اذا ذكرت لم يعنك وان نسيت
لم يذكرك قالوا فاي الناس اشر قال اللهم اغفر العلماء
والعالم اذا فسد فسد الناس ثم قال ان الله عز
غفور عزيز في ملكه غفور لمن تاب
من نسخة اليمن

قال البعض لا تطلب اربعة اشياء في هذا الزمان فانك
لا تجدها بذلك منها ولا تطلب طعاما بلا شبهة فانك تبقى
بلا طعام ولا تطلب عالما يعمل بعلمه فتبقى بلا علم ولا
تطلب صحبة بلا غيبة فتبقى واحدا ولا تطلب
نفسك بلا دين فتبقى بلا عمل حرانة المفتين ع

واعلم ان ترك الفرض والواجب مرة واحدة بلا عذر كبيرة
وكذلك ارتكاب الحرام واحدة كبيرة وترك السنة مرة واحدة
بلا عذر وتعاونا للسنة صغيرة وكذلك ارتكاب مكروه
مرة واحدة صغيرة والاصرار على ترك السنة او على
ارتكاب المكروه من على القاري كبيرة ظ
وفي الظهيرية ولا بأس ان يمسح حبهته بعد السلام بل يستحب
يمسح وجهه بعد السلام فضائل الصلوة ٧
شمني ع

سنه ۱۸۳۵ یلدی ایول تنک ۱۳ کونی اوشبو مشکاة الانوار
کتابی داملا مرحوم سیف الملک اصحاب اوغلی تریکه سنده
اوغلی شرف الدین کا تیکدی فاتحه سین کورمک مبس ایلکای

آمین یا معین

من شرف الدین سیف الملک مرحوم اوغلی اوشبو کتابنی مسکو امانی ملار فیق
حضرتلکا بیع صحیح ایله صاتدم یکرمی صوم تقابله وعلم اقچه سنی حاضر الدم
شرف الدین تنک یازدیلمدکی اوجون التماسیله من آننک اوجون محمد شریف ابراهیم
اوغلی یازدم سنه ۱۸۳۵ اینچی یلدی ایول تنک ۱۳ ی تنک

MOSCOW
MGIMO

باب ثانی تنک آخرنده یوکلا
یا رسول خاصیتی و کافر لری آیه ایله شفالو
جواز ی شوغلنی معجزه
یوم

مشکوة الانوار من مصنفات العالم البحر
الهمام الغزالی رحمه الله تعالی نفعنا الله به ومنه

مصنف هذا الکتاب شیخ غزالی رحمه الله تعالی
کشف الظنون اسامی الکتب
والفنون من نفعه

کتابنی اعاده و جواد دعا
ایله اعانه آخرنده اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نوّر قلوب اوليائه بانوار معرفته
وصفّى صدورهم بملاحظة صفات حضرته وجعلهم
عاكفين على بساط عزّته وكشف
عن سبحاته وجهه فاحرقهم بنار محبته فجلّى
الذى تجلى بذاته لذاته فاظهر بكمال قدرته وكشف
عن ساق امره فخضعت له الوجوه فى سجدته
والصلوة على محمد الذى انشق القمر باشارته وغدا
يحشر الانبياء كلهم تحت لوائه وعلى آله الذين
فازوا بنسيم انسه من نبعته واصحابه الذين
بذلوا ارواحهم لاحياء سنته وبعد فقد
انكشف لارباب القلوب ببصرت الايمان
واقتباس العلم من انوار القرآن ان لا وصول
الى السعادة للانسان الا باخذ اصل العلم والعمل للكمال

فان الناس

فان الناس كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى
الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم فسنح عن
خاطرى ان اجمع كتابا جامعا يجمع شيأ من ايات القرآن
وسنن الرسول وكلمات الاولياء وفكت المشايخ وناكت
اهل العرفان ليكون شفاء في النفوس تزكية وتحلية ويبشر
في القلوب تصفية وتجلية تشبعت الكتب المدونة
من التفاسير والاحاديث والسنن والادب
والمواعظ والنصايح واخذت من كل شئ شئ تشوق
القلب الى الله وطاعته ويعرف الطريق الى دار
كرامته ويقطع لذة النفس عن الدنيا وشهواتها
وبين غيرها في الآخرة ودرجاتها ويبعدها عن النار
ودركاتها ولعمرى ان النظر الى مثل هذا الكتاب
والتفصح بما فيه من الخطاب والعتاب والعمل به
فرض عين على كل احد له همة للعبور الى الحاد رجات
الجنان وارادة للخلاص عن دركات النيران فجمعت
هذا الكتاب وسميته بمشكاة الانوار في لطايف
الاخبار للتحصيص الى سنن سيد المختار
وكثرت مقصودى في ثمانية واربعين بابا فان

واثق بأن من حضر واقام في مطالعته وصار مجدا في دينه
بمتابعته فانه يهتدي الى الحق ولا يبقى غافلا كسائر
الخلق والله الهادي الى الصواب واليه المرجع والمآب
الباب الاول في الاستعاذة الباب الثاني
في البسملة الباب الثالث في الايمان والاسلام
الباب الرابع في قول لا اله الا الله الباب الخامس
في التسبيح والتحميد والدعاء الباب السادس في نشأة نبينا محمد
الباب السابع في معجزات نبينا محمد عليه السلام الباب الثامن
في معجزات نبينا محمد عليه السلام الباب التاسع في الصلوة
على نبينا محمد الباب العاشر في القرآن العظيم الباب الحادي عشر في
فضيلة العلم والمعرفة الباب الثاني عشر في صفة الملائكة
الباب الثالث عشر في خلقة آدم وحوا واحوال
الباب الرابع عشر في قصة نوح النبي عليه الصلوة والسلام
الباب الخامس عشر في محاجاة نمرود
مع ابراهيم الخليل عليه السلام
الباب السادس عشر في ذبح ابراهيم عليه السلام
ابنه اسمعيل عليهما السلام
الباب السابع عشر
في حزن ايوب النبي عليه السلام وفي البلاء
للاهل الكرماء
الباب الثامن عشر في قصة موسى

الباب الثامن والعشرون في الزكوة والصدقة
الباب التاسع والعشرون في فضايل الفقر
الباب الثلثون في ذم الدنيا وهذمتها والزهد
الباب الحادي والثلثون في الاخلاص وترك الرياء والسمعة
الباب الثاني والثلثون في فضايل التواضع والحلم

والحلم وذم الكبر والعجب
الباب الثالث والثلثون فى ذم الحقد والحمية فى الرضاء بالقضاء
الباب الرابع والثلثون فى الغيبة وسائر الافات اللسانية
الباب الخامس والثلثون فى فضايل الجوع وافات الشبع
الباب السادس والثلثون فى فضايل الاحوة وصحبتهم وحقوق الوالدين
الباب السابع والثلثون فى المحبة واهلها والاحسان الى المملوك
الباب الثامن والثلثون فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
الباب التاسع والثلثون فى ذم الدنيا والورع والكسب والبكاء من الخوف
الباب الاربعون فى المحرمات من الربوا والخمر وغيرهما
الباب الحادى والاربعون فى هجرة البغى وغيره فى يوم بدر واحد وغيرهما
الباب الثانى والاربعون فى هول الموت وشدته
الباب الثالث والاربعون فى عذاب القبر وكلما
الباب الرابع والاربعون فى رؤية الاموات فى المنامات
الباب الخامس والاربعون فى القيمة والبعث
الباب السادس والاربعون فى صفة النار
الباب السابع والاربعون فى صفة الرحمة
الباب الثامن والاربعون فى صفة الجنة

الباب الاول فى الاستعاذة اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم قال الحق والمعرفة هذه الكلمات
وسيلة المقربين واعتصام الخائفين وموا
المحبين وامتثال القول رب العالمين فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم و
معنى التجئ وقيل استعين وقيل استجيب والعوذ
والعياذ مصدران كالصوم والصيام وقيل أحوذ
حوذ من العوذ بضم العين وتشديد الواو وهو
نبت ينبت فى شجرة يستتر بها فعلى هذا العوذ هو
الستر ستر الله والتبوء فى ظل حمايته اى حفظه وقيل
هو اللحم الذى يلتصق بالعظم يقال اطيب اللحم
الذى عوذه فعلى هذا هو الانقطاع عن غير الله وايصال
القلب بالله واذا قال القائل اعوذ بالله يكون اخبارا
عن فعله بالتعوذ وفى الحقيقة سوال منه تعالى
ان يعاون بفضله اى اعذنى يارب كما يقول القائل
استغفر الله اى اغفر لى يارب وصدور صيغة الامر
منا للامتثال بالامر والاحترام للانبساط والاحترام

اذلو ليسرة

استعاذة

اذ لو سرة الامر به على الم تقدم على مثله ثم ان الامر بالاستعاذة يقتضي وجوب الاستعاذة بعد الفراغ من القرآن لان الفاء للتعقيب كما ذهب اليه الكرخي لكن الصحيح ان تكون الاستعاذة قبل القرآن اى فاذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله كما في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم اى اذا اردتم القيام اليها الان فائدة الاستعاذة للتحرز عن وسوسة الشيطانية في اثناء القراءة وذلك انما يكون بالتقديم ولان القلب لما تعلق بغير الله بغير الله تعالى لما حصل فيه انواع من اللوث امن الخبث فلا بد من تقديم ما يحصل به الطهارة له ليستعد لقراءة القرآن الذي لا يمسه الا المطهرون كتقديم الوضوء على الصلوة فالاستعاذة سنة القراءة وقال الحسن كل من استعاذ بالله جعل الله تعالى بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب ما بين السماء والارض فاقلت لكي نتعوذ بالله من الشيطان ولانا من من شره بوقوع الخطاء والعصيان قلنا حفظ الله تعالى عند الاستعاذة موعود بشرط التقوى والتذكر والاستبصار قال الله تعالى ان الذين اتقوا اى الذنب لخوف عقاب الله مسهم طائف من الشيطان اى معصية واقعة بسبب اغوائه تذكروا اى زواجر الله وموعظه فاذا هم مبصرون اى في فلك فاستغفروا اى

استعاذوا

القيام اللسان

به تعم فمن احل بهذه الشرط لم ينل هذه الموعود وهو ان
وبين الشيطان ثلثمائة حجاب فان قلت في الاستعاذة من الشيطان
اظهار الخوف من غير الله واعتبار الحسارة عدم الله وتحصيل العبودية
لان العبودية تقتضي ان لا يخاف الا من الله تعالى قلنا اتخاذ العدو
عدوا تحقيق للمحبة بالله والفرار عن غير الله الى الله تكميل للعبودية
له والامتثال لامر الله بالاستعاذة انقياد الطاعة والالتجاء بالله
اظهار للعجز والخوف عن مقاومة من لا يخاف الله اما لا لاسكنة
كما قيل اخاف من الله واخاف من يخاف من الله واخاف
ممن لا يخاف من الله وعن انس رضي الله عنه المؤمن بين
خمس شدايد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله
وشيطان يضله ونفس تغويه فينبغي للمؤمن ان يستعذ بالله
ليقويه عليهم وقيل مثل المؤمن كمثل غريب يذهب في مفازة
فانتهى الى باب دار فيها كلاب قصدوا في اهلاكه وليس له
قوة يمنعهم فكلما حمل عليهم غلبوا عليه فالحيلة فيه ان ينادي الى
صاحب الدار ليمنع الكلاب عنه فان زجره مرة خيس من
زجره الفافكذا الشيطان كلب على باب الله تعالى يريد ان يصدك عن
يقصد الى بابه تعالى فالحيلة فيه ان يستعيذ بالله من شرهم وهو

القادر على

القادر على دفعهم والقاهر فوقهم او يكون التعوذ للتبعد من
المُبعِد وفاقا اى موافقة لامر من بعده الاترى ان عبيد السلطان
يتباعدون عمن بعده السلطان لا خوفا منه بل وفاقا
والشيطان من الشطون وهو البعد ومعناه المُبعَد من
رحمة الله وقيل من بشط الشيء اى اخرقه ومعناه المخرق فى الدنيا
بنار الفرقة وعذابها الحرقة وقيل من شاط اى بطل ومعناه الباطل
عمله والخايب امله والرجيم فعيل بمعنى الفاعل ومعناه انه رامى
بنى آدم فى الخطايا والبلايا او بمعنى المفعول ومعناه انه اى مَرمِىٌّ من
السموات لعنه قيل انه المَرَى فى كل وقت بشهب لما اراد قصد
استراق السمع وللناس اختيارات وردت بها روايات روى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اعوذ بالله العظيم
من عذاب اليم ومن همز الشياطين ان الله هو السميع
العليم وعن ابى بكر رضى الله عنه انه كان يقول اعوذ بالله الواحد
الماجد من كل عدو حاسد ومن كل شيطان مارد ان الله هو
السميع العليم وعن عمر رضى الله عنه اعوذ بالله من الشيطان
اللعين الى يوم الدين وعن عثمان رضى الله عنه اعوذ بالله من
الشيطان والكفر والطغيان وهو المنعم المستعان وعن

علی رضی اللہ عنہ اعوذ باللہ العظیم ووجہہ الکریم وسلطانہ القدیم
من الشیطان الرجیم والمختار ھو قول الجمہور اعوذ باللہ السمیع العلیم من الشیطان
وفی حدیث مسلسل ینتھی الی النبی علیہ السلام ای متصل النبی
علیہ السلام اسنادی ومنہ الی اسرافیل علیہ السلام انہ
من اللوح المحفوظ ھکذا ثم التعوذ بہ افتتاح قرأۃ القرآن
وبالمعوذتین حتم سور القرآن فیہ رجی بذلک ما بینہما وفی
اخذ المیثاق ای العھد خاطب عبادہ بقولہ الست
بربکم قالوا بلی وعند النزع یخاطبہم بقولہ یا ایتھا
النفس المطمئنۃ ارجعی فیہ رجی بذلک عفو ما بینہما وفی
الحدیث قال النبی علیہ السلام فی حق ھذہ الامۃ انا قائدھا
وعیسی سائقھا فیہ رجی بذلک نجاۃ ما بینہما وحکی ان
ابلیس قال یا رب ان امۃ محمد علیہ السلام یقولون
نحب اللہ ونبغض الشیطان ثم انہم یعصونک ویطیعونی
فیما امرھم فقال اللہ تعالی ان ھذہ العدو یریدنا بشدۃ
غضبی علی عبادی وعزتی وجلالی فبحرمۃ ادعائھم محبتی
اغفر عظیم ما قصروا فی حقی وبسبب ادعائھم انہم
یعادونک ویبغضونک اغفر لھم ما عملوا باعوانک

قال الحسن

قال الحسن رحمه الله ان ابليس عبد الله سبعمائة الف وسبعين
مائة الف وخمسة الاف سنة فعبد الله في الارض فلم يتن كموضع
قدم الا سجد فيه سجدة حتى رفع الى السموات السبع وكان
يسمى في السماء الدنيا عابدا وفي الثانية ساجدا وفي الثالثة
راكعا وفي الرابعة خاشعا وفي الخامسة قانتا وفي السادسة
مجتهدا وفي السابعة زهدا وكان تحت يده سبعون
الف ملك وكان جناحاه من زمرد اخضر وكان خازن
خازن الجنة مع الرضوان الف سنة فرئي مكتوبا في
لوح المحفوظ ان الى عبدا من جملة المقربين امره امرا وهو
لا يتمثل بامري فاطرده عني بالي والعنه اي ابعده واجعل طا
هبا منشورا اي باطلا فقال ابليس يا رب الذي
لي ان العنه فاذن له فلعن على ذلك العبد وهو لا يعرف انه
هو الملعون نفسه وفي رواية ان اسرافيل عليه السلام نظر في
اللوح المحفوظ ورأى ذلك الخط فبكى حتى رحمته الملائكة و
بكوا وقالوا الا تدبر لنا سوى ان نذهب الى عند ان يدعو فانه
مستجاب الدعوة فجاءوا اليه واخبروه عن خوفهم
فرفع عن ان يديه بالدعاء وقال يا رب آمنهم عن القطيعة

ابليس لعنه الله

ان ابليس كان خازن الجنة

عنه

فدعا ونسي نفسه فاستجاب الله دعاءه في حقهم واقيم الشقاوة
عليه فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وامر الملائكة بالسجود
وسجد كلهم اجمعون الا ابليس فغير الله اسمه وجسمه غير
عز ازبل من العزة فسماه ابليس من الابلاس وهو اليأس
وغير جسمه وجعله منكوسا مسامحا نجسا جسده
كجسد الخنزير ووجهه كالقير فاشتد غضبه وعداوته
وحسده لآدم عليه السلام وذريته فاقسم باغوائهم
قال فبما اغويتني اي اخلف بسبب اغوائك اياي
بواسطة آدم وذريته لاقعدن لهم اي والله لاجلسن لاثا
غوائهم صراطك المستقيم كما يقعد قطاع الطريق
على السبيل ين صد السابلة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
قال خط لنا رسول عليه السلام يوما خطا مستقيما فقال
هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمين الخط وعن شماله
فقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم
تلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فبين رسول الله عليه السلام كثرة طرقه ثم لآتينهم
بوسوسته من بين ايديهم اي من جهة الآخرة

فاشكلهم

فَأَشْكُكْتُمْ فِيهَا وَمِنْ خَلْفِهِمْ اى من جهة الدنيا فادعوهم
بالتزيين فى اعينهم وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ اى عن طرف الاسلام والخير
فَصَرَفْتُ وجوههم عنها وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ اى عن طرف
الشهوات فَأَرْغَبْتَهُمْ فِيهَا وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ
فان قلت لم خص الاوليين بمن الابتدائية والاخريين
بعن البعدية قلنا لان اليمين والشمال محضر الملك قال الله
تعالى عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ولم يذكر القدام و
الخلف فظهر ان هاتين الجهتين مقعد الملائكة والشيطان
يباعد عن الملك لان لكل خصّ الجهتين بعن المفيدة للبعد فان
قلت لم لم يذكر الفوق والتحت قلنا ان الشيطان لما ظهر
هذه العداوة رقت قلوب الملائكة على البشر فقالوا الهنا
كيف يسلم الانسان من شر الشيطان مع استلائه عليهم
من هذه الجهات الاربع فاوحى الله الى انسيت جهتين جهة
الفوق وجهة التحت فاذا وضع الانسان جبهته على الارض
ساجدا ورفع يديه الى فوقه داعيا غفرت له ذنبا سبعين سنة
وعند ذلك كاد الشيطان ان يموت غيظا وخيبة وروى عن
الحسن رحمه الله انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار

يلوم اهل النار ابليس ويقولون انت الذى اضللتنا عن طريق
الحق فى الدنيا حتى فاتت عنا درجات الجنان وبقينا معذبا فى دركات
النيران فيقول ابليس مجيبا لهم او يدرى دار حسن تدمونا متم على انفسكم
كما اخبر الله عن ذلك بقوله وقال الشيطان لما قضى الامر
اى فرغ من الحساب ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم وعد الباطل بان لا جنة ولا نار ولا بعث
ولا جزاء ولا حساب فاخلفتكم اى فكذبتم الوعد
وما كان لى عليكم من سلطان اى ولاية بجبركم على
وعدته لكم او لحجة فيما دعوتكم اليه الا ان دعوتكم اى لكن
دعوتكم الى طاعتى فاستجبتم لى فلا تلوموا ولوموا
انفسكم باجابتى واتباعى من غير حجة ولا سلطان ما انا بمصرخكم
اى بمغيثكم بالاخراج من النار وما انتم بمصرخى الى كفرت
ان تبرأت اليوم بما اشركتمون اى بالذى اشركتمونى فى
العبادة هو لم تعم من قبل اى فى الدنيا ان الظالمين بالكفر
والمعصية لهم عذاب اليم فان قلنا ان ابليس من
جنس الملائكة ام من غيرهم ولا يجوز ان يكون من الملائكة
لانه قد قال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا

الا ابليس

الا ابليس كان من الجن ولا من غيرهم لان الخطاب بالسجدة
للملائكة لا لغيرهم قلنا فيه اختلاف بين ائمة التفسير بعضهم
قالوا انه من الملائكة وبعضهم قالوا انه من الجن وكل من
حج ومناقضة كثيرة الا ان محي السنة ره قال في تفسيره
المسمى بمعالم التنزيل والاصح ان ابليس كان من الملائكة و
قوله تعم كان من الجن اى من الملائكة الذين هم خزنة الجنة
سموا جنا لاستتارهم عن الاعين وابليس منهم والدليل
عليه قوله واما قوله تعم وخلق الجان من مارج
من نار قلنا المارج من النار اللهب والملائكة
خلقوا منه والنار تطلق للنور ايضا كما يطلق النور
للنار كما قال الله تعم في قصة موسى عليه السلام اذ رأى
نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا
وما رأيته كان نورا واما نسل ابليس وليس من الملائكة
نسل قلنا صار له ذلك بعد ما مسخ واما بقاؤه والموت
لا يبقى اكثر من ثلثة ايام قلنا لانظاره الى قيام الساعة
حيث قال رب انظرني الى يوم يبعثون
لطيفة كما ان لجهنم من وكل عليها تسعة عشر كما

قال الله تعم عليها تسعة عشر اى من الزبانية كذلك موكل
على النفس الانسانية تسعة عشر قوة كلها تدعوا الى اللذات
الجسمانية المتناهية فقرها تدعو الى النار الحواس الخمس
الظاهرة كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس
والحواس الخمس الباطنة كالقوة الواهمة والحافظة و
المخيلة والحس المشترك والمفكرة وقوة الشهوة والغضب
والقوى سبعة النباتية كالجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة والغاذية والنامية والمتولدة ومجموعها تسعة
والعقل قوة واحدة يدعوا الى طاعة الله المتناهية فقرها اى
آخرها الى الجنات والسعادة الروحانية وعليه تسعة
عشر قوة على قوة واحدة ظاهرة لا سيما تلك القوى فى اول
النشاءة اى فى زمان الصغر راسخة قوية اى محكمة والعقل
ضعيفة كليلة جدا وبعد قوتها يقرها وقمعها
ولهذا قال الشيطان ولا تجد اكثرهم شاكرين
فلما انتصب الشيطان بالعداوة لآدم وذريته قال
اى الله تعم تهديدا له وتحذيرا لا تسليط عليهم اذ
التسليط يخالف الحكمة اذهب يالعين وافعل ما

شئت ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى غلبة
وحجة فمن تبعك اى اطاعك منهم اى من ذرية آدم فان
جهنم جزاؤكم اى جزاء كل وجزاء اتباعك جزاء
موفورا اى تجزون جزاء وافرا كافيا فى اخذ الانتقام
منك ومن تبعك ولما اكرم الله تعالى آدم عليه السلام بجعله
مسجود الملائكة ومحمولا على اعناقهم الى الجنة وخلق من ضغطة
الابليس حسوا ليأنس به وجعل ابليس مطرودا عن
حضرته بابائه عن السجود له حسده فاحتال ان
يغتنهما فعرض للشيطان نفسه على كل دابة ان يدخل فى صورتها
فابت عليه حتى الحية وكان احسن دابة فى الجنة خلقا
اى صورة وكانت كهيئة البعير تمشى على اربع قوايم وفيها
من كل لون فلم يزل يستدرجها اى يغويها حتى
ادخلها فدخل بين لحييها وقام فى رءوسها ثم الى باب الجنة
ينادى يا آدم وحواء وهما ظنا ان المنادى هى الحية وقال ما ذا امر
كما ربكما وما ذا نهيكما عنه قالا امرنا ان ناكل من الاشجار كلها غير
هذه الشجرة وقال الشيطان ما نهيكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا اى كراهة ان تكونا ملكين تعلمان الخير والشر

أو تكونا من الخالدين اى لا تموتان ابدا وقاسمهما اى اقسم
بالله انى لكما من الناصحين من اكل منها لم يمت وانما
قيل اكل صاحبه كان هو المسلط على صاحبه وسبقت حواء
الى الشجرة وقالت يا آدم حد فقال ويحك اما تعلمين ان الله قد
نهانا عنها قالت يا آدم اما تعلم سعة رحمة فاكلت منها واطعمت
آدم فلما وصلت الى بطنه تهافت اى سقط عنهما لباسهما فكان
لباسهما النور وكان عليه اكليل اى تاج من ذهب مكلل
بالدر والياقوت ومنطقة مكللة بالدر والياقوت وسوران
مكللان بالدر والياقوت وحلى كشف لان مكللا بالدر والياقوت
ودملوجان من ذهب مكللان بالدر والياقوت فلما
ذاقا الشجرة ذهب عنهما ذلك كله بدت لهما سوآتهما
اى ظهرت عورتهما الغليظة فقصدا الى ورق التين يلزقان
اى يلصقان بعضه ببعض يغطيان اى يستوران عورتهما
بذلك وذلك قوله تعالى وطفقا اى اسرعا يخصفان اى
يلزقان عليهما من ورق الجنة فوقع آدم عليه السلام
بالهند وحواء بجدة والابليس بالابلة والحية باصفهان
فلما نزل آدم الى الارض بكى على ذنبه مائتى سنة ثم رفع بصره
الى السماء

الى السماء حيا من الله عز وجل قال علقمة بن مرثد لو ان دموع
اهل الارض جمعت لكان دموع داود اكثر حيث اصاب الخطيئة
ولو ان دموع داود ودموع اهل الارض جمعت لكان دموع آدم
اكثر حيث اخرجه من الجنة يا من اخرج ابوه من الجنة بذنب
ذنب واحد بعد ان كان له ما لك كيف تطمع في دخولها بذنوب
كالجبال ست تركها تاركا وقال القشيري رحمة الله عليه اصبح آدم
محمولا الملائكة مسجوا الكافة اي جميعهم على رأسه تاج الوصلة
وعلى جسده لباس الكرامة وفي وسطه منطاق القربة وفي جيده
قلادة الزلفة اي القربة لا احد فوقه في الرتبة ولا شخص مثله في
الرفعة يتوالى عليه النداء في كل لحظة يا آدم يا آدم يا آدم فلم يمل حتى
نزع عنه لباسه وسلب عنه اسيناسه وتبدل مكانه وتشوش
تشوش بانه فاذا كان شوم معصية واحدة على من اكرمه
بكل كرامة هذا فكيف شوم المعاصي الكثيرة علينا
وذكر ان آدم عليه السلام عند موته اوصى ابنه شيث بخمسة
اشياء وامره بان يوصي بها اولاده من بعده اولها قال له
لا اولادك لا يطمئنوا بالدنيا اي لا يغتروا فاني اطمأننت بالجنة
فلم يزل الله منه فاخرجني منها والثاني قال له لا يعملوا

برهوا

نسائرهم فانی عملت بهوی امرأتی واکلت من الشجرة
بتلقینها فلحقتنی الندامة والثالث کل عمل تریدون فانظروا
عاقبته فانی لو نظرت عاقبة الامر لم یصبنی ما اصابنی والرابع
اذا اضطربت قلوبکم بشیء فاجتنبوه فانی حینئذ اکلت
من الشجرة اضطربت قلبی فلم ارجع فلحقتنی مصیبة عظیمة
والخامس استشیروا فی الامور فانی لو شاورت الملائکة
لما وقع علی ما وقع حصة للعاقل ان یتنبه من هذا بان
عدو الله ابلیس کیف انتصب لعداوة آدم وذریته و
کیف صار مجدا لاصل الدم فلابد له ان یأمن من شره
ولا یغفل من کیده ای مکره وقد بلغنی ای کل من مات علی
الاسلام صرخ ابلیس صرخة ای صاح صیحة ویقول
وامصیبتاه نجا من کیدی سالما ولذا قال الله تعالی الم
اعهد الیکم یا بنی آدم ان لا تعبدوا الشیطان
انه لکم عدو مبین وان اعبدونی هذا صراط
مستقیم ولقد اضل منکم جبلا کثیرا ای
خلقا کثیرا افلم تکونوا تعقلون کان ابلیس یقول یا عبدی
ما انصفتنی اتدری بای شیء تکدر بینی وبین الشیطان انه

کان یعبدنی

كان يعبدُ مثل عباده الملائكة وانما تكد ما بينه وبينه لانى
امرته بالسجود لابيك آدم فامتنع فلما تكبّر عن حد متطوّد
عن حضرتى ثم انه جعل يعاديك ويستدرجك مدة عمرك
ليجعلك محرومًا مثله عن رحمتى ومأيوسًا عن جنتى وانت
تواخفه بقبول وسوسته وامتثال امره وتخالفنى بترك امرى
انزلت عليك كتابا بعد كتاب لتبين عداوته لك ولابائك
واجدادك وارسلت اليك رسولا بعد رسول يجدوك عن
صداقته فلا بكتاب تتّعظ ولا برسول تنن جن تقبل كلامه
وترد كلامى وتصادق معه وتعادى ورسولى وتطيع له فى كل شرّ
وتعصى امرى بكل خير فاترك هذه الطريقة المذمومة و
اظهر عداوته بالاستعاذة منه وقل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم الاعتبار اما نظرت الى قصة ابيك آدم فانه اقسم ابليس
بالله انه لمن الناصحين له ثم كان عاقبة امره انه اخرج
من الجنة نادمين واما فى حقك فانه اقسم بان يضلك و
يغويك قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم ابليس
المخلصين فاذا كانت هذه معاملته مع انه اقسم
ناصح فكيف يكون معاملته مع من اقسم انه يضلّه

ويغويه ولذا قال النبي عليه السلام لولا ان الشيطان يحومون
اي يحيطون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء يعني
عالم الارواح وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قعد قوم يذ
كرون الله عز وجل فاتيهم ليقيمهم عن مجلسهم فلم
يستطع فاتى رفقة اخرى يحدثون بحديث الدنيا
فافسد بينهم فقاموا يتضاربون اي يضرب بعضهم
بعضا وليس اياهم يريد فقام الذين يذكرون الله يعضو
بينهم فتفرقوا عن مجلسهم وذلك مراد الشيطان فان
قلت انما قال اعوذ بالله ولم يذكر اسما آخر من اسمائه
تعم وصفاته قلنا ليكون ابلغ في كونه زجرا لانه لا
يكون زجرا الا اذا كان قادرا عليما حكيما فقوله اعوذ بالله
جار مجرى ان يقول اعوذ بالقادر العليم الحكيم لانه اسم الله
مجمع لجميع الاسماء والصفات وهذه الصفات
هي النهاية في الزجر اي في المنع وذلك اي بيانه لان الشيطان
قد يعلم قدرة السلطان ويسرق ماله لعلمه بان السلطان
وان كان قادرا الا انه غير عالم فالقدرة غير كافية في الزجر
بل لا بد معها من العلم وايضا القدرة والعلم لا يكفيان
فحصول الزجر تقابله قول لان الشيطان قد يعلم

اي الوصل الى اقصاه

اي بيان اعوذ بالله

20

في حصول الزجر لان الملك إذا رأى منكرا الا انه ينهى عن المنكر
لم يكن حضوره مانعا منه اما اذا حصلت القدرة والعلم والحكمة
فهناك يحصل الزجر الكامل فاذا قال العبد اعوذ بالله فكانه قال
اعوذ بالقادر العليم الحكيم الذي لا يخفى عليه شيء من المنكرات
فان قلت اما يكفي ان يقول اعوذ بالملائكة مع ان دون ملك
من الملائكة يكفي في دفع الشيطان فما السبب في انه جعل
هذا الكلب في مقابلة ذكر الله قلنا كانه تعالى يقول يا عبدي انه
يراك وانت لا تراه بدليل قوله انه يراكم هو وقبيله اي
جنوده من حيث لا ترونهم فالتجئ بقوة من يرى
الشيطان ولا يراه الشيطان وهو الله تعالى فقل اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم كانه تعالى يقول الشيطان عدو
وانت غافل فهو عدو عن نظرك ولك حبيب غالب
فاذا قصدك العدو الغايب فافزع الى الحبيب الغالب
وكان محمد بن الواسع رحمه الله يقول كل يوم بعد صلوة
التسبيح اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا
بغيوبنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم فآ
يسهم منا كما آيسته من رحمتك وقنط منا كما قنطت

ك

من عفوك وابعد بيننا وبينه كما ابعدت بينه وبين جنتك
انك على كل شيء قدير ثم تمثل ابليس فقال يا ابن واسع
هل تعرفني فانا الذي تستعيذ منه من كل يوم جئتك اريد ان
لا تعلم احدا هذه الاستعاذة فانها اسقم جسمي واخرق
كيدي قال محمد بن واسع والله لا امنع دفعها من اراد ها
فاصنع ما شئت ثم ان الشيطان اسم والرجيم صفة وقد يقتصر
على الاسم بل ذكر الصفة فكانه تعم يقول ان هذا الشيطان بعد
الخدمة الوفا من سنين مما صرناه وطردناه وانت فلو جلس
معك لحظة واحدة لالقاك في النار الخالدة اي الدائمة فكيف لا
تشتغل بطرده بالاستعاذة بالله منه وادخل الالف واللام
في الشيطان ليكون تعريفا للجنس لان الشياطين كثيرة منهم
وغير مرئية بل المرئي وهو الشيطان الانسي ربما كان اشد
في الاضلال حكي عن بعض الناصحين انه قال في مجلس اي وعظه
ان الرجل اذا اراد ان يتصدق يأتيه سبعون شيطانا
فيتعلقون بيده ورجله وقلبه ويمنعونه من الصدقة
فلما سمع رجل ذلك قال انا قاتل هؤلاء السبعين فخرج
من المسجد والى المنزل اي بيته وملأ ذيله من الحنطة

ان الانسان الشيطان اشد من الشيطان في الاضلال

والله اعلم بحقائق

واراد ان يخرج به ويتصدق فوثبت اى سرعت زوجته
وجعلت تنازعه وتظهر الاحتياج اليها حتى اخرجت ذلك
من ذيله فرجع الرجل خائبا اى مغبونا الى المسجد فقال الملك
واذا صنعت قال هن من السبعين فجأت امرأة من فرن مشتعل
وآه اذا جعلنا الالف واللام للعهد فهو ايضا جاين لان
جميع المعاصي يرضى هذه الشيطان وهو ابليس والرضى
يجرى مجرى الفاعل وان استعبدت ذلك فاعرفه بالمسئلة
الشوعية فان اباحه قال قرعة الامام قراءة للمقتدى اى استطاب البعض من هذا القول
حيث انه رضي بها وسكت خلفه وعن ابراهيم بن ادهم
قال ليس شيء اشد على ابليس من العالم الحليم ان تكلم تكلم بعلم
وان سكت سكت بحلم قال ابليس سكوته اشد على من
كلامه وعن انس عن مالك رضي الله عنه قال ابليس لرب
يارب جعلت لبني آدم بيوتا وهو المسجد يذكرونك
فيها فما بيتي قال الحمام قال وجعلت لهم مجلسا اى
موضعا لاجتماعهم فما مجلسي قال السوق قال وجعلت
لهم قرآنا فما قرآني قال الشعر قال وجعلت لهم حديثا
فما حديثي قال الكذب قال وجعلت لهم اذانا فما اذاني

قال الموامير قال وجعلت لهم رسلا فما رسلى قال الكرنفة قال
وجعلت لهم كتابا فما كتابى قال الوشم وهو ان تصبع شيأ
من العضو بالنيل يعنى نقش العضو بالنيل او الكحل قال وجعلت
لهم مصايد فما مصايدى قال النساء قال وجعلت لهم ابليس
طعاما فما طعامى قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه وهو طعام ابليس قال
جعلت لهم شرابا فما شرابى قال كل مسكر وفى المصابيح
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتج آدم وموسى اى وقع بينهما خصومة ومطالبة
الحجة عند بعضهم هذا يدل على ان المحاجة كانت روحانية فحج
آدم موسى اى غلب بالحجة قال موسى انت آدم الذى خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك
فى جنته لهم اهبطت الناس بخطيئتك وفعل متعد وهى اكل الشجرة
الى الارض فقال آدم عليه السلام انت موسى الذى اصطفيك
الله اى اختارك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح اى التوراة
وفيها تبيان كل شئ اى بيان وقربك نجيا فبكم وجدت
الله كتب فى التورية قبل ان اخلق قال موسى اربعين عاما قال
والمراد منه التكثير لا التحديد اى لا الحصر قال آدم فهل وجدت

فيها

وعصى آدم ربه بمخالفة امره فغوى اى فخرج عن رشده
يعنى امر ربه قال موسى عليه السلام نعم قال آدم عليه السلام
افتلومنى على ان عملت عملا كتبه على ان اعمله قبل ان يخلق بأ
بعين سنة واعلم ان الشيطان يأتى ابن آدم من قبل المعاصى فان
امتنع يلقيه فى بدعة فان ابى يشككه فى وضوئه وصلوته فان ابى
يوقعه فى العجب عند ذلك يشتد لحاجه الى آخر امره فاذا اخلص
العبد منه افلت اى بعد من شره ومشايخ الطريقة
اختلفوا فى انقلاعه اى فى انقطاع وسوسته قال بعضهم
انه تنقطع بذكر الله وفرقة قالت لا ينعدم اصل وسوسته
ولكنها تجرى فى الباطن ولا يكون لها اثر اذا صار القلب
مستغرقا اى مشغولا بذكر الله وقال فرقة اذا
تنور القلب بنور الذكر يوسوس من بعد وعلى
ضعف واجمعوا على ان من انشب اى علق قلبه بالدنيا
وطمع ان يتخلص من الشيطان كان كمن انغمس فى العسل
فى يوم الصيف وظن ان الذباب لا يقع عليه وهو
محال وعن ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى

وجاى وانا فى الصلوة فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم خنقت
العفريت بلعنة التامة فلم يستأخر اى فلم ينزجر ثم اردت اخذه
والله لولا دعوة اخينا سليمان وهى قوله تعالى رب هب
لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى لاصبح موثقا تلعب به
اى الشيطان ولدان اهل المدينة وعن ابى هريرة رضى الله عنه ما من مولود
الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل اى يصيح صارخا
اى صيحة من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها وهو عيسى
عليه السلام لان جبرائيل عليه السلام مسح بجناحيه فلم يكن
للشيطان عليهم سبيل وذلك احد الاقوال فى تسمية مسيحا

الباب الثانى فى البسملة

بسم الله الرحمن الرحيم
قال بعض اهل المعرفة البسملة كلمة قدسية من كنوز الهداية
وخلعة ربوبية من حلل الولاية وصلة اى عطاء قريبة لاهل
العناية ورحمة خاصة لاهل الجنة اى لاهل الشرائع المعاصى وهى
آية عند الشافعى رض من رؤس كل سورة وعند ابى حنيفة رض انها
فرقة اى منفردة انزلت للفصل بين السور يبدء بها القرآن
تيمنا وليست بآية فى سورة النمل وهى مادون آية قالوا الحكمة
فى انها ليست بآية تامة فى القرآن ان يكون الجنب والحايض

والنفساء

والنفساء غير ممنوعين عنه في كل موضع بل كالشهادتين ليس
يجتمعان في القرآن في موضع فاعلم انه لا اله الا الله في سورة محمد عليه السلام
ومحمد رسول الله في سورة الفتح لكلا يتم آية لانه ربما يحتضر الجنب
ونحوه فلا يمكنه التكلم بها عند ختم عمره وروى عن النبي عليه السلام
انه قال لما خلق الله اللوح والقلم وللقلم مائة انبوب نبقة اي عقدة
ما بين كل انبوب مسيرة خمسمائة سنة فنظر الله اليه بالهيبة
فانشق القلم فقال الله اكتب على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة فقال
باي شيء اكتب يا رب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتب
القلم في مدة سبعمائة سنة فقال الله عز وجل اني عبد
او امة من امة محمد عليه الصلوة والسلام قال بسم الله الرحمن
الرحيم مرة اكتب في ديوانه سبعمائة حسنة وذكر في تأويلات
القاشاني ان اللوح اربعة لوح القضا السابق العالي عن المحو والاثبات وهو اللوح العقل الاول والثاني لوح القدر اي لوح النفس
الناطقة الكلية التي ينفصل فيها كليات اللوح الاول ويتعلق باسبابها
وهو المسمى باللوح المحفوظ والثالث اللوح النفوس الجزئية
السماوية التي ينقش فيها ما في هذا العلم بشكله وهيئته ومقداره
المسمى بسماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما ان الاول بمثابة

روحه والثانی بمثابة قلبه والرابع لوح الهیولی القابل للصور
فی عالم الشهادة سواء کانت صوریة نوعیة او صوریة جسمیة
وفی الخبر اذا کان یوم القیمة وزنت اعمال هذه الامة فوزاد
رکعة واحدة من صلوتهم علی الف رکعة من بنی اسرائیل
فیقولون یا ربنا ما بال امة محمد رکعة واحدة من صلوتهم تزن
بالف رکعة منا فیقول لانکم فی صلوتهم بسم الله الرحمن
الرحیم اشارة کتب الله علیکم کتابا جعل عنوانه ای اوله بسم الله
الرحمن الرحیم وهو تقتضی الرحمة موتین لما اراد الله ان یغرق
قوم نوح علیه السلام قال لنوح اکتب باسمی علی السفینة ولا
تکتب الرحمن الرحیم فکتب بسم الله مجریها ومرسیها ان الله
وقت اغراق الخلایق والرحمة لا تقتضی الاغراق لکن لا کما
تقتضی الاحراق الا تری انک اذا ذبحت غنما تقول بسم الله
ولا تقول الرحمن الرحیم لانه موضع القطع ولو اراد یقطعک
عن رحمته لما اعطیک بسم الله الرحمن الرحیم وکذلک سورة
البراءة لما انزلت بالسیف لم یکتب فی اوله بسم الله الرحمن
الرحیم نکتة کانه قال اخذ الهدهد فی جمیع عمره بمنقاره
مرة واحدة کتاب سلیمان الذی فیه بسم الله الرحمن
الرحیم

فانجيتها

الرحيم فنجت من عند سليمان عليه الصلوة والسلام واعطيت
لها رياسة الطيور وادخلها في جنتي وانت تقول ليلا ونهارا الا
انجيك من نار وفي الخبر ان النبي عليه السلام قال ليلة اسري
بي الى السما عرض علي جميع الجنان فرأيت فيها اربعة انهار نهر من ماء
ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل فقلت
ياجبرائيل من اين تجيء هذه الانهار والى اين تذهب قال تذ
الى حوض الكوثر اما لا ادري من اين تجيء فادع الله عز وجل
ليعلمك ويريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا محمد غمض عينيك فغمضت عيني ثم قال افتح عينيك
ففتحت فاذا انا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء
ولها باب من ذهب احمر فلو
ان جميع من في الدنيا من الجن والانس وضعوا على
تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل فرأيت هذه
الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان
ارجع قال ذلك لم تدخل القبة فقلت كيف ادخل وعلى بابها
قفل لا مفتاح له عندي قال مفتاحه بسم الله الرحمن
الرحيم فلما دنوت القفل وقلت بسم الله الرحمن الرحيم

انفتح القفل فدخلت في القبة فرأيت هذه الانهار تخرج من اربعة
اركان القبة ورأيت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله
الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله الرحمن
الرحيم ورأيت نهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج
من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت
ان اصل هذه الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد من
ذكرني بهذه الاسماء الاربعة من امتك بقلب خالص و
قال بسم الله الرحمن الرحيم سقيت من هذه الانهار الار
بعة وقيل ان جميع اسماء الله تعالى ثلثة انواع اسماء الذات
واسماء الافعال واسماء الصفات وليس من اسماء الذات
اسم افضل من الله وليس من اسماء الافعال اسم افضل من
الرحمن وليس من اسماء الصفات اسم افضل من الرحيم و
سئل عن بعض المشايخ ما تقول لقائل يقول بسم الله
فقال الشيخ ما تقول في قائل يقول بسم اللات والعزى فقيل
لخلود النار فقال وحق لقائل بسم الله صادقا عن قلبه
خلود في الجنة ولو داوم عليه انسان لا تحرقه النار ولا تغرقه
الجار ولا تدنشه الحياة ولا تضره السموم وروي عن

الانهار

ولا تغرقه البحار

عبد الله بن عمر

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال من كان له حاجة فليصم الاربعاء
والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق
بصدقة قلت او كثرة ما بين رعفين الى ما دون ذلك فاذا صلى صلوة
الجمعة يقول اللهم انى اسئلك بسم الله الرحمن الرحيم
الذى لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة
ولا نوم الذى عظم السموات والارض واسئلك
باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا
هو عنت اى خضعت له الوجوه وخشعت الا
بصار ووجلت القلوب من خشيته الله ان
تصلى على محمد عليه الصلوة والسلام وان تعطنى حاجتى
كذا وكذا يستجاب له باذن الله تعم وكان عبد الله يقول
لا تعلموا هذه سفيرا فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب
لهم وروى انه قيل يا رسول الله هل يأكل الشيطان قال نعم كل
لم يذكر اسم الله فانه ياكله وعن اميمة بن مخشى رضى الله عنه
قال كان رجل ياكل عند النبى عليه السلام فلم يسم الله
حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه فقال
بسم الله اوله واخره فضحك النبى عليه السلام فسئل عن ضحكه

فقال عليه السلام ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء
الشيطان ما في بطنه وروى عن النبي عليه السلام انه قال ما من
احد يقصد البيت الا وتبعه الشيطان فاذا دخل وقال بسم الله
الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مدخل في هذا البيت واذا قدم
اليه طعام وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا طعام لي
ههنا واذا قدم اليه الشراب وقال بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الشيطان لا شراب لي ههنا واذا اضطجع اي نام وقال بسم الله
الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مضجع لي ههنا واذا ترك التسمية
عند الدخول دخل الشيطان معه واذا تركها عند الاكل اكل الشيطان
معه وكذلك في الشراب يضع الشيطان فمه على الكوز قبله وكذا
اذا اراد ان يجامع اهله ولم يسم جامع معه بدليل قوله
تعالى وشاركهم اي كن شريكا في الاموال والاولاد فمشاركته
في الاموال والاكل والشرب والبيتوتة معه ومشاركته
في الاولاد ان من ولد معتوها مغلوب العقل اي مسلوب
الاعضاء فهو من الشيطان واذا ترك التسمية في ذلك يقول
الشيطان وجدت مبيتا اي مسكنا وطعاما وشرابا ومضجعا
فلا اخرج من هذا البيت وفي المشارق عن حذيفة رضي

قال كنا

قال كنّا اذا حضرنا طعاماً مع النبي عليه السلام فنتناول منه قبله
وانّا حضرنا معه مرّة معه فبدّت جارية تاءكل بلا تسمية فلمّا سمّى الله تعا
قبل النبي عليه السلام فاخذ بيدها ثم بدا اعرابي مثلها فاخذ
بيده فقال ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه
واته اى الشيطان جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت
بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي
نفسي بيده انّ يده اى يد الشيطان في يدي مع يدها وحكى
ان شيطاناً سمينا استقبل شيطاناً مهزولاً
فقال السمين للمهزول لماذا صرت يا اخي هكذا قال
كيف لا اكون هكذا انى مسلط على رجل اذا دخل بيته يقول
بسم الله الرحمن الرحيم فلا ادخل معه واذا اكل وشرب
يقول بسم الله الرحمن الرحيم ابقى بلا طعام وشراب
ثم قال المهزول للسمين فما حالك حيث اراك سمينا قال
انى مسلط على رجل غافل يدخل البيت بلا تسمية فاركب على
عنقه كالدابة وادخل بيته واشارك معهم في الاكل والشرب
والجماع وغير ذلك وعن بعض الحكماء قال بسم الله الرحمن
الرحيم عنوان كتاب الله تعا الى عبده واذا ارسل السيد الى

عبده كتاباً ونظر العبد في عنوانه يعلم انه سيده غضبان عليه ام راض
فالله تعم جعل عنوان كتاب الامة بسم الله الرحمن الرحيم
ولم يقل باسم العزيز الجبار ولا باسم شديد العقاب القهار لتعلم
انه راض عنك ويريد معاملتك بالرفق واللين كما قال عز
وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر بسم الله
اطيب من المسك والعبير وانور من الشمس والقمر المنير وبه
النجاة من السعير ورؤية الملك العلي الكبير من صان اي حفظ
نفسه عن الشهوات واحرز قلبه عن الخطرات وذكر الله تعم
في الملأ والخلوة خلة النجاة من النيران والدركات والفوز بالـ
لجنان والدرجات الاشارة انه تعم لما سمى نفسه رحمانا رحيما
فكيف لا يرحم اذ الرحمن انما يوصف به من كثرت رحمته
روي ان سائلا وقف على باب رفيع فسأل شيئا فا
عطي قليلا فجاء في اليوم الثاني بفأس واخذ يخرب الباب
فقيل له تخرب هذا قال اما ان تجعل الباب لائقا بالعطية
او العطية لائقا بالباب الهي بابك رفيع وشأنك عظيم
وانت الغفور الودود ذو العرش المجيد بحار الدنيا بالنسبة
الى بحار رحمتك اقل من القطرة بالنسبة الى البحر ومن الذرة

بالاضافة

ورؤيته

بالاضافة الى العرش والفرش الحق نحن المقصورون المذنبون العاكفون
اى المقيمون على بابك جئنا سائلين عن فضل جودك وكرمك
فلما القيت فى اقل كتابك المنزل على افضل عبادك سمعت رحمتك
فلا تجعلنا ممن حرمين عن رحمتك واجعلنا مرحومين
بفضلك وكرمك وقال الامام الرازى فى التفسير الكبير الحكمة
فى ذكر هذه الاسماء الثلثة فى البسملة ان الخلق اطبقين فى القرآن
ثلثة اصناف كما قال الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد اى متوسط الحال لا ظالم ولا سابق ومنهم
سابق بالخيرات فقال الله للسابقين الرحمن للمقتصدين
الرحيم للظالمين كانه يقول يا عبدى انا اعلم منك مالو يعلم ابواك
لفارقاك ولو علمت امرءتك لجفتك ولو علمت امتك لاقامت
على الفرار عنك ولو علم جارك لسعى فى خراب دارك وانا اعلم كل
ذلك منك فاستر عليك ولا افشى سرك ولا اقطع ودك ولا
انقص عمرك لتعلم ان آله كريم رحمن رحيم وروى عن النبى عليه
السلام من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن
الرحيم اجلالا لآله اى تعظيما لكتب الله عند الله من الصديقين وخفف
عن والديه وان كانا مشركين وحكى ابراهيم بن احمد قال

كنت جالسا في البيت اذا دخل علي اخي محمد بن احمد سكران فاغتممت
اليه فضربت وجهه فسقط فقام وخرج وهو يبكي فلما كان بعد
ساعة فسمعت صوت النساء يقلن فلان توفي على
شط الحوض فخرجت فاذا هو اخي اغتسل وانغمس ولم يقدر
ان يخرج من الماء وكان فيه لشدة سكره فكفنته وصليت
عليه ودفنته وقمت على قبره فرئيت في المنام كان
وجهه كالقمر ليلة البدر فقلت سبحان الله مت
سكرانا فمن اين لك هذه الكرامة قال لما خرجت من
عندك اردت ان اغتسل واتوب الى الله فاذا انا بكاغدة
مطروحة على الارض فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
فرفعتها واكلتها فلما دخلت جاءني منكر ونكير قلبت
اسألان واسم الله في بطني فنادى منادٍ ارجعا فاني قد وهبت
له ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال له اذا جامعت فقال
بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك وهي الملكان الى افطار
لا تستفرغ من ان يكتب لك الحسنات حتى تغتسل من
الجنابة فان حصل لك من تلك الواقعة ولد كتب لك الحسنات

او لا تستريح

بعد ونفذ ذلك

مرأتم حاصية بسم الله آه في كتابة التعاشوة
وجداد تشغيبة الكفار بالاية آه

28

بعد نفس ذلك الولد وبعد انفاس اعقابه اى اولاده ان كان له عقب
اى ولد حتى لا يبقى منهم احد يا اباهريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله
والحمد لله يكتب لك الحسنات بكل خطوة لها وعن انس رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كصواطين اعين
الجن وعورات بنى آدم اذا كشفوا ثيابهم عند التخلى ان يقول
بسم الله الرحمن الرحيم الاشارة اذا صار هذا الام حجابا
بينك وبين اعدائك من الجن فى الدنيا افلا يصير حجابا بينك
وبين النار فى العقبى كتب قيصر ملك الروم الى عمر رضى الله
عنه انى لى صداعا لا يسكن فابعث لى دواء ان كان عندك
فان الاطباء قد عجزوا عن معالجته فبعث عمر رضى الله
قلنسوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن صداعه
واذا رفعها على رأسه عاد صداعه فتعجب منه فقتش عن
القلنسوة فاذا فيها كاغد مكتوب بسم الله الرحمن
الرحيم وروى ان عيسى عليه السلام مر على قبر فرأى ملائكة
العذاب يعذبون ميتا فلما انصرف من حاجته مر على
ذلك القبر فرأى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب من
ذلك فطلب عن الله كشف حاله فاوحى الله تعالى كان هذا العبد

بسم الله الرحمن الرحيم
حكاية مريم

عاصيا ومذ مات كان محبوسا في عذاب ابي وكان قد ترك امرأة
حبلى فولدت ولدا حتى كبر فحملته الى الكتاب فلقنه المعلم بسم
الله الرحمن الرحيم فاستحيت عن عبدي ان اعذبه بناري في بطن
الارض وولد يذكر اسمي على ظهرها وقيل بسم الله الرحمن الرحيم
تسعة عشر حرفا وفيه فايدتان الاول ان الزبانية تسعة عشر فالله
تعالى يدفع بأسم اي شرهم بهذه الحروف التسعة عشر الثانية
خلق الله اليوم والليلة اربعة وعشرين ساعة ثم فرض
خمس صلوة في خمس ساعات فهذه الحروف التسعة عشر تقع كفارات
للذنوب التي تقع في تلك الساعات التسعة عشر وعن ابي المليح قال
قال رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس الشيطان
اي هلك فقال عليه السلام لا تقل تعس الشيطان فانه عند
ذلك يتعاظم حتى يملأ البيت ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم
فانه يصغر عند ذلك حتى يكون مثل الذباب

الباب الثالث في الايمان والاسلام قال الله تعالى
قل يا محمد لاهل الكتاب امنا اي ان لم تؤمنوا انتم آمنت
انا والمؤمنون بالله وما انزل علينا من القرآن وما انزل
على ابراهيم من صحيفة العشرة واسماعيل واسحق

وهما ابنا

وهما ابنا ابراهيم عليه السلام ويعقوب وهو ابن اسحق والاسباط وهم اولاد يعقوب وما اوتي اى وآمنت اعطى موسى
من التوراة وعيسى من الانجيل والنبيون اى وآمنا بما اوتي
النبيون من ربهم لا نفرق فى النبوة بين احد منهم
كما يفرق اهل الكتاب فيكفرون ببعض ويؤمنون ببعض
ونحن له اى لله مسلمون اى مخلصون بالتوحيد وغيره
ومن يبتغ غير الاسلام دينا نزلت فى شأن سويد وصحابه
من المرتدين وكانوا اثنى عشر رجلا (اى يطلب) رجعوا عن الاسلام فى
المدينة ولحقوا بمكة اى ومن يطلب غير دين الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين اى من
المغبونين لانه اختار منزلة النار بدل منزلة الجنة وروى
فى السنة فى المصابيح عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى
عليه اثر السفر وفيه اشارة الى استحباب النظافة بابلغ الوجوه
واستحباب بياض الثياب وفيه ارشاد اى دلالة
ايضا الى العلم فينبغى ان يطلب فى عنفوان الشباب

عة

ارشاد

وفيه اشارة الى ان اثر السفر مقدم على حضور مجلس
السادة ولا يعرفه منا اى من الصحابة احد والا فالرسول قد
كان يعرفه حتى جلس الى رسول الله عليه السلام اى بقرب منه وا
سند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه فقال يا محمد
عليه السلام اخبرني عن الايمان فقال عليه السلام الايمان
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وفي تقديم الملائكة
على الكتاب والرسل رعاية الترتيب الواقع عادة حيث
ارسل الملك بالكتاب الى الرسل لتفضيل الملائكة على الرسل كما ذ
هبت المعتزلة واليوم الآخر اى القيمة ووصف به لتأخيره
عن ايام الدنيا وتؤمن بالقدر خيره وشره اى تعتقد بان كل
ما يجري في العالم من الخير والشر والنفع والضر وغير ذلك بقضاء
الله تعالى وقدره اعاد وذكر الايمان ههنا لزيادة الاهتمام به بنفي
لقول القدرية وهم المعتزلة فقال الرجل المذكور صدقت
قال فاخبرني عن الاسلام قال عليه السلام الاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة
اى تؤديها في اوقاتها مع المحافظة على شرائطها وتؤتي الز
كوة اى تعطيها وتصوم رمضان وتحج البيت اى تقصده

ان استطعت

ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان
قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال فاخبرني عن اللتيا
وقت قيام القيمة سميت بها لظهورها بغتة اى سرعة
قال النبي عليه السلام ما المسئول عنها اى عن الساعة باعلم من السائل
يعني كلانا في عدم علمها سواء لا يعلم وقت ظهورها الا الله تعالى
فاخبرني عن امارتها قال عليه السلام ان تلد الامة عن مولاها
ربتها ابنتها على ارادة البنت فيتناول الابن بالطريق الاولى سمي
المولود به لانه حصل سببا لعتقها والمراد انه يكثر التسري والتسري
وذلك دليل على استيلاء الدين واستيلاء المسلمين الدال على كثرة
التواجر والاختلاط اذا بلغ الامر كلامه وان ترى الحفاة
جمع الحافي وهو الذي لا شيء في رجله العراة جمع العاري
وهو المتجرد عن الثياب العالة جمع العائلة وهو الفقير رعاء
جمع راع الشياه جمع شاة يتطاولون في البنيان اى حال كونهم
متفاخرين بارتفاع ابنيتهم يعني امارات الساعة ان تتغير
الامارات الى الارذال والاجلاف فحينئذ ينعكس الوضع ويتنزل
الاشراف قال عمر رضي الله عنه ثم انطلق اى ذهب ذلك الرجل

فلبث مليا ای طويلا ثم قال عليه السلام ای يا عمر اتدری من السائل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبرئيل اتيكم ليعلمكم دينكم وروی
ابو هريرة رضی الله عنه ان النبی صلی الله عليه وسلم قال
الايمان بضع وسبعون شعبة البضع بفتح الباء وكسرها
اسم لفرد مبهم من الثلثة الى التسعة ای شعب الايمان
اكثر من سبعين واقل من ثمانين افضلها لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذی ای ازالة المؤذی عن الطريق والحياء
شعبة من الايمان قال عمر فسفی لم يرد تقرير هذه الشعب
باعيانها فی حديث واحد واهل الحديث عدوها وانا اعدها
عليك فاقول بدئيه بالتهليل والذی يليه التكبير والتسبيح
والتحميد والتمجيد والتفريد والتوبة والا
نابة والنظافة والطهارة والصلوة والزكوة والصيام
والقيام والاعتكاف والحج والعمرة والقربان والصدقة
والغزو والعتق وتقوی الجنان وحفظ اللسان والثناء و
الدعاء وقراءة القرآن وملازمة الاحسان ومجانبة العصيان
وترك الطغيان وهجر العدوان والخوف والرجاء والحب
والحياء والصدق والصفاء والنصيحة والوفاء والندم

والبكاء

بعض البضع
بضع الايمان واعداده

والبكاء والاخلاص والزكاء والحياء والحلم والسخاء والشكر
في العطية والصبر في البلية والرضا بالقضية والاستعداد
للمنية واتباع السنة وموافقة الصحابة والاعتناء بعلماء
الامة والشفقة على العامة واحترام الخاصة وتعظيم
الشيبة والعطف على صغار البوية وادآء الامانة واظهار
الصيانة والاطعام والانعام وبر الايتام وصلة الارحام
وافشآء السلام وصدق الاستلام وتحقيق الاعتصام
والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والموافقة للمولى و
مخالفة للهوى والحذر من لظى وطلب جنة المأوى وبث
الكرم وحفظ الحرم والاحسان الى الخدم وطلب التوفيق
وحسن الملكة في الرفيق واذناها اماطة الاذى من
الطريق اعلم ان الايمان ثنائي عند ابي حنيفة ره
له تصديق بالجنان واقرار باللسان والتصديق هو
الركن الاعظم والاقرار كالدليل عليه واما العمل فليس
بجزء لا من مطلق الايمان ولا من الايمان الكامل فلا تقبل
الايمان الزيادة والنقصان اصلا تارك العمل موءمنا ولكن
يكون عاصيا فاسقا وثلاثي عند الشافعي ره تصديق

بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان والعمل جزء من حقيقة
الايمان عند المعتزلة والخوارج حتى يكون من تلك الكبيرة خارجا
جاعن الايمان عندهما ويدخل في الكفر عند الخوارج ولا
يدخل الكفر عند المعتزلة فيثبتون منزلة بين الايمان
والكفر وعند الشافعي الاعمال جزء من الايمان الكامل حقيقة و
باخلاص العمل يكون ايمانه ناقصا كاملا فيكون الايمان عنده
قابلا للزيادة والنقصان بزيادة العمل ونقصانه قال
قيل قبول الزيادة مقطوع به نقلا وعقلا اما نقلا فلقوله
تعم وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وقوله
لو وزن ايمان ابي بكر بايمان جميع الخلايق لرجح بهم اما عقلا
فللزوم التساوي بين ايمان محمد عليه السلام وبين
ايمان واحد من احاد امته وبداهة العقل يحكم بخلافه
قلنا الايمان هو التصديق والناس مستوية الاقدام
فيه والزيادة والنقصان انما هي في ثمرات الايمان وشعبه كما
عدناها لا في حقيقة الايمان الذي هو التصديق القلبي فكل
من شهد وعمل واعتقد فهو مخلص ومن شهد
وعمل ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد ولم يعمل

ومن شرد ولم يعمل فهو فاسق ومن اخل اى ترك بالشهادتين
فهو كافر ثم اعلم ان الايمان والاسلام واحد عندنا بدليل قوله و
من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في
الآخرة من الخاسرين وقوله تعم فاخرجنا من كان
فيها اى في قرية لوط عليه السلام من المؤمنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين فان المراد من
المؤمنين والمسلمين في هذه الآية لوط عليه السلام
واتباعه وعند الشافعي رضه بينهما عموم وخصوص مطلق
فكل مؤمن مسلم بخلاف عكسه محتجا بقوله تعم قالت
الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
وبقوله عليه السلام في الحديث المذكور من مصابيح الايمان
كذا والاسلام كذا اقلنا الجواب عن الآية الكريمة مرادنا
من الاسلام في قولنا الايمان والاسلام واحد الاسلام
المعتبر في الشرع وهو لا يوجد بدون الايمان والاسلام في الآية
الكريمة بمعنى انقياد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة
المتلفظ بكلمة الشهادة من غير تصديق في باب الايمان
وقلنا في الجواب عن الحديث المراد من الاسلام علانية

الجواب
من حرف مذهب
امام الاسلام والمصنف
منه الهم ارزقنا شفاعتهم
يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه آمين

لا حقيقة الاسلام واذا عرفت هذا فاعلم ان الايمان على ثلثة اقسام
ايمان تحقيقي وهو ان ينطوي قلبك على وحدانية الله تعالى و
تصديقا حديثة بحيث لو خالفك اهل العالم فما طويت
عليه قلبك لا تجد في قلبك حكة ولا زلزلة وذلك انما يحصل
عند ظهور انوار الربوبية على صفحات اوصاف العبودية وايمان
تقليدي وهو ان يعتقد بوحدانية الله تعالى تقليدا لابائه واعترافا
بقول علماء قريتك من غير حجة وبرهان عندك وهذا الايمان
لا يعتمد عليه كثيرا لتزلزله بتشكيك مشكك وتغيره بادنى شبهة
وعند هبوب عواصف وساوس الشيطان في وقت
احتلال العقل بسكرات الموت يخاف ان يسلب الايمان
عن قلبه ولا يجري اثاره على لسانه لا سيما اذا لم يحصنه بحصن
التقوى ولم يستكمل الشعبة المذكورة وايمان استدلالي
وهو ان يستدل من المصنوع على الصانع ومن الاثر الى
المؤثر اذ الاثر بلا مؤثر ممتنع عقلا ونقلا كما ان البعرة تدل
على البعير والاثر تدل على المسير وتدل السماء والارض
على الصانع القدير ومن استدل به وجد من نفسه
حجة قطيعة مؤيدة بالحجج النقلية الشرعية الى الكتاب والسنة

على وجه الحداية الله تعم فلا يزول هذا الاعتقاد عنه في حيواته ويقدح اعتقاده ويزيل ايمانه فيخاف
عليه ايضا فالايمان يشبه السراج وامتثال الاوامر
والنواهي يشبه المحافظة عليه كجعله في فنار ووساوس
الشيطان في وقت النزع يشبه الرياح العواصف فمن اعد
السراج الايمان في قلبه وحصنه وزينه بانواع الاوامر
والنواهي كان الخوف عن انطفاء سراجه اقل ممن اوقده
ولم يتحفظ عليه فالمطلب الاعلى من ارسال الرسل
المقصد الاقصى بانزال الكتب ان يوقد العباد هذا السراج
في مشكوة صدورهم ويميز والحق من الباطل بنور قلوبهم
وبعد ان اسرجوا يحفظونه من عواصف الكفائن
وصواعق الكفر الى وقت الموة كما قال الله تعم ولا تموتن الا
وانتم مسلمون ثم ان الناس صاروا في باب الايمان على اربعة اقسام بعضهم اسرجوا هذا السراج
في قلوبهم واقاموا عليه يحفظونه بامتثال الاوامر والنواهي
والنواهي وبعضهم اسرجوه ولم يحفظوا عليه فخالهم على
خطر عظيم وبعضهم اسرجوا فاطفؤا وارتدوا على ادبارهم

وبعضهم اعرضوا عنه وبقوا في ظلمة الكفر والطبيعة قد استحوذ
اى استولى عليهم الشيطان فبقوا متحيرين في بادية الحرمان كعدم
قبول الاستعداد بهم الايمان الشمس شمس وان لم يوهها الضرير
اى الاعمى والعسل عسل وان لم يجد طعمه المر وراى صفراوى
المزاج والمسك مسك وان لم يجد طيب ريحه المأنوف وهو
الذى في مشامه علة فالحبة كل الحبة اى الحرمان لمن عطش
والبحر احر اى ماء كثير وداء اى مرض واعتل والروض ناظر
اى ناعم طرى وبقى في الظلمة والبدر ظاهر اى مضئ والحرة
كل الحرة لمن عصى وفسق اى خرج عن حد الشرع والعار والنار
القران ناهٍ وآمرٌ وفارق الرغبة والوعد متواتر والوعيد
متظاهر وعن ابى بكر الوراق انه قال الايمان في قلب المؤمن
كشجرة لها سبعة اعصان عصن ينتهى الى القلب وثمرته
صحة الارادة وعصن ينتهى الى لسانه وثمرته صدق المقا
وعصن ينتهى الى عينيه وثمرته النظر الى العبرات
وعصن ينتهى الى يديه وثمرته اعطاء الصدقات وعصن
ينتهى الى خلقه وثمرته اكل الحلال وعصن ينتهى الى نفقه
وثمرته ترك الشهوات وعصن ينتهى الى رجله وثمرته

المشى الى الجماعات

المشي الى الجماعة وباعتبار آخر له اربعة اعضاء احدها ينتهي الى
قصر الامل والثاني الى اخلاص العمل والثالث اقتراب الاجل
والرابع الى تدارك الخلل وعن شيخ الترمذي قدس سره
قال رئيت النبي عليه السلام مرارا فسألت منه كل مرة الختم
على السعادة فقال لي في المرة الاخيرة عليك بدعاء مؤذن افريقية يقرء عقيب الاذان وهو هذا وانا اشهد برا مع الشاهدين
وارد الجحود مع الجاحدين واعدها ليوم الدين وان الرسول
كما ارسلت وان القرآن كما انزلت وان القضاء كما قدرت
وان القول كما قلت وان الساعة آتية لا ريب فيها وانك
تبعث من في القبور عليها احي وعليها اموت وعليها
ابعث بفضلك وجودك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين
وعنه ايضا قال رئيت ربي الف مرة في نومي فقلت
يا رب الى كم اخاف زوال الايمان فامرني ان اقول في كل يوم
مرة بين سنة الفجر وفرضه اللهم يا رب يا حي يا قيوم
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا من
لا اله الا انت سبحانك اسئلك ان تحيي
قلبي بنور معرفتك وفي الرسالة القدسية

للشيخ زين الدين الحافظ قدس الله سره انه قال بعد ما صلى ركعتي
سنة من المغرب يصلي ركعتين ببقاء الايمان يقرء في كل ركعة
منها الفاتحة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد والمعوذ
تين كل واحدة مرة ثم اذا سلم يصلي على النبي عليه السلام
عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم اني
استودعك ديني فاحفظه علي في حياتي وعند
وفاتي وبعد مماتي ليثبت الله على الايمان ويأمنه
من الفزع والحذلان ثم قال الشيخ زين الدين
رة الصدق والاخلاص وعدم الاعجاب بشيء عما من
الفضائل المحققة الوجود واتمام النفس بالسوية على الدوام
ورؤية التقصير وعدم الاندراج في زمرة الكاملين وحسن
الظن بالله والتحرز عن الاستعمال في نيل الوصال وتو
طين النفس على التحمل في المذام من العوام والارذال
استخفاق من آمن بالله ورسوله وقصر الامل و
ملاحظة هجوم الاجل مما يؤيس الشيطان ويوقعه
في الحرمان عن ايقاع الضرر في منافع الايمان ولعمري
انه مثل هذه الاحتياطات في المحافظة على جوهر الايمان جدير

الصلوة لاجل بقاء الايمان

افضل الدعاء

جداً اذ

جدًّا اذ قدر المؤمن عند الله بايمانه وانقياد قلبه الى اوامره
ونواهيه ولذا اشتراهم باعطاء الجنة لهم حيث قال الله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة ومن لم يؤمن بالله لا قدر له عند الله قال الله تعالى
قل هل ننبئكم اى هل نخبركم بالاخسرين اى بالقوم الاخسرين جمع اخسر
مغبونين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اى
يظنون انهم يعملون عملا ينفعهم يوم القيمة اولئك اى
المذكورين في هذه الآية هم الذين كفروا بايات ربهم
ولقائه اى البعث بعد الموت فحبطت اعمالهم اى
بطل نفعها فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى لا نجعل
لهم قدرا ولا اعمالهم مقدارا فالكلب خير حالا من
الكافر بل الخنزير احسن منه لانهم آمنون من عذاب
الله بعد الموت والكفار باقون في النار ابدا لا بارد ولذا
قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا
اولئك هم الغافلون فانتبه يا مؤمن قط من
الغفلة عن صماح قلبك وانظر كيف رفع الله قدرك

بجواهر ايمانك واسمع فرضا بانك لو ملئت الارض ذهبا من
شرقها الى غربها ومن سمكها الى سمائها اى من الاسفل الى الاعلى
لا يجيئك الله من عذابه الا بايمانك فظهر ان قدر ايمانك اكثر من
ذهبك بهذا المقدار كما قال الله تعالى ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملئ الارض ذهبا اى بملأ من مشرقها ومغربها وقيل
ورث الارض ذهبا ولو افتدى به اى ولو اعطى لخلاص
نفسه بملأ الارض ذهبا يعنى لا يحصل الخلاص من النار بملأ
الارض ذهبا بل الخلاص انما يحصل بجواهر الايمان
قال القشيرى ره اليوم يقبل من الاحباب بمثقال ذرة
وغدا لا يقبل من الاعداء ملء الارض من ذهب ودر يجئ
اللؤلؤ وروى انس رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال
يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارئيت اى اخبرنى لو كان لك
ملء الارض ذهبا كنت مفتديا به اى اتعطى مالك لخلاص
نفسك من النار فيقول نعم فيقال له لقد سئلت ما هو اسهل
من ذلك وهو الاسلام فلم تسمح به نفسك اولئك
لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين قال

الفقه ابو الليث

الايمان عطائي وعارية

الفقه ابو الليث رح الناس في ايمانهم على صنفين منهم من يكون
له ايمانه عطائي ومنهم من يكون له ايمانه عارية والعلامة
في ذلك ان الذي يكون ايمانه عطائي ان يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات والذي هو عارية لا يمنعه من
الذنوب ولا يرغبه في الطاعات كيستي الحرة بالذي
يخرج من الكنيسة فيدخل النار ولكن الحرة بالذي يخرج من
المسجد فيطرح فيها وبئس المصير من داوية الدار الحافية النار

خلق الجن والانس واصنافهم

وقال الشيخ عمر النسفي رح في تفسير رب العالمين من الفاتحة
روى عن ابو هريرة رضي الله عنه انه قال ان الله تعم خلق
الخلق وهم اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن
والانس ثم جعل هؤلاء اثني عشر جزءا فتسعة منهم
الملائكة وجزء واحد الشياطين وجزء واحد الجن وجزء
واحد الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزءا
فجعل منهم مائة جزء في بلاد الهند فمنهم سالوح وهم انا
رءوسهم مثل رءوس الكلب وسالوح وهم اناس اعينهم على
صدورهم وماسوح وهم اناس اذانهم كاذان الفيل وسالوق
وهم اناس لا يعلمون هم ارجلهم يسمونهم ذوال يأتي مصير

هم كلهم الى النار

وجعل اثنى عشر جزءً في بلاد الروم النسطورية وهم النصارى والا
سرائيلية وهم اليهود ومصير جميعهم الى النار وجعل ستة
اجزاء في المشرق يأجوج ومأجوج وتركستان وتركستان
وكلهم من اهل النار وجعل ستة اجزاء في المغرب:
الفرنج والقوط والخزر وبربر وسائر كفار العرب ومصيرهم
الى النار وبقي من اهل الانس من اهل التوحيد جزء واحد
فجزأ هم ثلثة وسبعين جزأ اثنان وسبعون على خطر هم
اهل البدع والضلالات وفرقة ناجية واهل السنة والجماعة:
وحسابهم على الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
فالطريق الى الله تعم شتى اى انواع متفرقة والطريق الحق
منفردة والسالكون على طريق الحق افراد فسبحان
من لم يجعل جنابه قدسه مورد الكل وارد ثم قال واضافة
الرب الى العالمين لبيانه انه رب الجميع ليس كارباب الا
شخاص المخصوصة وايضاح انه مستحق حمد الكل اذ هو
خالقهم ومربيهم ومالكهم وليس وجود الربوبية بوجودهم
كما كان سلطان السلاطين بوجود رعاياهم فقد كان رب
العالمين قبل ان يكونوا ويكون رب العالمين بعد ان

يرملكوا كان

يرملكوا كان خالقا قبل وجود المخلوقات صانعا قبل وجود المصنوعات
قادرا قبل وجود المقدورات رازقا قبل وجود المرزوقات راحما قبل
وجود المرحومين مذكورا قبل وجود الذاكرين ملكا قبل وجود الملئكة و
المملوكين مالكا بعد فناء الخلق اجمعين وذلك اى بيان هذا الحكم لان
صفاته تعالى ازلية والتعلقات حادثة وزوال التعلق
لا يوجب زوال الصفة **الباب الرابع قول لا**
اله الا الله قال الله تعالى فاعلم انه الضمير للشان لا اله الا الله
جواب شرط محذوف اى ان علمت سعادة المؤمنين
وشقاوة الكافرين فاثبت يا محمد على اظهار قول لا اله الا الله لدعوة
الناس اليه واستغفر لذنبك ليقتدى بك غيرك قيل ذنبه ترك الاولى
فضلا وهذا ذنب من الانبياء والاولياء ليس من غيرهم وللمؤمنين
والمؤمنات اى واستغفر لامتك ليكونوا مغفورين
بدعائك وهى ارجو آية فى القرآن لانه لا شك ان عليه السلام امتثل
لهذا الامر ولا شك ان الله تعالى اجابه فانه لو لم يرد اجابته
لما امره به **والله يعلم متقلبكم** اى احوالكم فى الدنيا **ومثواكم**
اى ويعلم احوالكم فى القبور وفى الجنة والنار وفى الحديث انه
عليه السلام قال اخبارا عن الله تعالى لا اله الا الله حصنى ومن دخل
كلمة لا اله الا الله

حقنوا امنوا من عذابي وعن النبي صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا امنوا مني دمائهم واموالهم وحسابهم على الله وقال
عليه السلام اذا قال العبد اشهد ان لا اله الا الله قال الله تبارك
وتعالى يا ملائكتي علم عبدي انه ليس له رب غيري اشهدكم
اني قد غفرت له ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله باخ
لتعظيم يمدها هدمت عنه اربعة آلاف ذنب من الكبائر
قيل له عليه السلام ان لم يكن له اربعة آلاف ذنب قال عليه
السلام يغفر من ذنوب اهله وجيرانه وقال عليه
السلام الا ابنئكم بخير اعمالكم وازكيها عند ملككم وارفعها
في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة و
خير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله بعثت رسول الله
بعثا اي قطعة من جنوده قبل نجد فغنموا اغنايم كثيرة
واسرعوا الرجعة فقال رجل ما رأينا بعثا اسرع رجعة ولا
افضل غنيمة من هذا البعث فقال رسول الله عليه السلام
الا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة منهم قوم شهدوا

اي حضروا

ای حضروا صلوة الصبح ثم جلسوا یذکرون اللہ حتی
طلعت الشمس فاولئک اسرع رجعة وافضل غنیمة وقال
الامام الدارندی فی تفسیره الکبید لو ان رجلا اقبل ای جاء
من المغرب الی المشرق سفقت الاموال سخاء والآخر من
المشرق الی المغرب یضرب سیفه فی سبیل اللہ کان
الذکر للہ اعظم اجرا وقال بعض الحکماء ان اللہ تعم خلق
جنة فی الدنیا فمن دخلها طاب عیشه قیل وما هی قال مجالس
الذکر قال النبی علیه السلام لما نزل جبرائیل علیه السلام بهذه
الآیة یوم تبدل الارض غیر الارض والسموات
مطویات فقلت یا جبرائیل کیف یکون الناس
یوم القیمة قال یا محمد یکونون علی ارض بیضاء لم یعمل علیها ذنب
قط فاذا نفخ جبرائیل نفخة ای صاحت صیحة کاول نهیق
الحمار تتعلق الملائکة بالعرش کل ملک یقول رب لا اعلم
الا نفسی وتکون الجبال کالعهن المنفوش قلت
یا جبرائیل ما العهن المنفوش قال الصوف المندوف ای
المحلوج وتذوب الجبال من مخافة جهنم یومئذ
علیها سبعون الف زمام علی کل زمام سبعون الف ملک

حتى توقف بين يدى الله تعالى وهذا معنى قوله تعالى وجئ
يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له
الذكرى فيقول الله يا جهنم تكلمى فتقول جهنم لا اله الا الله
عزتك وعظمتك لانتقمن لك اليوم من اكل رزقك وعبد
غيرك لا يجاورنى الامن عند جوان قال جبرائيل ما الجوان يوم
القيمة قال ابشر يا محمد فان امتك على الجوان الامن شهد ان
لا اله الا الله جان من جس جهنم فقال النبى عليه السلام الحمد
لله الذى الزم امتى شهادة ان لا اله الا الله وعن عطية بن
رياح قال سألت ابن عباس رضى الله عنه عن قول الله عز وجل
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قال
ابن عباس رضى الله عنه هو غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله
قابل التوب عمن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا
يقول لا اله الا الله وعن ابن عباس رضى الله عنه ان جبرائيل جاء
الى النبى عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرء السلام وهو
يقول مالى اراك مغموما خير بنا قال يا جبرائيل طال تفكرى
فى امر امتى يوم القيمة قال يا محمد فى امر اهل الكفر ام فى امر اهل
الاسلام فقال يا جبرائيل فى امر اهل لا اله الا الله قال فاخذ

جبرائيل عليه السلام بيده حتى

ایسکار ورآدم نه اشن یلے استغفار
کرا کل امیر کائنات وکرامت وجهانت
نبی امیر کائنات

وفایده فایدا بیرسوں آنکابه
اسکار مکه وقت اوزه غاچ فایدا
بیرماس تفسیر

ذی الطول یعنی ذی الفضل علی
عباده والطول فی اللغة التفضل
یقال طال علی برحمتک ای تفضل
وقال مقاتل ذی الطول یعنی
ذی الغنا عمن لا یوحده ثم وحد
نفسه فقال لا اله الا هو
حسبی بینا
محمد صلی الله علیه وسلم
الیه المصیر یعنی الیه
مصیر العباد ومرجعهم
فی الآخرة فیجازیهم باعمالهم
تفسیر ابو اللیث
رحمه الله

فاخذ بيده حتى اقامه على مقبرة بن سلمة ثم ضرب بجناحه
الايمن على قبر ميت فقال قم باذن الله فقام رجل ابيض الوجه و
هو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له جبرئيل عد الى
ارجع الى مكانك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر
فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العين وهو
يقول يا حسرتاه ويا ندامتاه فقال له جبرئيل عد الى مكانك فعاد
كما كان ثم قال يا محمد على هذا يبعثون يوم القيمة وعند ذلك
قال النبي عليه السلام تموتون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون
وفي الخبر لما اغرق الله فرعون وانجى موسى عليه السلام
فقال يا رب دلني على عمل اعمله يكون شكرا لما انعمت علي قال
يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون هذا قال
قل لا اله الا الله قال موسى لا اله الا انت انما اريد شيئا ان تخصني
به فقال يا موسى قل لا اله الا الله لو وضع سبع سموات
وما فيهن من الشمس والقمر والنجوم والخيام والعرش والكرسي
والملائكة وسبع ارضين وما فيهن من الجبال والبحار والاشجار
والاشجار والثقلين والحيوانات في كفة الميزان ووضع لا اله
الا الله في الكفة الاخرى لرجح لا اله الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم

افضل الذكر لا اله الا الله فان الله تعالى امر جميع انبيائه وامم الى
هذا الذكر وما انزلت كلمة اجل من لا اله الا الله بها قامت السموات
والارضون وهي كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة التقوى وكلمة
النور وكلمة النجاة وكلمة الرحمة وكلمة الله العليا من
قالها مرة غفرت له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر وقال
بعض الحكماء ان في الخبر من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قد
اشترط في هذه القول اي في قول لا اله الا الله الاخلاص ولا يكون
الاخلاص الا لمن يمنعه ذلك القول من الذنوب فان القول
اذا لم يمنعه من الذنوب فليس بمخلص ويخاف ان يكون ذلك
القول عارية عنده والعارية مستردة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذكر الله مطيعا ذكر الله بالرحمة ومن ذكره عاصيا
ذكر الله باللعنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأ
يت مكتوبا على باب الجنة اي باب ثلثة اسطر الاول لا اله الا
الله محمد رسول الله والثاني وجدنا ما قدمنا وربحنا ما اكلنا وما
خلفنا والثالث امة مذنبة وربّ غفور وعن ابن عباس
رضي الله لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوق اضطرب اربعة
وعشرين الف عام فاظهر الله عليه اربعة وعشرين حرفا وهو

خسرنا

قول لا اله الا الله

قول لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وكان ساكنا في اربعة
عشرين الف عام حتى خلق الله اول خلقه وامره بالتوحيد فقال
لا اله الا الله محمد رسول الله اضطرب العرش فقال الله تعم
اسكن فقال لا حتى تغفر لقائلها فقال اسكن فان آليت
على نفسي اني خلقت قبل ان خلقتك بالفي عام ان لا اجرها على لسان
عبد الا غفرت له وعن عبد الله انه قال لا اله الا الله محمد رسول الله
اربعة وعشرون حرفا واذا قال العبد بالصدق يقول الله
تعالى عبدي آتيت بهذه الاربعة والعشرين حرفا وقد
خلقت ساعاتك وليلك ونهارك اربعة وعشرين ساعة وكل ذنب
اذنبتها في هذه الساعات صغيرها وكبيرها سرها وجهرها خطأها
وعمدها قولها وفعلها غفرت لك بحرمة قولك لا اله الا الله
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان دحية الكلبي كان
ملكا كافرا من العرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب اسلامه لانه كان تحت يده سبعمائة من اهل
بيته كانوا يسلمون باسلامه فلما اراد دحية الاسلام
اوحى الله الى النبي عليه السلام بشارة بعد صلوة الفجر يا محمد
قد قذفت اليوم نور الايمان على قلب دحية الكلبي

حكاية دحية الكلبي

فهو يدخل عليك الآن فلما دخل المسجد رفع النبي صلى الله عليه وسلم
ردائه على ظهره وبسط على الارض واشار على ردائه فلما رأى كرم
النبي صلى الله عليه وسلم به بكى ورفع ردائه وقبله ووضعه
على رأسه وعينيه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بكى
فقال عليه السلام ما اصل البكاء يا دحية قال يا رسول الله اني
ارتكبت ذنوبا كبارا فقل لربك ما كفارتها ان امرني ان
اقتل نفسي قتلتها وان امرني ان اخرج صدقة عن مالي اخرجته
منها فقال عليه السلام وما ذاك الذنوب قال كنت من زنجلا ملوك
العرب استنكفت ان تكون لي بنات لهن ازواج
فقتلت مقتل سبعين من بناتي بيدي فتجلى النبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك فنزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد
قل لدحية وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد
رسول الله غفرت لك كفر ستين سنة فكيف لا اغفر
قتل بناتك وهن لك قال الله تعالى فاذكروني اذكركم اي اذكروني
بالطاعة اذكركم بالثواب وذكر ايا كم من الكبر ذكركم اياه
فان ذكرتموني بالتوبة اذكركم بالمغفرة وان ذكرتموني بالدعاء
اذكركم بالاجابة وان ذكرتموني بلا غفلة اذكركم بلا مهلة

وان ذكرتموني

حكاية العبد مع ربه نعم

وان ذكرتموني بالاخلاص ذكرتكم بالخلاص وان ذكرتموني في بيوتكم ذكرتكم
في بيوتكم وان ذكرتموني في الخلأ ذكرتكم في البلأ وان ذكرتموني في الخلوات
ذكرتكم في الفلوات وحكي ان رجلا لم يذكر الله تعم ثلثين سنة
قال الله نعم يا ملأ كتي ان عبدي لم يذكرني منذ ثلثين
سنة لانه في نعمتي ولو اصابه بليتي يذكرني فامر الله جبرئيل
ان يسكن عرقا من عروقه الضاربة فقال العبد يارب
فقال الله لبيك لبيك يا عبدي اين كنت منذ ثلثين سنة

حكاية خالد مع الوليد

وحكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع عن غزوة
الروم فنزلوا موضعا فغاب عنهم خالد بن الوليد في حاجة
فابطأ فلما رجع رأى القوم قد ارتحلوا اذ هبو فضل
خالد عن الطريق فاستقبله جبل شامخ اي مرتفع فاد
تقى عليه فقال ربما انظر الى اثر العسكر فرأى فيه خلقا
كثيرا وقد رفع فيما بينهم منبر رفيع فاستخبر عن
احد منهم هناك فقالوا نحن سبعون الف رجل ولنا
راهب في هذا الجبل يخرج في كل سنة مرة واحدة
فيعظ لنا فلم يلبث حتى جاء شاب قد لبس موقا فلما ترقى
المنبر فلما استوى جالسا قال يا ايها الناس لست

انا اليوم بواعظ

لكم قالوا ولم ذلك لان فيكم رجلا من امة محمد عليه السلام فاختلط
الناس بعضهم ببعض فلم يجدوه لانه متزين يلبس ثياب
والديباج ويتكلم بلغتهم فقال الراهب فقال الراهب
انصتوا فاني ادلكم عليه فقال الراهب نحن لا نعرفك
بحق دينك قم من مكانك فقام خالد فهجم الناس عليه واردا
دو قتله فقال الراهب ابعدوا عنه ليس من المروة ان
يهلك رجلا بين سبعين الف رجل فتنافسوا عنه
فقال الراهب اون منى فمد اليه يده حتى صعد درجة المنبر
فقال الراهب امن كبار اصحاب محمد عليه السلام او من ادناهم
قال لست من الكبار الذى لا فوق له ضدهم ولا من الادنى
الذى لا دون غير منهم بل اوسطهم قال له الراهب اتعرف
شيأ من العلم قال لا اعلم الا ما يكفى قال لو سألتك شيأ لاجبتنى قال
ان علمت اجبتك والا لاغيب لى قال الراهب سمعت نبيكم
محمد عليه السلام يقول ان كل ما خلق الله تعالى فى الجنة خلق
خلق له مثلا فى الدنيا وقال فى الجنة شجرة يقال لها طوبى اصلها
واحد وفرعها واحد وما من قصر فى الجنة الا فيه غصن
من اغصانها وانا لم اصدق بها فهل فى الدنيا مثلها قال

خالد بن الوليد

خالد بن الوليد نعم لها مثال في الدنيا وذلك اي بيان مثاله ان الله
تعالى خلق الشمس في الدنيا فاذا طلعت لم يبق سهل ولا جبل
ولا دار الا ويكون شعاع الشمس فيها فقال احسنت انت
حاذق ام ابي بكر رضي الله عنه قال لو شاهدت على ابي بكر لما طلعت
على كنوز المعارف ثم قال سمعت ان محمدا يدعي ان في الجنة
اربعة انهار من الخمر والعسل واللبن والماء ولا يشوب
اي لا يختلط بعضه بعضا وانا لم اصدق هذا فهل له مثال في
الدنيا قال نعم ان الله تعالى خلق اربعة مياه مختلفة على مقدار شبر
واحد من جسد بني آدم وهو دماغه لا يشوب بعضه بعضا
وهو الاذن مر وماء العين مالح وماء الانف منتن وماء
الفم طيب فقال له الراهب احسنت انت احذق
ام عمر رضي الله عنه فاجاب كالاول وقال سمعت ان
في الجنة سريرا طوله في الهواء خمسمائة عام فاذا اراد
ان يصعد عليه بطأ السرير اي يخفظ حتى اذا صعد عليه
يرتقي الى موضعه فهل له في الدنيا مثال قال نعم الجمل يناخ
اي يقعد ويركب عليه ثم يقوم قائما قال احسنت
انت حاذق ام عثمان رضي الله عنه فاجاب مثل الاول ثم

قال الراهب سمعت ان محمدا يدعى ان اهل الجنة يأكلون
ويشربون ولا يحتاج احدهم الى التغوط والتبول فهل له
في الدنيا مثال قال نعم ان الجنين في رحم الام الى تسعة اشهر
كلما اشتهى شيئا اوقع الله الشهوة على امه فتاء كل من ذلك
فيبلغ الغذا الى الولد ولا يحتاج في الرحم الى التغوط والتبول
قال احسنت انت اعلم ام علي رضي الله عنه قال لو شاهدت عليا لا
طلعت على كنوز العلم ثم قصد الراهب ان يسأله اخرى
فقال حالا انصفني سألتني عن اربع فاسئلك عن واحد فقال
سل ما بدا لك اي ظهر لك فقال اخبرني عن مفتاح الجنة فقال
الراهب على القوم فقال اعلموا اني اقسمت على هذا الرجل
ليريني نفسه وكان يفزع منا فاظهر نفسه وخاف عن
القسم فالآن اقسم على قومي الى فزع فلا يجوز الا الصدق
وقد قرأت في الكتاب ان مفتاح الجنة ان يقول العبد لا اله
الا الله محمد رسول الله فقال القوم كلهم اجمعون لا اله الا الله
محمد رسول الله فاسلموا مع الراهب وقال النبي عليه
السلام اذا مررتم برياض الجنة حلق الذكر بكسر الحاء جمع حلقة
بالفتح وقال سهل اذا قلت لا اله الا الله مد الكلمة وانظر الى قدم

الحق فاثبت

الحق فاثبت وابطل ما سواه وعن عيسى عليه السلام كل كلام
ليس بذكر الله فهو لغو وكل سكوت ليس بفكرة فهو غفلة
وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو وطوبى لمن كان كلامه ذكرا
وسكوته فكرا ونظره عبرة وقيل صاح يعقوب عليه السلام
يوما وقال يوسف يوسف فجاء جبرائيل وقال ما اصابك
يا يعقوب تبكى لاجل حبيبك يوسف الله يقرئك السلام و
يقول تذكر الذى اعماك وهو يوسف ولا تذكر الذى اعطاك
العين وهو انا قلت ثلث مرات يوسف ولو ذكرتنى مرة
وقلت يا الله لاريتك يوسف وان كان ميتا وعن سهل انه
قال سمعت ليس لقول لا اله الا الله جزاء اى عوض سوى النظر
الى وجه الله تعالى جزاء الاعمال الم تر انه لو حرم التوحيد اليوم لحرم
الجنة غدا ولو منع الاسلام اليوم لم يغفر ابدا وذكر ان الدر
جات فى الجنة بالاعمال والخلود بالنيات والنظر الى وجه الله تعالى
بفضله وقد قيل فى الحديث القدسى ادخل الجنة بفضلى واقتسموها
بقدر اعمالكم ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن لا بد
للمفتاح من الاسنان وانما اسنانه لسان طاهر من
الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحقد والحسد
اى من التكبر

اى شبك
والاسنة

وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح طاهرة من المعاصي
اى اعضاء الاثرى
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال سبق
المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
والذاكر الكثير هو الذي لا ينسى الرب على كل حال ولا يغفل عن
ملاحظة معنى الذكر ولا ينام عليه يقال ثلثة من النوم يبعضه الله
وثلثة من الضحك يبعضه النوم عند مجلس الذكر والنوم بعد
صلوة الصبح والنوم عن الصلوة والضحك خلف الجنازة
والضحك في مجلس الذكر والضحك عند المقابير وقال النبي عليه السلام
علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله
وروى ان عليا رضي الله عنه سأل النبي عليه السلام فقال يا
رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله واسهلها عبادة واعظمها
عند الله فقال يا علي عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات فقال علي رضي
الله كيف اذكر يا رسول الله قال غمض عينيك واسمع ثلث مرات
ثم قل انت ثلث مرات وانا اسمع فقال النبي عليه السلام لا اله
الا الله ثلث مرات مع غمض عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال
علي لا اله الا الله مع غمض عينيه رفعا صوته والنبي عليه السلام
يسمع قيل الذكر اذا كان وحده فان كان من الخواص فالاخفاء

في حق اولى

كيفية الذكر الخفي

وحقه اولى وان كان من العوام فالجهر في حقه اولى اذا كانوا
مجتمعين على الذكر فالاولى في حقهم رفع الصوت بالذكر والقوة
فانه اكثر تأثيرا في رفع الحجب ومن حيث الثواب فلكل واحد
ذكر نفسه وثواب سماع ذكر رفقائه وعن ابي موسى ان النبي
عليه السلام قال يا ايها الناس اربعوا اى ارفقوا على انفسكم
انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا قاله في
اى في الطريق وكان يجهرون بالتكبير وفي الحديث استحباب الاخفاء
ولكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد
قد يأمر المبتدي برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الرديئة
فيه فاذا وجد الذاكر قساوة من قلبه فيذكر الله باللسان مواطئا
القلب بالقوة الشديدة كالحي فانه اذا اتصل الذكر الشديد بالقلب
القاسي تنقدح منه نار فتخرق الحجب وينجذب القلب
بجذبات الحق وهي التي توازي عمل الثقلين فاذا تخلص القلب
الى فضاء القرب تنور عيناه بنور ذكر الله من الحوار اى
من الاشياء المخالفة للعادة فالاعين رءت وسمع فالاذ
سمعت ويخطر عليه ما لا يخطر على القلب غير يقين في
بحر الطبيعة بيت تو محروم نستى محروم ان الذ[ر]ه نامحرمان

الذكر مع نسيت

چو در دریای وحدت گم نگشتی ان انت در عرفان درشکم نشستی

من لم یخرق عادة لا یظر علیه شیء علی خرق العادة وعن انس
رضی الله عنه ان النبی علیه السلام قال لان اقعد مع قوم
یذکرون الله من صلوة الغداة حتی تطلع الشمس احب
الی من اعتق اربعة من ولد اسمعیل علیه السلام یعنی من العرب
ولان اقعد مع قوم یذکرون الله من صلوة العصر الی ان
تغرب الشمس احب الی من اعتق اربعة مندم وقال علیه
السلام لعلی رضی الله عنه اذا صلیت الصبح فاقعد مکانک
حتی تطلع الشمس فان الله تعم یکتب لمن یجلس مکانه حجة
تامة وفی المشارق عن ابی سعید انه قال خرج النبی علیه السلام
یوما علی حلقة من قومه اصحابه فقال ما اجلسکم قالوا
جلسنا نذکر الله ونحمده علی ما هدینا للاسلام ومن به علینا
قال آلله بالله والله علی القسم ای ابا الله ما اجلسکم الا ذاک
قالوا الله ما اجلسنا الا ذاک قال اما انی لم استحلفکم تهمة
ولکنه اتانی جبرئیل فاخبرنی ان الله یباهی بکم الملائکة یعنی
یظهر فضلکم وقال الشیخ حجة الاسلام امام العرب الی رضی
الله عنه الاصول الاربعین اعلم انه قد انکشف لاصحاب

البصائر

البصائر ان الذكر افضل الاعمال ولكن له قشور ثلثة بعضها
اقرب الى اللب من بعض وله لب وراء القشور الثلثة :
انما فضل القشور لكونها طريقا اليه والقشر الاعلى منه
ذكر اللسان فقط بلا موافقة القلب والثانى ذكر
القلب مع موافقة اللسان بالتكلف ولو ترك وطبعه
لاسترسل اى لذهب القلب فى اودية الافكار والثالث
ان يستمكن الذكر من القلب ويستولى اى يغلب
عليه بحيث يحتاج الى تكلف فى صرفه عنه كما احتيج الى
التكلف لاحضار القلب فى الذكر الثانى والرابع وهو
اللباب اى الصافى ان يستمكن المذكور عز وجل من
القلب ويمحى الذكر ويخفى بان لا يلتفت الى الذكر ولا الى القلب
بل يستغرق المذكور جميلة ويستولى عليه فان من صح اقراره
الى ليله صح قراره مع الله ومهما ظهر له فى اثناء ذلك التفات
الى الذكر فذلك حجاب شاغل عن المذكور وهذه الحالة
يعبر عنها بالفناء شعر لقد كنت دهرا قبل ان اكشف الغطا
احال بانى ذاكر لك شاكر فلما اضاءت الليل صبحت شاهدا
بانك مذكور وذكر وذاكر وذلك بان يغنى عن نفسه حتى

لا يحس بشيء من ظاهره وباطنه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب عن
جميع ذلك ذاهبا الى الله اولا ثم ذاهبا فيه آخرا وان حضر له في اثناء ذلك
انه فني عن نفسه بالكلية فذلك شوب وكدورة عطف تفسيري
بل الكمال ان يفنى عن نفسه ويفنى عن الفنا ايضا فان الفناء
عن الفنا غاية الفنا فاول الامر ذهاب الى الله ثم ذهاب في الله وذلك
هو الفنا والاستغراق به ولكن هذا الاستغراق اولا يكون
كبرق خاطف فلما يثبت ويدوم فان دام ذلك صار حالة عادة راسخة
اي محكمة وهيئة ثابتة عرج به الى العالم الاعلى بيت بمعارج
انا الحق نرسيد بپاى ميسر آن شناسد كه سركه سزاى
دار باشد فهذه ثمرات لباب الذكر وانما مبدؤها ذلك الاسان
ثم ذكر القلب تكلفا ثم ذكر القلب طبعا ثم استلا المذكور وانما
الذكر وهذا اسر قوله عليه السلام من احب ان يرتع في
رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعم بل سر قوله عليه السلام بفضل
الذكر الخفي على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفا
واعلم ان كل ذكر يشعر به قلبك تسمعه الحفظة فان شعورهم
يقاربون شعورك وفيه سر حتى اذا غاب ذكرك عن
شعورك بذهابك في المذكور بالكلية فيغيب ذكرك عن شعور

الحفظة

الحفظة وادام القلب يشعر بالذكر وتلتفت اليه وهو معرض
عن الله وغير منفك عن شوك حتى يصير مستغرقا بالواحد
الحق فذلك التوحيد بيت تو كنجى ليك در بند طلسمى تعه
جان ليك در ين ندان جسمى وفى تفسير الحقايق حكى ان
ابا الحسن النورى رحمة الله بقى فى وله سبعة ايام لم يأكل ولم ينم
يشرب ولم ينم وقال فى وله الله الله فاخبر الجنيد بذلك فقال
انظروا الحفوظ عليه او قال ام لا فقيل انه يصلى الفرايض فقال الحمد لله
الذى لم يجعل للشيطان سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره اما ان
نستفيد منه او نفيده فيدخل عليه فرءوه فى وله فقال يا ابا
الحسن ما الذى دهاك اى حيرك قال الله الله فقال له جنيد انظر
هل قولك الله الله ام قولك ان كنت القائل له بالفلسة فالقائل
له وان كنت تقوله بنفسك فانت مع نفسك بعد فما
مع الوله فقال نعم المؤدب كنت يا شيخ وسكن عن وله
قيل من قال الله بالحروف لانه لم يقل الله لانه خارج عن الحروف
والحسوس والاوهام ولكن رضى منك بذلك لانه لا سبيل
الى توحيده من حيث لا حال ولا قال واما الناطق لذى
يقوم للذاكرين فى قلوبهم قال الشيخ الاكبر محى الدين العر
اى

نسخه يحفظ

رضي الله عنه في فتوحاته المكية ما هو الا من دوام الذكر
يكونون عليه من غير ان يتخلله فترة فيسمون ناطقا في قلوبهم بالذكر
فيه وهم سكوت فلا يعرفون من ينطق فيهم وهو ملك
خلقه الله من ذكره الذي كان عليه واسكنه فيه ينوب عن
هذا العبد في ذكره في اوقات غفلاته المتخللة بالذكر فان استمرت
غفلاته وترك الذكر فقد هذا الناطق ومن الناس من يرى
فيه ان الحق اسمعه نطق قلبه الذي في صدره الذي هو عليه
دائما خرق عادة كرامة لهذا الشخص من الله حيث اسمعه
نطق قلبه ليزيده ايمانا بنطق جوارحه يوم القيمة ومن
زاد على من تبته هذا الذكر الذي يسمع نطق قلبه اسمعه الله
نطق جسده كله بل نطق جميع الحيوانات والنباتات والجمادات
وهذا الذكر اما ان يسمعه منه اذكر نفسه فيكون ذلك
الذكر عكس ذكره واما ان يسمع المخصوص لكل واحد منها
فيكون قد سمع حقيقة ذكر كل واحد منها وهذا اعلى من تبته
من الاول وقال النبي عليه السلام من كان يحب ان يعلم
منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل
العبد من حيث انزل العبد من نفسه ولا بد ان يعلم

الذاكر اي شيء

الذاكر اى شيء ينفى واى شيء يثبت وينبغى ان يذكر على الدوام
مع مطالعة العظمة ومشاهدة الهيبة ويكون مؤديا ظاهرا
وباطنا فاذا وجد هذا الوصف لابد ان يذيقه الله فى خلاوة انه
ومن وجد خلاوة الذكر لا يفتر عن الذكر فيحى حيوة لا يبلى
لا يموت وقال النبى عليه السلام اكثر جهل الناس من ذكوبك حتى يقول
الناس وفى رواية حتى يقول المنافقون انك لمجنون واوصى ذاكرا
وقال له اشتغل بالذكر حتى يرفع عنك عالم الخيال ويتجلى لك عالم اللعا
وهو عالم الملكوت والجبروت وبالغ فيه حتى يتجلى لك المذكور فاذا
افناك عن الذكر به فتلك المشاهدة او النومة والفرق بينهما ان
المشاهدة تترك فى محل شاهدها فتقع اللذة عقيبها والنومة لا
تترك شيئا فتقع اليقظة عقيبها وقيل الذكر على اربعة اقسام ذكر
باللسان وذكر بالقلب وذكر بالسر وذكر بالروح فاذا صح ذكر الروح
الذى هو ذكر اللذات امسكت السر والقلب واللسان عن الذكر
وذلك ذكر المشاهدة واذا صح ذكر السر الذى هو ذكر الصفات امسكت
القلب واللسان عن ذكر وذلك ذكر الهيبة واذا صح ذكر القلب
الذى هو ذكر اثر الصفات فتح اللسان على الذكر وذلك الا لاولياء
النعماء اذا غفل القلب عن ذكر اقبل اللسان على الذكر وذلك

ذكر العادة وقال ابو بكر الكتاني رضي الله عنه لولا ان ذكره فرض على لما ذكرته
اجلالا لله اشتي بذكره ولم يغسل فمه بالف توبة متقبلة عند ذكره وقال
سهيل ره ليس من ادعى الذكر فهو ذاكر والذاكر على الحقيقة من يعلم
ان لله مشاهدة فيراه بقلبه قريبا فيستحي منه ثم يؤثره على نفسه وعلى
كل شيئ قال الشيخ احمد الغزالي في كتاب التحريد اترى اذا قلت لا اله
الا الله وانت عابد هواك ودرهمك ودينارك ما ذا يكون جوابك
كذبت عبدي لم تقول ما لم تكن تفعل لم تقولون ما لا تفعلون
كبر اي عظم مقتا اي بغضا وغضبا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
ما دمت تقول لا اله الا انت تسكن الى اهل ووطن وتركن اي
تميل الى اولاد ومسكن فلست بقايل كل قول كذبه الفعل فهو مردود
ولسان الحال افصح تعس عبد الدينار اي هلك وتعس عبد الدرهم
ما دمت تقول لا اله الا الله وتأنس بغير نا فلنسالك ولست لنا من
كان لله كان الله له يا عبدي لم تلوذ اي لم تلتجئ بغيري وانت تخوف
بغيري والرحمة الامور كلها بيدي فاذا قلت لا اله الا الله ان كان
مسكنها منك اللسان (جمع زنام) بحيث لا اثمرة لها في القلب فانت منافق
وان كان مسكنها منك القلب فانت مؤمن وان كان
مسكنها منك الروح فانت عاشق وان كان مسكنها

منك السر

منك السوء فانت مكاشف متى تنبه من سنة غفلتك وتصحو
من خمار سكرتك فتفهم ما تذكر وتعلم ما تقول فما لم تعلم لا تقل
وما لم تفهم لا تذكر اذا قلت لا اله الا الله وانت غافل القلب فخايب
الفم ساهي السر فلست بذاكر فان سلط سلطان لا اله
الا الله على مدينة انسانك لم يبق في دائرة دارك ديار اي احد ولم
يسلكها احد من الاعيار ولم يبق لك من قوا ان الملوك اذا د
خلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فيصير
عزك كبرك مذلة وعز كثرتك قلة وعز وجودك نحوا وعز
بقائك فنا ويتبدل كل صفة مذمومة بصفة محمودة و
تشتغل عن عز هو نزل الى نزل هو عز عبدي خلقت الاشيا
كلها لاجلك وخلقتك لاجلي لا تشتغل بما خلقت لك عن
اشتغلت بالنعمة عن المنعم وبالعطا عن المعطي فما ادريك
شكر نعمتي ولا راعيت حرمة عطائي كل نعمة شغلتك عني
فدى نقمة وكل عطية الهتك اي جعلك غافلا عني فدى بلية
عبدي لا تشتغل الا بي ولا تقبل الا علي فان خصلتك لك فقد
خصل لك كل شيء والا فقد فاتك كل شيء فلا بد لك من بذل
نفسك ومحو وجودك وهما حجابان لك ما لم يرتفع الحجاب

لست لنا ولسنا لك وان زال عنك وجودك ابقيناك بوجود
هويتنا من كان لله تلفه كان على الله خلفه نفسك اقل من كل شئ
ومراد كل اجل من كل شئ فما لم تترك الاقل من كل شئ لاجل من كل
شئ فكيف تكون طالبا او كيف تكون مريدا هذا امر من الوصال
والاخذ دون الوصال حد الانفصال ان كنت مريدا فانت مراد
وان كنت طالبا فانت مطلوب فان كنت محبا فانت محبوب
ومن اشتغل الذكر والفكر ولم يظهر له من احوال اهل السلوك شئ
لابد ان يفتش في عمله ولا يعتقد عن ورده ومن لا ورد له لا ورود له
فان السعادة ليست منوطة اى موقوفة بالكشوفات الكونية
والكرامة العيانية والله تعالى لا يضيع اجر العبد ان لم يظهر نوره
هنا لابد ان يظهر في الآخرة فبقدر ما تفنى تنال ما تتمنى وبقدر الملال
تظهر النتيجة قال مولانا جلال الدين قدس الله سره العزيز
شعر آنرا در دون دل طلبى باشد ✓ كر دل نكشايد آن كجا بى باشد ✓
رو بر و بشستن تا دلبر بينى ✓ وقت سحرى آيد يا نيم شبى باشد ✓
بل الاولى ان لا يظهر نور عمله الا في الآخرة ليبقى اجره بالكلية و
ياء من عن رذيلة العجب والانانية قال الشيخ زين الدين
الحافى ره فان الواقعات اكثرها حيلات تربى بها اطفال الطريقة

ولیس منهم

وليس منهم من لم يرَ شيأ ولا يرى في الواقعة باقل مرتبة من رأى او
يرى بل هو افضل فان منعفا اليقين اذا رءا شيأ من الحوادث
والواقعات يقوى يقينهم واما القوى الكامل اليقين فهو لا
يلتفت اليها فانه يعرف ان الدار الآخرة على ما بين الله تعالى وبين
رسوله عليه السلام من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها فلو لم
ينكشف في الدنيا ذلك الامور فسيرى يوم البعث والنشور
ولو انكشف بخلاف ما وصف بتسويل الشيطان فيضمحل ذلك
بنور الايمان فاي فائدة في كشفها واي ضرر في عدم كشفها
لمن ارادة العروج الى معارج العرفان والوصول والمشاهدة الى
جمال الملك المنان وفي امور هذه الدار وكشف احوال الناس مشغل
السالك بالحوادث والعوارض ومتى كان السالك ملتفت الخاطر
الى الحوادث انى تستعد لظهور نور القدم وهكذا ذكر الشيخ
محي الدين العربي ره في فتوحات المكية ومن هذا لم ينقل عن ابي
بكر الصديق ره شيء من الحوارق مع تفوقه بالاجماع في ايمانه
وتصديقه على سائر الصحابة وقد ورد في شأنه ان الله عز وجل
يتجلى لاهل الجنة عامة ولابي بكر خاصة وقال ابو علي الجرجاني
كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك

متحركة في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة حيث قال الله تعالى
فاستقم كما امرت ولذا قال عليه السلام شيبتني سورة هود وقال بعض المشايخ اذا دخل سالك في بوستان وقال طيوبا طيوبا
ذلك البستان بالسنتهم السلام عليكم يا ولي الله فان لم يفطن انه
مكر به ولم يشعر وجميع المرشدين نفروا المريدين من الميل
الى الكرامة العيانية وقالوا انها حيض الرجال خلوكان للمريد الف
الف نفس والف الف روح والف الف عمر كل عمر مثل عمر الدنيا واكثر
فيبذل ذلك كله في هذا المطلوب العزيز لكان ذلك قليلا
ولئن ظفر بعد ما ذكر بما طلب كان ذلك غنما عظيما وفضلا
كبيرا بيت لو كنت الف عام في سجدة لربي ٭ شكر الفضل يوم لم
اقض بالتمام ٭ والعام الف شهر والشهر الف يوم ٭ واليوم
الف حين والحين الف عام ٭ وروى شيخ محي الدين العربي عن
الشيخ ابن العباس القسطلاني عن الشيخ ابي الربيع اللفيف المالقي
انه قال من قال لا اله الا الله سبعين الف
مرة حرمة عليه النار وكنت قد ذكرت سبعين الف مرة
هذه الكلمة الا التي لم اعينه لاحد فاتفق لي في حضرموت
اسم قرية في شرف عدن الى الهند فينا صبي يقال انه صاحب

الكشف

يقول المؤمن لاجل اعتاقه من النار لا اله الا الله سبعين الف مرة

الكشف فشرع فى اتناء الطعام بالبكاء العويل فسئل فاجاب انى
اری والدتی تدخل النار قال الشیخ ابو الربیع فنویت فی قلبی تعیین
ذلک الذکر الذی ذکرته لاعتاق والدته من النار فغابت الغلام
شرع فی الضحک وقال اصبح والدتی اخرجت من النار قال الشیخ
ابو الربیع فعرفت صدق هذا الخبر بکشف الصبی وصحة کشفه
بالخبر وقد روی بذلک الحدیث النبوی انه علیه السلام قال من قال
سبعین الف مرة لا الٰه الا الله ادخل الجنة وان کان مستحقا للنار
وعن الحسن البصری ره قال قیل یا رسول الله ای الاعمال افضل
قال ان تموت ولسانک رطب من ذکر الله تعم وفی الحدیث
القدسی قال الله تعم اذا ذکرنی عبدی فی نفسه ذکرته فی نفسی
واذا ذکرنی فی وحدة ذکرته فی وحدتی واذا ذکرنی فی ملاء ای
فی جماعة ذکرته فی ملاء خیر منهم ومن تقرب الی شبرا
تقربت الیه ذراعا ومن تقرب ذراعا تقربت الیه باعا
ومن اتانی مشیا اتیته هرولة ای حبوا وان لقیتنی تعرب
الارض ای یملأها خطیئة لقیت بمثلها مغفرة وما من
عبد یضع جنبه علی الفراش فیذکر الله تعم فیدرک النوم
وهو کذلک الا کتب ذاکرا الی ان یستیقظ وذکر المشائخ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له
عدل اى مثل عتق عشر رقبات وكتب له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسى
ولم يات احد افضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال
هذا عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل
عليه السلام وقال عمر رضى الله عنه من قال هذا في سوق من
الاسواق كتب له الف الف حسنة ومحيت عنه الف الف
سيئة وبنى له بيت في الجنة قال الله تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فقيل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الاخرة
الجنة وقال النبي عليه السلام المجلس الصالح يكفر عن المؤمنين الفي
الفي الف مجلس من مجالس السوء وعن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله عليه السلام ان لله عز وجل ملائكة سياحين
في الارض يطوفون في الارض يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا
قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى بغيتكم اى جيئوا الى
مطلوبكم فيجيئون فيحفون بهم الى سماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا
الى السماء قال النبي عليه السلام فيسألهم الله وهو اعلم بهم من

اين جئتم

من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض
فيسألهم لسوهو اعلم بهم بما يقولون اعبادي قالوا يسبحونك
ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويمجدونك فيقول
هل رءوني فيقول لا والله ما رءوك فيقول لو رءوني فيقولون لو فكيف اذا
رءوك كانوا اشد عبادة واشد تمجيدا وتسبيحا قال فيقول فما
يسئلوني قالوا يسئلونك الجنة قال فهل رءوها فيقولون
لا والله يا رب ما رءوها فيقول كيف لو رءوها فيقولون
لو انهم رءوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا ورغبة
قال فمم يتعوذون من النار وهل رءوها فيقولون لا والله فيقولون يتعوذون
ما رءوها قال فكيف لو رءوها فيقولون لو رءوها كانوا اشد
فرارا ومخافة قالوا ويستغفرونك قال فيقول فاشهدكم
اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما سئلوا واجرتهم مما استجاروا
اي خلصتهم مما خافوا قال يقول ملك يا رب فيهم فلان
ليس منهم انما جاء لحاجة قال ولقد غفرت لهم القوم لا يشقى
بهم جليسهم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيمة
الى الميزان فيخرج تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها

مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة اليسرى ثم يقول
اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول الك قال لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة فانا
لا ظلم عليك اليوم فيخرج قرطاسا مثل الانملة وهي رأس اصبع
فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فيوضع في كفة اخرى فيتزحزح على خطاياه ولا يثقل مع اسم الله
شيء وقال الله تعالى ومن يغشى اي ومن يعرض عن ذكر
الرحمن نقيض اي نسلط له شيطانا فهو له قرين وقال
النبي عليه السلام ان الشيطان يضع خرطومه على قلب
ابن آدم فاذا ذكر الله خنس اي تأخر وقيل اذا تمكن الذكر من
القلب فاذا غفل منه الشيطان وسوس الانسان اذا غفل منه
الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال
قد هم الانس وروي ان موسى عليه السلام قال يا رب من
متى انشئ في الالوهية قال الله تعالى يا موسى لو لم تسبق رحمتي على غضبي
لاحرقتك بناري ولو كنت ابن ابراهيم خليلي قال الله تعالى كنت و
حدي لا شريك في ملكي فاول ما خلقت ستمائة الف مدينة
بيضاء بعضها فوق بعض عرض كل مدينة كعرض دنياكم واد

تفاع

وارتفاع كل مدينة ما بين السماء والارض وملأت المدائن حردلا
وخلقت طيرا ابيض ثم قلت الى ذلك الطير اذا اكلت جميع ما في
هذه المدائن من الحب تموت قال كعب الاحبار فجعل
الطير ياكل كل يوم حبة واحدة مخافة من الموة فلم اخلق
خلقا حتى اكل الطير ذلك الحردل كله ثم اذقت له الموة ثم خلقت في
المدائن سبعين الف رجل لا من الملائكة ولا من الانس ولا
من الجن وعمرت كل واحد منهم الف سنة ثم عصفت على احد منهم
فضربت تلك المدائن بعضها ببعض فجعلتها ركاما ركاما ثم خلقت
بعد ذلك بسبعين الف عام سنة الدرة التي كانت عليها
عرشي ثم خلقت بعد ذلك بثمانين الف سنة اللوح المحفوظ
ثم خلقت بعد ذلك بسبعين الف سنة القلم ثم خلقت
بعد ذلك سبعين الف سنة السموات والارض والجنة والنار
ثم خلقت بعد ذلك الف رجل كان اسم كل واحد آدم فعمرت
كل واحد منهم الف سنة ثم خلقت بعد ذلك اباك آدم ابا البشر
وما تناسل من ذريته فهل تحصي ذلك يا موسى حتى تعلم اني
من متى في الالوهية قال موسى عليه السلام سبحانك ما
اعظم شانك وعز سلطانك وروى ان موسى عليه السلام

قال يارب انام فامر الله تعم الملائكة ان يوقظوه ثلاثا ولا
يتركوه ينام ثم قال خذ بيدك كقارورتين مملوءتين فاحذهما
والقى الله عليه النعاس فضرب احدهما على الآخر فانكسرتا
ثم اوحى الله ان امسك السمأ والارض بقدرتي فلو اخذ من
نوم او سنة لدكتا واليا الباب الخامس في التسبيح و
التحميد والدعأ قال الله تعم في بيوت متعلق تسبح بعده
اى يقرءت التسبيح في بيوت اذن الله اى امر الله
ان ترفع اى تبنى وتعظم تلك البيوت ويذكر فيها اسمه وهو
عام في كل ذكر من القرأة والثنأ والدعأ قيل هي المساجد كلها يقول
ابن عباس رضى الله عنه المساجد بيوت الله في الارض تضيء لاهل
السما كما تضيء النجوم لاهل الارض وقيل هي اربعة مساجد مسجد
مكة بناها ابراهيم عليه السلام والقدوس بناها سليمان
بن داود عليهما السلام ومسجد المدينة ومسجد قبا بناهما
محمد عليه السلام يسبح له فيها اى يصلى لله في المساجد
بالغدو والاصال اى بعد الفجر وبعد العصر والمراد الدوام
كما في قوله تعم وسبحوه بكرة واصيلا رجال لا تلهيهم
تجارة لا تشغلهم بيع وشراء في الامصار بالاسفار ولا

بيع

الفرق بين البيع والتجارة

بيع اى فى الاسواق والحوانيت جمع حانوت خص التجارة
بالذكر لانها اعظم ما يشغل الانسان عن الصلوة وسائر
الطاعات ولم يذكر الشرى اما اكتفاء او لان الربح فى البيع ظاهر
مقطوع به وفى الشرى مظنون فاذا الهاهم المقطوع فانه
لمظنون اولى عن ذكر الله ولا عن اقام الصلوة ولا عن
ايتاء الزكوة اى اعطاء الزكوة لمستحقها عند وجوبها
يعنى انهم يتجرون ويبيعون ولا يشغلهم ذلك عن خدمة الله
وقال الحسن رح يعنى يبيعون ويشترون ولكن اذا حضر
حق الله بدء والحق لم يخافون يوما اى الحال بهم على اقامة
هذه الاشياء خوفهم من يوم تتقلب فيه القلوب
والابصار اى تتحول عليه عما كان من الشك والظن
حين دعوا بالمعاينة مهابة فتحولت القلوب والابصار
من الشك الى اليقين وقيل تتقلب القلوب بين الطمع والنجاة
والحذر من الهلاك والابصار تتقلب من اى جهة تؤتى
كتبهم من جهة اليمين او من جهة الشمال والمعتزلة لا
يرضون بهذا المعنى لان اهل التوآب لا خوف عليهم
واهل العقاب لا رجاء لهم عندهم ليجزيهم الله يتعلق

يسبح او يخافون اى كما تسبحهم او خوفهم ليثبتهم احسن ما
عملوا اى لا يجازيهم على معاصيهم بل يغفرها لهم ويزيدهم
هم من فضله اى من يدهم من عنده على الجزاء الموعود
للعمل والله يرزق من يشاء بغير حساب اى يثبت
من يشاء ثوابا لا يدخل فى حساب الخلق وعن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله
اى قال سبحان الله فى دبر كل صلوة اى عقيب فراغه من
صلوة مفروضة ثلثا وثلثين وحمد الله اى قال الحمد لله
ثلثا وثلثين وكبر الله اى قال الله اكبر ثلثا وثلثين فتلك تسعة
وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد على كل شئ قدير
غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعن خالد بن
عمران رضى الله عنه ان النبى عليه السلام خرج يوما
على قومه فقال خذوا جنتكم فقالوا امن عدو حضر
قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم فانهن اى هذه الكلمات يأتين يوم

فضيلة التسبيح بعد الصلوة

القيمة

القيمة مقدمات يعني يقود صاحبه الى الجنة جنبات يعني
يجنب صاحبه من النار ومعقبات يعني حافظا لصاحبه من
كل سوء وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ان جبرئيل عليه السلام قال
لنبينا محمد عليه السلام خلق الله العرش وللعرش اربعمائة ركن
من ركن الى ركن مسيرة اربعمائة الف سنة ما السموات
السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل
العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وهذه الصورة
العرش وما فيه من السموات والارض وروى ان الله تعالى
خلق العرش من جوهرة خضراء له الف الف وستمائة
الف رأس وفي كل رأس الف الف وستمائة الف وجه الوجه الواحد
كمطبق الدنيا الف الف مرة وستمائة الف مرة لكل وجه الف الف
فم وفي كل فم الف الف وستمائة الف لسان يسبح الله بالف الف
وستمائة الف لغة وخلق الله بكل لغات العرش خلقا يسبح
ويقدسه بها فاذا كان يوم القيمة يقول العرش وهبت
لامة محمد ثواب هذه التسبيحات وقال العرش ان
الله لم يخلق خلقا اعظم مني واضافني الى نفسه وقال وهو
رب العرش العظيم فلما اعجب العرش بنفسه خلق الله

عليه السلام

تعا

حيّة لها ستمائة وسبعون الف رأس وفي كل رأس مائة و
سبعون الف وجه عرض شق وجهها مثل سماء الدنيا سبعمائة
الف وسبعون الف مرّة ثم امرها ان تدور بالعرش اربعة
الاف طوق ورفعة رأسها من فوق العرش مقدار الف سنة
وادلت اى ارسلت ذنبها من تحت العرش مقدار الف سنة
وهي محيطة بالعرش فما من يوم الا والعرش يتعوّذ منها
بعين الف مرّة مخافة تبلغ الحيّة وهي الآية للكبرى التي رءاها
ليلة المعراج فقالت الحيّة يا رسول الله ضمّن لي شفاعتك
فضمن له الشفاعة ثم خلق الله تعالى ملكا من نور فقال له
خلقتك لتحمل عرشي فاسئلني من القوّة ما شئت فقال
اسئلك قوّة اقدر بها ان ارفع سبع سموات باصبع واحدة
فقال لك ذلك ثم خلق آخر من الرحمة فقال له مثل ما قال
للاوّل فقال الملك اسئلك قوّة الارضين فاعطاه ذلك
ثم خلق آخر من الريح قال استلك قوّة الريح فاعطاه
ذلك ثم خلق آخر من الماء فقال اسئلك قوّة الماء فاعطاه
ذلك ولكل واحد منهم اربع صور فصورة منها على صورة
آدم يشفع لابن آدم في ارذاقهم وصورة على صورة ثور

ابن

يشفع

يشفع للبهايم في اذنا قوم وصورة على صورة السبع يشفع
للبهايم في اذنا قوم وصورة على صورة النسر يشفع
للطيور في اذنا قوم ثم قال احملوا عرشي فوقعوا ليس يقوون
تحت العرش سبعين الف سنة فلم يقدروا ان يحركوه
حتى سألوا من اجسادهم من الماء قدر بحور الدنيا ثم نادوا
الهنا لا طاقة لنا الا بقدرتك فخلق لهم من القوة اضعافا
خلق اولا فلم يطيقوا فنظر الله اليهم بالرحمة وامرهم بان
يقولوا سبحان الله فسهل عليهم حمله وحملوه وافاض الله
في الهوا فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله ولو سكتوا
لسقط الى ان خلق الله آدم عليه السلام فلما دخل الروح الى دماغه
عطس فالهمه الله فقال الحمد لله تعم فقال الله يرحمك ربك لطف
خلقتك يا آدم فقالت الملائكة هذه كلمة ثانية جليلة قد ظفرت
فلا ينبغي لنا ان نتغافل عنها فضموها الى تسبيحهم فجعلوا
يقولون طول دهرهم سبحان الله والحمد لله الى ان يبعث الله
نوحا عليه السلام فكان اول من اتخذ الاصنام نوح فاوحى
تعم الى نوح ان يأمر قومه بان يقولوا لا اله الا الله وقوم نوح ضحى
غنم فقالت الملائكة هذه كلمة الثالثة جليلة نضمها الى ما

تابعه

فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله الى ان بعث ابراهيم عليه السلام وامره بدفن ابنه
اسمعيل عليه السلام ثم فداه بكبش فلما رءا مصبر ابن بدفن ابنه
اسمعيل رضي الجليل قال لسماكبر فقالت الملائكة هذه
كلمات اربعة جليلة فضموها الى تسبيحهم فجعلوا يقولون
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فلما حدث جبرائيل عليه السلام بهذا قال النبي عليه السلام
تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبرائيل ضم
هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات قوله اعتصام الورى بمغفرتك
عجز الواصفون عن صفاتك تب علينا فانا بشر ما عر
فناك حق معرفتك وقال النبي عليه السلام هذه الكلمات
احب الي مما طلعت عليه الشمس لا يضرك بايهن بدأت
وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان اذا سمع سا
ئلا يسأل شيئا ويقول من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا يقول عبد الله ابن مسعود سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال هذا القرض الحسن
قال ابو الليث رحمة الله يعني اذا كان الرجل معسرا ولم يكن

معه

معه شيء يتصدق به فليقل هؤلاء الكلمات فانه ينال بهن
فضل الصدقة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم يوما
جلس على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو امامة
الباهلي بين يدي رسول الله يحرك شفتيه فقال النبي عليه
السلام انك تحرك شفتيك فماذا تقول قال يا رسول الله ان
الناس يتصدقون وليس معي شيء اتصدق به فاقول في
نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فقال عليه السلام يا ابا امامة هؤلاء الكلمات خير من ذهب
اي نصف صاع يتصدق به على المساكين وروى ابو
هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لان اقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت
عليه الشمس ومن رواية من زاد ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وقال خير من الدنيا وما فيها وقال مصعب
بن سعيد عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال ايعجز احدكم
ان يكتب كل يوم الف حسنة فقيل كيف ذلك يا رسول الله
فقال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة و
يحط عنه الف سيئة وروي ان رجلا جاء الى النبي عليه

السلام وقال تولّت اى اعرضت عن الدنيا وقلّت ذات يدى
اى مالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن انت عن
صلوة الملائكة وتسبيح الخلايق وبها يرزقون قال قلت
وما ذاك يا رسول الله قال قل سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهٖ
سُبْحَانَ اللّٰهِ الْعَظِيْمِ اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مائة مرة بين طلوع
الفجر الى ان تصلى الصبح يأتيك الدنيا راغمة صاغرة اى ذليلة
ويخلق الله تعالى من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيمة
لك ثوابه وقال عليه السلام اذا قال العبد الحمد لله ملأه ما بين
السماء والارض واذا قال الحمد لله الثانية ملأ ما بين السماء
الى الارض واذا قال الحمد لله الثالثة قال الله تعالى سل تعطى قال ابو هريرة
رضى الله عنه كنا يوما نصلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رفع رأسه من الركوع وقال عليه السلام سمع الله لمن حمده
قال رجل وراءه ربنا لك الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلوته قال لمن القا
بهذه الكلمات قال الرجل يا رسول الله فقال لقد ابتدرت بضعة و
ثلثين اى اكثر من ثلثين واقل من اربعين ملكا يبتدرون
ايهم يكتبها اولا وقال عليه السلام

الباقيات

التسبيح بين صلوة الصبح والفجر

الباقيات الصالحات هن لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان رسول
الله يقول الطهور شطر الايمان والحمد لله يملأ الميزان وسبحان
الله ولله اكبر يملأ ما بين السماء والارض والصلوة نور والصدقة
برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو
اي يصبح فبايع نفسه فمعتقها او موبقها وقال ابو هريرة
رضي الله عنه قال النبي عليه السلام كلمتان خفيفتان على اللسان
وثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وروي ان اول من سبح حوت فاذا وهو
ملك له مائة الف جناح من جناح الى جناح مسيرة خمسمائة
عام حطر على قلبه هل فوق عرش ربنا شيء فعلم الله ذلك منه فزاد
مثل اجنحة مائة الف اخرى فطار مائة الف سنة لم ينل اسفل قائمة
من قوائم العرش فاوحى الله تعالى اليه طر حتى تفنى الصور لم
تبلغ ساق عرشي فخر ساجدا وقال سبحان ربي العظيم
واخذ التسبيح في الركوع من ذلك الملك وقال الله تعالى سبح لله
اي لله تعالى السموات والارض بلسان الحال الدال على وجود الصا
وقدرته وحكمته ومن فيهن اي يسبح له الساكنون في

نع

السموات والارض من الملك والانس والجن يسبحون على الحقيقة وقد
عطفوا على السموات والارض وتسبيحهن مجاز فيلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز قلنا التسبيح المجازي حاصل في الجميع
فيتناولهم بعموم المجاز كان الله تعالى يقول انا مسبح في السموات
والارض وفي عباد يسبحون شيء دائما ساجدا وقائما وهم الملائكة
قال المستعين في حق الملائكة يسبحون الليل والنهار لا
يفترون اي لا يضعفون ولا يسكنون وعن عبد الله
بن الحارث قلت يا رسول الله كيف لا يفترون اما تشغلهم
رسالة وعمل قال لي ممن انت قلت من بني عبد المطلب فضمني
اليه ثم قال يا ابن اخي جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس انت
تاكل وتشرب وتجيء وتذهب وانت متنفس فكذلك
جعل لهم التسبيح وان من شيء اي ليس موجود من الموجودات الا يسبح بحمده اي يتنزهه بلسان الحال عما لا يجوز
عليه من الشرك والولد ويحمده على نعمه لان كل شيء يدل على
جود الصانع وقدرته وحكمته فكانها تنطق بذلك وعند
اهل الكشف واليقين كل شيء يسبح الله بلسان فصيح مسموع
باذان القلوب مدرك باذن علام الغيوب وهذا

ايضا

ايضا يجوز عند اهل الظاهر من اهل السنة والجماعة قيل ان الثوب
يسبح ما دام جديدا واذا وسخ ترك التسبيح والتراب
تسبح ما لم يبتل فاذا ابتل ترك التسبيح وان الماء يسبح ما دام
جاريا فاذا ركد ترك التسبيح وكل حيوان يسبح ما دام يصوت
فاذا سكت ترك التسبيح وقد سبح الحصى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى ان مجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عود معوج الرأس كالصولجان في يده فسبح فسمع
ذلك القوم فعجبوا وقالوا يا رسول الله كيف يسبح هذا العود
فانزل الله تعالى له السموات السبع والارض الآية ولكن لا
يفقهون تسبيحهم اى لا تعلمون تسبيحهم ما عدى
من يسبح بالسنتكم وهذا صريح فان تسبيحهم بالحس المناسب
لهم من غير لسان الحال وقال الشيخ في الفتوحات المكية فان
المسمى بالنبات والجماد عندنا لهم ارواح بطنت عن ادراك عين البصر
ولا يحس بها مثل بالحس ما من الحيوان فالكل عند اهل الكشف
حيوان ناطق بل حي ناطق غير ان هذا المزاج الخاص سمى
انسانا لا غير ونحن مؤمنون مع الايمان باخبار الكشف فقد سمعنا
الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نطق يسمعه اذا نا منها

ويخاطبنا بمخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان
وقال الله تعالى واذا سألك يا محمد عبادي شرفهم بالاضافة الى نفسه
عني اي عن صفاتي ومعاملتي معهم اذا دعون نزلت حين سأل بعض
النبي عليه السلام عن الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه وقيل
لما غزا رسول عليه السلام خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بما
فقال رسول عليه السلام اربعوا على انفسكم اي ارفقوا انكم لا تدعون
اصم ولا غايب انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم اينما كنتم فاني
قريب ولم يقل فقل اني قريب مكاني في سائر سؤالاتهم لانه تولى جواب
حين كان عليه عنه سؤالهم واراد قرب الاجابة والرحمة فانه يتعالى
عن قرب المكان فانه كان لا مكان وهو اليوم على ما عليه كان اجيب
اي اسمع الاجابة دعوة الداع اذا دعاني اي في اي وقت يدعوني قال
بعض الحكماء صفة الا وليا ثلثة حصال الثقة بالله في كل شيء
والفقر الى الله في كل شيء والرجوع الى الله في كل شيء وقال الفضيل بن
العياض رحمه احب الناس الى الناس من استغنى عن الناس ولا
يسألهم شيئا وابغض الناس الى الناس من احتاج اليهم واحب
الناس الى الله من احتاج اليه وسأله وابغض الناس الى الله
من استغنى عنه ولم يسأل منه شيئا فان الرب ابغض لو

ترك سؤاله

ترك سواله وسبيل ابن آدم حين تسأل يغضب فليستجيبوا لي
اي ليجيبوني اذ دعوتهم الى الايمان والطاعة كما الى اجبتهم اذا دعوني
بحوائجهم وليؤمنوا بي اي ليصدقوا بتوحيدي لعلهم يرشدون
اي لكي يهتدوا فاجابة الدعاء وتحقيق من الله
لا خلف فيه ومن دعا لحاجته فلم يقض اي لم يقبل في الحال
فذلك لوجوه منها ان الاجابة حاصلة لا محالة فان اجابة
الدعوة غير قضاء الحاجة فاجابة الدعوة ان يقول العبد يارب
فيقول له لبيك يا عبدي وهذا موعود لكل موحد وقضاء الحاجة
اعطاء المراد وذلك قد يكون في الحال وقد يكون في الآخرة ومنها ان الاجابة
ليست بحجة واحدة بل لها حجات قال النبي عليه السلام لا
ترد دعوة للمسلم الا لاحدى ثلث اما ان يعجل اي يعطى له في الدنيا
واما ان يؤخر في الآخرة واما ان يصرف عنه السوء بقدر ما دعاه
فان من رزق الدعا لم يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا
يصيبه لا محالة ولكن يسره الله عليه ويرزقه صبرا بسبب
دعائه ومنها ان اجابة الدعوة وان كانت مطلقة في هذه الاية
فقد قال في الآية الاخرى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء علقها بالمشية فتحمل المطلقة على المقيد

ومنها انه شرط لهذه الاجابة اجابة العبد اياه تعالى فيما دعا اليه
بقوله فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي قيل فليستجيبوا لي في الظا
هر وليؤمنوا بي في الباطن وقيل فليستجيبوا لي عملا وليؤمنوا بي اعتقا
دا من كان هذا صفته استجاب الله دعاه في وقت تحريك شفتيه فالله
عام الجود وله اربع عشرة الاوليتر صد لدعائه الاوقات
الشريفة كيوم عرفة من السنة ورمضان من الشهور ويوم
الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل والثاني ان
يغتنم الاحوال الشريفة قال ابو هريرة رضي الله عنه ان ابواب
السماء تفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث
وعند اقامة الصلوة المكتوبة قال عليه السلام بين الاذان والاقامة
لا يرد والثالث ان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه بحيث
يرى بياض ابطيه ويضم يديه الى صدره ويسأل ما يدعو به
ثلثا ويؤمن على دعائه قال عليه السلام ان ربكم حي كريم يستحي
من عبده اذا رفع يداه اليه ان يردهما صفرا اي خاليا حتى يضع
فيهما خيرا وكان النبي عليه السلام اذا دعى ضم كفيه وجعل بطو
نهما مما يلي وجهه ولا يرفع بصره الى السماء وعن ابي هريرة
رضي الله عنه لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء

في الصلوة

في الصلوة الى السماء او ليخطفن ابصارهم يعني احد الامرين واقع
اما الانتهاء عن الرفع المذكور او العذاب بخطف الابصار على
ترك تقدير الانتهاء وفيه اشارة الى ان المعصية الصادرة عن بعض
يقع العذاب به والرابع حفظ الصوت بين المخافة والجهر قالت
عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا
تخافت بها اي بدعائك وقال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية والخامس ان لا يتكلف السجع في الدعاء فان حال الداعي
ينبغي ان يكون حال متضرع فالتكلف في اظهار البلاغة والفصاحة
لا يناسبه وقال عليه السلام اياكم والسجع في الدعاء ولا يطيل فيه
اذ يكفي احدكم ان يقول اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب
اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول وعمل وفي الخبر سيأتي قوم يعتدون اي يتجاوزون
عن الحد في الدعاء والطهور اي الوضوء والسادس التضرع
والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا اي الانبياء لنا خاشعين
وقال النبي عليه السلام اذا احب الله عبدا ابتلاه اي ارسل
عليه بلاء حتى يسمع تضرعه ان لم يحرم الدعاء ويوفق بالاجابة

ويصدق رجاه فيه وقال النبي عليه السلام لا يقل احدكم اذا دعا اللهم
اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليعزم المسئلة فانه
لا مكره له اي لا يجبره وقال اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فان الله
تعالى لا يتعاظمه شيء وقال عليه السلام ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل وفي الحديث
قال الله تعالى ادعوني بقلب غافل استجيب لكم بلا مهلة واوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام فقال اذا احببت ان استجيب دعاءك فادع
لي بقلب سليم ولسان لم تذنب به الي فقال موسى عليه السلام الهي اين اجد هما
اذنبت به اليك فقال الله تعالى اذا ارضيت واحدا منكما فدعاءك
خير ان تكون داعيا لي بقلب سليم ولسان لم تذنب به الي لانك انما اذنبت بفمك لا
بفمه والسابع ان يلح في الدعاء ويكرر ثلثا قال ابن مسعود رضي
الله عنه كان النبي عليه السلام اذا دعا دعا ثلثا واذا سئل سئل
ثلثا وينبغي ان لا يستبطئ الاجابة لقوله عليه السلام يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي فاذا دعوت
فاسئل الله كثيرا فانك تدعو كريما والثامن ان يفتتح الدعاء
بذكر الله ولا يبدئ بالسؤال قال سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
ما سمعت رسول الله عليه السلام يستفتح الدعاء الا

بتسبيحة

بتسبيحة وقال سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب ثم يدعو وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله حاجة فابدؤا
بالصلوة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي
احدهما ويرد الاخرى والعاشر وهو الادب الباطني الاصل في
الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله بكنه الهمة اي بنية
الهمة فذلك هو السبب القريب في الاجابة وعن كعب
الاخبار رضي الله عنه انه قال اصاب الناس قحط شديد على
عهد موسى عليه السلام فخرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل
ليستسقي بهم فلم يسقوا الى ثلث مرات فاوحى الله الى موسى عليه
السلام اني استجيب لكم ولمن معكم وفيكم نمام فقال موسى يا رب
من هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله تعالى اليه اني انهيكم عن
النميمة فاسمع الله عليهم العيش وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطاعة مخزونة من حزائن الله تعالى ومفتاحها الدعاء
وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الرازي قال الدعاء جناح الاكل الحلال
وصدق المقال واسنانها اللقمة الحلال وقال عليه السلام في وصية
لعلي رضي الله عنه يا علي من اكل الحلال صفا دينه ورق قلبه
ودمعت عيناه من خشية الله ولم يكن لدعائه حجاب

حجاب ومن اكل الشبهات اشتبه عليه دينه واظلم قلبه ومن
اكل من الحرامات قلبه ورق دينه وضعف يقينه وحجب الله
دعوته وقلت عبادته الباب السادس في نشأة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ما كان محمد
ابا احد من رجالكم نزل في شأن زيد بن الحارث رضي الله عنه
كان عبد الخديجة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها
وكان هو من بني كلب واغار عليهم قوم من العرب فسبوه
وباعوه في سوق بمكة فاشتراه حكيم بن حزام وهو شريك
خديجة في التجارة فاهداه اليها فوهبته للنبي عليه السلام وحظي عنده
على ابيه وعمه ثم اخبروا انه عند النبي عليه السلام فجاء ابوه
وعمه وطلبا من النبي عليه السلام ان يبيعه من ابيه بثمن عظيم
فخير النبي عليه السلام فاختار المقام مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتركاه وذهبا فاعتقه النبي عليه السلام وتبناه لعقله و
كياسته فسماه الناس بابن محمد عليه السلام وزوجه زينب بنت
جحش وقبل ان اعطى من زيد اليها مهرا ستين درهما وخمارا
وملحفة ودرعا وازارا وخمسة مدا من الطعام وثلثين صاعا
عا والف واربعون درهما ثم بقيت معه مدة اى زمانا

فالقى الله تعالى فى نفس زيد كراهة صحبتها فطلقها فامر الله
تعالى النبيه عليه السلام ان يتزوجها بعد مضى عدتها وقال
الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا
يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا
منهن حاجتهم ليعلموا ان نكاح زوجة المتبنى حلال
بخلاف زوجة ابن الصلب وكان زينب تفخر على ازواج النبى
عليه السلام وتقول انتن زوجكن ابائكن وانا فزوجنى ربى من
فوق سبع سموات فلما نكحها النبى صلى الله عليه وسلم استطال لسان
المنافقين عليه عليه السلام وقالوا كيف نكح زوجة ابنه
لنفسه وكان من حكم العرب ان من بنى مولدا كان
كولده من صلبه فى التوريث وحرمة نكاح امرأته على
اب المتبنى واراد الله ان يغير هذا الحكم بقول النبى عليه السلام
وفعله ليكون ذلك اقبل فى قلوبهم واقطع لمعاذيرهم فانزل الله
تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
يعنى لم يكن محمد اباً بالنسب لاحد من الرجال البالغين
منكم فلا يحرم عليه نكاح زوجة من تبناه بعد افترائهم

فقوله

وقوله من رجالكم موضع لذلك حيث لم يقل من رجاله فدخل
الحسن والحسين رضي الله عنهما في جملة بنيه لانهما من رجاله لا من
رجالهم فان قلت اذا كان رسول الله عليه السلام أبا للطاهر
والطيب والقاسم وابراهيم قلت حرجوا من حكم النفي بقوله تعالى
من رجالكم من وجهين احدهما ان هؤلاء ماتوا ولم يبلغوا مبلغ
الرجال والثاني انه قد اضاف الرجال اليهم وهؤلاء لم يكونوا رجاله لا رجالهم
واعلم انه قد ولد لرسول الله عليه السلام اربعة بنين كما ذكرنا وا
بنات فاطمة ورقية وزينب وام كلثوم وكلهن من خديجة والا ابراهيم
فانه من مارية القبطية جارية النبي عليه السلام وكل رسول ابو امته يدل
الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة
وفهم عليهم لانه سأنو الاحكام الثابتة بين الاب والابناء وبينه
واحد من رجالكم الذين ليسوا باولاده حقيقة وخاتم النبيين
قرأ عاصم بفتح التاء وهو الة الختم وقرأ الباقون بكسرها وهو فاعل
الختم اي هو آخر النبيين فلو كان له ولد بالغ لكان نبيا ولا نبي بعده
واما عيسى عليه السلام ينزل على شرعه ويصلي الى قبلته فكأنه من امته
وكان الله بكل شيء عليما اي عالما بكل من يصلح النبوة وغيره
اتفق العلماء على ان رسولنا محمد عليه السلام وليس بعده نبي

الفيل في عاشر ربيع الاول في ليلة يوم الاثنين منه وتوفي ابوه
عبد الله ورسول الله في بطن امه في ثلثين سنة مضت من عمر
ودفن في المدينة لان عبد المطلب اب عبد الله بعثه الى المدينة
ليتماد لهم تمرا اى ليأتى لهم تمرا فمات ثم ولم يكن له ولد غير رسول الله
صلى الله عليه وسلم وماتت امه امينة بنت وهب وهو
رضيع فكان هو جده فلما بلغ ثمان سنين وشهرين
وعشرة ايام من العمر توفي عبد المطلب ورباه عمه ابو
طالب ولذا قال عليه السلام ارحموا اليتامى واكرم الغريب
فانى كنت يتيما فى الصغير وغريبا فى الكبر وقالوا يتم عن
ابيه وامه ليكون حدقته لله لابيه وشفقته لامه
لا على امه ويقول عليه السلام يا رب مكان قول غيره يا اب
ويقول يا امتاه مكان قول غيره يا اماه ولبث بمكة بعد
الوحى ثلث عشر سنة وفى رواية عشر سنين ثم هاجر
الى المدينة فاقام بها عشر سنين وتوفي يوم الاثنين
وثانى عشر من شهر ربيع الاول بعد ما ارتاب
الشمس فى رأس ثلث وستين او فى رأس ستين سنة الاول
اصح وكان فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وهو محمد

بن عبد الله

بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن
اذن بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن
ملك بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم بن تارح
بن ناحور بن شاروغ بن ارعوان بن فالغ بن عابر بن
شالخ بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح بن ملك
بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام بن مهلايل
بن قينان بن انوشن بن شيث بن آدم عليه السلام وعن
الحسن بن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخما فخما يعني في الخلقة عظيم القدر يتلألأ وجهه نورا تلألؤ القمر ليلة البدر
وسط القامة عظيم الهامة اي الرأس اجل الشعر اي ليس جعدا ولا
سبطا اي مسترجلا ان هر اللوه اي بياضه محاط بالحمرة واسع
الجبهين اي عريض الجبهة ابيج الحواجب اي دقيقا بين طرائره
بلدة العضب اي بظهره الشم اي مرتفع الانف اشكل العين
اي طويل الشق الكحل بلا اكتحال كث اللحية اي وافرة سهل الخدين

صفة النبي صلى الله عليه وسلم

اي بين الحاجبين م

اى غير من تفع منليع الفم اى كبير املح الاسنان اى غير ضعيف
طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين دقيق السرة
شعر وهى الصدر اى السرة صحم الكراديس وهى ملتقى رءوس العظام
عادى الندبين والبطن اى صغير اشعر الذراعين والمنكبين
واعالى الصدر طويل الزندين اى بند دست رحب الراحة
اى واسعها شثن الكفين والقدمين اى غليظ سايل الا
طراف اى طويل الاصابع بين كتفيه خاتم النبوة حمر أمثل بيضة
الحمامة مما يلى الفقار اى الكرعه من اصل كتفه اليمنى وكذلك علما
اى نشانا من اعلام النبوة مسيح القدمين اى قليلة اللحم يخطو
تكفؤا اى بعيدا يميل الى قدامه يمشى هونا اى بلا اضطراب رجله
فى الارض ذريع المشية اى سريعا اذا مشى كانما يحط اى ينزل من
صبب اى من مكان عال واذا التفت جميعا نظره الى الارض اطولا
اى دوان تر حل ضحكه التبسم من رئه فجاءة هباه اى خاف منه
لوقاره ومن حالطه وجال احب لحسن خلقه المقصود من ق
صيف اعضائه انه عليه السلام قال من رءانى فقد رءى فان
الشيطان لا يتمثل بى فالرءى اذا رئه مطابقا لما وصفناه يكون
المرئى هو عليه السلام فيكون ما امره ونهاه فى الرءيا نصائح

اى غير ما ذكر

اعاغيره أولا لا يسوغ مخالفته اما اذا نبه مخالفا وصفناه يكون
المرئى صورة شريعة لا صورة فيعبر مثلا اذا نبه كوسجا اى
قصير القامة او قصير اليدين يدل على قصوره فى الشريعة
حكى ان محمد العربى رحمه الله عليه رأى النبى عليه السلام
ميتا واقعا فى رواية مسجد من مساجد العرب فهاب اى خاف
من رؤياه وحكى لصاحب ذلك المكان قالوا ان السلطان الذى
بنى ذلك المسجد غصب اى اخذ تلك الزاوية التى رئى فيها
النبى عليه السلام واخذها من غير رضا صاحبها فلعدم حيوة
شريعته فيها رأيته ميتا فان قلت ان الشيطان يتمثل بصورة
ويقول انا ربك فكيف لا يتمثل بصورة نبينا محمد عليه السلام
قلنا ان النبى عليه السلام مظهر الهداية والشيطان مظهر
الضلالة فبينهما تضاد تام فلا يتمثل به واما الحق تعالى فانه يضل
من يشاء ويهدى من يشاء فبذلك المناسبة يتمثل وكان النبى
عليه السلام سبع صيغ لا يشترك فيها احد كان يرى من خلفه
مثل رؤيته من قدامه والثانية كان ينام عينه وقلبه يقظان
حتى كان يعرف فى حال نومه من نفسه ما يعرف فى حال يقظته
فان قلت اذا كان كذلك فكيف فات عنه عليه السلام صلوة
الفجر

صح عليه السلام سبع صفات

ليلة التعريس قلنا كان عليه السلام يدرك الحسنيات بقلبه
اذ لم تبطل الا ثها وهنا طلوع الفجر ما يدرك بالعين وهي قد نامت
فلا ينافي اعدام ادراكه الطلوع بيقظة قلبه والثالثة لم يقع ظله
في الارض ابدا من نوره في ظاهره والرابعة لم يظهر ما خرج منه منهم
ابدا من البول والغائط بل كان يبتلعه الارض والخامسة
يريد قامته على من قام بجنبه مقدار كف وان كان طويلا والسادسة
السابعة لم يتثاوب قط والسابعة لم يقع عليه الذباب
قط وكان اشجع الناس واسخاهم لا يبيت اي لا يمكث عنده
دينار ولا درهم وكان يحصف النعل اي يصلح ويرقع الثوب
ويخدم في بيته مهنة اهله اي خدمتهم وكان من اشد الناس
حيا لا يديم النظر في وجه احد ويجيب اي يمشي دعوة الحر والعبد
ويقبل الهدية اي الاهداء ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب
ويكافئ عليها اي يعطي العوض وياكلها ولا ياكل الصدقة و
يعبد ربه ولا يعبد نفسه ياكل ما حضر ولا يرغب ما وجد
ويلبس ما وجد مرة شملة اي كساء ومرة بردة ومرة جبة وير
كب ما تيسر مرة فرسا ومرة بغلا ومرة حمارا ويمشي راجلا
وحافيا بلا ركوب بلا رداء وعمامة وقلنسوة يحب الطيب

ويكره الريح

ويكره الريح القبيح ويجالس الفقراء ويواكل المساكين ولا يرتفع
عليهم هذا ما قيل من نشأة العنصرية صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واما نشأة الروحانية وروى عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال لما اراد الله ان يخلق العالم فجعل يأخذ بيد
بيد قدرته نورا من نوره وخلق منه روح محمد عليه السلام
قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي والجنة و
النار بثلثمائة الف سنة اربعة عشر الف سنة فجعل
له صورة روحانية كهيئته في الدنيا وجعل رأسه من الحمد
وعنقه من التواضع وعينيه من الحياء ووجهه من اليقين
وفاه اي فمه من الصبر ولسانه من الصدق وجبهته من
المحبة وخده من الطيب وصدره من النصيحة وقلبه من
الورع وبطنه من الزهد وركبتيه من الخوف وقدميه من
الركوع وارتضاه لنفسه وجعل في رأسه تاج اليقين وهو ٥١٥
اي البسه برد الهدى وسماه حبيبا في الازل ثم ان الله تعالى
اثنى عشر حجابا اولها حجاب العقل فمكث فيها اثنى عشر الف
سنة ينادي سبحان ربي الاعلى والثاني حجاب
العظمة فمكث فيها احدى عشر الف سنة ينادي سبحان ربي العالم الحكيم

والثاني حجاب الهيبة فمكث فيها عشرة الاف سنة
يناديسبحان من هو دايم لا يفنى والرابع حجاب الرحمة
فمكث فيها تسعة آلاف سنة ينادي سبحان الرفيع
الاعلى والخامس حجاب السعادة وحبس فيها ثمانية
آلاف سنة ينادي سبحان من هو قايم لا يلهو اى
لا يغفل والسادس حجاب الكرامة فحبس فيها سبعة
آلاف سنة ينادي سبحان من هو غني لا يفتقر
والسابع حجاب النبوة وحبس فيها ستة آلاف
سنة ينادي سبحان خالق النور والثامن حجاب
الهداية وحبس فيها خمسة آلاف سنة ينادي سبحان
من لا يزول اى لا يتغير ولا يزال اى لا يفنى والتاسع حجاب
النبوة وحبس فيها اربعة آلاف سنة ينادي سبحان من
تعزز اى تفرد بالقدرة والبقاء والعاشر حجاب الرفعة
وحبس فيها ثلثة آلاف سنة ينادي فيها سبحان
ذي العرش عما يصفون والحادي عشر حجاب النور
حبس فيها الفي سنة سبحان ذي الملك اى عالم الاجساد
والملكوت اى عالم الارواح والثاني عشر حجاب الشفاعة

وحبس

وحبس فيها الف سنة ينادى سبحان ربى العظيم ثم اراد الله تعالى
ان يقوم روح محمد عليه السلام مقام الشكر فقام بين يدى الله
فى الصلوة سبع مائة الف عام وسجد له فلبث فى سجوده سبع مائة
الف عام هكذا فى كل قومة وجلسة سبع مائة الف عام ثم جعل
مطاعا اى مقبولا الحكم ليتبدل له الملائكة المقربون وينقاد اى
يطيع لحكمه الانبيا والمرسلون وجعله فى ذلك المقام مرجوعا ثم
جعله رحمة الخلقه والى هذا اشار بقوله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وزينه بالحكم والرزانة وحلاه بمكارم
الاخلاق حتى قال له وانك لعلى خلق عظيم فلما اكمل ذاته
بهذه الصفات والالوان يجعل ذاته فاتحة كتاب الكاينات
خلق من نور محمد عليه السلام جوهرا ثم نظر بنظر الهيبة
حتى انشق بنصفين ثم نظر على احد شقى ذلك الجوهر فصار
ماءعذابا بين تعالى يضطرب من خشيته الى اليوم
القيمة ثم نظر بنظر الشفقة على الشق الآخر فخلق منها
عشرة اشيا الاول العرش والثانى الكرسى والثالث اللوح
والرابع القلم فلما خلق القلم نظر اليه فانشق من هيبته
ثم امره ان يجرى على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة وامره

ان يكتب شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فخر القلم ساجدا باكيا مائة عام ثم رفع رءسه وقال
الله وسيدي علمني ان اسمك الاعظم لا اله الا الله فمن
ذا محمد الذي قرنت اسمه باسمك قال الله تعالى يا قلم
بعزتي وجلالي ومجدي وجمالي لولا محمد لما خلقت
عرشا ولا كرسيا ولا سماء ولا ارضا ولا جنة ولا
نارا والخامس الجنة والسادس الشمس والسابع
القمر والثامن الكواكب والتاسع الحور والعاشر
الملائكة ثم ان الله تعالى خلق من بقية تلك الجوهر
شجرة لها اربعة اغصان فسماها شجرة اليقين
ثم وضع روح محمد عليه السلام على تلك الشجرة
فسبح الله تعالى عليها مقدار سبعين الف سنة
ثم خلق مرآة فسماها مرآة الحياء وجعل مقابلا لوجهه فلما نظر روح محمد عليه السلام اليها
رأى صورته احسن صورة وادين هيئته
فاستحى الله فسجد خمسين مرة فصار تلك السجدات
فرضا موقتا علينا ثم خلق قنديلا من نور

اي وهي صلوة الخمس اي على فائدتنا ان في فائدة الصلوة تنهى ان تسأل عن الفحشاء والمنكر

فتعلقه

فعلقه بسلاسيل من نور ثم امر روح محمد عليه السلام ان يتخذ
قنديلا ذلك القنديل مسكنا فأتمر اى انقاد بامر الله فجعل يسبح
لله بكل اسم من اسمائه الحسنى فمكث فى كل اسم الفعام فلما
بلغ الى اسم الرحمن نظر اليه بنظر الرحمة فغرق استحياء
من الله تعالى فخلق من كل قطرة روحا من ارواح الانبيأ
ثم اشتغل بتسبيحه حتى وصل الى اسم القهار فغرق من
سطوته وهى القهر غرقا على عدد جميع الارواح من المؤمنين
والكافرين فخلق منها ارواح المؤمنين والكافرين فصار
الصف الاول ارواح الانبيأ والصف
الثانى ارواح الاولياأ والصف الثالث ارواح سيئة المؤ
منين من الزهاد والعباد والصف الرابع ارواح الكفار
من اليهودى والنصارى وغيرهم فقاموا فى ذلك المكان ما
شاء الله تعالى ثم جعل يبعث كل روح من عالم الارواح الى عالم
الابدان فجعل بكل روح بدنا مخصوصا بحسب حكمته الكاملة
ومشيته الشاملة وجعل بدن آدم عليه السلام مفتاحا
لنشأة تام العنصرية اى لابد ان يتم المركبة من العناصر
الاربعة كما جعل روح محمد عليه السلام جسما فظهر

ت

المقام

مما قلنا ان حقيقة محمد عليه السلام كان بذرة شجرة الكائنات
وحقيقة حقايق المكونات فكما ان البذر مقدم على الشجرة
فيسير في مراتبها من العروق والجذوع والاغصان
والاوراق الى ان يظهر في آخرها ويطهوره يتم امر الشجرة
ويحصل المقصود من الشجرة فكذلك لما كان نبينا محمد عليه
السلام اصلا للكائنات ومقصودا من المكونات اراد رب
العالمين وجوده في عالم الاجساد فاظهر من حقيقة
العرش والفرش وما بينهما فصارت حقيقة في مراتب
العوالم الروحانية والجسمانية العلوية والسفلية ليكمل
تربيته في العوالم الى ان يظهر وجوده العنصرية فجعل اقصى
ما ابعد شجرة طيبة آدم عليه السلام وادناها اقربها
عبد الله بن عبد المطلب ويظهوره تم امر العالم وحصل المقصود
من الكون قلنا تخصر وجود عنصرية اي جسمانية عن
الانبياء خاتم النبيين وبهذا اظهر معنى قوله عليه السلام
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اي بين العلم والجسم
وقوله تعم لولاك لما خلقت الافلاك شعر بلغ العلى بكماله
كشف الدجى بجماله حسنت جميع خصاله صلوا عليه

وآله

وآله ۞ اللهم ثبتنا على دينه ۞ وحقق في قلوبنا نور يقينه ۞ وارفع
درجتنا بشفاعته ۞ واحشرنا تحت لوائه ۞ مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بمنه وجوده
وآله اجمعين آمين يارب العالمين وعن انس رضي الله عنه
انه قال قال النبي عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى اكون انا احب اليه
من نفسه ووالده وولده اجمعين وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي عليه السلام قال بينما انا نائم رايتني على قليب وهي البئر التي لم
تطو عليها ونزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة
يعني ابا بكر رضي الله فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له
ثم اخذها ابن الخطاب فاستحالت غربا فلم ار عبقريا من الناس
يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن
هذا اشارة الى قصر مدة خلافته وهي سنتان واربعة اشهر وفي
نزعه ضعف هذا اشارة الى ان الفتوح في خلافته يكون اقل والله
اعلم وفي نزعه منها ما شاء الله اشارة الى ان الفتوح في خلافته يكون اقل والله
يغفر له هذا الايراد على تقصيره في امر الخلافة بل استعطاف له اي
شفقة ومن رحمة بكثرة مشقته اي شدة حاله اذا ارتدجفا العرب في زمان
خلافته وكثرة المنافقون فنزل به ما لو نزل على جبل لاقطعته ثم
استحالت غربا وهي الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور فاخذ
ها ابن الخطاب يعني عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا من الناس
اي سيدا قويا ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وهو

وهو مناخ الابل اى مقعده حول الماء وهذا اشارة الى اتساع الناس
فى زمانه وما فتح عليهم من الامصار وامتداد خلافته عشر
سنين وثمانية اشهر حتى وضع عمر رضى الله عنه الفا وخمسمائة
وستين منبرا يخطب عليها فى الجمعة قال ابن مسعود رضى الله
عنه كان لنا اعزة منذ اسلم عمر رضى الله عنه ولقد حصنا فى الا
سلام فلما مات اسلم سلمة فى الحصن ويقال ببركة ابى بكر رضى الله
عنه ظهرت فى ايام عمر رضى الله عنه لان ابا بكر قطع اهل الردة و
جمع شمل المسلمين وابتدأ الفتوح وتمت ثمرات ذلك
وتكاملت فى زمان عمر رضى الله عنه وخلافة عثمان رضى الله عنه
كانت اثنى عشر سنة وخلافة على رضى الله عنه خمس سنة وا
ستشهد على على رأس ثلثين سنة من وفات النبى عليه
فثبت قوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلثون سنة ثم بعدها
ملك عضوض وامارة لمعاوية رضى الله عنه ومن بعده لا يكونون
خلفا بل ملوكا وامرأ وروى ان النبى عليه السلام
قال فى وصيته لعلى رضى الله عنه يا على لكن لابى بكر صديقا نا
صحا ولعمر محبا مكرما فانى قد سألت الله ليلة المعراج
الخلافة لك من بعدى فابى الا اياهما فقال بك ختمت النبوة

وبعلى ختم

ان الاسلام قوى فاروق عمر

قوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلثون سنة

سول الله

وبعلي ختم الخلافة وعن عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله
هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال عليه السلام لقد
لقيت من قومك اشيا صعبة وكان اشد ما لقيت منهم العقبة
وهو يوم عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت وهو الاسلام فسبوني
ورموني بالحجارة ادموا رجلي فانطلقت اذ هبت وانا مهموم
مكبا على وجهي فلم استفق من ذلك الغم وانا بقرن الثعالب
وهو جبل بين مكة والطائف على مرحلتين منها فرفعت
رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني اذا اوسلت على ظلها فنظرت
فاذا فيها جبرئيل فناداني فقال ان الله سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني
ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد انا ملك الجبال قد بعثني اليك
ربك لتأمرني بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الا
خشبين وهما جبلا مكة يحيطون بها احدهما ابو قبيس
والآخر المقابل له فاجعلها لهم كما يطيق عليهم فيهلكون
تحته فقلت بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من

يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وذكر في العرايس المسلم كتاب
في القصص ان رسول الله عبد الله عبادة كثيرة وجاهد في طاعته
قبل النبوة اربعين سنة حتى اشتهر بين الناس بالامانة و
العبادة وحسن الخلق حتى قالوا محمد الامين فلما طال تبتله
وهو صلوة الليل غلب شوق الله على قلبه فصار دايم الاحزان
طويل التفكر في اليه شه اطلع على حال جميع الناس فقال
عمه حمزه لاخته عاتكه مال اي ما حال محمد فاني اراه مصفر الوجه
دايم التفكر غير مستانس بالناس فدعا رسول عليه السلام
وقالوا ان كان لك في قلبك هم او داء اي مرض في نفسك فاخبرنا
عنه حتى نلقيه لك من يزيل عنك فلم يجبهم بشيء قالوا انه يصادق
مع ابي بكر فلعله يقول لصديقه ان كان سر مكتوم فاتى ابو
بكر رضي الله عنه وسال عن حاله فقال يا ابا بكر القلب في
فلق اي في اضطراب والنفس في حرق جمع حرقة
والعين في رقة اي بكاء ولا ادري مما ذا سلب مني القرار
وغلب على وجهي الاصفرار فقام عليه السلام وتوجه باكيا
نحو جبل حرا فصعد الجبل ومنع وجهه على الثواب
وبكى بكاء شديدا وتضرع الى الله تعم حتى صاحت الملا

نكتة في

الملائكة في السموات السبع والحور العين في الجنان وقالوا الهى
نسمع هوانين محب وحزاعة مشتاق فاوحى الله تعالى الى
جبرائيل انزل الى حبيبى وخيرة خلقى واوصل اليه اى بلغ تحيتى
اى سلامى فنزل جبرائيل وصاح عليه من البعد فنظر ورأى
شخصا بين السماء والارض وعليه ثياب حضر فنزل
فقال اقرأ فرهاب اى خاف رسول الله فقال ما انا بقارئ فقال
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ثم غاب
من عينه فرجع رسول الله عليه السلام الى منزل خديجة
فقال دثروني اى غطوني فدثروه فصبوا عليه الماء فانزل
الله تعالى يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ ثم اجتهد في الصلوة
فكان يصلى الليل كله حتى تورمت قدماه فنزل طه قال
الطاوس اى يا طاهر يا هادى وقيل الطا بحساب الجمل تسعة
والهاء خمسة فيكون اربعة عشرة اى يا ايها البدر المنير ما
أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ اى تتعب إِلَّا تَذْكِرَةً اى عبرة
لِمَن يَخْشَىٰ اى يخاف الله عز وجل الباب السابع
في معراج نبينا محمد عليه الصلوة والسلام
بسم الله الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام

ابجد ٢

الى المسجد الاقصى الرحمن الذى حصل لذاته الاسماء الحسنى الكريم
الذى انزل القرآن شفاء ورحمة لمن اهتدى سبحان الذى
اسرى اى سبحوا لله اى ننزهوه من كل عيب يضيفه اى ينسبه
الكفار والملاحدة اليه تعالى وهم المخالفون لاهل السنة والجماعة
وصدقوا بقوله الذى بعبده محمد عليه الصلوة والسلام اى سيره ليلا
اى فى بعض الليل والتنكير للتبعيض قيل انما ذكر ليلا مع ان الاسرى
سير فى الليل ليدل على ان الاسرأ والرجوع فى جزء من الليل
واسرى وسيرى بمعنى واحد يعنى سار بعبده ليلا من المسجد
الحرام اى من الحرم سمى به لاحاطته بالمسجد اى سير حبيبه من
مسجد مكة وقيل من دار امهانى اخت على ابن ابى طالب رضى الله
عنه وكانت فى الحرم بعد البعثة قبل الهجرة بسنة فى شهر
رمضان او فى شهر رجب فى اليقظة وعليه الاكثرون
الى المسجد الاقصى اى الى بيت المقدس سمى اقصى لانه ابعد
من المسجد الحرام بينهما مسيرة اربعين ليلة الذى باركنا
حوله اى كثرنا فى حوله الثمار واجرينا الانهار وجعلناه
مقر الانبيأ والصالحين والمراد مما حوله دمشق والاردن
وفلسطين وغيرها فى حديث الاسرأ الى المسجد الاقصى

فى ليلة

ليلة ثابت بنص الكتاب والعروج به الى السموات والى فوق
العلى ثابت ايضا باحاديث كثيرة صحيحة وقد قبلها اهل السنة
والجماعة وردها المعتزلة فخذلهم الله فمن انكر بعد هذا الى المعراج
فهو منكر لان قدرة الله تعالى وافضل نبينا محمد عليه السلام
وكل ذلك باطل وقال في التفسير الكبير ان قرصها اى جرم الشمس
في العظم تساوى كرة الارض مائة وستين مرة وفي شرح الفصوص
للداودى القيصرى مائة وستين مرة وربع الارض وتمامها تم
نشاهد في الافق طلوع القرص من جانبها الى آخرها في اسرع
زمان فاذا كان هذه السرعة ممكنة لجماد فكيف لا يمكن لاشرف
فضل العباد اذا اراد رب البلاد لنبيه اى محمد عليه الصلوة
والسلام من ايانتا وهو البراق وقطع المسافة البعيدة
في المدة اليسيرة وترى الانبياء عجايب الملكوت ومن جملتها
الحية المحيطة بالعرش اربعة آلاف طوق انه اى الله تعالى هو
السميع باقوال محمد عليه السلام واقوال اهل مكة من
المصدقين والمكذبين البصير بافعاله وافعالهم
روى في حديث المعراج ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل علي جبرائيل

فشق صدری ثم غسله بماء الزمزم ثم جاء بطشت من ذهب
ممتلی ماء فافرغه فی صدری قیل هذا الشق غیر الشق الذی
کان فی صغره علی ما روی مسلم عن انس رضی الله عنه ان رسول
الله صلی الله علیه وسلم اتاه جبرائیل وهو یلعب مع الغلمان
فاخذه فصرعه ای اسقطه علی الارض فشق قلبه فاستخرج
منه علقة فقال هذا حظ الشیطان ای نصیبه الشیطان
منک ثم غسله فی طشت من ذهب بماء زمزم ثم اعاد (ای اعاد الصدری)
مکانه وجاء الغلمان یسعون الی امه یعنی ظئره فقالوا
ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون ای
متغیر ثم اتیت ببراق ملجم مسرج قال الواقدی هی دابة
فوق الحمار دون البغل جسدها من یاقوة حمراء وعنقها
من زمردة خضراء عیناه مثل الزهر وجهها کوجه الانسان
وقوائمها کقوائم البقر فقال جبرائیل لقم محمد فان مولاک
یدعوک فی جنة فاردت الرکوب فاستصعبت علی (ای الدابة)
فقال جبرائیل لمحمد (صلعم) تفعل هذا (یعنی لم تفعل) ان کبک احد اکرم علیک
منه فانتفض عنقها فرکبتها فکانت ان ترکت ارسالا (سلکدی اول آخر ۲)
وان حرکتها طارت خطوتها مد البصر حتی اتیت المقدس

فصلیت

فصليت فيه ركعتين فانطلق بي جبرئيل حتى اتى السماء
الدنيا فاستفتح اى طلب فتح الباب قيل من هذا قال جبرئيل
ومن معك قال محمد عليه السلام وفيه اشارة الى انه انما استفتح
لكونه انسان معه ولو انفرد ما طلب الفتح قيل وقد ارسل اليه
اى صار مرسلا قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء فتح فلما علوت
اى وصلت فاذا فيه آدم عليه السلام فقال جبرئيل هذا ابوك
آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح
قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما علوت فاذا فيه
يحيى وعيسى عليهما السلام هما ابنا خالة فقال ام يحيى وعيسى اختين
قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فلقيت
فيها يوسف عليه السلام وفي الرابعة ادريس عليه السلام وفي
الخامسة هارون عليه السلام وفي السادسة موسى عليه
السلام قال فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و
النبي الصالح فلما جاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما

بعث بعدی یدخل الجنة من امته اکثر من یدخل من امتی لم یکن
هذا علی سبیل التحقیر بل علی انه بغیر طول العمر فی عبادة ربه
خصه الله وامته بهذه الفضائل ثم فی السابعة ابراهیم علیه
السلام ثم رفع الی البیت المعمور فسألت عن جبرائیل فقال
هو بیت المعمور الذی یصلی فیه کل یوم سبعون الف
ملک فاذا خرجوا لم یعودوا الیه ثم صعد بی الی السدرة
المنتهی وهی شجرة فی السماء السابعة ینتهی الیه علم الملا
ولا یعلم احد ما وراءها فالیها ینتهی ما یعرج به من الارض فیقبض منها
الیها ینتهی ما یهبط به من فوقها فیقبض منها وهی
نهایة مراتب الجنة یأوی الیها ارواح الشهداء وفی اصلها
اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت
ما هذا یا جبرائیل قال اما الباطنان فنهران فی الجنة وهما
نهر الکوثر ونهر الرحمة واما الظاهران فالنیل والفرات
قیل یحتمل ان یکونا اسمین لنهری الجنة ایضا موافقین لا
یسمی نهر الدنیا قال الله تعالی فی سورة النجم ثم دنی فتدلی اقترب
محمد من ربه وترقی ای علا من مقام جبرائیل ومقام
جبرائیل هو سدرة المنتهی فتأخر جبرائیل فی مقامه وقال

لو دنوت انملة

لو دنوت انملة اى مقدار رأس اصبع لاحترقت اى لكنت فخرقا
اذ دوام مقامه ليس الا الفناء في الذات والاحتراق بالسبحات
وهي سطوات نور الذات فتدلى اى رجع عن ربه فكان اى
قرب قاب قوسين او ادنى اى مقدارهما من ذلك المقدار
قيل دنى من كرامة الله ولم يرد به قرب المكان فان الله منزه عن
المكان وانما هو قرب المنزلة والدرجة وقيل فتدلى اى سجد
لانه قال وجدت ما وجدت بالخدمة فان يد بالخدمة وفي السجدة
وعد القربة لقوله تعالى واسجد واقترب فاذا دار قربا فما
ينتهي الى مكان لم يدر الكون اين قدمه ولم يدر قدمه اين نفسه
ولم يدر نفسه اين قلبه ولم يدر قلبه اين روحه ولم يدر روحه
اين سره وكان الكون يطلب قدمه وقدم يطلب نفسه
ونفسه تطلب قلبه وقلبه يطلب روحه وروحه يطلب
سره وقالوا انزلني اشارة الى مقام نفسه فتدلى اشارة الى مقام
قلبه فكان قاب قوسين اشارة الى مقام روحه او ادنى
اشارة الى مقام سره فكانت نفسه في مقام الخدمة وقلبه
في مكان المحبة وروحه في مقام القربة وسره في مقام المشاهدة
وكانت حيوة نفسه بالخدمة وبقاء قلبه بالمحبة وقيام روحه بالقربة

وغداسره بالمشاهدة ولو نظرت نفسه الى الكون لبقيت بلا حدقة
ولو نظر قلبه الى نفسه لبقى بلا محبة ولو نظر روحه الى قلبه لبقى
بلا قربة ولو نظر سره الى روحه لبقى بلا مشاهدة ثم قال دلى اى
قرب يكون فى امالنا اى فى عقولنا بعد البعد ولا بعد ثم فتدلى
يقتضى مكانا ولا مكان ثمه فكان عبارة عن دنو مكان ولا مكان
ثمه قاب اشارة الى مقدار ولا مقدار ثمه قوسين اشارة الى مثل ولا
مثل ثمه وكلمة او للشك ولا شك ثمه ادنى مبالغة فى انه ادنى من دان
ولا داناه معه ثمه فقد قصرت عن ادراكه العلوم وتحيرت عن
كيفيته وقوعه الفهوم كيف ولا يسمع فى ذلك جبرائيل ولا يعرف
حقيقته الا رب الجليل الا انه قال وادنى عبد اقتدلى فرد ادنى
مكيا فتدلى ملكيا دنى فرشيا فتدلى عن شادنى مجاهدا فتدلى
مشاهدا دنى افتقارا فتدلى افتخارا دنى ماديا فتدلى حامدا
دنى شاكرا فتدلى مشكورا وقيل احدهما صفة الله والآخر
صفة محمد عليه الصلوة والسلام اى دنى الحبيب الى حبيبه فتدلى الرب
اى تنزل عن عزة الاحدى كالمستقبل لحبيبه ثم معناه كان يتقرب
الله يتقرب وكان يسأل والله يعطى سؤاله اى حاجته وكان
هو يشفع والله شفعه وقوله فكان قاب قوسين كانت

عظما العرب

عظماء العرب اذا اراد توكيد عهد وثيق لا ينقض اى لا ينتقض ولا
يرفض اى لا يترك احد من المتعاقدين منهما فى ما بينهما وقبضنا
عليهما ودنو عنهما جميعا وهو يساعدهما واحد كل يشير اى يدل كل الى الا
والاجتماع الاصلى فكانا بعد ذلك يضمى احدهما رفه الآخر وسخط احدهما
سخط الآخر فكان قال الله تعالى المحبة وابرمنا القوة فحقيقة لك مقبولى
ومردودك كمردودى كما قال الله ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله وقال استجيبوا لله وللرسول اى امتثلوا
امر الله وامر الرسول هذا مقام ليس فوقه مقام فمن كان
هذا صفته فانه ينطق عن الهوى فاوحى الى عبده ما
اوحى الايحاء الكلام خفية بلا واسطة احد وهو للتعظيم والتعجب
اى اوحى اذ هو سر حبيبه اخفاه من غيره امرا عظيما او شانا
جسيما اى كبيرا من الامور الالهية التى لا يجوز كشفها
لصاحب النبوة قيل اوحى اليه وهبت لك ثلث امتك الليلة
واهب لك الثلثين يوم القيمة ليظهر للخلايق فى المحشر قدرك
عندى وقيل اوحى ان امتك يطيعون ويعصون خطاعتهم
برضائى فاقبله انا الكريم وكان بقضائى فاغفره فانا رحيم
وقيل قال الله تعالى فى اذن سر حبيبه يا حبيبى ما اعطيت امتك

تجاد الكلى

مالا كثيرا حتى لا تقسو قلوبهم وما جعلت فيهم موت الفجأة
حتى لا يحموا من التوبة وجعلت لهم آخر الامم ليلا يلبثوا في قبورهم
كثيرا والجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخل
خلفها امتك قال عليه السلام لما فرض علي الصلوة خمسين
صلوة في كل يوم وليلة وقيل كل صلوة منها كانت ركعتين فنزلت
الى موسى عليه السلام فقال ما فرض ربك على امتك فقلت
خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك فاني قد جربت الناس قبلك وعالجت اشد المعالجة
فما وجدت اكثرهم مطيعا فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر
صلوة كل يوم فرجعت اليه فقال بما امرت فقلت امرت بخمس صلوة كل يوم
فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك اضعافا
اجسادا وقلوبا قلت ولله سألت ربي حتى استحييت ولكن
ارضى بما قضى لي واسلم امري واسلمهم اليه فلما جاوزت
نادى منادى فقال يا محمد انفذت خمس صلوة كل يوم وليلة

لكل صلوة

لكل صلوة حسنة عشر صلوة لقوله تعا من جاء با
لحسنة فله عشر امثالها هي خمس عليك وهي خمسون
في ام الكتاب اي في اللوح المحفوظ فامضيت فريضتي وخففت
عن عبادي لا يبدل القول لدي اي عندي من هم اي قصد
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيئ
فان عملها كتبت له سيئة واحدة ثم ادخلت الجنة فاذا
فيها جنابذ اللؤلؤ اي القباب منها واذا ترابها المسك قال ابن
الراوي ثم اهبط بسم الله فاستيقظ فاذا هو في المسجد الحرام
فلذا اختلف العلماء ان المعراج في المنام او في اليقظة وقبل
الوحي او بعده فقال المحققون كان اولا في المنام بدليل آخر
الحديث يعني فاستيقظ وقالت عايشة رضي الله عنها
ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يخرج بروحه
ثم يخرج به في اليقظة بعد الوحي قبل الهجرة بسنة تحقيقا
تصديقا لرؤياه من قبل كما انه رأى فتح مكة في المنام عام
الحديبية ست سنة من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة
ثمانية نزل قوله تعا لقد صدق الله رسوله الرؤيا با

لحق

وعن الزهري وعروة ان النبي عليه السلام لما اصبح ليلة
اسري به واخبر الناس بذلك ارتد الناس ممن صدقوه و
فتنوا فتنة عظيمة وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر
فقالوا هل لك علم ان صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى المقدس
الى السموات وجاء قبل ان يصبح قال لعل قال محمد ذلك لقد صدق
قالوا اتصدقه في هذا قال نعم اصدقه بما هو ابعد
من ذلك فسمي لذلك صديقا وجاء احدهم فقال يا محمد قم
من مقامك فقام فقال ارفع احدى رجليك فرفع ثم قال ارفع
الاخرى قال عليه السلام اذا رفعتها اسقط فقال الكافر اذا لم
ترفع عن الارض شبرا فكيف ارتفعت الى السماء والى
سدرة المنتهى فقال عليه السلام اخرج من المسجد واخبر
بعلى هذا القول فانه يجيبك فخرج من المسجد فلقي عليا فحكى
اي اخبر له القصة فسل علي سيفه وضرب عنقه فما
فانكر الاصحاب لعليا وقالوا لم قتلته وقوله معقول و
النبي عليه السلام امرك بالجواب لا بالقتل قال علي رضي الله عنه
جواب المعاند يكون هكذا فان رسول عليه السلام
لم يعجز عن جوابه لكن علم انه لا يقبل الجواب فارسل الى القتله

وجوابه

وجوابه ان الرسول بحاله وقوته عاجز عن العروج
مقدار شبر لكن امر المعراج انما حصل بقوة القادر القوى
الذى جمع القدر عند قدرته كذرة من الشمس وقطرة من
البحر ثم اجتمعوا عند رسول الله عليه الصلوة والسلام وجعلوا يسألونه
عن اشياء فى بيت المقدس قال عليه السلام فكربنى كربة اى مشقة شديدة
ما كربنى مثله قط الى لم اره نهارا فرفع الله لى انظر اليه فما يسئلونى
عن شئ من امر ابنائهم به ثم قالوا اخبرنا عن عيرنا اى تجارنا
الذين مضوا الى الشام لجلب الطعام اتقيت منها شيأ قال
مررت على غير بنى فلان وهى بالروحاء اسم مكان وقد ضلوا بعيرا
لهم وهم فى طلبه وفى رحالهم قدح من ماء فعطشت فاخذته
فشربته ثم وضعته فى مكانه فاسئلوهم هل وجدوا الماء القدح
حين رجعوا قالوا هذه علامة قالوا اخبرنا عن عيرنا فمر اى
اهم الينا قال عليه السلام مررت بها بالتنعيم وقد اضل بالحرم قالوا
فما عدد ها واحمالها وهيئاتها ومن فيها قال هيئاتها كذا
وكذا فيها فلان تقدمها جمل ازرق وهو مايكون لونه كلون
التراب عليها عرارتاه محيطان تطلع اى تظهر عليكم عند
طلوع الشمس قالوا هذه علامة فخرجوا فى آخر الليل ينتظرونه

سؤال العلامة من النبى عليه السلام

العير

ليستدلوا به على صدقه في خبر السماء التي ظهر اي خبر الارض
صدقه قال قائل منهم والله هذه الشمس قد طلعت وقال الآخر
منهم هذه الابل والله قد طلعت تقدمها بعير ازرق فيها فلان
وفلان كما قال لهم فلم يؤمنوا وقالوا ان هذا الا سحر مبين قيل
السر في اسراء النبي عليه السلام من مكة الى بيت المقدس
قبل العروج الى السماء ليكون ذلك سببا لتصديق بالصعود الى
السماء لانه اذا اخبرهم بقطع المسافة البعيدة في السير في زمان
قليل بعلامات واضحة دل دلالة صحيحة على امكان صعوده الى السماء
ايضا عقلا وروى ان النبي عليه السلام قال ليلة عرج
بي الى السماء الثانية فرأيت فيها شخصا جالسا على كرسي
عظيم فقلت يا جبرائيل من هذا الشيخ قال هو آدم ابو البشر قال
فتقدمت اي مشيت اليه فاستقبلني فعانقني فقلت الحمد لله الذي
جعلني والدا مثلك فقال الحمد لله الذي جعل لي ولدا مثلك فقلت
انت الذي خلقك الله بيده وحملك على الكتاف الملائكة الى السماء
وجعلك قبلة وهم في السجود واباح لك الجنة باسرها اي بجميعها
قال آدم مع هذا كله انت افضل مني لان الله تعالى خصك بخمس
خصال لم يكرم بها احدا قبلك ولا احدا بعدك وذلك اني

اذنبت ذنبا

اذنبت ذنبا واحدا فبكيت عليه مائتي سنة حتى غفر لي ومن
عليك اي اعطى بغفران الذنوب المتقدمة والمتأخرة حيث
قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر والثاني ادخلني الجنة عريانا واخرجني ذليلا وانت
تعرج الى السماء السابعة مكرما وتنزل مبجلا معظما والد
الثالث زوجني حواء فاخرجت بسببها من الجنة وزوجك
خديجة فصارت منيتك في خدمة الله تعالى بالدرهم وملكها
والرابع يدخل من اولادي تسعمائة وتسع وتسعون النار
وواحد الجنة ومن امتك تسعمائة وتسع وتسعون الجنة
وواحد يدخل النار والخامس سماني بدلة واحدة عاطيا
يقرؤن بصوت رفيع وعصى آدم ربه فغوى وانت
ستر عليك زلاتك ورفع الى العرش اياتك وقرن اسمه باسمك
ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وروي ان النبي عليه السلام حين
نزل من المعراج مر على بيوت الصفة فاصغى ساعة فسمع
انهم يتكلمون فيما جرى بينه وبين الله في مقام اوحى
ليلة المعراج فقال رسول الله اله من اين يعلمون هذا

السر

الذى لم تقف عليه الملائكة قال الله تعالى يا حبيبى هل يطرد حدام بابه
عن بابه من يجعل ضيافة لحبيبه فانهم حدام ومحرم اسوارى
من وراء حجاب كبرياء اى عظمتى

الباب الثامن فى معجزاته

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الذى
انشق لحبيبه القمر الرحمن الذى خلق كل شىء بقدر الرحيم
الذى وعد الموءمنين بجنات ونعيم قال الله تعالى اقتربت
الساعة اى قرب قيامها وقد انشق القمر لان خروج
النبى عليه ودعوته النبوة من علامات الساعة ولهذا قال
عليه السلام انا والساعة كهاتين وضم سبابته الى وسطاه
فان قلت كلام الله الازلى ثابت قبل وجود السموات والارض
فكيف يتصور الحكم باقتراب الساعة وانشقاق القمر قبل
وجود شىء من المخلوقات قلنا هذا حكم على شىء بتقدير وجوده
كانه تعالى يقول ثبت لى على انى اذا خلقت العالم وبعثت محمدا
بالنبوة تكون الساعة قريبة وانشق القمر باشارته لكن
عبر بصيغة الماضى ليدل على ان وقوع هذا الامر كالشىء الماضى
فى التحقيق اى فى الثبوت وهكذا يوءول كل حكم فى حال الحالة
وقع فى القرآن وان يروا اى قريش اية اى علامة من العلامات

الدالة على النبوة لمحمد كانشقاق القمر وغيره يعرضون عن الايمان
لمحمد عليه السلام ويقولوا هذا سحر مستمر اى مصنوع
قوى مصنوع من امه الى الحبل وهو احكام قبله وروى
ان ابا جهل عليه اللعنة ومن تابعه طاعنوا عن معارضة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا كلما اوقدوا نار الشرك و
التكذيب اطفاء هم الله بنور نبوته وارتفع يوما فيوما شمس
شريفة واردادبين الناس ساعة فساعة قدر دينه وجعل
الناس كل يوم يقبلون منوه به بعث الى حبيب بن مالك وكان
ملكا من ملوك الجاهلية اى من ملوك الفار وكانت قريش
يسمونه رعانة قريش فكتب اليه اما بعد ليعلم الملك انه قد
ظهر بيننا رجل ساحر كذاب يدعى ان له ربا واحدا دينا
جديدا ما عرفناه عن جدنا ولا ابائنا وانه يسب الهتنا
وكلما قابلناه بالحجة غلب علينا فاليوم ضعف دينك ودين
ابائك فالحق به قبل ان ينشر دينه فركب حبيب بن مالك
ومعه اثنى عشر الف فارس ونزل بالبطحاء وهو موضع
قريب بمكة وخرج اليه ابو جهل وعظماء مكة بالهدايا من البعير
والعبيد والحمل فاقعده حبيب عن يمينه وسأله عن محمد

حكمه لا ردده

فقال له ايها السيد سل عن هاشم اى قبيلة النبى عليه السلام
فقال ما تقولون فى محمد عليه السلام قالوا نعرفه من صغره
بالامانة والصدق فى القول فلما بلغ عمره اربعين سنة جعل
يسب الهتنا ويظهر دينا غير دين آبائنا قال حبيب احضروا
محمدا طوعا والا فكرها فبعثوا اليه الحاجب فخرج رسول
الله ومعه ابو بكر وخديجة يبكيان ويقولان نخاف
عليك من سطوات هذا الكافر اى من قهره وغلبته قال
عليه السلام لا تخافوا علىّ وفوضا امرى الى الله ان الله
يفعل ما يشاء فاقبل اى الى ابو بكر بحلة حمراء وعمامة سوداء
فلبسها رسول الله عليه السلام وخرج ووقف بين
يدى حبيب وابو بكر عن يمينه وخديجة من خلفه فلما
رأى النبى عليه السلام قام قائما اكراما للنبى عليه السلام ونصب
له كرسيا من ذهب وخديجة تدعو وتقول اللهم
نصر محمدا واوضح فلما جلس بين يديه والنور يتلألأ
لأمن وجهه سكتت الالسن وتطاولت الاعناق ووقعت الدهشة على الناس فرفع حبيب رأسه وقال يا محمد
انت تعلم ان للانبياء كلهم معجزات الدالة فقال عليه

السلام ماذا تريد

السلام ما ذا تريد فقال حبيب اريد ان تغيب الشمس
تخرج وتنزل الى الارض وانشق القمر بنصفين ويدخل
تحت اذيالك ويخرج نصفه من كم يمينك ونصفه من شمالك
ثم يجتمعا فوق رأسك ويشهد لك بالرسالة ثم يعود الى السماء
قمرا منيرا ثم يغيب وتخرج الشمس بعده وتسير الى مغنى
لها كاول مرة فقال رسول الله عليه السلام ان فعلت ذلك
كله انؤمن قال نعم بشرط ان تخبرنا فى قلبى فوثب اليه
ابو جهل فقام من مكانه بسرعة وقال احسنت يا ابا القاسم
لقد قلت وابلغت اى قلت بمبالغة فخرج النبى عليه السلام
من عنده وصعد الى جبل ابى قبيس وصلى ركعتين وبسط
يده الى ربه فنزل جبرائيل ومعه اثنى عشر الفا من الملائكة
وبايد بريم رياح فقال عليه السلام عليك يا حبيب الله ان الله يقرئك السلام
عليك ويقول حبيبى لا تخف ولا تحزن وانا معك حيث ما كنت
قد ثبت فى علمى وجرى قضائى فى الازل على ما سأل حبيبى عنك
اليوم فاذهب اليهم وبلغ الحجة واوضح شأنك وبين رسالتك واعلم
ان الله سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وان الحبيب
بن مالك بنتا سطيحة يعنى ساقطة على قفاها ما لها يد ورجلان

جبرائيل عليه السلام

وعيناه فاخبره بان الله تعالى يدها عليك يديها ورجليها وعينيها
فنزل رسول الله عليه السلام قد از داد نورا وضوءا وسرورا
وجبرائيل في الهوا وصفة الملائكة صفوفا حتى وقف رسول
الله
عليه السلام مقام ابراهيم عليه السلام فاشار باصبعه الى الشمس
فجعلت الشمس تركض ركضا اى تسرع اسراعا حتى غابت
واشتد الظلام ثم طلع القمر بدرا منيرا فلما ارتفع اشار اليه باصبعه
فجعل القمر يركض ركضا حتى نزل الارض ووقف بين يدى
رسول الله عليه السلام وهو من تعدل كاليمامة وهو
بالتركى ورقه ثم انشق بنصفين ودخل تحت ثيابه
وخرج بنصفه من كمه الايمن ونصفه من كمه الايسر ثم
عاد قمرا منيرا ونادى رافعا صوته اشهد ان لا اله الا الله وا
شهد ان محمدا عبده ورسوله قد افلح من صدقك
قد خاب اى خسر من خالفك ثم عاد الى السماء قمرا منيرا او
غاب ثم عادة الشمس كما كانت اول مرة ثم قال حبيب بن مالك
بقى عليه شرط فقال عليه السلام ان لك ابنة مسطيحة
وان الله قد رد عليها جوارحها فقام حبيب قائما وقال يا اهل
مكة لا كفر بعد الايمان ولا شك بعد اليقان واعلموا انى اشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله واسلم معه اصحابه وقال ابو جهل عليه اللعنة
يا ايها السيد اتوء من بعد الساحر اذ رئيت سحر ممه
فنزلت الآية بيت كرن ميين ان مشك عنبر بيو شود تا آما ن ٦
چون نباشد امي راحه بنى سود نيست ٦ فان قلت
غروب الشمس وطلوع القمر وانشقاقه في هذه القصة
هل كان حاصلا في عين اهل العالم ام في عين الحاضرين في
ذلك المكان فان اردت العموم فلا نسلم ذلك وهو ظاهر
وان اردت الحاضرين فيه فلا يبقى الفرق بين المعجزات
والسحر لان السحرة ايضا تنزل لون القمر الى الارض كما هو
المشهور قلنا نختار انه في عين الحاضرين والفرق
بين المعجزات والسحر والكرامة بعد اشتراكها في خرق العادة ان
المعجزة تكون بادعاء النبي عليه السلام ودعائه فقط بلا استعانة
شيء من حواص الاشياء بخلاف السحر فانه لا بد فيه من الا
ستعانة اليها كالادوية للطبيب واما الكرامة فلا يسوغ
فيه الدعوى اصلا هكذا في التفسير الكبير ثم خرج حبيب
بن مالك الى الشام مسلما ودخل قصره فاستقبلت بنته قائلة

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فقال لها يا ابنتي من اين تعلمت هذه الكلمات قالت اتاني آت
في المنام فقال لي ان ابا بكر قد اسلم وان كنت انت مسلمة
فقد رددنا عليك اعضائك سالمة فاسلمت في منامي فاصبحت
كما ترائي فوقع حبيب ساجدا لله وشاكرا لنعمة الاسلام
وان داد يقينا شعر ای حر وخوبان دو عالم بحقيقي ۞ دمی
مورميان بسته دهان فتنه نقيقي ۞ كر لعل لبت بودبد
خشان بجالت ۞ ور خنده تو ملك يمن يافت حقيقي ۞
كر بر سر خوبان تو كوبه دعوي حوي ۞ خوبان همه كويند
ترا صدق عميقي ۞ ثم حمل حبيب بن مالك على خمسة احمال ذهبا
وفضة وتماثيل وارسلها مع عبده الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قربوا الى مكة فاذا بالي جبل يصطاد فقال
ابو جهل من انتم قالوا نحن عبيد حبيب بن مالك بن نوفل الى
محمد عليه الصلوة والسلام فنهبهم عليهم ابو جهل ليأخذها من ايديهم فأبوا حتى تضاربوا وقامت الحروب
بينهم فاجتمعوا اهل مكة واعمام النبي عليه السلام والعبيد
يقولون حبيب بن مالك اهدى هذا المال الى محمد عليه السلام

وابو جهل

وابو جهل يقول اهدى الى فقال النبي عليه السلام يا اهل مكة انتم
منون بحكمي حتى بحكم الجمال فلمن تكلمت يكون المال له فقالوا نعم
فقال ابو جهل نؤخرها الى الغد فرضي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتى ابو جهل الى بيت الاصنام فبات تلك الليلة عندها
فقرب لها قربانا اى ذبح فدعا الاصنام وتضرع الى الصباح فلما
اسفر الصبح اقبل اهل مكة باجمعهم واقبل رسول الله عليه السلام
واعمامه فاقبل ابو جهل وداروحول الجمال يقول انطقي اى تكلمي باللات
والعزى والمنات ولم يزل على هذا حتى ابحرت الشمس اى ارتفعت هجرت
فلم يسمع منها شيء حتى قال اهل مكة حسبك يا ابا جهل اى كفاك
لك فتقدم انت يا محمد فاقبل عليه السلام اليها اى الى الجمال
فقال يا ايتها المخلوق من خلق الله انطقي بقدرة الله تعالى
فقام واحد منها رافعا صوته يقول يا قوم نحن هدية
حبيب بن مالك الى محمد رسول الله عليه الصلوة والسلام فقبضها
ما منها فصعد بها الى جبل الجلبس فاخرج الذهب والفضة
وجعلها تلا ثم قال لها كوني تبرا فصار ذلك الموضع اليوم
زبادة وروى ايضا ان عبد الرحمن بن عوف وهو من
العشرة المبشرة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعالى

جديا وهو ولد المعز مشويا فاكل لحمه فقال لعظامه قومي باذن الله

فلبثت باقل من وعيسى حي وروى انه ابا سفيان بن حرب كلم ذات

ليلة امرأته هندا فقال اما ترين ما اعطى ابن عبد الله النبوة وانا اشرف

منه ولكني والات فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح تلك الليلة

فقال يا ابا سفيان الذي قلت لامرأتك هندا في حديث النبوة اما علمت

ان النبوة عطاء من الله يعطي من يشاء من عباده فقال ابو سفيان

في نفسه اذا عدت اي رجعت الى بيتي اطلق امرأتي لانها افشت

اي ظهرت سري فاسمع الله تعالى رسوله عليه السلام ما حدث به

ابو سفيان نفسه فقال يا ابا سفيان لا تطلق امرأتك هندا

فان كانت حواى امرأتك اخبرتني بما قلت لها البارحة وهي

الليلة الماضية قريبا فمه اخبرني بما حدثت به نفسك الآن فاسلم

فاسلم ابو سفيان وعن انس كان رسول الله عليه

السلام يقوم ويخطب يوم الجمعة ويسند ظهره الى اسطوانة

المسجد فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا فتحول الى

المنبر فحنت الخشبة الى المنبر فحنت الاسطوانة يعني تأملت

وتضوعت من فراق رسول الله عليه السلام حنين الوالد

الى ولده حتى احترقت قلوب السامعين بحنينها فنزل

رسول الله

فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى الى الاسطوانة فكلم لها سرًا
فسكت فعلمنا انه عام قال لها لا تضجر تكون انت معي في الجنة
الحصة اذ كان الجماد باظهار محبته وتألمه بفراقه لا يقاس بدخول
الجنة فكيف انت يا مؤمن اذا اظهرت محبته واتبعت سنته
ورغبت لشريعته واشتغلت بالصلوة والسلام على روحه المطهر
المنور صلى الله عليه وسلم وعلى آله مع انه عليه السلام اشد
محبة لمن يحبه كما روى انه عليه السلام لما شوقه الى لقاء اخوانه
قالوا السنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواني حقا الذين
يجيئون من بعدي ويؤمنون بي ويتبعون سنتي ولا
يرونني وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كنت مواخيا لابي
لهب ومصاحبا له ومن اعمام النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اسمه عبد العزى بالي لهب لحمرة وجهه فلما مات واخبر
عنه بما الله اخبر في سورة تبت خسرت عليه واهمل امره
فسألته لعلي ان يريني اياه في المنام قال فرأيت يلتهب
نارا فيخرج اللهب من فمه وانفه وبصره وسمعه فقلت
كيف حالك قال حالي كما ترى في كل وقت الا ليلة الاثنين لانه
محمدا ابن اخي لما ولد في ليلة الاثنين بشرني بولادته واحة

عتقت جاريته فرحابه فبرمته تلك الليلة اعتقي لله فلا يعلى بنى
فيها وعن عن باحن بن ساريه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا مكتوب عند الله بخاتم النبيين وان آدم لمنجول اى ملقى فى
طينته وساخبركم باول امرى انا دعوة ابراهيم عليه السلام وهى قوله
تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك وانا
بشارة عيسى عليه السلام وهو قوله تعالى يا بنى اسرائيل انى رسول
الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التورية و
مبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد وانا رؤيا
امى التى رأت حين وضعتنى ولدتنى وقد خرج لها نورا اضاءت
لها منه قصور الشام وانا سيد ولد آدم ولا فخر لى وانا اول من
تنشق عنه الارض ولا فخر لى ولواء الحمد بيدى وتحت آدم عليه
السلام ومن دونه اى آدم النبى عليه السلام وغيره من
النبيين ولا فخر لى بل الفقر فخرى وله مقام الشفاعة يوم
يشتغل النبيون بانفسهم عن امهاتهم ولا يدخل الجنة
احد من النبيين قبل ان يدخل ولا يدخل الجنة احد من الامم
قبل ان يدخل امة محمد عليه الصلوة والسلام وعلى آله ما دام
يبكى الغلام اى يجرى سكب المدد على القرطاس ويضحك الغيم
نحو يولوى
بالمطر على الناس

عشرة
كل الانبياء من بنى اسرائيل الا

بالمطر على الناس وقال ابن عباس رضى الله عنه كل الانبياء من
بنى اسرائيل الا عشرة وهم نوح وهود وصالح وشعيب ولوط
وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ومحمد صلوات الله
عليهم اجمعين وكان نوح اول نبى بعث رسولا وشيث وادريس
انبياء لكن لم يبعثوا ثم بعث الله بعد النبيين وجملتهم عند البعض
مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر
المذكور فى القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا وروى ان
ضماد اقدم من اليمن الى مكة وكان من ازد شنوءة وهى
قبيلة باليمن وكان يرقى اى يداوى من هذا الريح يعنى من الجنون
فسمع من سفهاء مكة يقولون ان محمدا عليه السلام مجنون
فقال لو انى رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدى فلقيه
يوما فقال يا محمد انى ارقى اى اداوى من هذا الريح فهل لك حاجة
فقال عليه السلام الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل
له ومن يضلله فلا هادى له واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال اعد
على كلماتك فاعادها عليه رسول الله عليه وسلم ثلث مرات
فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء

يس
عدد الرسل والانبياء

فما سمعت منك كلمات كهؤلاء ولقد بلغنا قاموس المجرى فقال هات
يدك ابايعه فبايعه بالاسلام فداواه النبي عليه السلام من جنون
جهالته وقال جابر به قسم رسول الله الخندق لاصحابه لكل واحد
مقدارا معلوما اى لكل عشرة اربعين ذراعا فاشتغلت وبحفر
حصتي فعرضت كدية اى ارض صلبة لا يعمل المعول فجاء النبي
عليه السلام فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل
فنزل المعول فضرب ضربة فعاد كثيبا مهيلا اى رملا سائلا
فنظرت اليه فرئيت بطنه معصوبا من شدة الجوع فانكفأت
اى انصرفت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رئيت النبي عليه
السلام خميصا اى جايعا فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير
ولنا بهيمة داجن اى غنم تغتذي اى تاكل في البيت فذبحتها
وطحنت الشعير وجعلنا اللحم في البرمة وهي قدر من حجر ثم
جئت الى النبي عليه السلام فارحته اى قلت له خفيفة يا رسول الله
ذبحنا بهيمة لنا وطحنت شعيرا صاعا تعال انت ونفر معك
فصاح النبي عليه السلام يا اهل الخندق ان جابرا صنع لنا سورا
لا بسكون الميم وهي كل طعام يدعى اليه الناس كذا في النهاية اى
طعاما فيه لطايكم اى جيئوا فقال رسول الله عليه السلام لا
تنزلن

تنزلن بر متكم ولا تخبزن عجينكم حتى جيئوا فجاؤا فاخرج
له عجينا فبرق فيه اى القى بزاقه وبارك اى دعا بالبركة ثم عمد الى قصعة
الى بر متنا فبرق فيه وبارك ثم قال عليه السلام ادع فابرق فلتخبز معى
واقدح من برمتك ولا تنزلوا وهم اى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ الف اقسم بالله كلهم اكلوا حتى تركوا طعاما
فى القصاع وان برمتنا لتغلى وعجيننا لتخبز كما هو وقال عقيل
بن ابى طالب كنا نمشى مع رسول الله عليه السلام فاذا نحن بجمل
يعدو حتى بلغ رسول الله فقال يا رسول الله الامان الامان فلم يلبث
حتى جاء خلفه اعرابى ومعه سيف مسلول فقال له النبى عليه
السلام ما تريد من هذه الجمل قال يا رسول الله اشتريت بثمن كثير
ولا يطيعنى فاريد ان اذبحه فانتفع بلحمه فقال النبى عليه السلام
للجمل لم تعصيه فقال يا رسول الله ليس بسبب عصيانى اياك فى
العمل ولكن اعضبته عليه بسبب انهم ينامون عن الصلوة العشاء
الاخيرة فلو علمت ان يصليها عاهدتك انى لا اعصيه فانى اخاف
نزول العذاب عليهم فاكون فيهم فاخذ النبى عليه السلام العهد
من الاعرابى ان لا يترك الصلوة وسلم الجمل اليه وروى لما ظهر
شأن النبى عليه السلام تفكر ابو جهل جملة فى الطريق فقال هلاك

حكاية اعرابى

النبي عليه السلام فاجتمع رأيه على ان يخفر بئرا في عتبة داره وتمرض
حتى يعوده محمد عليه السلام ويقع في البئر فيطأ بالتراب ويتخلص منه فخفر
البئر وستر رأسه بالحشيش والتراب الضعيف وامره
بعيده ان ينظر وافاذا جاء محمد ووقع في البئر ويحثوا عليه التراب
فلما مرض انتهى الى النبي عليه السلام مرضه فقام من حين
خلقه ليعوده فلما بلغ قريبا من داره ورأى ابو جهل من موقده جاء
جاء جبرائيل واخبره بذلك فرجع رسول الله فلما رأى رجوعه وثب
ابو جهل اى قام مسرعا من فراشه اى اسرع حلف النبي عليه السلام
ليقول لم رجعت فنسي البئر فوقع فيها فاداروا عليه فلم يبلغ
وكلما ازداد حبلا ازداد سفلا فنادى من اسفل البئر ان امنوا
الى محمد عليه السلام وأتوني به فان لم يخلصني هو لا يخلصني احد
فحضر النبي عليه السلام ونادى ان اخرجتكم من هذا انؤمن
بالله والرسول قال نعم فمد النبي عليه السلام يده واخذ بيد ابو جهل
واخرجه من البئر فلما خرج قال ما سحرك يا محمد وروى ان جبرائيل
عليه السلام نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سبعة وعشرين
الف مرة وعلى سائر الانبياء لم ينزل اكثر من ثلثة الاف مرة فاعرف
من هذا قدر نبينا عليه السلام عند الله وروى ان الحواريون

عداوة ابي جهل لنبينا محمد عليه السلام

مصر

وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المنافق كمثل الشاة
العائرة بين الغنمين

اى الطالبة للفحل مرة والى هذه مرة
تعير الى هذه مرة
فلا تباه لها على حالة واحدة وانما هي
تتبع فحل هذه مرة وفحل هذه مرة

نزول جبرائيل عليه السلام

مصر

تردده بين الطائفتين
تتبع الهواه ومراداته
بتقرر الشاة العائرة التي لا تستقر
على حال مرجاة

اى اصحابه

اى اصحاب عيسى عليه السلام قالوا ليعسوب عليه السلام يا روح الله
هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد حكما عدلا ابرارا اتقيا كما
من الفقه انبيا ويرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى
عنهم باليسير من العمل وقال الله تعالى في حق ابو جهل عليه اللعنة
كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ اى ابا جهل وجنسه الانسان لَيَطْغَىٰ اى يتجاوز حده
كفرا وكبرا أَن رَّآهُ اى لان علم نفسه اسْتَغْنَىٰ عن ربه واعقله
الى حده وخشمه إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ خطاب للانسان على
طريق الالتفات اى الميل تهديدا له من غاية الطغيان اى الى الله
حسابه الرجوع يوم القيمة ولما دخل رسول الله عليه السلام
في المسجد وصلى ورفع صوته بالقراءة فرمى الكفار بالمجادة فخفض
صوته وقال ابو جهل لئن رأيت محمدا يصلي لوطئت عنقه
فنزل ارأيت من الرؤية معجبة من ابي جهل وتنبيه رسول الله من
الصلوة الذي ينهى عَبْدًا اى عبد الله وهو محمد عليه السلام انكر
عبد الله له على كماله في العبودية وعلى كثرة عبادته كانه قال ايظن
ابو جهل انه لو لم يسجد لي محمد لم يسجد لي ساجد غيره فان لي
ملائكة ساجدين لا يحصى عددهم احد الا انا وايضا فيه تفخيم
لشأنه عليه السلام كانه يقول انه مع التنكير معروف إِذَا صَلَّىٰ

الله تعالى ثم رأيته في الصلوة فاقدم فنكص اى رجع على عقبيه فقالوا
مالك يا ابا الحكم قال بيني وبينه خندق من نار اراعيت حطاب
للكافر الناهي عن الصلوة اخبرني ان كان محمد عليه الصلوة
والسلام على الهدى اى على الدين الحق او امر الناس
بالتقوى اى بالايمان والعمل الصالح لانهاه عن ذلك ارأيته
اى اخبرني ان كذب الناهي عن الصلوة بالدين وتولى
اى اعرض عن الايمان بمحمد عليه الصلوة والسلام ألم يعلم اى
الناهي بان الله يرى ما فعله ويسمع ما قاله كلا اى ليس الامر
كما يقول ابو جهل انه لا يقدر على ان يطأ رقبته حبيبه ولا ان يضره
في امر من الامور في دينه وتبليغ رسالته لئن لم ينته عن
تكذيب محمد عليه السلام لنسفعا اى لنأخذن بشدة
وقرأ هلال كردن بالناصية اى بناصيته والناصية شعر
مقدم الرأس ناصية كاذبة بدل من الاولى وصفته كاذبة
لان النكرة اذا ابدلت عن المعرفة وجب توصيفه وجب عنه بن اى جب
قوله تعالى خاطئة وصف آخر والوصفان راجعان الى وحسن عنه عمر هو النخاة
صاحبها يعني لنأخذن بناصيته ذلك المشرك الجاحد فلما
اشتد عداوة ابي جهل على النبي عليه السلام قال يا محمد اما ان

ينتهي

ينتهي عن هذا الامر والامر هو الايمان بالله وادعاء النبوة ولا
ملاءمة لك عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جرادا جمع اجرد
وهو قصير شعر من الجراد ورجالا مرادا جمع امرد اي
اشبابا اقوياء وانك لتعلم ما بها نادي اي ذو معاونة ومصاحبة
اكثر منه فانن لله تعالى فليدع ناديه اي اهله واصحابه
لينقذوه منا سندع الزبانية اي ملائكة العذاب والمعنى
ليدع انصاره وليستعين بهم في محاربة محمد عليه السلام
فانه لو فعل ذلك فنحن ندع الزبانية الذين لا طاقة لنادية
وقومه بهم كلا اي ليس الامر كما يقول ابو جهل انه لا يقدر
على قهره فلا تخف منه لا تطعه في ترك السجدة واثبت واستقيم
واسجد اي صل لله واقترب اي اطلب التقرب الى ربك
بالاعمال الصالحة قال عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد وقيل اسجد يا محمد واقترب يا ابا جهل ستدري
كيف يكون حالك قال النبي عليه السلام لو اقترب على حين
اصلى حلفت الملائكة ارتارا اي يجعل عضوا عضوا وقيل
المراد منه يوم بدر ذكر في التفسير الكبير لما نزلت سورة
الرحمن قال عليه السلام من يقرؤها على قريش ولم يقدم

عليه احد منهم وقال ابن مسعود رضي الله عنه انا يا رسول الله فجلس
النبي عليه السلام لضعفه وصغر جثته ثم قال ثانيا من يقرأ بنا
علمهم فلم يقم الا ابن مسعود اليه ثم قال ثالثا الى ان اذن له وكان
صلى الله عليه وسلم تبع عليه كان يعلم ثم انه وصل اليهم طليعة منهم
ابن مسعود مجتمعين حول الكعبة افتتح القراءة برا فقام ابو جهل
فلطم اى ضرب وجه ابن مسعود فاشتكى اذنه واداه فانـ
نصرف وعينه تدمع اى تسيل بالدمع فلما رآه النبي عليه السلام
اطرق رأسه مهمومًا فاذا جاء جبرئيل ضاحكًا فقال يا جبرئيل
انت تضحك وابن مسعود يبكي وقال استعلم يا رسول الله لم ضحك
فلما صار يوم بدر ونصر الله المسلمين اتى ابن مسعود محظا
اى نصيبا في الجهاد فقال عليه السلام احذر رمحك والتمس في الجرح اى
في المجروحين من به رمق اى بقيت الروح فاقتله فانك تنال ثواب
المجاهدين فذهب ابن مسعود فمر بابي جهل صريعًا الى قطيعًا
بحرز فخاف ان يكون به قوة فوضع الرمح في منخره اى ثقب انفه
من بعيد فلما عرف عجزه ارتقى اى علا على صدره ففتح ابو جهل
عينه فقال يا راعي الغنم ارتقيت اى علوت مرتفعا صعبًا
فقال الاسلام يعلو ولا يعلى فقال بلغ صاحبك لم يكن احد

قرأ ابن مسعود سورة النحل

ابعض الى منه فى حياتى وموتى فلما سمع الرسول ذلك قال الله
فرعونى اشد من فرعون موسى حيث قال فرعونه قبل الغرق
امنت بالله انه لا اله الا الذى امنت به بنو اسرائيل وانا من
المسلمين فلما قطع رأسه لم يقدر على الحمل لثقل المغفر فى رأسه
فشق اذنه وجعل الخيط فيه يجره الى الرسول وجبرائيل بين يديه
يضحك ويقول يا محمد الاذن بالاذن والرأس بزيادة فلهذا
البشارة ضحكت حيث ضحكت وقال الله فى حق رسولنا
عليه السلام الذين يتبعون الرسول النبى الامى وهو الذى
لا يقرء ولا يكتب الذين يجدونه مكتوبا عندهم بنعت محمد
عليه السلام فى التوراة والانجيل وهما اسما عجميان ياءمرهم
بالمعروف اى بشرايع الاسلام وينهاهم عن المنكر
اى عما يذم فى الشرع ويحل لهم الطيبات اى الحلالات التى كان
بعضها حراما بنى اسرائيل ويحرم عليهم الخبائث كالميتة
والدم ولحم الخنزير ويضع عنهم اصرهم اى اثقالهم
المراد منه شدة شريعة موسى عليه السلام والاغلال
التى كانت عليهم اى هى الامور الشديدة التى كانت عليهم كالقتل
النفس فى التوبة فى صحة التوبة قال فى قصة السامرى افتو
بوا

شريعة موسى عليه السلام

الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقطع الاعضاء الخاطئة وتعيين
القصاص من غير عفو ولا دية في القتل عمدا كان او خطأ وقطع
موضع النجاسة من الجلد والثوب واحراق الغنايم وتحريم
العروق في اللحم وتحريم السبت بان لا يعملوا فيه ويؤخذون با
ليمين اللغو ولم يشرع لهم التحليل بالكفارة باليمين اذا كان البر
في الحنث ولم ينتفع عنهم اثم الحنث بالكفارة وتحريم الصلوة
في غير المساجد وفريضة صلوة الليل والصلوة في كل يوم
خمسون وعدم مشروعية التيمم وعدم تضعيف
ثواب عباداتهم وتفقئية العين في النظر الى الاجنبية وظاهر
الذنوب في السر على باب البيت وهذا كله من الاصر والاغلال
التي وصفت اي سقطت عن هذه الامة كرامة لنبيها
عليهم الصلوة والسلام وعلى آله اجمعين فالذين آمنوا
به اي بمحمد عليه الصلوة والسلام وعزروه اي عظموه
ونصروه بالسيف على عدوه لاعلاء كلمة الله واتبعوا
النور الذي انزل معه وهو القرآن الذي يفرق به الحق
من الباطل كما يفرق الاشياء بالنور اتبع حكم القرآن مع
اتباع النبي صلى الله عليه الصلوة والسلام اولئك اي المتبعو

بامر محمد والقرآن هم المفلحون اى هم الناجون من عذاب
النار الفائزون بدخول الجنة وقال فى التفسير الكبير فى قوله
تعالى فلنولينك قبلة ترضيها ولم يقل ارضيها والاشارة
فيه كانه تعالى قال يا محمد كل احد يطلب رضائى وانا اطلب
رضائك فى الدارين اما فى الدنيا فهو الذى ذكرناه واما فى الآخرة
فقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال ابن
عباس رضى الله عنه عن ارسول الله عليه السلام بنى اعان
وهم ببطن نخلة اسم مكان فوز مرهم وخرج النبى عليه السلام
لحاجة وقد وضع السلاح حتى قطع الوادى بينه وبين اصحابه
وجلس تحت سمرة ضروب من الشجرة فرقد اى نام
فبصر به حورث بن حارثة فقال اصحابه هذا محمد قد
عن اصحابه فاغتنم بالفرصة فانحدر اى هبط ونزل اليه
من الجبل فلم يشعر به النبى عليه السلام فقام على رأسه قد سل
سيفه فقال يا محمد من يمنعك منى اليوم فقال النبى عليه السلام
الله عز وجل ثم اهوى اى قصد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسيف ليضربه فانكب اى سقط على وجهه وسقط
السيف من يده فقام رسول الله واخذ سيفه فقال عليه السلام

يا حورث من يمنعك مني الآن فقال لا احد فقال فاشهد
ان لا اله الا الله وانّي عبده ورسوله قال لا ولكن اشهد
ان لا اقاتلك ابدًا ولا اعين عليك احدًا فاعطاه النبي عليه
السلام سيفه ورجع حورث الى اصحاب فقالوا ويلك
لقد عيناك على رأسه بالسيف فما منعك من الضرب
قال والله لا ادري من ضربني بين كتفي فخررت اي سقطت
على وجهي وروي ان النبي عليه السلام دفع خاتمه الى ابي بكر
رضي الله عنه وقال اكتب فيه لا اله الا الله فدفعه الى
النقاش وقال اكتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب
النقاش ذلك فاتى النقاش ذلك فاتى ابو بكر بذلك الخاتم
الى النبي عليه السلام فرأى النبي عليه السلام فيه لا اله الا الله محمد
رسول الله ابو بكر الصديق فقال يا ابو بكر ما هذه الزوايد
فقال ابو بكر يا رسول الله ما رضيت بان افرق اسمك عن اسم الله
واما الباقي ما قلته فجعل ابو بكر رضي الله عنه فجاء جبرئيل وقال يا
رسول الله واما اسم ابو بكر فكتبه انا لانه لما لم يرض ان يفرق
اسمك من اسم الله تعالى وجل وانا ما رضيت ان يفرق
اسمه من اسمك لاشارة ان ابا بكر لما لم يرض بتفريق

اسم محمد

اسم محمد عن اسم الله عز وجل وجده هذه الكرامة فكيف اذا لم
يفارق المرء عن ذكر الله عز وجل وفي التفسير الكبير للامام رضي الله عنه الرازي
ان زيد بن ثابت رضي الله عنه خرج من مكة الى طائف
فوافقه منافق ولم يعلم انه منافق فبلغا حرة فقال المنا
فق ندخل فيها نستظل ونستريح فدخلا ونام فقام المنافق
فاوثق يدي زيد واراد قتله فقال زيد لم قتلتني قال لان
محمدا يحبك وانا ابغضه فاريد ان اوذيه بقتلك فقال زيد
يا رحمن اغثني فسمع المنافق صوتا يقول ويحك
لا تقتله فخرج من الحرة خائفا ونظر فلم ير احدا فرجع
واراد قتله فسمع صيحة اقرب من الاول يقول ويحك
لا تقتله فخرج ونظر فلم ير احدا فرجع الثالثة واراد قتله
فسمع صوتا قريبا بالحرة فخرج فرأى فارسا مع رمح فضربه
الفارس وقتله ودخل الحرة وحل وثاق زيد وقال له اتعرفني
انا جبرائيل حين دعوت الله كنت في السماء السابعة فقال الله
تعالى ادرك عبدي وفي الثانية كنت في السماء الدنيا وفي الثالثة
بلغت المنافق وقتلته فهل تعرف لاي شيء لك هذه
الكرامة لحبك محمدا عليه السلام

الباب التاسع في الصلوات

على نبينا محمد عليه السلام قال الله تعالى ان الله وملائكته
هذا تعريف للمؤمنين منزلة نبينا محمد عليه السلام
اى يصلى وملائكته يصلون على النبى فحذف الخبر وهو الدال
يصلون عليه وصلوة الله الرحمة وصلوة الملائكة الاستغفار
وصلوة المؤمنين الدعاء فمعنى قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه اى ادعوا لنبيكم عليه السلام بيت
باشد بر زبان ميبرد سر ما كه ما را امر دعا در يادم آورد فان
اذا صلى الله وملائكته عليه السلام يكفى فاى حاجة الى صلوتنا
قلنا الصلوة عليه فى الآية ليس بحاجة اليها والا فلا
حاجة الى صلوة الملائكة مع صلوة الله عليه السلام لان
صلوته له كاف وانما هى اظهار تعظيم له منا شفقة علينا
ليثبتنا عليه روى عن على رضى الله عنه ان يا ايها
النفس واى نداء القلب وها نداء الروح كانه يقول
عظموا شأنه حيث فى وقت الصلوة عليكم بنفوسكم و
قلوبكم وارواحكم لا بلسانكم فقط وقيل يا ايها نداء للغايب
واى للحاضر وها تنبيه كانه يقول ادعوك فى كلمة ثلث
مرات ولا تجبنى مرة واحدة تدعنى مرة اجبك دفعة اى فى الحال

كما قال

كما قال الله تعم وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ
دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ وقيل اغا جمع بين الذى هو للبعد واى الذى
هو للقريب كما يقول معاملتك معى يوجب بعد البعيد هل رُئيت
عبدا لامن مولاه دائما وقائما لكن احسانى عليك وصول نعمتى
اليك يوجب قرب القريب وانا اقرب اليك من حبل وريدك
اى من عرق عنقك ولاجل هذا المعنى جمعت بين حرف النداء وا
قدم يا وهى للبعد اشارة الى انه التقصير منك والتوقير منى ثم ذكرها
لان ما يوجب البعد كالموت وما يوجب القرب كالحيوة والحصل
منهما حالة متوسطة وهى النوم والنائم لابد ان ينبه فلهذا
اجتمعت حروف النداء بالها ولله تعم حاطب عباده بيا ايها الذين
امنوا فى ثمانية وثمانين موضعا فى القرآن قال ابن عباس رضى الله عنه
كل يحطب فى التورية ياءيها المساكين فكانه سبحانه وتعم لما خا
طبهم اولا بالمساكين اثبت المسكنة لهم آخرا قال الله تعم وضربت
اى جعلت عليهم الذلة والمسكنة وهذا يدل على انه تعم لما خاطب
هذه الامة بالايمان اولا فانه يعظم الامان من العذاب
بالنيران يوم القيمة وايضا فاسم المؤمن اشرف الاسماء وبصفات
لان الله تعم قد سمى لك عبدا منا وهذا يكفى لك اشارة وبشارة

عدد يا ءيها الذين امنوا فى القرآن

وعزة وكرامة فاذا كان يخاطبنا باشرف الاسماء والصفات
جوامن فضله ان يعاملنا في الآخرة باحسن المعاملات وسلموا
تسليما اي قولوا اللهم سلم على محمد عليه السلام سئل رسول الله
عليه السلام كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد وسلم وقال عليه السلام صلوا علي فان الصلوة علي
زكوة لكم فبعض اوجبها كلما ذكر لقوله عليه السلام من ذكرت
بين يديه فلم يصل علي فلا هو مني ولا انا منه وبعض اوجبها
مرة في المجلس وان كرر ذكره كسجدة التلاوة وتسمية
العاطس وهو ان يقول يرحمك الله وبعض اوجبها في العمر
مرة والافضل يصلي عليه كلما ذكر وفي المصابيح قال كعب
بن عمرة سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا
رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت فان الله حذف
حرف ندائه اي يا اهل البيت فان الله تعالى قد علمنا اي في
الآية المذكورة وانت بينة في التشهد كيف نسلم عليك
ولكنه لا نعلم كيف الصلوة على اهل بيتك في قولك تعلم
رحمة الله وبركاته عليك اهل البيت قال عليه السلام قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم

وعلى آل

وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
وعن ابي هريرة قال رسول الله رغم انف رجل اي تجوذل
وهوان ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل
عليه رمضان ثم انسلخ اي تم قبل ان يغفر له رغم انف
رجل ادرك اي بلغ عنده ابواه الكبر اي بنهاية العمر او احدهما
فلم يدخلاه الجنة اي لم يعمل في حقهما عملا يدخل سببهما
الجنة وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صعد المنبر فقال آمين اي استجب ثم صعد الثانية
اي درجة الثانية فقال آمين ثم صعد الثالثة فقال آمين
ثم استوى وجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت فامنت
ثلث مرات قال اتاني جبرائيل فقال يا محمد من ادرك شهر
رمضان ولم يصم الى آخره فلم يغفر له فدخل النار فا
بعده الله فقلت آمين وقال من ادرك ابويه او احدهما
فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله فقلت آمين
قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك
فمات فدخل النار فابعده الله فقلت آمين وعن ابي طلحة

جزء

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر في وجهه
فقال انه اي المشاء جاء جبرائيل فقال ان ربك يقول اما
يرضيك يا محمد انه لا يصلي عليك احد الا مرة واحدة الا
صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا مرة واحدة الا
سلمت عليه عشرا وكما سب الله عز وجل في سورة
ن والقلم للوليد عليه اللعنة عشر سبابنيه واحدا با
لجنون حيث قال الله تعم حكاية عنه فلا تطع المكذبين
ودوا اي تمنوا لو تدهن فيدهنون اي تداركهم
فيداركونك ولا تطع كل حلاف مهين اي حقير مهان
اي غياب مشاء بنميم اي يمشي بين الناس بالنميمة منا
للخير اي بخيل بالمال معتد اي ظالم اثيم اي فاجر عتل اي
غليظ القلب بعد ذلك الوصف المذكور زنيم اي ولد الز
روي انه وليد ادخل على امه شاهرا سيفه وقال الله
محمدا ذمني بعشر صفات ووجد تسعة في نفسي فاما الزنيم
فلا علم لي به فان اخبرتني بحقيقة والا فضربت عنقك
فقالت اسكن ولا حد قنك ان ابالك كان عنينا وخفت
ان يموت فينقطع ذكره ويتفرق في غير ولده ماله

فدعوت

فدعوت راعيا الى نفسي فانت من ذلك الراعي وحكي ان صبيا كان
يمسح نعلي رسول الله عليه السلام ويقدم بين يديه فسأله النبي
عليه السلام فقال ابي استشهد اي صار شريدا وانا صبي عاجز
عن عبادة ربي فاخدم حبيبه ليغفر لي بخدمة حبيبه فاراد
النبي عليه السلام ان يدعو اليه فجاء جبرائيل فقال يقول الله تعالى ما لم
نغفر له لم نر ق له محبتك وعن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله عليه السلام ان لله ملائكة سياحين
يبلغوني عن امتي محمد عليه السلام وقال عليه السلام من
صلى علي في اليوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها
لآخرته وثلثين في الدنيا وقال عليه السلام من صلى علي من
امتي مخلصا من قلبه صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له
بها عشر درجات ومحي عنه بها عشر سيآت وعن سفيان
الثوري رحمه كان بينما يطوف الكعبة اذا رأى رجلا لا يرفع
قدما الا وهو يصلي على النبي عليه السلام فقلت له ما هذا
انك قد تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلوة على النبي
عليه السلام فقال من انت فقلت انا سفيان قال عن
سري اخبرك قال خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت الله

وحاصل الكلام انا قد غفرنا له ورزقناه الجنة
محبتك في قلبه وهو ولي لك وحبيب لك

صلوا تسليما عليه الصلوة والسلام

حكاية سفيان ثوري

تعرفني فمرض ابي في بعض المنازل فقمت عليه معالجا فلم ينفع له
دواء فماز اسود وجهه وزاد مصيبتي سواد وجهه عن مصيبة موته
فبكيت على غربتي ومصيبتي وجذبت الازار على وجهه فغلبتني
عيناي فنمت فاذا رجل ياتيني ونور وجهه اضاء البيت ما رايت
انظف منه ثوبا واطيب منه ريحا حتى دنى اي قرب من والدي
فكشف الازار عن وجهه وامرّ يده على وجهه فعاد ابيض من
الاول ثم ولّى راجعا فاخذت ذيله فقلت من انت الذي
من الله علي بك وبالدي فقال اما تعرفني انا محمد رسول الله
ان والدك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلوة علي
فلما نزل به ما نزل استغاث بي اي طلب مني العون
وانا غياث لمن اكثر الصلوات علي فانتبهت فاذا وجهه
ابيض وقال النبي عليه السلام اربع من الجفا ان يبول الرجل
وهو قايم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة و
ان يسمع الاذان فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان
اذكر عنده فلا يصلي علي وقال عليه السلام صلوا علي
فان الصلوة علي زكوة واسئلوا الله لي الوسيلة
قالوا وما الوسيلة يا رسول الله قال اعلى درجة في الجنة لا
ينالها

يناله الا رجل واحد وانا ارجو ان اكون هو قال الفقيه ابو
الليث رحمة الله قوله زكوة لكم يعني طهارة ومغفرة لذنوبكم
واذا اردت ان تعرف ان الصلوة على النبي عليه السلام
افضل من سائر العبادات فانظر قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي الخ وفي سائر العبادات امر الله تعالى
عباده بها واما الصلوة على النبي عليه السلام فقد صلى عليه اولا
وامر ملائكته بالصلوة عليه ثانيا ثم امر المؤمنين بان يصلوا
عليه ثالثا فثبت ان الصلوة على النبي عليه السلام افضل العبادات
وقال عليه الصلوة والسلام ما من دعاء الا بينه وبين الله
حجاب حتى يصلى على محمد وآله فاذا فعل ذلك يخرق ذلك الحجاب
ويدخل الدعاء والا لا يرجع والحكمة في ذلك عقلا ان الله تعالى
في غاية التقدس والتنزه لتعاليه عن سمات الحدوث ونحن
في غاية التعلق والتلوث بها فلا مناسبة بيننا وبينه
اصلا مع ان المناسبة لازمة بين المفيد والمستفيد
وبين المفيض والمستفيض في باب الافاضة والاستفاضة
فاحتيج الى واسطة بين النار والحطب الرطب في سرعة وصول
اثر النار اليه وتلك الواسطة في عالم الارواح هي روحانية

ان في الدعاء حجابا حتى يصلى

(الى ان يرفع ذلك الحجاب)

نبينا صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام كان قد رسمه وشخ
بالنسبة الينا يناسب الحق فيأخذ منه الفيض اى العطاء
وبتعلقه وحدوثه يناسب بنا فيوصل ذلك الفيض الينا وبنا
عليه السلام يأخذ حاجتنا وصلواتنا ودعائنا وبمناسبته
الى الحق يوصل منا اليه فهو يكون واسطة بيننا وبين الحق
فى وصول حاجتنا وارتفاع الحجب عن طريق دعائنا وذلك التو
يربط القلب اليه وظاهر الربط هو الصلوة عليه السلام
هكذا وضع الحق سبحانه وتعالى قانون الحكمة بين عالمى الغيب
والشهادة وحكى انه شيخا من الشيوخ سافر مع واحد
من مريديه فاعترض على طريقهما ماء البحر فقال الشيخ انا ادخل
الماء واقول بالله بالله بالله وادخل انت وقل يا شيخ يا شيخ يا شيخ
فلما بلغا وسط بحر الماء قال المريد يا الله يا الله يا الله فغرق فى الماء
فقال شيخ قل يا شيخ فقال يا شيخ فعلى على الماء فلما جاوزا قال المريد
يا شيخ ما السر فى هذا قال الشيخ لانك لا مناسبة بينك وبين
ربك فى وصول الفيض منه اليك فما دام جعلتنى واسطة وصل
الفيض منه الى ومنى اليك فلما اخرجتنى من البين انقطع الفيض
منك فتسفلت وقال النبى عليه السلام من صلى على كل يوم

ثلثمائة مرات

ثلث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله تعالى ان يغفر له
ذنوب ذلك اليوم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
عليه السلام من صلى علي تعظيما جعل الله تعالى من تلك الكلمة
ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه تحت
الارض وعنقه ملوي اي متصل تحت العرش يقول الله تعالى
صل على عبدي كما صلى على النبي عليه السلام فيصلي عليه الى يوم
القيمة وقال عليه السلام الصلوات علي نور على الصراط من
صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين
سنة ومن صلى علي كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر
ابدا وحكي ان امرءة جاءت الى الحسن البصري فقالت يا
اباسعيد ان ابنتي اقترفت واريد ان اراها في المنام فعلمني
شيئا من الخواص فعلمها صلوة فرءت بنتها في المنام وعليها
الباس من قطران وفي عنقها غل وفي رجليها قيد من نار
فغرءت اي خافت وجاءت الى الحسن باكية ووصفت
له ما رءت فبكى هو واصحابه ثم مضت مدة حتى رءاها
الحسن في المنام انها في الجنة على سرير من عنبر وعلى رءسها
تاج يضيء ما بين المشرق والمغرب فقالت يا استاذ

الصلوة على النبي عليه السلام يوم الجمعة

حكاية امرءة لبنته

اتعرفني فقال لا فقالت انا ابنة تلك المرأة التي علمتها الصلوة فقال
فباي سبب صرت الى هذه المنزلة قالت يا شيخ مر بقبر بناء
خمسمائة وخمسون انسانا فنودي ارفعوا عذاب العذاب ببركة
صلوة ذلك الرجل الذي صلى على النبي عليه السلام وقال النبي عليه السلام
لا يروى وجهي ثلثة العاق اي العاصي لوالديه وتارك سنتي ومن
ذكرت عنده فلم يصل علي وباسناده يرفع الى علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي
قال قلت بابي انت وامي يا رسول الله هل تبلغك الصلوة عليك
بعد وفاتك قال نعم يا علي ان الله تعالى وكل بقبري ملكا اسمه
صلصائيل على صورة الديك عنقه تحت العرش ومخالبه في تخوم
الارض السابعة له ثلثة اجنحة جناح اذا نشره بلغ المشرق
والآخر المغرب وجناح ينشره على قبري فاذا قال العبد اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وعلى آل محمد كما صليت
وباركت اي اكثرت البركة وهي الخير والكرامة ورحمت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد لقطها اي اخذها من فيه اي من فمه
كما يلقط الميس الحبة ثم يرفرف على قبري اي يدور كما يدور
الطير اذا اراد الوقوع على الارض ثم يقول يا محمد ان فلان بن

فلان يصلي

فلان يصلى عليك فيكتب له فى رق اى فى كاغذ من نور بالمسك
الاذفر ويوضع فى قبرى عندئذ سيء فاول من تنشق عن الارض
انا وجبرئيل عن يمينه ومكائيل عن يسارى حتى اعرن لواى عند
الميزان وقد برز الجبار لفصل القضاء فاذا دعى بذلك العبد الله
صلى على ووضع عمله فى كفة الميزان ان قلت للورد ان ارفق حملا
فان له عندى وديعة فاخذ كتابه باسمه واسم ابيه وجده
فاضعه فى كفة الميزان وادعو الله فيترجح ميزانه فان قلت
قوله كما صليت وباركت ورحمت على ابراهيم يؤدى تفضيل ابراهيم عم
على نبينا عليه السلام مع ان نبينا افضل قلنا روى عن الامام الشافعى
رض ان معناه اللهم صل على محمد وتم الكلام هنا ثم استانف
وعلى آل محمد اى وصل على آل محمد كما صليت على ابراهيم وآله فانه
لمسؤل له مثل ابراهيم وآل ابراهيم آل محمد لانفسه او نقول انه على ظاهره
والمراد اجعل لمحمد وآله صلوات بمقدار صلواتك لابراهيم وآله
فالمسؤل مقابلة الجملة بالجملة ويدخل فى آل ابراهيم خلايق لا
يحصون من الانبيا وغيرهم ولا يدخل فى آل محمد نبى فطلب الحاق
هذه الجملة التى فيها نبى واحد بتلك الجملة التى فيها خلايق لا
يحصى من الانبيا وغيرهم قد جا فى بعض الروايات فى الصلوات

وارحم محمدا واختلفوا في جواز الدعاء للنبي عليه السلام بالرحمة وقالوا
المختار انه لا يذكر الرحمة لانه عليه السلام مرحوم مغفور واقول
يجوز ان يذكر الرحمة على هذا المعنى وهو ان السلطان مثلا
اذا اراد عقاب الجاني الذي له اب شيخ كبير يقول ذلك الجاني
للسلطان ارحم على الاب الشيخ الكبير وليس للاب جناية ولكن
يريد انك اذا عاقبت علي يتألم به فارحم الي بان لا تعاقبني فكذلك
نبينا عليه السلام اب الامة وليس له ذنب وتقصير ولكن
اذا عوقب علينا يتألم هو عليه السلام فقولنا وارحم محمدا
في قوة قولنا لا تعذبنا وباسناده عن ابن عباس عليه السلام انه
قال رأيت ليلة المعراج ملكا ساقطا على وجهه منزوعة الاجنحة
متغير الصورة فقلت يا جبرائيل من هذا الملك وما شأنه
قال جبرائيل يا رسول الله هذا الملك كان من المقربين بعثه الله
تعالى الى اهلاك قوم فاستبطأ شفقة عليهم فغضب الله
عليه من اربعة آلاف سنة كما ترى فقلت ما توبته
فاوحى الله تعالى ان توبته ان يصلي عليك عشر مرات فصلى
الملك علي عشر مرات فرد الله تعالى اجنحته وصورته ومنزلته
فرأيت ذلك الملك له سبعون الف وجه وفي كل وجه

الاختلاف في الدعاء للنبي عليه السلام بالرحمة

سبعون الف

سبعون الف فم وفي كل فم سبعون الف لسان يسبح الله بكل
لسان سبعين الف تسبيحة فخلق الله تعم من كل تسبيحة
ملكا يستغفر الله لمن يصلي علي فقال عمر بن الخطاب
يا رسول الله افلا اجعل ثلث دعائي في الصلوة عليك قال فان
زدت فهو افضل قال افلا اجعل الثلثين قال ان
زدت فهو افضل قال بابي انت وامي افلا اجعل دعائي
كله الصلوة عليك قال اذا يكفيك الله امرك من دنياك
وآخرتك

الباب العاشر في القرآن العظيم

بسم الله الذي انزل الكتاب بلا ريب الرحمن
الرحيم الذي من على المقصرين بستر الغيب قال الله تعم
الم قال ابو بكر الصديق رض لكل كتاب سر وسر الله
في القرآن هذه الحروف التي في اوائل السور وقال ابن
عباس رضي الله عنه الف الله لام جبرائيل ميم محمد عليه
السلام اي الله الذي انزل جبرائيل على محمد بالكتاب
وقال القرطبي رحمة الله اقسم الله تعم بالحروف المقطعة
كلها لكن اقتصر على ذكر بعضها من ذكر جميعها كما
تقول قرأت اب ت ث وتريد كل الحروف

وقال المبرد انّ هذه الحروف احتجاج من الله على
الكفار لانّ النبى عليه السلام لما قال لهم فاءتوا بسورة من
مثله وعجزوا عنه انزل الله هذه الحروف اى انّ القرآن
من هذه الحروف التى هى لغاتكم فليس عجزكم عن الاتيان
بمثلها الا لانّه كلام لمن لا مثل له وقيل الف معناه افرد
نفسك لى اى اجرد باسقاط العلايق والاعراض ولام
معناه ليوم جوارحك بعبادتى بلا ملالة ولا اعراض
وميم معناه مجّد رسومك وصفاتك بالانس بى والمشاهدة
بى بلا تحكم ولا اعراض وقيل هو تنبيه للبعد ان ينتصب
قائما فى الصلوة كالف ثمّ ينحنى للركوع كاللام ثم يجتمع
فى السجود كالميم ذلك الكتاب اى هذا المكتوب
الذى فيه وعدتك يوم الميثاق فى التورية والانجيل وانما
اشار بذلك الى ما ليس ببعيد لانّه لما وصل من المرسل
وهو الله الى المرسل اليه وهو محمد عليه السلام وقع فى حدّ
البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيته شيأ احتفظ
بذلك والكتاب مصدر وهو فى اللغة الجمع وسميت الكتبة
وهى الجيش بها لاجتماعها وسمى القرآن كتابا لانه جمع

الحروف

الحروف حتى صارت كلماتاً وجمع الكلمات حتى صارت آياتاً وجمع
الآيات اى آيات القرآن حتى صارت سوراً تامات وجمع
السور حتى صار كتاباً مشتملاً على كل الكمالات اولانه يجمع بين
صاحبه وبين النبيين فى الجنة على ما روى عن على رضى الله
عنه ان النبى عليه السلام قال انزل القرآن على عشرة
بشيراً ونذيراً وناسخاً ومنسوخاً ومحكماً ومتشابهاً
وموعظة ومثلاً وحلالاً وحراماً فمن استبشر بشيره
وانتذر بنذيره وعمل بناسخه وآمن بمنسوخه واقتصر
على محكمه ورد على متشابهه الى عالمه وتعظ بعظته واعتبر
بمثله واحل حلاله وحرم حرامه فاولئك من المؤمنين حقاً لهم الدرجات العلى من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً وهو وارثى ووارث الانبياء قبلى ولا يزال فى ضمان
الله وكنفه اى حمايته وحيثما اى فى اى مكان تلا عيسى الكرة
ونزلت عليه السكينة اى طمانينة قلب ويخر فى خده من
وتحت لوائى اولانه لما انزل الله تعم على موسى التوراة
وهى الف سورة كل سورة الف اية قال موسى عليه السلام عليه السلام

يارب ومن يطيق قرءة هذا الكتاب وحفظه فقال انى
انزل كتابا اعظم من هذا قال على من يارب قال على محمد
خاتم النبيين قال وكيف يقرء امته وكلهم اعمار قصيرة قال
انا ايسره عليهم حتى يقرء صبيانهم قال يارب وكيف
تفعل قال انى انزلت من السماء الى الارض مائة وثلث كتب
غير خمسين على شيث وثلثين على ادريس وعشرين
على ابراهيم والتورية عليك والزبور على داود والانجيل على عيسى
ذكرت الكائنات فى هذه الكتب فاذكر جميع معانى هذه
الكتب فى كتاب محمد عليه السلام واجمع ذلك كله فى مائة واربع
عشرة سورة واجعل هذه السورة سبعة اسباع ومعانى
هذه الاسباع فى سبع آيات الفاتحة ثم معانيها فى سبعة
احرف وهى بسم الله ثم ذلك كله فى الف من اللام بيت
الله بسم عاشقا نزلا قرآنه بسم عالما نزلا عالم حجه
كند حديث بسيار يكحرف بسم عارفا نزلا ولما
وعد الله ذلك فى التورية وانزل على محمد عليه السلام جحدت
اليهود ان يكون هذا ذاك فقال الله تعم مؤكدا بالقسم
ذلك الكتاب الموعود لا ريب فيه اى لا شك فى كونه

ذلك الكتاب

اى غير القرآن

الكتب الذى انزل على الارض مصحف

ع

ذلك الكتاب الموعود فان قيل ان الكفار شكوا فيه اى فى كونه (اى فى كونه من كلام الله)
من عند الله والمبتدعين من اهل القبلة شكوا فى معانى متشابهاته
فاجبروا على ظواهرها فضلّوا والعلماء شكوا فى وجود معانيه
ولم يقطعوا القول فى وجه واحد والعوام شكوا فيما لم يفهموا
معانيه فما معنى نفى الريب عنه قلنا هذا نفى الريب عن الكتاب
لا عن الناس والكتاب موصوف بانه لا ريب فيه وان شك
الناس فيه كما ان الصدق صدق وان وصفه الناس بالكذب
والشمس شمس وان لم يرها الصنوبرى والعسل عسل وان لم يجد
طعمه الصفراوى المزاج والمسك مسك وان لم يجد ريحه المأبوف
او نقول ان هذا نفى فى المعنى وان كان نفيا فى الصفة اى لا تأتى
بوكقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج هُدًى خبر
مبتدأ محذوف اى هو رشد وبيان لِلْمُتَّقِينَ قيل تفسير المتقين:
فيما بعد الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ
وَمِمَّا رَزَقْنٰاهُمْ يُنْفِقُونَ كما ان تفسير الصمد فى قوله تعالى
اللّٰهُ الصَّمَدُ فما بعده لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ
وتفسير هلوعا فيما بعده إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا
وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا والاسم منه التقوى واصله

التقوى وهو الاحتفاظ ثم التقوى وهو حماية النفس عما
تستحق به العقوبة من فعل او ترك قسمان اصل وفرع
والاصل هو الايمان وهو الاتقاء عن الكفر والفرع وهو الاتقاء
عن الذنوب فبالاول يحصل النجاة اى الخلاص من
العذاب المؤبد وبالثانى النجاة من العذاب الموقت
وامر الناس بالاتقاء في القرآن وهم ثلثة اقسام
عوام وخواص وخواص الخواص اما العوام فامروا بالاتقاء
قوله تعم فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ و
الخواص امروا بالاتقاء من يوم القيمة وَاتَّقُوا يَوْمًا
تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ وخواص الخواص امروا بالا
تقاء من الله فَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ فان قلت لما
اضاف الهدى الى القرآن وهو من الله تعم قلنا اضافة
اضافة القرآن اليه على وجه التسبب كما اضاف الاضلال
الى فرعون بقوله تعم وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ والى الاصنام
صنام بقوله تعم رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ
النَّاسِ ولله تعم هو الذى يضل من يشاء ويهدى
من يشاء فان قلت لم خص الهداية هنا للمتقين

الاتقاء على ثلثة مراتب

وتم في موضع

وعم في موضع آخر وقال الله تعم هدى للناس وبينات
قلنا القرآن هدى للناس كلهم بيانا وهدى على الخصوص
ارشادا وهو قوله تعم في حق رسوله عليه السلام انما
انت منذر من يخشاها مع انه نعم قال فيه وما
ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا لكن انذر
الكل تبليغا ووصل نفع ذلك لاهل الخشية ثم وصف
المتقين على طريق الكشف والبيان بقوله تعم الذين
يؤمنون بالغيب اى يصدقون في حال الغيب
بحبر البعث والجنة والنار وغير ذلك من اخبار النبي
عليه السلام فيكون الغيب مصدرا والباء متعلقا
بمحذوف يؤمنون ملتبسين اى متصفين بالخفاء
والغيبة لا يطلبون من النبي عليه السلام ما طلب الامم
السالفة من انبيائهم كما قالوا ابنوا اسرائيل لموسى اعنا
ارنا الله جهرة اى اشكارة وقد مر بحث الايمان في بابه واما
الغيب فهو في اللغة نقيض الشهادة قال سعيد
بن جبير اى يؤمنون بالله المراد بالغيب هو الله
وقال بعضهم اى يؤمنون بقلوبهم الغائبة مع

انفاع الدرياب
مصر

السنتهم الحاضرة

لكاملنا فقين الذين يؤمنون بالنتدم الظاهرة دون
قلوبهم الغايبة اذ المؤمنون في الحقيقة هم الذين عا
ينوا بغيب القرآن عيب الآخرة ثم بغيب الغيب شاهدوا
الحقّ مطلعا عليهم في جميع الاوقات فعايبوا باطلاع
عليهم من مشاهدة كل شيء سواء فهم قانتون فيه و
الباقون بربّه وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ اى يؤدونها باتمام
ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها والخشوع فيها
من غير اذ حال النقص في شيء من افعالها من فرايضها
وسننها واداب ها وسيجيء احكامها في بابها ودلّت
بقية الآية على ان الاعمال ليست من الايمان اذ عطف
عليه الاعمال والمعطوف غير المعطوف عليه وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ
اى مما اعطيناهم من الرزق وهم اسم ما ينتفع
به ذو حيوة من الخلق يُنْفِقُونَ اى يخرجون عن ايديهم
في سبيل الله فالرزق التغذية عندنا وعند المعتزلة
التمليك لانهم فسّروه بملوك يملك المالك فالحرام عندهم
ليس برزق لانه ليس بملك وهذا في غاية الفحش
منهم ونهاية الضلال قال الله تعم وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْاَرْ

ض

الاعلى لله

الا على السدرة فقطعها لحيوانات عقدهم لاياء كلون في رزق
لسعدم الملك واكل الحرام في جميع عمره كذلك وادخل من التبعضية
لئلا يقعوا في رذيلة التبذير ببذل القدر الضروري المنهي عنه
والانفاق يتناول الفرض والتطوع وبعمومه يتناول لكل واحد
من الاغنياء والفقراء اما الاغنياء فظاهر واما الفقراء فينفقون نفوسهم
في اداب العبودية وقلوبهم على دوام مشاهدة الربوبية فانفاق
اصحاب الشريعة من حيث الاموال وانفاق ارباب الحقيقة من
حيث الاحوال وانفاق الاغنياء من النعم وانفاق الفقراء من
اللهو وانفاق الاغنياء اخراج المال من الجيب وانفاق الفقراء
اخراج الاغيار من القلب والذين يؤمنون بما انزل
اليك اى اوحى بالقرآن كله وفيه تغليب للموجود الم يوجد
بعده من الآيات وان حمل على الانزال الذين هبوط من العلو الى
السفل فمعنى انزال جبرائيل لتبليغه ثم معنى ما انزل اليك القرآن
الذى يتلى والوحى الذى لا يتلى فالمتلو هو هذه السورة والآيات وغير
المتلو بين الرسول من اعداد الركعات ونصاب
الزكوة وحدود الجنايات كما قال الله تعم وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى ثم قال هنا بما انزل اليك وفي ورد
آية اخرى

اتبعوا ما انزل اليكم فاضاف الى جميع الامة لان المنزل على
الرسول يلزم احكامه جميعهم فكان خطابه خطابهم وفيه
تشريف لهم حيث جمع في الكرامة بينه وبينهم واعيد ذكر الا-
يمان مع انه مذكور في الآية اولا للتقرير والتاكيد قال الشيخ
شهاب الدين في تفسير المحققين في الانزال
قولان الاول ان مجموع القرآن انزل من اللوح المحفوظ
الى ملك السماء الدنيا وهو العقل المجرد دفعة واحدة في ليلة
القدر والثاني انه انزل من اللوح الى العقل دفعة واحدة
مقدار ما ينزل الى الارض في سنة واحدة بحسب المصالح فعلى
القول الاول يكون الانزال من العقل الى قلب النبي عليه
السلام في عشرين سنة او ثلث وعشرين سنة
على الاختلاف بين الاصحاب وعلى الثاني يكون الانزال من اللوح
الى قلب النبي عليه السلام في عشرين سنة او في ثلث وعشرين
واما التنزيل فهو ظهور القرآن بحسب الاحتياج بواسطة جبرائيل
على قلب النبي عليه السلام وفيه طريقان احدهما ان النبي عليه
السلام كان ينخلع اي ينتقل من الصورة البشرية الى الصورة
الملكية ويأخذه من جبرائيل وهو طريق الاصعب

وثانيهما

وثانيهما ان الملك ينخلع من صورته الى الصورة البشرية
حتى يأخذه الوسول منه وكان يتمثل كثيرا بصورة دحية
للزوم المناسبة بين المفيض والمستفيض في باب
الاضافة كما عرفت في الصلوة على النبي عليه السلام وقال بعضهم
ان الله تعالى افهم كلامه جبرائيل في السماء وهو متعال اي منزه
عن المكان والمكان ظرف لجبرائيل فقط ثم جاء جبرائيل من
السماء الى الارض وعلم النبي عليه السلام قرأته فلا انتقال في
كلامه اصلا لان الانتقال انما يكون في الذات لا في المعنى وهذان
طريقان يسمى مقام الوحي وله عليه السلام مقام اعلى من
هذين المقامين وهو طريق الجذبة والولاية واليه اشار
بقوله عليه الصلوة والسلام لي مع الله وقت لا يسع فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل فالانبياء عليهم السلام وان كان نزول
الحكم على استعدادهم دفعة لكن ظهورها بالفعل لا يمكن الا على
سبيل التدريج والانزال والتنزيل كلاهما يستدعيا العلو
السفل ولا يتصورهما العلو المكاني فتعين علو المكانة والشرف
واقل مراتب العلو مرتبة الذات ثم مرتبة الاسماء والصفات
ثم مرتبة الموجود الاول فالاول بحسب الصفوف الى آخر مراتب

تتمة

الارواح الى آخر مراتب عالم الارواح ثم مراتب السفل من
هيولى الاجسام الى آخر مراتب الوجود لكل من مراتب
العلو سفل باعتبار ما فوقها العلو المطلق ولمراتب السفل با
عتبار ما بعدها السفل المطلق والعلوم والمعارف والفايضة
على الروح لا يكون الا على سبيل الاجمال وفى المقام القلبى يتفصل و
يتعين كالعلوم الفايضة على العقل الاول اجمالا ثم على النفس الكلية
تفصيلا ولهذا جعل مظهر العرش الروحانى الذى هو
العقل الاول فى عالم الملكوت فلكا غير مكوكب وهو الفلك
الاطلس ومظهر الكرسى الروحانى الذى هو النفس الكلية فلكا مكوكبا
متفاوتا فى الصغر والكبر والظهور والخفاء وهو فلك الثوابت
يستدل بالمظاهر على الظواهر وما انزل من قبلك اى يؤ
منون ايضا بالذى انزل قبلك من التورية والانجيل وسا
الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ثم الايمان بكل الكتب
مع تنافى احكامها من وجهين احدهما التصديق ان كلها
من عند الله والثانى الايمان بما لم ينسخ ثم اعلم ان الكتب
الاولين نزلت جملة فتركوا ونزل القرآن مفصلا منجما فبقى
فى القلوب مثبتا محصلا فكذا ايجاب الحق سبحانه

مكوكب

عن

وتعم

وتعم للذين قالوا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة
بقوله تعم كذلك لنثبت به فؤادك لان اولياء الله اليوم في دار
الجنة فيلهم الانس ساعة فساعة وقد ذكر الله تعم ستين بل ثلثة
اشياء شيئا فشيئا القرآن بقوله تعم مما نزلنا على
عبدنا والمطر بقوله تعم ونزلنا من السماء ماء مباركا
والرزق بقوله تعم وما ننزله الا بقدر معلوم نظيم
اگر باران جمله آمدی بر عالميان طوفان شدی و گر روزی جمله
آمدی بندها از نگاه داشتن نتوان شدی و گر قرآن
جمله آمدی عمر بر همه دل هر یکی گران شدی وبالاخرة
هم يوقنون اى الدار الآخرة من دار الدنيا يعتقدون انها
كائنة بلا شك فلا يغفلون عنها ولا يعملون ما يعاتبون
عليه او يعاقبون وتقديم الآخرة يفيد التخصيص واليقين
نقيض الشك وقيل زوال الشك ثم في اليقين ثلثة اشياء علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين قيل علم كل عاقل الموت علم اليقين
فاذا عاين الملائكة فهو عين اليقين فاذا ذاق الموت فهو
حق اليقين قيل علم اليقين ظاهر الشريعة وعين اليقين
الاخلاص فيها وحق اليقين المشاهدة فيها ثم ثمرة اليقين

اى لا يعصون
الشك
تفصيل علم اليقين عين اليقين حق اليقين

اى عشرة ايقان

الاستعداد لها فقد قيل العشرة من المغرور به من ايقن
ان الله خالق فلا يعبده من ايقن ان الله رازق فلا يطمئن به
قلبه ومن ايقن ان الشيطان عدو فيأمن منه ومن
ان الدنيا زائل فيعتمد عليها ومن ايقن ان الورثة اعداء له
فيجمع لهم ومن ايقن ان القبر منزل له فلا يعمره ومن
ايقن ان الميزان يحاسبه فلا يصح حجته ومن ايقن ان الصراط
ممره فلا يخفف ثقله ومن ايقن ان جهنم دار الفجار فلا يرهب
منها ومن ايقن ان الجنة دار الابرار فلا يعمل لها فقيل غاية
اليقين اربعة ترك الدنيا قبل ان تتركك عنها وطلبك الآخرة قبل قدومك
اليها واستعدادك للموت قبل نزوله وارضاؤك الرب قبل لقائه
اياه اولئك اى اهل هذه الصفة على هدى اى على بصيرة ورشد
من ربهم فى الدنيا واولئك هم المفلحون اى الفائزون
بالجنة والناجون من النار وتكرير اولئك للدلالة على ان كل
واحد من الحكمين مستقل فى تميزهم به عن غيرهم فكيف بهما
وتوسط العطف بينهما تنبيه على تغايرهما فى الحقيقة وفايدة
الفصل بين المبتدأ والخبر للدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة
وان المسند ثابت للمسند اليه دون غيره قال عليه السلام

من قرأ القرآن

العشرة من المغرور به

ايقن

لقائك اياه

من قرء القرآن ثم رئى انه واحدا اوتى افضل مما اوتى به فقد استصغر
ما عظم الله وقال عليه السلام ما من شفيع افضل منزلة عند الله
يوم القيمة من القرآن لا النبي ولا الملك ولا غيرهم وخرف من القرآن خير
من الدنيا وما فيها وقال عليه السلام افضل عبادة امتي
قرأة القرآن وقال عليه السلام ان الله تعالى قرء طه ويس
قبل ان يخلق بالف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قا
طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا
وطوبى لالسنة تنطق بهذا وقال عليه السلام خيركم من
تعلم القرآن وعلمه وقال عليه السلام ان القلوب تصدء كما
اى تدنس كما يصدء الحديد قالوا يا رسول الله وما جلاؤها
فقال تلاوة القرآن وذكر الموت وقال ابن مسعود رضي الله
عنه اذا اردتم العلم فانشروا المصحف فان فيه علم الاولين
والآخرين قال ايضا واقرؤا القرآن فانكم توجرون به عليه
بكل حرف منه عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف ولكن
لكن حرف والف حرف ولام حرف وميم حرف وقال
من قرء القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى
اليه وقال احمد بن حنبل رايت رسول الله في المنام فقلت يا

فضيلة طه ويس

لواء

طوطوبى

لين

فضيلة قرأة القرآن

ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك قال بكلامي يا احمد قال
قلت يا رب بفهم او بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم وقال علي
رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قايم في الصلوة كان
له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في غير الصلوة وهو
على وضوء فله بكل حرف خمسة وعشرون حسنة ومن
قرأ على غير وضوء فله عشر حسنات وانظر كيف احسن الله
بخلقه في ايصال معاني كلامه الذي هو صفة قديمة قائمة
بذاته تعالى الى افهام خلقه وكيف تجلى لهم تلك الصفة
في كسوة الحروف والاسورة ولولا استتاركنه جماله كمال
بكسوة الحروف لما اطاق شيئ لسماع كلامه لا عرش ولا
فرش ولتلاشى ما بينهما من عظمة سلطانه وسبحات
نوره ولو تجلى له تعالى موسى عليه السلام لما اطاق
سماع كلامه كما لم يطق الجبل صاره تجلى حيث صار
دكا وخر موسى صعقا ولهذا قال بعض العارفين
ان كل حرف من كلام الله في اللوح المحفوظ اعظم من
جبل قاف وان الملائكة لو اجتمعت على الحرف الواحد
ان ينقلوه ما اطاقوه حتى يأتي اسرافيل وهو ملك اللوح

فيرفعه

فضل من قرأ القرآن في الصلوة وغير الصلوة

معنى كل حرف من اللوح المحفوظ اعظم من جبل قاف

فيرفعه وينقله باذن الله ورحمته لا بقوته وطاقته وهذا
ان لفظة النار تتكلم باللسان وتحفظ بالجنان ولو ظهر
حقيقة معانيها لم تطق سطوات نور السموات والارض
ولهذا قال الله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله ولكن الحق
سبحانه وتعالى ستر انوار تلك الحقيقة بكسوة صور الحروف
ليطيقه القلوب والالسن وهذا كمن يظن ان
حقيقة النار نون والف وراء وهي مكتوبة بالقلم على
الكاغد وانت تعرف ان حقيقتها لا يطيق لها القلم
ولا الكاغد فصور الحروف كالابدان لارواحها فاذا اردت
ان تعرف عظمة القرآن فاستشعر عظمته متكلمة
بانه تحضر في قلبك العرش والكرسي والسموات والارض
وما بينهن من الملك والانس والجن والحيوانات
وغيرها وتتذكر ان الخالق لجميعها واحد وان الكل في
قبضته قدرته متردد بحيث لو هلك العرش والفرش
وما بينهما لا ينقص من ملكه ولا ينعزل عن سلطانه
بل الملك والملكوت بالنسبة الى استغنائه الذي من

نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر وانت تريد ان تقصر
كلامه وتخاطب معه وتطالع جمال علمه في حكمة في كتابه فكما
انه لا يمس ظاهر المصحف الا المطهرون من حدائث الظاهر
فكذلك حقيقة معناه محجوب عن باطن القلب الا اذا كان
مطهرا من حدائث الباطن وبمثل هذا التعظيم كان عمر رضي الله تعالى عنه
يأمر اذا نشر المصحف ربما غشي عليه وروى الحارث عن
علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول الا انها الضمير
للقصة ستكون فتنة اي في الدين والدنيا فقلت ما المخرج
منها يا رسول الله قال كتاب الله اي العمل به بناء ما قبلكم وخبر ما
بعدكم اي من المحشر والنشر والجنة والنار وحكم ما بينكم اي
من الحلال والحرام وهو الفصل اي الفاصل بين الحق و
الباطل وليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله اي كسره
دعا عليه ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله
المتين اي هو صل للعبد الى رضى مولاه وهو الذكر الحكيم اي المحكم
وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا يزيغ به الاهواء اي لا
يميل به اهل الاهواء عن الحق ولا تلتبس به الالسنة اي لا
يختلط به غيره ولا يشبه ولا يشبع منه العلماء اي لكثرة تعجبه

لا يمل ولا ينقه ولا تقل لذته بكثرة الذكر والفكر ولا يخلق عن كثرة
الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن
نشرك بربنا احدا من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن
حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام تعلموا القرآن
واقرؤوا فان مثل القرآن لمن تعلم وقرأ وقام به اي عمل بالقرآن
كمثل جراب محشو مسكا تفوح ريحه كل مكان ومثل من تعلمه فرقد
اي لم يقرأ كمثل جراب اوكي على مسك شد عليه بالوكاء وعن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
القرآن وعمل بما فيه البسه الله تاجا يوم القيمة ضوءه احسن
من ضوء الشمس فما ظنكم بالذي عمل بهذا وكان الاعرابيان يدخلون
في الاسلام فاذا سمعوا القرآن فبعضهم يصيحون وبعضهم
يبكون ويدهشون فيقول ابو بكر كنا كما كنتم ثم قست
قلوبنا قال ابي بن كعب كنت في المسجد فدخل
رجل يصلي ودخل فرأى انكر نرا عليه ثم دخل آخر فقرأ قرأة
سوى قرأة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا جميعا على

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرء قرأة
انكرتها عليه ودخل آخر فقرء قرءة سوى قرءة صاحبه فامرهما
النبي عليه السلام فقرءا (اى قرأتهما) فحسن شأنهما فسقط اى نزل في
نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية اى ما سقط مثله اى
لا اذ كنت في الاسلام ولا اذ كنت في الكفر فلما رأى النبي عليه
السلام ما قد غشيني اى احاط ضرب في صدري لاخراج وسوسة
الشيطان فعضت عرقا فكانما انظر الى الله فرقا اى خوفا
وفرقا فقال لي يا ابي ارسل الي ان اقرء القرآن على حرف
اى على قرءة واحدة فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثانية
ان اقرء على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثالثة
قرءت على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتك ردة تريها بالتشديد
اى اجعلك اليها مسئلة تسألنيها فقلت اللهم اغفر
لامتي اللهم واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كلهم
حتى الخليل ابراهيم عليه السلام وعن انس رضي الله عنه
قال النبي عليه السلام لابي بن كعب رضي الله عنه ان الله امرني ان اقرء
عليك القرآن توجيهه ان العادة جارية بين القراء
يقرء الاستاذ ليسمع التلميذ ويقرء التلميذ ليسمع

النبي ص

الله تعالى

الاستاذ

الاستاذ فقال ابي لسمعتك قال نعم قال وقد ذكرت عند رب
العالمين قال نعم فذرفت عيناه قال اي ارسلت دمعا من الفرح
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله وهو
في المنبر اقرأ علي فقلت اءقرأ عليك وعليك انزل القرآن قال اني
احب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى
انتهيت الى هذه الآية فكيف اي كيف يكون حال هؤلاء
المكذبين شهيدا اذا جئنا من كل امة بشهيد اي على ما
فعلوا وجئنا بك على هؤلاء المكذبين شهيدا قال
حسبك الآن لا تقرأ الآية الاخرى فاني مشغول بحالك ٥
فالتفت اي نظرت فاذا عيناه تذرفان اي ترسلان دمعا
وروي ان حمزة القاري رحمة الله قال رأيت في منامي كاني
عرضت على الله فقال يا حمزة اقرأ ما علمتك فوثبت قائما اي
اسرعت فقال لي اجلس فاني احب اهل القرآن فقرأت حتى
بلغت طه فقلت وانا احترناك فقال بين فبينت حتى
بلغت سورة يس فاردت ان اقول تنزيل العزيز
بالرفع فقال تنزيل بالنصب كذا اقرأت حملة العرش
وكذا يقرأ المقربون ثم دعى بسور من ذهب فسورني به

حكاية مصعب القراء

اى جعله فى يدى فقال هذا بقرة تعلم القرآن ثم دعى بمنطقة فمنطقنى
بها اى مدار فى وسطى فقال هذا بصومك ثم دعى بتاج فوضع
على اى وضعه على رأسى فقال هذه بقرة تعلم الناس القرآن
وذكر فى مقامات العشاق الى رجل الى النبى عليه السلام فقال يا
رسول الله ما جزاء من علم ولده القرآن قال عليه السلام القرآن كلام
لا منتهى له لا اعلم حتى يأتى جبرائيل فلما اتاه وسأل عنه قال لا اعلم
حتى اسأل من مكائيل وسأل مكائيل عن اسرافيل واسرافيل
سئل رب العزة فنزل جبرائيل فقال يا محمد يقرئ السلام ويقول
جزاء من علم ولده القرآن اعطى لوالديه بكل حرف منه مدينة
فى الجنة من الذهب الاحمر فيها الف قصر فى كل قصر الف
بيت وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله
عليه السلام ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحاء وهو واد من
وادية المدينة على ثلثة اميال مزراعيا على ناقتين كوماوين
اى عظمتى السنام فى غير اثم اى سرقة وعصب اى ظلم ولا قطيعة
رحم اى خصومة قالوا يا رسول الله كلنا نحب افلا يغدو احدكم
الى المسجد فيتعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين
وثلث خير له من ثلث واربع خير له من اربع ومن اعدادهن
من الابل

من الابل وقال عليه السلام الماهر بالقرآن سوأ مع السفرة
اى مع حملة اللوح المحفوظ الكرام البررة والذى يقرأ القرآن
ويتفع فيه اى لايساعده لسانه وهو عليه شاق له اجران
وفى معالم التنزيل عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسى وشهد الله الآيتين
من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين
عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب
معلقات ما بينهن وبين الله تعريفين ما اراد به ان ينزل لها
تعلقن بالعرش فقلن يا رب انهبطنا الى ارضك والى من
يعصيك قال الله تعم حلفت فى نفسى انه لا يقرأكن احد من
عبادى دبر كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه اى منزله على كرامة
منه اى من الذنوب ولاسكنته حضرة القدس ولانظرته
بعين المكونة اى المحبوبة كل يوم سبعين مرة ولقضيت
له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة ولاعذته اى
حفظته من كل عدو حاسد ونصرته عليهم وعن بعض
الصالحين قال كنت ليلة فى وقت السحر اقرأ سورة طه فلما
حتمتها اخذتنى سنة فرأيت شخصا نزل من السماء
اى نعم

فضيلة الاوراد اى شهد الله

فضيلة القرآن وثواب حملته

بيده صحيفة فنظر فيها بين يدي فاذا فيها سورة طه اذا
تحت كل كلمة عشر حسنات مثبتة الا كلمة واحدة فاني
رئيت مكانها محوا ولم اران تحتها شيئا فقلت والله لقد قرئت
هذه الكلمة ولا ارى لها ثوابا ولا اري لها التثبيت فقال الشخص
صدقت لقد قرئتها وكتبناها الا انا سمعنا منادي ينادي من
العرش امحوها واسقطوها ثوابها فمحوناها قال فبكيت
في منامي وقلت لم فعلتم ذلك قالوا مر رجل فرفعت لها
صوتك لاجله فذهب ثوابها وقال عليه السلام عرضت
علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت
علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا عظيما اي اعظم من
سورة من القرآن او اية اوتيها رجل اي تعلمها ثم نسيها وروي
ان النبي عليه السلام قال في وصيته لابي هريرة رضي الله عنه
ان ربانية جهنم الى فجرة اهل القرآن اسرع منهم الى عبدة
الاوثان وقال النبي عليه السلام ان في جهنم رحى من
حديد يطحن رؤس القراء العلماء المخلصين وفي حديث ابي
مالك الاشعري قال عليه السلام القرآن حجة لك اي دليل
على نجاتك ان عملت به او عليك اي دليل على سوء حالك

ان لم تعمل به

ان لم تعمل به وروى انه عليه السلام قال عشرة تمنع عشرة سورة
الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطش
القيمة وسورة الدخان تمنع اهل القيمة وسورة الواقعة تمنع
الفقر والفاقة وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر
تمنع خصومة الخصم وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت
وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد
الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس وقال النبي عليه
السلام استذكروا القرآن اى اطلبوا من انفسكم مذاكرته و
حافظته فانه اشد تفصيا اى ذهابا من صدور الرجال من
النعم من عقلها بضمتين جمع العقال بالضم وهو الذي يشد
به ذراع البعير ولذا قالوا الحفظ صيد والكتابة قيد واقوى
اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الاكل وصلوة الليل وقراءة
القرآن نظرا الى وجه المصحف واكل الكندر مع السكر واكل احدى
وعشرين دبية حمراء على الريق اى على الجوع وكل يزيد في البلغم واكل
الكذبرة الرطبة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة
لوح القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء النمل على الطريق والحجامة
على فقرة القفا كلها يورث النسيان الباب الحادي عشر

في فضيلة العلم والعمل به وعلم اى الله تعم آدم قيل هو اعجمي
فلا اشتقاق له وقيل عربي مشتق من الادمة وهي السمرة
وهي لون بين البياض والسواد وقيل سمي به لكونه مأخوذا من الادم
يعني من اديم الارض اى من ظاهرها الاسماء اى اسماء
المسميات بحذف المضاف اليه وهي الاجناس من الانس والجن
والدواب وغيرها كلها بكل اللغات اى قال هذا اسمه فرس وهذا
اسمه كذا وعلمه احوال هذه وما يتعلق بها من المنافع حتى علمه
اسم القصعة والقصيعة ثم عرضهم بتذكير الضمير تغليبا للعقلاء
المذكرين عرض امثلة الاسماء على اضمار المضاف على الملائكة
ليظهر فضل آدم وقصورهم المراد بهم الذين كانوا في الارض
وذلك ان الله تعالى خلق السماء والارض وخلق الملائكة والجن
فاسكن الملائكة في السماء واسكن الجن في الارض فعبدوا
دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فافسدوا
واقتتلوا فبعث اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن
وهم حزان الجنان اشتق لهم اسم من الجنة وسائرهم
ابليس وكان اكثرهم علما فهبطوا الى الارض فطردوا
الجن الى شقاق الجبل وجزائر البحور وسكنوا الارض

وصنف له

وصفف الله عنهم العبادة واعطى الله ابليس ملك الارض
وملك السماء الدنيا وخزنة الجنة فكان يعبد الله تارة فى
الارض وتارة فى السماء وتارة فى الجنة فدخله العجب فى نفسه
فاعطانى الله هذا الملك الا الى الكرام الملائكة عليه
فقال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فقال اى الله تعالى
للملائكة انبئونى اى اخبرونى باسماء هؤلاء المخلوقات
ان كنتم صادقين انى لا اخلق اكرم واعلم منكم و
تعلق القائلون بجواز تكليف ما لا يطيق العبد بهذه الآية
لان الله تعالى خاطبهم بما لا يطيقونه قلنا هذا ليس بخطاب
تكليف بل هو خطاب تعجيز كقوله تعالى فاتوا بسورة
ودلت الآية ان المدعى يخاطب بالحجة فان الملائكة ادعوا
الفضل فطولبوا بالبرهان وفيه دليل بالبرهان على فضل العلم
اذ لو كان شىء فى الموجودات اشرف من العلم لكان الواجب
اظهار فضل ذلك الشىء لا بالعلم ودليل ايضا على ان الانبياء
افضل من الملائكة وان كانوا رسلا كما ذهب اليه
اهل السنة والجماعة اذا كان فيهم روح بدن شجرة
العالم وشخصه ثمرة شجرة العالم ولهذا خلق شخصه

بعد تمام ما فيه الحلق الثمرة بعد اتمام الشجرة وكما ان الثمرة تعبّر
على اجزاء الشجرة كلها حتى تظهر على اعلى الشجرة كذلك آدم عبّر على اجزاء
شجرة الموجودات علوا وسفلا حتى تظهر في آخر الموجودات فتمّ خلافت
الملائكة عليهم بان قالوا سبحانك اى ننزهك تنزيها فبدأوا بالتسبيح
على الله قيل الجواب وكذا يجب على العباد في كل الخطاب او على وجه التعوّذ
عما قالوا فانها كلمة تقدم على التوبة قال الله نعم خبرا عن موسى عليه
السلام في قوله ربّ انى انظر اليك قوله تعم سبحان تبت اليك
كانهم قالوا يا طاهر طهرنا عن الغيب الذى وقعنا فيه او حققوا
اى اظهروا ما وعدوا من انفسهم نسبح بحمدك لا علم لنا بشيء
الا ما علّمتنا اى ما امتنابه يعنى تبنا اليك عن مقالاتنا خلوا كتفوا
بقولهم لا علم لنا كان جوابا تاما لكن قالوا الا ما علمتنا وصف
ربهم كانهم قالوا منا النقص ومنك الكمال ومنا الطلب ومنك
الافضال وافادة الآية العبد لا يأنف ان يقول لا اعلم فما لا يعلم
فانا لا ادرى نصف العلم وحكى عن ابى يوسف رح انه سئل
عن مسئلة فقال له فقال السائل ليس مكانك مكان الجهال
فقال لمكان لمن يعلم شيأ ولا يعلم الآخر فامّا الذى يعلم كل شيء
فلا مكان له انك انت العليم بكل شيء وهو الذى يبلغ

العلم غاية

العلم غاية الحكيم في امرك وهو الذي يبلغ في الحكمة نهايته اي
انت تعلم حكمة جعل آدم خليفة في الارض بدلا مناقيل الما
اجتمع موسى عليه السلام وخضر في ملتقى البحرين وركبا في
السفينة وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة اي طرفها
فنقر في البحر نقرة اي ادخل منقاره فيه فقال له الخضر ما علمي
وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا
البحر وكانوا لم يجيبوا عما سأله الله تعالى بعجزهم قال يا آدم
انبئهم اي اخبرهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم روي
انه رفع له منبر الآدم فارتفع عليه واعلمه ان ينبئ الملائكة باسماء
الاشياء فانباءهم كل شيء باسمه وخواصه ومنافعه ومضاره
وما يحل اكله وما يحرم قال الله تعالى تقريرا اي تنبيها العلمه الا ترى
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
اي سرهما وسر اهلهما ومن غيب السموات اكل آدم وحوا
من الشجرة التي نهيا عنه وهو اول عصيان كان في السماء ومن
غيب الارض قتل قابيل اخاه هابيل وهو اول عصيان كان
في الارض واعلم ما تبدون اي الذي تظهرونه فيما بينكم
حتى قال ابليس لكم ماذا تردون اي ما تصنعون ان امرتم

اول عصيان في السماء والارض

بطاعة آدم فقلتم نطيع امر ربنا وما كنتم تكتمون اى الذى
وهو الذى اسر ابليس فى نفسه من قوله لئن فضلت عليه
لاهلكن ولئن فضل علىّ لاعصينه وخاطب الواحد بصيغة
الجمع مستقيم كما فى قوله تعالى رب ارجعون فى مقام رب ارجعنى
وفى الآية ابطال قول الفلاسفة وهم الحكماء من انه تعالى لا يعلم جزئيات
الاشياء قال ابن عباس رضى الله عنهما ادرجات فوق المؤمنين
بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة عام
قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات وحكى عن على رضى الله عنه
قال العلم نهر والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون اى يدورون
والحكماء فى وسط البحر يغوصون اى غواصون والعارفون
فى سفن النجاة يسيرون وقال النبى عليه السلام علماء امتى كانبياء
بنى اسرائيل وقال عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه فى
الدين واوحى الله تعالى الى ابراهيم يا ابراهيم انا عليم احب كل عليم وقال
عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلى على ادنى رجل من اصحابى
وقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل ليلة البدر على
سائر الكواكب

العابد

سائر الكواكب وقال عليه السلام ما من عباد الله بشيء افضل من فقيه
في دين وفقيه واحد اشد على الشيطان وجنوده من الفي
عابد وقال عليه السلام انكم اصبحتم اي صرتم في زمان كثير
فقهاؤه قليل خطباؤه اي وعاظه قليل سائلوه كثير معطوه العمل
فيه خير من العلم وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه
كثير سائلوه قليل معطوه العلم فيه خير من العمل وقيل يا رسول
الله اي الاعمال افضل فقال العلم بالله فقالوا انسأل عن العمل و
تجب من العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير
العمل لا ينفع مع الجهل فعلم من هذا ان العلم اشرف جوهرا
في العبادة لكن لا بد للعبد من العبادة مع العلم والا كان كله
هبأ منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة
فالشرف للشجر اذ هو الاصل لكن الانتفاع بثمرته فاذا لا بد للعبد
ان يكون له من كل الامرين حظ اي نصيب ولذا قال الحسن
البصري رض اطلبوا هذا العلم طلبا لا يضره بالعبادة واطلبوا الله
هذه العبادة طلبا لا يضره بالعلم وانما استقر لانه لا بد للعبد
منهما فالعلم اولى بالتقديم لانه الاصل ولذا قال عليه السلام العلم
امام العمل فانك اولا يجب ان تعرف المعبود ثم تعبد وكيف

فهو للعبد اصل فتمشى طاهر

تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه
في نعته ولو ان رجلا عبد الله عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من
الخاسرين ولكنه لو قرئت العلم مائة سنة وجمعت الف كتاب
لا تكون مستعدا الى رحمة الله الا بالعمل ولو قيل يبلغ العبد الجنة بمجرد
الايمان قلنا نعم لكن متى يبلغكم من عقبة كؤودة اى صعبة
تستقبله الى ان يصير اول تلك العقبة الايمان من اهل مسلم
من السلب اولا واذا وصل يكون حاينا مغلا قال الحسن
يقول الله تعالى لعباده يوم القيمة وادخلوا الجنة بفضلي واقتسموها
بقدر اعمالكم فان طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب
وقال عليه السلام الكيس اى العاقل من دان نفسه اى قهر واستعبدها
وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله تعالى وحكى ان الشبلي رحمه خدم اربعمائة استاذ وقال قرأت
اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا عملت به
وحليت اى تركت ما سواه وكان علم الاولين والآخرين كامنا مندرجا
فيه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه
اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها وا
عمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها وقال

وحكى ان الشبلي رحمة الله عليه اوصى ان يشاهد يوم القيامة امين

الحسن يوزده

الحسن وهو يوزن مداد العلماء بدم الشهداء فيرجح مداد العلماء ثم قال
وقال عليه السلام حسن أن مفاتيح العلم السؤال فاسئلوا فانه
توجر فيه اربعة السائل والعالم والمستمع والمحب وفي حديث
ابي ذر رضي الله عنه مجلس العلم افضل من الصلوة الف ركعة
وعيادة الف مريض وشهود الف جنازة فقيل يا رسول الله ومن
قرأ القرآن فقال وهل ينفع القرآن الا بالعلم وقال بعض العلماء
اني لارحم رجلا كمن لا احد جلبين يطلب العلم ولا يفهم
ورجل يفهم ولا يطلب وقال ابو درداء رضي الله عنه كن عالما
او متعلما او سامعا ولا تكن رابعا فتهلك وعن عمر بن
الخطاب قال ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب
مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه
فينصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلم فان
الله لم يخلق على وجه الارض افضل من هو ومن مجالس
العلماء ودخل ابو هريرة رضي الله عنه السوق فقال انتم هنا
وميراث محمد عليه السلام في المسجد يقسم فذهب الناس
الى المسجد وتركوا السوق ثم رجعوا فقالوا يا ابا هريرة
رضي الله عنه ما رأينا ميراثا في المسجد فقال لهم فما رأيتم

حسن أن مفاتيح العلم السؤال

وقال ابو الدرداء

ميراث محمد عليه السلام حلقة القرآن

قالوا وأينا قوما يقرؤون القرآن ويذكرون الله قال فذلكم ميراث
محمد عليه السلام قال عليه السلام النظر الى وجه الوالد عبادة والنظر
في المصحف عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر في وجه العالم
عبادة من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما
صافحني ومن جالس عالما فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا
اجلسه الله معي يوم القيمة وقال عليه السلام من تعلم بابا من العلم
ليعلم الناس اعطي ثواب سبعين صديقا وقال عليه السلام
ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها و
حتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب
ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي
نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف اي يذهب ويجيء الى باب
العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة
في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويمسي ويصبح
مغفورا له بيت العلم تاج للفتى والعقل طوق من ذهب
والعلم نور يستضيء والجهل نار تلتهب وباسناده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى مجلسين

ليتعلم الناس
ان المتعلمين عتقاء الله من النار

في احد

في احد المجلسين يذكرون الله والآخر يتعلمون فقال رسول الله
عليه السلام كلا المجلسين على خير واحدهما افضل من الآخر
اما هؤلاء فيدعون الله تعالى ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان
شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون وانما بعثت معلما فهؤلاء
لأنا افضل ثم جلس معهم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لغير الله تعالى لم يخرج من الدنيا
حتى يأتي عليه العلم فيكون لله ولذا قيل طلبنا العلم لغير الله تعالى فأبى
ان يكون الا لله ومن طلب العلم فهو كالصائم نهاره والقائم ليله
وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون له ثمانون
ذهبا فانفقه في سبيل الله وقال عليه السلام الايمان عريان ولباسه
التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم وقال عليه السلام الحكمة
تزيد الشريف وترفع المملوك حتى يدرك المملوك وروي عن النبي عليه
السلام انه قال ان الله خلق مدينة من نور تحت العرش مثل الدنيا
عشر مرات فيها الف شجرة من درة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ
ولؤلؤ ومرجان فاذا كان يوم القيمة فتحت ابوابها ثم ينادي
منادي الله اين الذين صلوا صلوة الخمس مع الجماعة واين الذين
جلسوا في حلقة العلم بعد فراغهم من الصلوة فليقوموا الى جنة

الى ظل شجرة فيجلسون تحت ظلال الاشجار ثم يوضع لهم بين ايديهم
موائد من نور عليها صحايف من ذهب وفيها ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين فيقال لهم كما اقمتم الى الجماعة وصبرتم
في مجالس العلم فكلوا منها جميعا حتى يقضى البيس الحلايق
قال عليه السلام فيقول الناس يا ويلتنا لماذا خالفنا الجماعة ومجالس العلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال عليه السلام لا يكون المرء عالما حتى
يكون بعلمه عاملا وقال عليه السلام العلم علمان علم على اللسان
فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع وروي
ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام فقال يا داود تعلم العلم
النافع قال الهي وما العلم النافع قال ان تعرف جلالي وعظمتي وكبريائي
وكمال قدرتي على كل شيء فهذا الذين يقربك الي وقال
الجنيد البغدادي العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والباقي
هوى النفس وقال العلم الذي يكون بالتصوف لا بالتعلم فكل
حكمة تظهر في القلب بالمواظبة على العبادة من غير تعلم فهو
بطريق الكشف والالهام كما قال عليه السلام من اخلص لله
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ومن

عمل بما ورثه

عمل بما ورثه الله العلم ما لم يعلم ووفقه فيما يعلم حتى يستوجب الجنة
ومن لم يعمل بما علم تاه اى تحير فيما يعلم حتى يستوجب النار
قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب قيل يجعل له مخرجا من الاشكال والشبهات
ويرزقه علما من غير تعلم ويفطنه من غير تجربة قال الامام القشيري
للعقول نجوم وهو للشيطان رجوم وللعقول اقمار وهي للقلوب
انوار واستبصار وللمعارف شموس ولها على العارفين
طلوع بيت ان شمس النهار تغرب بالليل ٭ وشمس القلوب
ليس تغيب ٭ فالعلم اللدني هو الذي ينتفي في مس القلب
من غير سبب مألوف من الخارج وللقلب بابان باب
الى الخارج يأخذ العلم من الحواس الخمسة وباب الى الداخل
يأخذ العلم بالالهام فمثل القلب كمثل الحوض الذي يجري فيه انهار
فلا يخلو ماؤه عن كدورة ما دام يحصل ماؤه من الانهار الخمسة
بخلاف ما اذا خرج ماؤه من قعوره حيث يكون ماؤه اصفى واحلى
فكذا القلب اذا حصل له العلم من طريق الحواس الخمسة
الظاهرة لا يخلو عن كدورة شك وشبهة بخلاف ما ظهر من صميم القلب
بطريق الفيض فانه اصفى واولى قال بعض العارفين سالك

بعض الابدال عن مسئلة في مشاهدة اليقين فالتفت الى
شماله فقال ما تقول رحمك الله ثم التفت الى يمينه فقال ما تقول
رحمك الله ثم اجاب باعذب جواب فسالته عن التفاته
فقال لم يكن جوابك عندك فسألت الملكين فلم يعلما
فسالت عن قلبي فاجاب بهذا فاذا هو اعلم منهما وفيه
اى في هذا القول دليل على ان الملائكة لا يطلعون على اسرار
القلب وانما يطلعون بالاعمال الظاهرة ثم قد يعرف
اسرار القلب بالروايح الطيبة واللوايح النيرة قال ابو يزيد
البسطامي ربي العلم ربّاني هو الذي يأخذ العلم من الله تعالى
اى وقت شاء بلا تحفظ ودرس وليس من شيء العلم بما
يحفظ عالم ربانيا وقال ابو حامد العمري رحمه الله وجدت
في بعض الكتب السالفة يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء
من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من
وراء البحر من يعبر به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين
يدي رب الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصالحين اظهر
العلم من قلوبكم وقال الامام القشيري ليس من قام
بمعاملة ظاهرة كمن استقام في تصحيح سر ايمن ولا من

استغنا

استضاء سراج علومه لكن استبصر شموس معارفه ولا
من نصب بالباب حيث الخدمة لكن مكن من
البساط من حيث القربة وليس نعت من تكلف فغاقا
كوضوء من تحقق وفاقا وقال الشيخ زين الدين الحافي
رحمة الله والعجب ممن دخل في هذه الطريق واراد ان يصل
الى الحقيقة ومن حصل من الاصطلاحات ما تستخرج به المعاني
من كلام الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا
يشتغل بذكر الله ومراقبته والاعراض عما سواه لتصب الى قلبه
العلوم اللدنية التي لو عاش الف سنة في تدريس الاصطلاحات
وتصنيفها لا يشم منها رايحة ولا يشاهد من انوارها ما نعارها
بيت سحر العيون بغير وجه كضايع ٥ وبكائهن لغير
فقد كباطل ٥ فالعلم بغير عمل عقيم ٥ والعمل بلا علم سقيم ٥
والعمل بالعلم صراط مستقيم ٥ قال سهل التستري
اجتنب صحبة ثلاثة اصناف من الناس الجبائر
الغافلون والقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون
وقال فضيل بن عياض رضي الله عنه اذا كان العالم راغبا في
الدنيا فانه يجاهل جهلا والفاجر فجورا اتقى المؤمن

وحكى انه كان فى بنى اسرائيل حكيم جامع ثمانين صندوقا
من الكتب كل صندوق ثمانون ذراعا فى ثمانين فاوحى الله
تعالى الى نبى ذلك الزمان قل لهذا الحكيم لو جمعت كتب سبع سموات
وسبع ارضين لا تنفعك حتى تعمل ثلثة اشياء اوله ان
لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمن كما قال عليه السلام
الدنيا دار من لا دار له واليها يجمع من لا عقل له والثانى ان لا
ترافق مع الشيطان فانه ليس برفيق للمؤمن كما قال الله
تعالى اِنَّ الشَّيْطٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوْهُ عَدُوًّا والثالث
ان لا يؤذى المؤمنين كما قال عليه السلام من اذى مؤمنا
فكانما هدم مكة عشر مرات وقال سهل رحمة الله العلم كله
دنياه وآخرته من العمل به والعمل كله هباء الا ما كان بالاخلاص
وقال النبى عليه السلام الناس موتى الا العلماء والعلماء
سكرى الا العاملون والعاملون مغرورون الا الذين
المخلصون والمخلصون على خطر عظيم حتى يختم لهم
به وقال عليه السلام صنفان من امتى اذا صلحوا
صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس الامراء والفقهاء
بيت يا معشر القراء يا ملح البلد من يصلح الملح اذا الملح فسد

وقال عليه السلام

قال رسول

وعليه السلام العلماء امناء الرسول مالم يخالطوا السلطان
فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسول فاحذروا هم واعتزلوهم و
قال ملك الله مشقي من تعلم القرآن وتفقه في الدين ثم جاء السلطان
طمعا فيما في يده خاض في نار جهنم بعد خوضه وقال عليه السلام
شر العلماء الذين يأتون الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء
وقال الاوزاعي رحمه الله ما من شيء ابغض الى الله من عالم يزور
عاملا يعني الذين استعملوا على امور السلطان وقال ابوذر
يا سلمة بن الاكوع لا تفتشن ابواب السلطان فانك لا تنال شيأ
الا نالوا من دينك افضل منه وذكر في الكواشي قال محمد بن سلمه
رد الذباب على العذرة احسن من قاري على باب عامل
او ظالم وقال سفيان الثوري رد في جهنم وادلا يسكنه الا القراء
الذين يزورون الملوك وعن عمران بن حصين رد قال قال عليه
السلام اقرؤا القرآن واسئلوا الله به فان من بعدكم قوما
يقرؤون القرآن ويسئلون الناس وعن عبادة بن صامت
رد قال علمت ناسا من اهل الصفة الكتاب والقرآن فاذا
هدى الى رجل منهم قوسا ممن كنت اعلمه الكتاب والقرآن
فقلت ليست بمال وارمي عليها في سبيل الله ثم قلت اسئل عن

صحب ٢

كما حكي ان في زمان واحد كان
شيخ يحب سلطان زمانه وكان
السلطان يحب هذا الشيخ لعلمه
وكل منهما يحب الآخر فلما ماتا هذان
الشخصان رأى احدهما في رؤياه
فسئل عن حالهما فاجاب الشيخ
يا هذا قال الله تعالى يغفر بحب
السلطان واجاب السلطان
فان الله تعالى رحم لي وانا في دار الرحمة
لحب الشيخ لعلمه رضا لله تعالى والله اعلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله رجل اهدى
الي قوسا ممن كنت اعلمه الكتاب والقرآن وليست بمال
وارمي عليها في سبيل الله فقال عليه السلام ان كنت تحب ان تطوق
طوقا من نار فاقبلها وفي رواية جامع الاصول المبارك بن
عبد الكريم رضي الله فقال جمرة بين كتفيك تقلدتها وتعاقبتها
وذكر في كيمياء السعادة ان واحدا من العلماء سقط في البئر فان
جتمع الناس عليه فارسلوا اليه حبلا فشد في وسطه فجعلوا
يجرونه فنادى من قعر البئر مخافة توهم الاجر على التعليم الا
من تعلم مني شيأ لم يقرب الحبل هكذا كان الحال في الصدر
الاول لكن المتأخرون جوزوا الاجر عليه كيلا يسد باب
التعليم وفي بداية الهداية للامام العز الى رضي الله تعالى عنه ايها الحريص
على اقتباس العلم ان كنت تقصد بطلب العلم المناقشة والمبا
هاة والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس اليك فجميع
حطام الدنيا فانت شاء في عدم دينك واهلاك نفسك وبيع
آخرتك بدنياك فصفقتك اي بيعك حاسرة وتجارتك بائرة
اي هالكة ومعلمك معين على عصيانك وشريك لك في حبر
وهو كبايع سيف من قاطع طريق فنفسك المائلة الى طلب العلم

هي الامارة

هي الامارة بالسوء وقد انتصبت مطيعة للشيطان اللعين ليدلك
بجميل غروره ويستدرجك بملكه الى غمرة الهلاك وفصله الى
يروح عليك الشر في معرض الخير ليلحقك اي ليوصلك بالاخر
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم
ودرجات العلماء وما ورد فيه من الآثار والاخبار ويلقيك عن قوله
عليه السلام من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله
الا بعدا وعن قوله عليه السلام ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال عليه السلام انا من غير الدجال اخوف
عليكم من الدجال فقيل من هم يا رسول الله قال العلماء السوء مثل
الذي يعلم الناس الخير ولم يعمل به كالسراج يضيء للناس ويحرق
نفسه وان كان بينك وبين الله من التعالم الهداية
دون مجرد الرواية فابشر فان الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا
مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت وكنت
من العابدين بعلمك وعلامة هذا اشتغالك بعلم ينفع في
دينك واصلاح نفسك وفي ميل قلبك الى مولاك واعلم ان كل
علم لا ينفع في دينك لا فايدة له اصلا ولهذا قال عليه السلام

انواع الحديث

اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن
عين لا تدمع وفى احياء العلوم علم الجدل والكلام او هو مذموم
او مباح او هو مندوب اليه فاعلم ان الناس فى هذا علوا و
اسرافا فالى اطراف فمن قائل انه بدعة وحرام ان العبد
ان القى الله بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام
ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية او على العين
والى التحريم ذهب الشافعى رض ومالك واحمد بن حنبل وسفيان و
جميع اهل الحديث من السلف رحمهم الله ولما مرض الشافعى رض
دخل عليه حفص الفرد فقال من انا قال حفص لا حفظك ولا
رعاك حتى يتوب مما كنت فيه وقال ايضا لو علم الناس ما فى
الكلام من الاهواء لفروا منه كفرارهم من الاسد وقال
اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد
بانه من اهل الكلام ولا دين له وقال المزنى انى قال الشافعى
رض حكمى فى اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم
فى العشاير والقبائل يقال هذا جزاء من ترك الكتاب
والسنة واخذ فى الكلام وقال احمد بن حنبل رض ولا يفلح
صاحب الكلام ابدا ولا تكاد ترى احدا نظر فى الكلام الا وقع

فى قلبه غل

في قلبه وغلو وبالغ فيه حتى ان الحرث بن اسد المحاسبي مع زهده وورعه
بسبب تصنيف كتابه في الرد على المبتدعة وقال له ويلك
الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك
على مطالعة البدعة والتفكر في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك الى الوقوع
وقال احمد وابحث وقال احمد علماء الكلام زنادقة وقال ابو يوسف
من طلب العلم بالكلام تزندق ولا يحضرني نقل عنهم من
التشديدات وقالوا ما سكت عنه الصحابة مع انهم اعرف بالحقايق
وافصح بترتيب الالفاظ الا لعلمهم بما يتولد منه الشر فان قلت
فالمختار فيه عندك فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول مذمة في كل
حال او بحمده في كل حال خطأ بل لا بد فيه من تفصيل وهو ان ذلك العلم
في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب كما تقتضيه
المال وهو باعتبار مضرته وهي اشارة الشبهات وتحريك العقايد وان الخوا
عن الخوض والتعليم حرام ولعل التخليط والتضليل فيه اكثر من الكشف
والتعريف وهذا اذا سمعت من محدث او حشوي بما يحصر
ببالك ان الناس اعلموا واجعلوا فاسمع هذا من حر الكلام ثم فأ
بعد حقيقة الحجة وبعد التضلل فيه الى منتهى درجة المتكلمين و
جاوز ذلك الى التعمق في علوم اخر وتحقيقه ان الطريق الى حقا

المعرفة من هذا الوجه مسدود فلذلك امسك عمر رضي الله
عنه لما سئل عن القدر فقال للسائل بحر عميق لا تلجه ولما
كرر السؤال فقال طريق مظلم لا يسلك فلما كرر الثالثة
قال سر الله قد خفي عليك فلا تفتش ومن اراد معرفة
اسرار الملك قليلا دم بابه بالمحبة والصدق والاخلاص
والامتثال بالاوامر والانتهاء عن المعاصي والمجاهدة والاقبال
بكنه الهمة والسعي فيما يرضيه وفي التفتيش الكبير من
طلب المال بالكيمياء افلس ومن طلب الدين بالكلام تزندق
لقوله عليه السلام تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق
واذا ذكر القدر فامسكوا فان هذا العلم لم تتكلم فيه
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فيكون بدعة
وحراما وقال انس بن مالك رضي الله عنه اياكم والبدع وقال
اهل البدع الذين يتكلمون في اسماء الله وصفاته وكلامه
ولا يسكتون كما سكت الصحابة والتابعون وسئل
سفيان عن الكلام فقال اتبع السنة وادع البدعة
قال الشافعي رحمه الله يبتلى المرء بكل ذنب سوى الشرك
خير له من ان يلقى الله بشيء من الكلام وفي المسئلة

الشريعة

الشرعية لو اوصى رجل بكتب العلمية للعلماء لم يدخل كتب
الكلام والمتكلم فيها فالعلم الذي لم يبعدك اليوم من المعاصي لن
يبعدك غدا من نار جهنم فاي شيء حاصلك من تحصيل
علم الكلام والخلاف والطب والدواوين والاشعار والنحو و
العروض والنحو والصرف والمنطق غير تضييع العمر وفي الحديث
عن جابر رضي الله عنه اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير
الهدى بالضم وفتح الدال الارشاد هدى محمد وشر الامور
محدثاتها وكل بدعة ضلالة وخصلتان من هذه البدعة السيئة
وفي الشريعة من طلب الله بكلمة واحدة تنال بها
ومن طلب بالزهد وحده ابتدع ومن طلب بالفقه
تفسق ومن تفنن تحلص ويقال المريد بالتعلم الاهم فالاهم
ويأخذ من كل علم احسنه وارشده ويقال الرجال اربعة رجل
يدري ويدري انه يدري فذاك عالم فاتبعوه ورجل يدري
ولا يدري انه يدري فذاك نائم فايقظوه ورجل لا يدري
ويدري انه لا يدري فذاك مسترشد فعلموه ورجل
لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذاك جاهل فاتركوه لان
الجاهل كالجيفة اذا حركته فسد ويقال الامور ثلثة

تبين رشده فاتبعوه وامر ظهر غيه فاجتنبوه وامر
اختلف فيه فردوه الى الله ورسوله وقال النبي عليه
السلام اذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا بالالسن
وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا بالارحام لعنهم
عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم فنسبة المناظرة الى
الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحسد والتباغض
وتزكية النفس وغيرها كنسبة الحمى الى الفواحش
الظاهرة من الزنا والقذف والقتل والسرقة
وغيرها وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فتنة العالم ان يكون الكلام احب
اليه من الاستماع واذا كان في الكلام تمزيق اى
تعريض بالتكلف وزيادة لا يؤمن على صاحبه الخطأ
وفي الصمت سلامة والله يسأل العبد عن فضل
علمه كما يسأل عن فضل ماله وروى ان النبي عليه
السلام لما قال انا مدينة العلم وعلي بابها سمع الحواريون
وخلوا على علي رضي الله عنه واجتمع عشرة من
كبارهم وقالوا نسئل منه مسئلة فان اجاب لكل واحد

سوال الحواريين عن علي عشرة سوال

منا جوابا آخر

منا جوابا آخر انه علم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم فجاء واحد
منهم فقال يا علي العلم افضل ام المال قال العلم قال بأي شيء دليل
قال العلم ميراث الانبياء والمال ميراث قارون وفرعون
وهامان وجاء آخر فسأل كما سأل الاول فاجاب
بان العلم افضل من المال لان العلم يحرس صاحبه اي صاحب العلم
وصاحب المال يحرسه وجاء آخر فسأل فاجاب لان
صاحب المال عدو كثير ولصاحب العلم صديق كثير وجاء
آخر فاجاب لانه اذا تصرف في المال ينقص واذا تصرف
في العلم يزيد وجاء آخر فاجاب لان صاحب المال يدعى
باسم البخل واللؤم وصاحب العلم بالاسم العظام الكرام
وجاء آخر فاجاب لان المال يحفظ من السارق والعلم
لا يحفظ وجاء آخر فاجاب لانه المال يندرس بطول
المكث والعلم لا يندرس وجاء آخر فاجاب لان المال يقسي
القلب والعلم يليّنه وينوّره وجاء آخر فاجاب
لانه صاحب المال يدعى الربوبية بسبب المال بخلاف
صاحب العلم وجاء آخر فاجاب لان المال سبب المقت
والعلم سبب الرحمة ثم قال فلو سألتني عن هذا اجبت

جواباً آخر وما مات حيّاً فجاء وانقاد واله وروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة يؤتى باربعة نفر عند باب
الجنة بغير رءية الحساب والعذاب اولها العالم الذي عمل
بعلمه والثاني الحاج الذي حج بغير عمل الفساد والثالث
الشهيد الذي قتل في المعركة والرابع السخي الذي اكتسب
مالا من الحلال وانفق في سبيل الله بغير رياء فيتنازع
بعضهم بعضاً الدخول الجنة اولا فيرسل الله تعم جبرائيل
ليحكم بينهم بالعدل فيسأل اولا عن العالم فيقول جبرائيل عليه السلام
له ما عملت في الدنيا وانت تريد دخول الجنة اولا فيقول
قتلت في المعركة رضاء الله فيقول له من سمعت ثواب
شهيد فيقول من العلم فقال جبرائيل احفظ الادب
لما تقدم على معلمك ثم رفع رأسه الى الحاج فقال مثل ذلك
ثم التفت الى السخي فقال مثل ذلك ثم يقول العالم الهي ما حصلت
العلم الا بسخاوة السخي وسبب احسانهم حصلت
العلم فيقول الله تعم صدقت العالم يا رضوان افتح ابواب
الجنة حتى دخل السخي الجنة اولا وهو اولا بعدهم وقال بعض
الحكماء من طلب اربعاً بغير اربع لم يجد من طلب طاعة

بغير رياء

بغير ربا بقي بلا طاعة ومن طلب طعاما بلا شبهة بقي بلا طعام ٢

وقال ابن مسعود رضي الله عنه منهومان اي حريصان لا

يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وهما يستويان اما طالب

العلم فيزداد رضى الرحمن واما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان

ثم قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء بيت طلب العلم جمال وشرف

وهوى النفس وبال وتلف 6 وعن عبد الله بن عمر رضي الله

عنه ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد

مفعول مطلق مقدم على فعله وهو ينتزعه من الناس

ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس

جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا الباب

الثاني عشر في صفة الملائكة بسم الله

الذي انزل الكتاب الرحمن الذي يرزق من يشاء بغير

حساب الرحيم الذي عنده حسن الثواب قال الله تعالى

الحمد لله فاطر السموات والارض اي منشأهما ومبدعهما

قبل نزول القرآن فتكون اضافة حقيقية يصح ان يكون

صفة لله وكذا جاعل الملائكة صفة بعد صفة وقيل فاطر

السموات والارض اي شاقهما لنزول الارواح من السماء

وخروج الاجساد من الارض اى يوم البعث بدليل جاعل الملائكة
رسلا وقيل جاعل بمعنى خالق ورسلا حال من الملائكة وهم جبرائيل
ومكائيل واسرافيل وملك الموت وكرامكاتبون عليهم الصلوة
والسلام قوله تعالى أولى صفة لرسلا اى الملائكة ذوى أجنحة
يطيرون بها من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء
في اسرع الزمان ومسيرة ما بينهما الف سنة ونزول
عروجا ولو لاقواهم بذلك لما امكنهم ذلك واولى اسم لذو وهو
اولا اسم جمع لذو ودوى ان جبرائيل عليه السلام نزل على
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سبعة وعشرين الف مرة
وعلى سائر الانبياء لم ينزل اكثر من ثلثة آلاف مرة فسأل النبى
صلى الله عليه وسلم وقال يا جبرائيل انت اكثرت النزول والعروج
من بين الملائكة فهل حصل التفصيق والتضجر في ذلك
قال لا يا رسول الله الا في ثلثة مواضع احدها ان نمرود
عليه اللعنة لما نصب منجيقا ورمى به ابراهيم عليه السلام
فجعل ينزل عليها كنت في ذلك الوقت في مقامي سدرة
المنتهى فجأة أمرت رب العزة يا جبرائيل ادرك خليلي
ابراهيم فادركته قبل وقوعه والثانية ان اخوة يوسف

عليه السلام

عليه السلام ما ربط يدي يوسف ورجليه وطرحوه في الجب
وهو بئر غير مطوية قريبة القعر انا في ذلك الوقت في مقامي فجاءه
من رب العزة يا جبرائيل ادرك عبدي يوسف فادركته
واخذته قبل ان يصيل الى قعره والثالثة في كسوة الكفار سنك
في حرب احد وحصل الجراحة في وجهك فخرج الدم ليقطر
فجاء خطاب رب العزة يا جبرائيل ادرك حبيبي محمدا لا يقطر منه
على الارض الا انبت الارض نباتا ابدا فنزلت من مقامي
واخذت دمك على جناحي قبل ان يقطر على الارض قوله تعم مثنى
وثلث ورباع صفة لاجنحة والمعنى ان من الملائكة خلق
احدا اجنحتهم اثنان اثنان اي لكل واحد منهم جناحان وخلق
اجنحتهم ثلثة ثلثة وخلق اجنحتهم اربعة اربعة يزيد
في الخلق اي في الملائكة وغيرهم ما يشاء من حسن الوجه
وحسن الصوت وحسن الخلق وحسن الكتابة ان
الله على كل شيء قدير مما لا يحيط به الوصف وقال الله
الذين يحملون العرش مبتداء وخبره يسبحون
وهم الملائكة الذين ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه
مسيرة خمسمائة عام وهم خشوع لا يرفعون طرفهم
اي عينهم

السماء

وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل سماء تحتها وهم اشد خوفا من اهل
السابعة لو يادن يوم الى الله تعم وحملة العرش اليوم اربعة ويوم القيمة
يضم اليهم اربعة اخرى فيصيرون ثمانية لقوله ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية قوله تعم ومن حوله عطف على
الذين اى ومن حول العرش من الملائكة وهم الكروبيون رؤساء
الملائكة المقربين وهم سبعون الف صف يطوف حول العرش
يسبحون بحمد ربهم اى ينزهونه عما يضيف اليه المشركون
كانه تعم يقول يا محمد لا تتضجر بكفرهم وشركهم وعدم توحيدهم
ونقديسهم لى فان مسبح مقدس فى الازل والابد ولى عباد يسبحونني
ويقدسونني وان بالغوا فى العداوة لك فلا تبال لهم فان حملة
العرش يعاونوك والحافون من حول العرش ينصرونك ويوءمنون
به اى بربهم قال فى التفسير الكبير فان قيل ما الفايدة فى قوله
تعم ويوءمنون به فان الاستغفار بالتسبيح والتحميد لا يكون
الا بعد الايمان بالله قلنا الفايدة فيها ما ذكره صاحب الكشاف
وقد احسن فيه جدا اى تحقيقا بحثا ولم يحصل فى كتابه الا
هذه النكتة للكفاه فى الاوشرفا وقال المقصود منه التنبيه على ان اليه
تعم لو كان حاضنوا العرش كحملة العرش والحافون بالعرش

اى طوافون

عدد ملائكة حملة العرش

اى طوافون يشاهدونه ويعاينونه فلا يكون ايمانهم بوجود الله
موجب للمدح والثناء لان الاقرار بوجود شيئ حاضر
مشاهد معاين لا يوجب المدح والثناء فلما ذكر الله تعالى
ايمانهم على سبيل المدح والثناء علم ان ايمانهم بالغيب
انهم امنوا به بالدليل وانهم ما شاهدوه كما نحن كذلك تنبيه يا
طالب الحق والعلم واعلم ان نسبة العرش الى الله
تعالى ليس اقرب من نسبة الفرش ونسبة الفرش
اليه ليست ابعد من نسبة العرش بل العرش والفرش
بالنسبة اليه سواء فى انه ليس شيئ منهما مستوليا له
فكما ان اهل العرش لجمال جلاله يشتاقون فكذا اهل الفرش
لجلال جماله مشتاقون يعدون اى يسعون فى بريته وصاله
عطشانا ويقفون فى بحار عظيمته حيرانا ومع هذا كله
اقرب اليهم منهم وليس بشيئ ابعد اليه منهم حجابه
من الظلمة نور وانتفائه من غاية ظهوره ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور فيكون النور والظلمة
حجابا بيننا وبينه بالنسبة الينا لا بالنسبة اليه تعالى
توهمت قدما ان ليل تر قعت وان لثيا ما دونه ما يمنع اللثما

فلاحت فلا ولّيه ماثمه صاحب كوى اى طرف كان جسدا الحى
ويستغفرون اى يسألون المغفرة للذين آمنوا احتج كثير
من العلما بهذه الآية فى اثبات ان الملك افضل من البشر
قالوا ان هذه الآية تدلّ على ان الملائكة استغفروا اى اطلبوا
المغفرة للمؤمنين وهذا يدلّ على انهم يستغنون عن
الاستغفار لانفسهم لعدم ذنوبهم اذ لو كانوا محتاجين
اليه لذكروا الاستغفار لانفسهم بكون اشتغالهم لانفسهم
مقدّما بالاستغفار لغيرهم وما لم يذكر الله تعم عدم الاستغفار
لانفسهم علمنا ان ذلك انما كان لانهم ما كانوا محتاجين
الى استغفار فاذا ثبت هذا فقد ظهر ان الملك افضل من
البشر وقال اهل التحقيق فى استغفارهم لهم ان
الملائكة طاروا ما يصعدوا الى السما من قلة اعمال بنى آدم وكثرة
ذنوبهم فغيروهم بذلك ودعوا عليهم فقالوا الهنا هؤلاء الذين
جعلتهم فى الارض خليفة واحتنهم علينا يعصونك ولا يطيعون
امرك وذلك فى زمن ادريس عليه السلام فقال الله نعم لو انزلتكم
الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم من النفس الامارة بالسوء او
اللذة الشهوانية والوساوس الشيطانية لفعلتم افحش مما

فعلوا

ما فعلوا فقالوا سبحانك ربنا ما ينبغي لنا ان نعصيك فقال لهم تعم اختاروا
اثنين من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هبوط اهل ومكامل
فتضرعا الى الله وطلبا منه العفو فعفا عنهما فاختاروا بعدهما
هاروت وماروت وكانا من اتقى الملائكة واخشاهم فركب فيهما
الشهوة التي ركبها في بني آدم واهبطهما الى الارض وامرهما
يحكما بين الناس بالحق وانهاهما عن المنكر والفواحش والعصيان
فجعلا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الاعظم
فصعدا الى السماء قال قتادة فما من عليهما شهر افتتنا اي عصيا
فاختصم اليهما ذات يوم امرأة اسمها بان هرة مع زوجها وكانت
من اجمل النساء فلما نظروا اليها وقع حبها في قلوبهما فراودها عن
نفسها فابت حتى يعلمها اسم الله تعم الاعظم الذي كان يصعدان
فعلمها ثم ابت حتى يشربا خمرا فشربا وسكرا ثم ابت حتى يقتلا زوجها
ثم ابت حتى يسجدا لصنم فسجدا فكشف الله العطاء من بينهما
وبين الملائكة فنظروا اليهما والى صنعهما فجعلوا يستغفرون
لمن في الارض ويعذرون اهلهما فلما امسيا اراد الصعود الى السماء
فلم تطقهما اجنحتهما فلما حل بينهما فقصدا الى ادريس فاجبراه بامرهما
وسالاه ان يشفع لهما الى الله ففعل ذلك ادريس عليه السلام فخيرهما الله

بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختار اعذاب الدنيا لكونه
ايسر من عذاب الآخرة فعلقا ببابل اسم موضع بالعراق بأرجلهما
معلقان اى مصلوبان فيها بشعورهما الى يوم القيمة وقال مجاهد
ملئت الحب نارا فجعلا فيه وروى ان رجلا وجدهما معلقين
هاروت وماروت
فقال له من اى امة انت فقال من امة محمد عليه السلام قال
اقد بعث محمد قال نعم فحمد الله واستبشرا وقالا ان بعثة من
اشراط الساعة وقد نا انقضنا عن ابنا ويقال اذا فرغ امة محمد صلى الله
عليه وسلم من صلوة العصر يعذبهما الملائكة الى وقت طلوع
الفجر فبعد ما رأى ملائكة السموات حال هاروت وماروت جعلوا يسبه
يستغفرون لمن فى الارض ويقولون فى دعائهم ربنا اى يا ربنا
وسعت كل شئ رحمة وعلما قال ابو منصور اما فى الدنيا فالرحمة
تسع المؤمن والكافر واما فى الآخرة فلا تنال الا المؤمن كما قال الله تعالى
ورحمتى وسعت كل شئ علما فسأكتبها للذين يتقون فان
قلت لفظ البداء اعظم من لفظ الرب فلم صار لفظ الرب مختصا
بوقت الدعا قلنا كان العبد يقول كنت فى كتم العدم المحض
والنفى الصرف فاخرجتنى الى صحراء الوجود وربيتنى بانواع التربية فا
جعل تربيتك شفيعا اليك فالى معتاد بوصول النعم وقيل ليس

فى اسماء الله

في اسماء الله اسم يحصل بقلب حروف اسم الله نعم الا الرب فانه
مقلوبة البر وهو البر الرحيم فان قلت العلم وسع كل شيء واما
الرحمة فما وسعت كل شيء لان اجتناب الضر حينئذ
لم يسعه الرحمة قلنا اضافة الوجود رحمة وعدم ازدياد ضرر من
ذلك القدر الحد رحمة اخرى فما في الوجود احد الا وقد وصل اليه
نصيب ونصاب من رحمة الله فلما قدموا الثناء على الله اشتغلوا
بالدعاء فقالوا فاغفر للذين تابوا اي للذين عملوا الرجوع اليك
بتدارك الحال واتبعوا سبيلك اي انقادوا امرك ودخلوا في دين الا
سلام وقهم عذاب الجحيم فان قلت لا معنى للغفران لهم
اسقاط العذاب فما فرق بين قوله فاغفر لهم وبين قولهم
نعم وقيهم عذاب الجحيم قلنا دلالة لفظ المغفرة على اسقاط
العذاب كان بالرمز والاشارة ثم خرج على سبيل التأكيد والمبالغة
وفي الحديث ان لله ملكا قائما من حين العرش رأسه مثل رأس الآدمي
عن يمينه سبعون الف جناح وعن يساره كذلك على كل
جناح اثني عشر الفا من الوشي العظام وعلى كل وشي صف من
الملائكة وعلى جبهة ذلك الملك سورة الفاتحة مكتوبة وعلى
الايمن سورة الاخلاص وعلى حده الايسر شهد الله انه لا اله

الا هو الآية وبين يديه سبعون الف صف الملائكة ينظرون الى جبة
ذلك الملك فيقرؤن الحمد لله فاذا قالوا اياك نعبد سجد واذن لهم ان رفعوا
رءوسكم فاني قد رضيت عنكم فيقولون الهنا وسيدنا فاغفر لمن
قرأ فاتحة الكتاب من امة محمد فيقول الله اشهدوا اني قد غفرت
لهم وانا وجدت في منطق الطير للشيخ العطار رحمة الله عليه ما
ابن عباس انه قال اذا قامت القيامة واجتمع العصاة في صعيد واحد
واخاطت بهم خطيئتهم اذ ذنوبهم وملائكة العذاب جعلوا يدورون
حولهم كم من وجوه اسودة بشوم المعاصي وكم من عيون
ان رقت باقتران المناهي كلهم والم خيرات من شدة خوفهم سكران
ولكنهم يرجون من الله الكرام والاحسان فالله سبحانه وتعالى
يأخذ جميع طاعة الملائكة من الفرش الى العرش فيستوجبون
به المغفرة ويستحقون لاجل الجنة فتصيح الملائكة يا ربنا لم تقطع
الانس طريقنا واخذوا حاصل اعمارنا وثواب اعمالنا فيقول الله
تعالى يا ملائكتي ليس لكم في هذا اعتراض اذا لم يكن ذلا لكم حظ ولا
حاجة لكم الى الخير مخافة الشر اذ كنتم معصومين بعصمتي
مغفورين برحمتي ولكن عصاة بني آدم صاروا مقصرين في طاعتي
ومحرومين بقضائي ومشيتي فغفرت لهم لرجائهم مغفرتي

وعذرتهم

عجايب ملك

وعذرتهم اذ قبلت عذرهم لكونهم تابعين لقضيتي وروي ان
الله تعالى خلق ملكا فامره من مبدء هذا العالم ان يطوف
حول العرش ويقول لا اله الا الله فجعل يقولها وهو بعد على مدة
حرف لا اله وما انقطع نفسه فاذا وصل الى حيث بدأ اتمها وقال
الا الله فيعود هذا العالم الى الفنا كيعلم ان مدة هذا العالم من
مبدئها الى منتهاها نفس واحد لذلك الملك ليقل ميل قلوبهم
الى طول عمرهم وجاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبرائيل
اني احب ان اراك بصورتك التي خلقك الله عليها فقال انك لا
تطيق ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ذلك
فواعده في ليلة مقمرة بالبقيع وهي مقبرة المدينة فاتاه
فنظر النبي عليه السلام فاذا هو قد سد الافق فوقع النبي صلى الله
عليه وسلم مغشيا عليه فعاد جبرائيل الى صورته الاولى فلما افاق
قال يا جبرائيل ما ظننت ان احدا من خلق الله هكذا فقال
له جبرائيل يا رسول الله كيف لو رأيت اسرافيل ان العرش على رأسه
وان رجليه قد مرقتا تحوم الارض السفلى وانه ليتصاغر من
عظمة الله وهيبته حتى يصير كالوقع وهو عصفور الصيف
قال كعب الاحبار رضي الله عنه ان جبرائيل من افضل الملائكة

له ستة اجنحة في كل واحد مأة جناح ورأذ لك اي خلف ذلك
جناحا لا ينشران الا عند هلاك القرى وما نزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لقول رسول كريم ذي قوة فسأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوته قال رفعت قرى اهل لوط بجناح جبرائيل
من الماء الاسود وذلك روى ان جبرائيل عليه السلام حين
امر ان يهلك قوم لوط باهالي الجيثة نزل جبرائيل فضرب
جناحه في الارض حتى الماء ثم قصد الخروج الى السماء على جناحه
خمس مدائن من مدائن قوم لوط فنظر فيها ساعة
فرأى ثمانين الفا من الرجال والنساء يتهجدون اي يصلون
صلوة الليل والذين يعملون الخبائث لا ين بدون من ثلث
وثلثين فناجى جبرائيل ربه فناجى ربه فقال الهي كيف اهلكت
قوما وفيهم كذا وكذا رجلا في التهجد فقال يا جبرائيل لا تقبل
منهم لانهم لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وعن
سعيد بن المسيب انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
مع عمه الى طالب في قافلة قبل النبوة فبينما هو راكب ناقة
ذاة ليلة ظلماء وهو نايم فجأ ابليس فاخذ بزمام الناقة فاعدل
عن الطريق فجأ جبرائيل فنفخ ابليس نفخة ووقع منها الى الجيثة

اهلاك قوم لوط

ورده الى القافلة

ورده الى القافلة فمن الله عليه بفضله تعالى ووجد كفنا لاخصري
وما قال فرعون لاهل المصر يا ايها الملاء ما علمت لكم من
اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين اى على اللبن حارا
ليصير آجرا وهو اول من عمل به فاجعل لي صرحا اى قصرا
طويلا لعلي اطلع الى اله موسى اى اصعد عليه فاقتله وانى
لاظنه من الكاذبين وبناه هامان بحيث لا يقدر الباري
ان يقوم على رأسه من شدة هبوب الريح فاجتمع عليه
خمسون الف بناء سوى الاتباع والاجراء وكان طوله
آلاف ذراع وعرضه ثلثة آلاف ذراع فصعد فرعون فرمى
بنشابة فعاده بالدم فتنة لفرعون فقال قتلت آله موسى
فضربه جبرائيل الصرح بجناحه فقطع ثلثا وقعت قطعة
على عسكره فقتلت الف الف رجل من عماله واحرى في
الحرس واحرى في المغرب وقال كعب الاحبار خلق الله
تعالى رأسا بحيث كان رجلاه في تحت الارضين ورأسه
في السماء العليا ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وله اعوان بعدد
من يموت والخلق كلهم بين عينيه لا تقبض روح مخلوق
الا بعد ان يستوفي رزقه وينقضي اجله وعن اشعث بن مسلم

انّ ابراهيم عليه السلام سأل ملك الموت ماذا تصنع اذا كانت
نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوبأ بارض والتقى
الرجفان باخرى اى جندان باخرى فقال ادع الارواح باذن
الله فيكون بين اصبعها تين وعن الهمش دخل ملك الموت
على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى احد جلسائه ويديم النظر
اليه فلما خرج ملك الموت قال الرجل يا نبيّ الله من هذا قال
انّه ملك الموت قال رأيته ينظر الىّ كانّه يريدان يطلبنى أريد ان
تحلصنى منه بان تامر الريح لتحملنى الى اقصى بلاد الهند فامر
سليمان الريح ففعلت فلما جأ ملك الموت قال سليمان يا ملك
الموت رءيتك تديم النظر الى فلان قال كنت اتعجب منه اذا امرت
ان اقبض روحه فى اقصى الهند فى ساعة قريبة ورءيته عند
واللآن وجدته فى الهند فقبضت روحه وجئت اليك
وقال ابو امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكّل بالمؤمن ثلث مأئة وستّون ملكا يذبّون
عن الافادة من ذلك سبعة املاك موكّلون بالبصر
يذبّون عنه كما يذبّ الذباب عن قصعة العسل فى يوم
الصيف ولو وكل العبد على نفسه طرفة عين لاختطفت
الشياطين

سليمان عليه السلام

الشياطين ومن ذلك الملكان الموكلان على اعمال العبد قال الله تعم
اذ يتلقى اى يأخذ بالحفظ والكتبة المتلقيان اى الملكان
بالانسان قوله عن اليمين وعن الشمال خبر المبتدأ وهو قعيد
واراد قعيد اى عن يمين ابن آدم قعيد وعن شماله قعيد فترك احدهما
لدلالة الثانى عليه ما يلفظ اى ما يتكلم الانسان من قول الا لديه
اى عنده رقيب يرقب قوله اى حفظ عليه عتيد اى حاضر معه
لا يفارقه الا عند غايطه وعند جماعه واراد برقيبى عتيد
فاكتفى باحدهما عن الآخر قيل هما يكتبان عليه كل شئ يعد
حتى اتيته فى مرضه قيل لا يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر به
ويدل عليه قوله عليه السلام كاتب الحسنات عن يمين
الرجل وكاتب السيئات عن يساره وكاتب الحسنات امير
على كاتب السيئات اذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين دفعة
عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
دعه اى اترك سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر واذا لم
يعمل حسنة يكتب عليه سيئة واحدة وبعد سبع ساعات
اذا عمل حسنة واحدة يوجر بعشر حسنات بقضية
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فتقادم واحد

كاتب الحسنات والسيئات

منها تلك السيئة وتكتب الباقية في ديوانه وعند ذلك تكاد الشيطان
ان تموت غيظا وسخطا قيل يكتب بقلم حركاته وملاذيته
على صحيفة قلبه فان كانت حركاته شرعية ونيته شرعية
يجر كتابة ظلمانية مظلمة فمن ههنا تبيض وجوه و
تسود وجوه تبعا لقلبه فاذا كان الرجل قاعدا فواحد
يمينه وواحد عن يساره واذا نام فواحد عند رأسه وواحد
عند قدامه واذا كان ماشيا فواحد بين يديه وواحد خلفه
ويقال هما اثنان بالليل واثنان بالنهار ويقال بل الذي يكتب
الخيرات كل يوم آخير والذي يكتب الشر كل يوم هو الذي
كان بالامس ليكثر شهود الطاعة ويقال شهود المعصية
وقيل لما خلق الله تعم الارض بعث الله سبحانه وتعالى ملكا
تحت العرش حتى دخل تحت الاراضين السبع فوضعها على
عاتقه احدى يديه بالمشرق والآخر بالمغرب فلم يكن لقدميه
موضع قرار فاهبط الله تعم من الفردوس ثور له اربعون
الف قرن واربعون الف قائمة وجعل قرار قدم الملك على
سنامه فلم يستقر قدماه فاحدث الله ياقوتا حمراء
غلظها مسيرة خمسمائة عام فوضعها بين سنام

الثور الى اذنه

الثور الى اذنه فاستقرة عليها قدماه وقرون ذلك الثور حارجة من
اقطار الارض منحراه فى البحر فاذا تنفس مد البحر واذا مد نفسه جزر
اى خرج البحر ولم يكن لقوايم الثور موضع قرار فخلق الله صخرة
حضراء كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرة قوايم
الثور عليه وهى الصخرة التى قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى
انها اى الحسنة والسيئة ان تك فى الصغر مثقال حبة
اى مقدارها يعنى لو كان عملك من الحسنة والسيئة اصغر
شيء من حردل اى من حبة حردل فتكن فى صخرة اى فى اخفى
موضع والصخرة هى التى تحت الارض وهى السجين التى فيها
كتب اعمال الكفار او فى السموات او فى الارض اى فى العالم
العلوى او السفلى يأت بها الله اى يحضرها الله صاحبها
حتى يؤتيه اى يوصله جزاء خيرا وشرا ان الله لطيف
يتوصل علمه اى كل خفى خبير اى عالم بكنهه وبمكانه لا يفوته
شيء فلم يكن للصخرة مستقرة فخلق الله تعالى نونا وهو الحوت
العظيم اسمه وهو المراد بقوله تعالى والقلم اقسم الله بهما
فوضع الصخرة على ظهره والحوت على البحر والبحر على متن الريح
والريح على القدرة ودونه ينقطع العلم الباب الثالث عشر

فتكن فى صخرة

في خلقة آدم وحوا واحوال بدو جيتهما قال الله تعم واذ
قال ربك اى اذكر يا محمد وقت قول ربك للملائكة قيل المراد بعض
الملائكة وهم سكان الارض روى ان الله تعم لما خلق الارض خلق
الجان من لهب نار الادخان لها بين السما والارض والصواعق
تكون تنزل منها والجان ابو الجن كما ان آدم ابو البشر فلما
خلقهم واسكنهم في الارض كثروا بالتناسل وعملوا بالمعاصي وسفكوا
الدما فبعث الله عليه ملائكة من سمأ الدنيا مع ابليس وجعله
حاكما عليهم وطردوهم واخرجوهم من الارض الى جزائر البحور
ورؤس الجبال فسكن الملائكة عليهم فبها بامره تعم فصار امرا
عليهم اخف مما كان في السما فاطمأنوا اليها فاراد الله ان يعلمهم
عذر الله في عادته تعم ان يأمر بالتحول كل من اطمأن الى الدنيا فاخبرهم
بقوله اني جاعل في الارض خليفة آدم عليه السلام كانه خليفة
خلف الملائكة وجا بعدهم اولا لانه خليفة الله في ارضه لتنفيذ
احكامه بين اولاده واستغنى بذكره عن ذكر بنيه وبذلك
استقا قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما اولا شك انهم الاد وابنا كما اطلاده دونه قال الحسن البصري
رحمة الله المراد من الخليفة اولاد آدم دون آدم وسموا به لانهم

يخلفون آدم

يخلفون آدم عليه السلام يخلف بعضهم بعضاً والملائكة والجن بنو
الجان لم يخلف بعضهم بعضاً بل جاؤا وذهبوا جملةً وانما اخبروهم بذ لك
ليتسألوا عنه ويعرفوا حكمته وقيل ليعلم عباده المشورة في امورهم
قبل ان يقدموا والا فهو بعلمه وحكمته غني عن المشاورة قالوا
استعظاماً وطلباً للحكمة ذلك أتجعل فيها اى اتخلق في الارض
من يفسد فيها اى في الارض كما افسدت الجن ويسفك
الدماء اى يصبه ظلما الدموة للاستفهام وهو استفهام مختصر
اى اتجعل فيها من يفسد فيها ام من يصلح فيها ومن يسفك الله
جرة اى شجاعة ام يسفح اى يصب الدموع خشية ويجوز حذف
احدى الشيئين اذا دل المبقى على المبقى له كما في قوله تعم سرابيل
تقيكم الحر اى الحر والبرد فالملائكة وصفهم بالفساد وسفك الدماء
والله تعم وصفهم بالصلاح وسفح الدموع قال الله تعم ان الارض
يرثها عبادي الصالحون وقال ترى اعينهم تفيض من الدمع و
الملائكة احبر وابن لك صدقاً قال الله تعم ومن اصدق من
الله قيلاً وكانه يقول فيهم ما تقولون وفيهم ما قلت لكن الفساد
عارضي وهو العصيان والصلاح دايم وهو الايمان بيت واذا
الى الجيب بان نسبوا حد ما جاءت محاسنه بالفساد شفيع ما فان قلت

انما يستخلف من عاب او عجز والله تعالى منزه عن ذلك
قلنا بل لا يغيب عنه شيء وهو لا يغيب عن شيء لكن الامر
غيب وليس كل عبد يطلع على الغيب فخص آدم وسائر الانبياء
بذلك لا لعجز ايضا اي لعدم الغيوبة ولكن العباد يعجزون
عن الوقوف على حقوق الله تعم فجاء الخليفة لينبه على هذا الامر
فان قلت كيف علم الملائكة ان من اولاد آدم يكون لك
اي مفسدا ومسفكا قلنا استدلالا من الجن بنى الجان او
علموا ذلك من جبلة اللوح اي اخبر لهم بذلك من اطلع اللوح
منهم ان الذين في خلفون يعصون امره كعصيان الجن
وقال ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعم اخبرهم
بذلك واضرب في السوال ليظهر لهم وجه الحكمة فلا يكون هذا
السوال منهم اعتراضا على الله وطعنا في آدم بل للتعجب من
استخلاف الله اياهم مع علمه بحالهم وللتعجب من افسادهم لله
وسفكهم مع كثرة نعم الله تعم عليه ونحن نسبح بحمدك
اي اقول انا بسبحان الله وبحمده التسبيح تنزيه الله تعم من
كل سوء وقوله بحمدك عن ابن عباس معناه بامرك و
تحقيقه اي نسبح بامرك المحمود ومصدر الرباعي المفعول و

قيل نحن نصلي

وقيل نحن نصلي بامرك حامدين لك فالتسبيح الصلوة وبحمدك
حال ونقدس لك اى نطهر لك عما لا يليق واللام صلة
وقيل معناه نطهر قلوبنا من الشرك وانفسنا من
المعصية لك اى لاجلك اى ليكون مستعدا لفيضان
جودك ونزل رحمتك قال الله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون
من الحكمة والمصلحة باستخلاف آدم فلم يبين لهم الحال
بل قال انى اعلم وجه الحكمة فى استخلافهم على ما يكون من
اوصافهم فلا تتعرضوا على حكمى وتقديرى ولا تستكشفوا
عيب تدبيرى فليس لمخلوق ان يطلع غيب الخالق والا لتركه
ان يتقرب بسر الملك وقال ابن عباس رض معناه انكم قلتم
فى حقهم يفسدون ويسفكون وفيكم من هو اهل لذلك اى فى حق الاولاد المتوقعة
وبادة العناد والساعى الى فساد العباد وهو ابليس وفى
بنى آدم الانبياء والاولياء الذى يصلحون ولا يفسدون
وقيل معناه ان تسبيحكم وتحميدكم كالبغدا لكم فقدرة ليس
عظيما عندى كما عظم عندكم وبنو آدم يسبحوننى ويقدسوننى امتثالا لامرى ومخالفة للهوى والنفس
والشيطان والدنيا فهم اولى وعلمهم اعلى وقيل معنا ٥

اى ظهر منكم الطاعة وظهر معها الافتخار وهو قولهم نسبح
بحمدك ونقدس لك واذا ظهر منهم المعصية يظهر معها الا
عتذار بالتوبة والاستغفار وقيل تسبيحكم وتقديسكم فيه
اظهار فضلكم وجلالة قدركم وفى العفو عن خطائهم
وغفران سيآتهم اظهار فضله وايصال رحمته وقيل اذا انتم
فلكم المدح واذا اساء اعفوت فعلى المدح قال وهب بن
منبه لما اراد الله ان يخلق آدم عليه السلام اوحى
الى الارض اى افهم بالتى جاعل منك خليفة فمنهم من يطيعنى
فادخله الجنة ومنهم من يعصنى فادخله النار فبكت
الارض وانفجرت من العيون الى يوم القيامة وبعث الله
اليها جبرائيل ليأتيه بقبضة من جوانبها الاربع من
ابيضها واسودها واحمرها واطيبها واخبثها فاتت
الارض بالله الذى ارسلك لا تأخذ منى شيئا فان منافع
التقرب الى السلطان كثيرة ولكن فيه خطر عظيم بيت
بدريا در منافع بى شمار ست ۞ اكر خواهى سلامت بر
كنار ست ۞ فرجع جبرائيل ولم يأخذ منها شيئا فقال
يا رب حلفتنى الارض باسمك العظيم فكرهت ان اءخذ
منها شيئا

فلما
منها شيئا فارسل الله ميكائيل عليه السلام فاتى اليها قالت الارض له
كما قالت الارض لجبرائيل فرجع ميكائيل فقال كما قال جبرائيل فارسل الله
اسرافيل عليه السلام وجاء ولم يأخذ منها شيئا وقال مثل ما قال
جبرائيل وميكائيل فارسل الله تعم ملك الموت فلما انتهى قالت الارض
اعوذ بعزة الله الذى ارسلك ان تقبض منى اليوم قبضة يكون
للنار فيها نصيب غدا فقال ملك الموت وانا بعزته ان اعصى له
امرا فقبض قبضة من وجه الارض قدار اربعين ذراعا
الاربع فصار كل ذرة منها اصل بدء الانسان فاذا مات يدفن
فى الموضع الذى اخذت منه فامر عن رائيل ما اخذ من الارض فى
وادى نعمان بين مكة والطائف فقال الله تعم يا عن رائيل فلما كنت
آخذ الاجزائهم فكن قابضا لارواحهم ليصير ما قبضت الى الامنه
اخذت ثم امطر عليها من سحاب الكرام فجعلها طينا بماء المنة
وفى الحديث القدسى خمرة طينة آدم بيدى اربعين صباحا
يعنى اربعين يوما قيل كان يوم منه الف عام من اقوام الدنيا كما قال الله
تعم وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فانظر
الى كمال عنايته فى تصوير قالب الانسان انه لم يأمر غيره
بالتخمير بل التزم عليه بكمال عظمته وخمره بيد قدرته وصوره

على صورته ونفخ فيه من روحه وجعله مرآتا لظهور كمالاته
فلما صوره قالبه تركه بين مكة والطائف اربعين يوما حتى
يبس وصار صلصالا وهو الطين المصورة من غاية يبسه
كالفخار وكانت الملائكة تمر به عليه ويتعجبون منه اذا رأوا
قبل ذلك على صورة آدم شيئا فمر عليه ابليس عليه اللعنة فقال له
هذا الذي ما رأيتم على صورته شيئا من الخلق ان فضل علي لا
عصينه ولئن فضلت عليه لاهلكنه وجمع بزاقه في فمه والقى
عليه فوقع بزاق اللعين على موضع سرة آدم عليه السلام
فامر الله تعالى جبرائيل فغور بزاق اللعين من بطن آدم فجوفه
السرة من تغوير جبرائيل عليه السلام وخلق الله تعالى من ذلك
القوارير كلبا وللكلب ثلث خصال فانسه بآدم لكونه من طينته
وطول سهره في الليل من اثر مس جبرائيل عليه السلام وعضه
الانسان وغيره وايذائه بلا جناية من اثر بزاق اللعين وعن
ابي هريرة رضي الله عنه خلق الله التربة اي التراب يوم السبت
وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجرة يوم الاثنين وخلق
المكروه يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها
في التربة الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من

يوم الجمعة

يوم الجمعة وآخر الخلق ولما اراد ان ينفخ فيه الروح ان يدخل
فيه فقال الروح موضع بعيد القعر مظلم المدخل فقال له ثانيا ادخل
فقال لك ذلك فقال له ثالثا لك ذلك فقال له اربعا ادخل كرها فلما
بلغ قدميه لم يجد منفذا فرجع منحريه فعطس فقال له ربه
قل الحمد لله رب العالمين فقال له آدم فقال الله تعالى يرحمك الله
ولذلك خلقتك يا آدم فصار بشرا ولحما وعظاما وعروقا
وعصبا واخشا وجعل في جسده تسعة ابواب سبعة
في رأسه اذنين يسمع بهما وعينين ينظر بهما ومنخرين
يشم بهما وفم يتكلم بها وبابين في جسده وهما قبله ودبره
وجعله عقله في دماغه وشرهه في الكلية وعصبه في كبده و
شجاعته في قلبه وحنكه في طحاله وفرحه وحزنه في وجهه :
فسبحان الله من جعل يسمع بعظم ويبصر بشحم وينطق :
بلحم ويعرف بدم وهو دم القلب فلما سواه ونفخ فيه من :
روحه اجلسه على سرير الدر والياقوت والبسه حلل الكرامة
ووضع على رأسه تاج الوقار له اربعة اركان في كل ركن منها درة
عظيمة يغلب ضوءها ضوء الشمس والقمر ويملأ الانور وجهه كالعمود
الى العرش فتحيرت الملائكة وقالوا الهنا هل خلقت احدا افضل

من هذا فقال الله تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي كما قلت لكن فكان
فامر الله تعالى الملائكة ان يسجدوا فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس ابى واستكبر من السجود وانتصب قائما
ولم يخر نحو آدم والملائكة سجدوا فاول من بادر الى السجود
جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل وعزرائيل والملائكة المقربون
وبقوا في سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفعوا
رؤسهم وهو قائم لم يندم من الامتناع ولم يعزم على الاتباع
واختلف العلماء في ان المأمورين بالسجود هم ملائكة الارض
ام كلهم وان السجود بوضع الجبهة على الارض كسجدة الصلوة
ام مجرد الانحناء وان السجود له وآدم بمنزلة القبلة ام لآدم على
الخصوص والاصح ان المأمورين كل الملائكة وبوضع الجبهة
على الارض وكان سجودهم لآدم ولو كان لله لما امتنع ابليس
عنه وقال قتادة كانت السجدة حدمة لله تعالى وتحية
لآدم كصلوة الجنازة عبادة لله ودعاء للميت والصحيح انه
كان تحيته لآدم على الخصوص ولذا امتنع ابليس عنه فلم يرى آدم
مستحقا للتعظيم فابى واستكبر ولم يكن عبادة لآدم لان
العبادة لا يجوز الا لله وكان السجود التحية جائزا فيما مضى

ثم نسخ

ثم نسخ قال الله تعم في قصة يوسف وحر واله سجدا وطا
ان السلم ان يسجد لرسول الله عليه السلام صنعه وقال
لا ينبغي لمخلوق ان يسجد لاحد الا الله تعم ولو امرت احدا ان
يسجد لاحد لامرت المرءة ان تسجد لزوجها وقيل لما سجد الملائكة
كلهم وبقي عمكان ابليس حاليا عن السجدة سجد جبرائيل في ذلك
الموضع ثانيا فقال الله تعم يا جبرائيل لم فعلت كذا قال الهي
لم ارض ان يكون ذلك الموضع حاليا عن السجدة التي امرتنا
بها فقال الله تعم اذا كوم انت سفيرا اي واسطة بيني وبين الا
نبياء الذين اتيتهم اي اعطيتهم بالنبوة والكتاب من ذرية
آدم ولذا كان جبرائيل سفيرا اي رسولا من بين الملائكة
المقربين ويقال اول من سجد من الملائكة اسرافيل فلما بادر
بالسجود اكرمه الله تعم بان كانت جميع القرآن على جبهته فانظر
حال من اذا كان بسجدة مخلوق هذه الكرامة فكيف كرامة
من سجد للخالق فلا تكتب الا المعرفة في قلبك قال الله تعم
اولئك كتب في قلوبهم الايمان الآية ومن هذا قالوا
ان وجد الامام في سجود الصلوة اذا كبر واقتدى وسجد معه
ولم يلبث حتى يقوم الامام وان لم يحتسب تلك السجدة

من الصلوة لكن سجد زيادة للتعظيم لله اعطاه الله تعالى مما اعطى
لجبرائيل من الثواب وكان اى صار من الكافرين بعد ان
لم يكن كافرا او قيل كان من الكافرين فى علم الله اى كان فى علم الله
ان يكفر بعد ايمانه لا ان يكون علم الله كونه كافرا ابدا كما هو مذهب
الاشعرية وهى مسئلة السعادة والشقاوة لانهما يبدلان و
يتغيران عندنا لانهما صفة المخلوق والاسعاد والاشقاء ابدا لان
لانهما من صفات الخالق فلا يتغير على ذاته ولا صفاته وقالت
الاشعرية لا يصير السعيد شقيا والشقى سعيدا ودليل اهل الحق قوله
تعالى اكفرتم بعد ايمانكم وقال ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم
آمنوا اثبت الصفتين على التعاقب فلم يجز نفى الاول لحال
جوده بوجود الثانى فى وقته فعندهم من ختم له بايمان او كفر
صف بما ختم له به ولا يسمى بما كان قبلا اى فى حياته من الايمان او
الكفر ولا تحقق له وهذا انكار العيان وابطال الحقايق واما قوله
وكان من الكافرين فمعناه وصار كما فى قوله تعالى وحال
بينهما الموج فكان من المغرقين فان قلت فلم قال
من الكافرين ولم يكن حينئذ كافرا آخر قلنا لانه كان فى علم الله ان
يكون بعده كافرا فذكر انه صار من الكافرين الذين يكفرون

بعده

بعده وهذا كله في قوله تعالى لآدم وحواء ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين فلما ابى ابليس ولم يسجد لآدم قال الله
تعالى ما منعك الا تسجد ظاهر الآية طلب ما منع من ترك
السجود والمقصود وطلب ما منع من السجود فلا زيدة لتأكيد معنى
الفعل الذي يدخل عليه اى اى شيء منعك من السجود
اذ امرتك اى وقت امري لك بالسجود لآدم قال ابليس منبها
على فضله من اول الامر وقد كان جوابه ان يقول متعنتا لكن
انا خير منه افضل منه من رتبة ثم بين وجه الفضل بقوله خلقتني
من نار وخلقته من طين فاخطاه اللعين بمخالفة
الامر وليم يعلم ان الله تعالى هو الذي يفضل من يشاء لما يشاء وهو
المالك وله الخلق والامر وبالاشتغال بالقياس في مقابلة النص
قال ابن عباس رضي الله عنه اول من قاس ابليس وكفر بقياسه
حين فضل النار على الطين والطين افضل منها بوجوه منها
ان الطين جامد للاشياء منبت والنار مغرقة لها ومهلك
ومنها ان التراب يكون في الجنة وروى ان تربتها مسك
والنار ليس في الجنة ومنها ان يعذب بها ولا يعذب بالتراب
قال الله تعالى فاهبط اى انزل منها اى من الجنة فما يكون

افضل من النار
ان التراب

اى ما ينبغى لك ان تتكبر فيها اى فى الجنة على آدم فاخرج منها
انك من الصاغرين اى الذليلين ثم القى الله عليه نعاسا فخلق الله
حوّاء من ضلعه الايسر وسمى له قصيرا وآدم بين النوم واليقظة
ولكونه فى النوم لم يعلم انها منه فلم يعطف عليها ولكونه يقظان
تاءلم بذلك فلم يعطف عليها ايضا فسميت امرءة لانها خلقت
من المرء وسميت حوّاء لانها خلقت من الحى ولكون اصل الرجل
مخلوقا من التراب بقى حينا طويلا ولكون اصل المرءة مخلو
من العظم بقى لحينا يسيرا فلما وجدها آدم قال الله تعالى
قال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا
اى وافرا واسعا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين ثم هذه الجنة كانت جنة الخلد وهى مخلوقة
اليوم عندنا وقالت المعتزلة هى غير مخلوقة والنصوص تبطل
مقالتهم وقالوا هذه الجنة كانت بستانا بين فارس وكرمان
من ارض فلسطين ولا يجوز ان يكون هذا جنة الخلد لان
الله تعالى امرهما ونهاهما فيها وجنة الخلد لا يكون فيها امر ولا
نهى ولانهما اخرجا منها وجنة الخلد لا يخرج منها وقال
الشيطان وسوس اليهما ولا وسوسة فى الجنة الخلد قلنا

آدم وحوّاء

فى جوابه

في جوابه قال الله تعم انك لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ
فيها ولا تضحى وذكر صفة جنة الخلد وقال اهبطوا مصادا لهبوط
يكون من علو الى اسفل ولا يستقيم ذلك في بستان مخلوق
على الارض واما الامر والنهي فذاك تكليف وهو لا يلزم اهل
الجنة فانهم يكلفون المعرفة والتوحيد واما الاخراج والادخال
كان لا بتدأ اى للاختيار لا للجزاء وقد دخلها النبي عليه السلام
ليلة المعراج ثم خرج منها واما وسوسة الشيطان لآدم في الجنة فلم يكن منه فيها
بل في فم الحية عند باب الجنة قال النبي عليه السلام تنكح المرأة
لاربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر ذات الدين ويقال ان الله تعم ذكر
في كتابه من الانبياء الا المتزوجين وقالوا ان يحيى عليه السلام قد تزوج
ولم يجامع قيل انما فعل ذلك لنيل الفضل واقامة السنة واما عيسى
عليه السلام فانه سينكح اذا نزل في الارض ويقال كان ابن مسعود
رضي الله عنه يقول لو لم يبق من عمري الا عشرة ايام لاحب
ان اتزوج حتى لا القى الله عزبانا وقيل فضل المتأهل على العزب
كفضل المجاهد على القاعد وركعة من متأهل افضل من سبعين
ركعة من عزب هذا كله يكون التزوج سببا لبقاء النسل والحفاظ

العزب

عزب

عن الزنا فان في الزنا ست خصال ثلث في الدنيا وثلثة في
الآخرة واما الثلثة التي في الدنيا فنقصان الرزق ويصير محروما
من الخير وبغضا في قلوب الناس واما الثلثة التي في الآخرة
فغضب الرب وشدة الحساب والدخول في النار قال كعب
الاحبار اذا رأيتم الطاعون قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشا
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت على عثمان وكنت لقيت
امرأة في الطريق فنظرت اليها وتأملت محاسنها اي وجه هاهنا
المحسنة فلما دخلت عليه قال يدخل علي احدكم واثار الزنا ظاهرة
في عينيه ان الزنا في العين النظر لتتوبن اولا عن ذلك وهو التأديب
بالضرب فقلت اوحي بعد رسول الله نعم قال لا ولكن تبصرة
برهانا وفراسة صادقة وقال داود عليه السلام لابنه يا بني امش
خلف الاسد والاسود ولا تمش خلف المرأة قال الشيخ شهاب
الدين رح في تفسيره من كان اتقى كان شهوته اشد وقيل كل شهوة
تقسي القلب الا الجماع الحلال فانه يصفي القلب ولذا امر بالتهجد
والتقليل في كل شهوة الا الجماع ولهذا كثر الانبياء التزوج والجماع
حتى صار لداود عليه السلام مائة امرأة مهرية وثلثمائة سرية
ولابنه سليمان النبي عليه السلام ثلثمائة حرة بالنكاح تحته

ولذا امر الزهاد بالتقليل

وسبعمائة

وسبعمائة سرية ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسع نسوة وقوة
اربعين نبيًا ولكل نبي اربعين رجلا وهذه المسئلة المشهورة
في الفقه ان رجلًا اذا اراد ان يتزوج امرأة فقال له آخر ايكفيك ان
لك ثلث نسوة مهرية وثمانة جارية سرية يخاف عليه الكفر واعلم
ان شر هو الوقاع اي الجماع سلطت على الانسان لفايدتين
ان يدرك لذته فيقيس به لذة الآخرة والثانية بقاء النسل ودوام الوجود
وعن عتاده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من اعطيهن
فقد اعطي خير الدنيا والآخرة لسانا شاكرا وقلبا ذاكرا وبدنا صابرا
وزوجة مطيعة مؤمنة هذا وامثال هذا من الرغبات كثيرة في الا
حاديث النبوية لكن النكاح افات كثيرة من جملتها ان يكون الرجل تا
بعًا لمرادات المرأة حصوصًا في المخالفة الشريعة وحينه لا يغني
خبره شره قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء اي قايمون
لامور النساء وغالبون عليهن ولذا قالوا علق سوطك حيث
يراى لتخافوا منك وحكي ان رجلًا في بني اسرائيل اتى الى سليمان
عليه السلام وقال يا نبي الله اني اريد ان تعلمني لسان البهايم فقال
سليمان عليه السلام ان كنت تحب ان تعلم لسان البهايم انا اعلمك
ولكن اذا اخبرت احدا تموت من ساعتك فقال لا اخبر احدًا

فقال سليمان عليه السلام قد علمتك وكان للرجل ثور وحمار
يعمل عليهما في النهار فاذا امسى ادخل عليهما علفا فحط العلف
بين يديهما فقال الحمار للثور اسلفنا عطفك الليلة عشاك اى علفك
حتى يحسب اى يظن صاحبنا انك مريض فلا يعمل عليك غدا
ثم انى اعطيك عشائى الليلة القابلة فرفع الثور رأسه من علفه
فضحك الرجل فقالت امرأته لم تضحك قال لاشيء فلما جاءت
الليلة القابلة اعطى للحمار علفه وللثور علفه فقال الثور اقضنى
السلف الذى عندك فانى امسيت مغلوبا اى ضعيفا
من الجوع والتعب فقال الحمار انك لا تدرى كيف كان الحال قال
الثور وما ذاك قال ان صاحبنا البارحة اى فى الليلة الماضية ذهب
وقال للجزار ان ثورى مرض اذبحه قبل ان يموت فاخبز الليلة وا
سلفنى اى اقرضنى ايضا عشاك حتى اذا جاءت القصاب صباحا
وجدك ضعيفا ولا يذبحك فتنجو من الموت ولو تغشيت اى
اى اكلت عشاك لملأ بطنك فيخشى عليك انه يحسبك سمينا فيذ
بحك فانى اردت لك ما اسلفت الليلتين فرفع الثور
رأسه عن علفه ولم يأكل فضحك الرجل فقالت المرأة لم تضحك
اخبرنى والا طلقنى فقال الرجل اذا اخبرتك بما ضحكت اموت

من ساعتى

من ساعتي فاستوى جلسته المرأة وقالت لأبيها فقال آتني بالدواة
والقرطاس حتى اكتب وصيتي ثم اموت قال فناولته فبينما
هو يكتب اذ طرحت المرأة كسرة الخبز الى الكلب فسبق
اليها فاخذ بمنقاره قال الكلب ظلمتني قال صاحبنا يريد
الموة فتكون انت شبعان من وليمة الماتم ولكن نحن
نبقى في جيعتنا الى ثلثة ايام لا يفتح لنا باب وان يموت بعض
امرأته ابعد الله واسخط فان لي تسع نسوة لا تقدر واحدة
منهن ان تسأل عن سري ولو كنت انا مكانه لاخبرتها
حتى تموت او تتوب وبعد ذلك لا تسأل عن سر من وجهها
فاخذ الرجل عصا ولم يزل يضربها حتى تابت من ذلك
قال ابو سليمان رض اكثر من تزوج يركن الى الدنيا ورأيت مريدا
تزوج فثبت على ما كان عليه وقيل اذا قام ذكر الرجل ذهب
ثلثا عقله وعن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ومن
شر غاسق اذا وقب وهو قيام الذكر وقيل قال الشيطان
للمرأة انت نصف جندي وانت سهمي الذي ارمي به فلا
اخطي فانت موضع سري وانت رسولي في حاجتي
فنصف جنده الشهوة ونصفه الغضب واعظم الشرك

شرب العسل وقال انس رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نسائه اي حلف ان لا يدخل عليهن شهرا حين طلبن
زيادة النفقة ولم يرخين بفقره فاقام في مشربة اي في غرفة
تسعا وعشرين في بعض الاوقات فنزلت هذه الآية يا ايها النبي
قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين
امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن ترد الله
ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما فبدأ النبي عليه السلام بعايشة فقال يا عايشة
اني اريد ان اعرض عليك امرا احب ان لا تستعجلي حتى تستشيري
ابوي بل اختار الله ورسوله والدار الاخرة واسئلك ان لا تخبري امرأة من
نسائك بالذي قلته قال عليه السلام لا تسألني امرأة منهن الا اخبرتها
ان الله لم يبعثني متعنتا اي طالبا زلة احد ولكن بعثني معلما
مبشرا وعن جابر رضي الله عنه ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث
سرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش فادناهم منه اي اقربهم منه
ابليس منزلة اعظمهم فتنة فيجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا
فيقول صنعت شيئا ثم يقول ما تركتك حتى فرقت بينه وبين امرأته
فيدنيه اي يقربه منه فيقول نعم انت اي انت صنعت شيئا عظيما

لان فيه

لان فيه فسادا كثيرا ولهذا صار الطلاق اغلظ المباحات وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها
واحصنت فرجها واطاعت بعلها اى زوجها فلتدخل من اى باب
الجنة شاءت وقال النبى عليه السلام الا اخبركم بخير ما يكنز المرء
المرأة الصالحة اذا نظر اليها تسره واذا امرها اطاعه واذا غاب
عنها حفظه وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا اى اقبلوا وصيتى فى
فانهن خلقن من ضلع وان اعوج شىء فى الضلع اعلاه فان
فان ذهبت اى شوعت تقيمه كسرته وكسرها طلاقها وان
تركت لم يزل اعوج ولذا قيل لا خير فيهن ولا بد منهن وعن
هريرة رضى الله عنه اذا باتت المرأة هاجرة اى تاركة فراش زوجها
لعنتها الملائكة حتى تصبح وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال خرج
النبى صلى الله عليه وسلم فى اضحى او فطر الى المصلى
ثم مر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فانى رأيتكن اكثر
اهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال اذ كنتن تكثرن اللعن وتكفرن
العشير يعنى نعمة الزوج ما رأيت من ناقصات عقل ودين
اذهب للب الرجل الحازم اى الضابط من احديكن وقلن وما

عقل

نقصان دينها وعقلنا يا رسول الله قال اليس شهادة المرأة مثل
نصف شهادة الرجال قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها و
قال أليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى فذلك من نقصان
دينها وروى عن شقيق البلخي رح انه قال اخرجت اربعة آلاف
حديث من بين الاحاديث واخرجت منها اربعمائة واخرجت
من اربعمائة اربعة احاديث اولها لا تعقد قلبك مع المرأة فانها
اليوم لك وغدا لغيرك فان اطعتها ادخلتك النار والثاني لا تضع
قلبك مع المال فانه عارية عندك اليوم وغدا لغيرك فلا تتعب
نفسك بحال غيرك فان المنهي اي الانتفاع لغيرك والوزر عليك
والثالث اترك الجاه في صدرك فان قلب المؤمن بمنزلة الشاهد
يضئ عند الشبهة او وقع ويهرب من الحرام ويسكن عند الحلال و
الرابع لا تعجل حتى تحكم الاصابة ومن عظيم قدرة الله تعالى انه خلق
بحرين ابيض واصفر واحاط الابيض للاصفر وجعل بينهما
برزخا لا يختلط بعضه ببعض وفي شبه قبة بيضاء واحدثها الله
في بطن حيوان واخرجها من دبره وهو البيضة قالوا الفرخ
لا يخلق الا من الاصفر من يشبه النخامة التي ترى في وسطها
والابيض يكون غذاءه فاذا اكمل الكل يخرق القشر ويخرج

منه والفرخ

منه والفرخ مادام في البيضة يأكل الغذاء ولا يبول ولا يتغوط كالجنين
في بطن امه وهو اول ما يحدث بدنه كعينة ورءسه كجمجمة
فيها في جميع العظام الثلثمائة والستين وجميع العروق
والاعصاب والاحشاء والحواس الظاهرة والباطنة والمنافذ
والمخارج رءسه الى رءس امه لكون وجهه الى ظهر امه ليكون
محفوظا من آفات الضرب قاعدا في الشهة وهي وعاء
كالمحبب وهو الذي يقعد على اليته وينصب ركبته مسندا
كفيه الى وجهه لضعف عنقه من حمل رءسه ومسندا من فقيه
الى ركبته لضعف يديه وهو مقبوض الاعضاء على غاية ما يمكن
ويأخذ الغذاء بسرته من دم الحيض فمادام في بطن امه
لا يبول ولا يتغوط وهذا مثال اهل الجنة يأكلون ويشربون
ولا يتغوطون ولا يبولون وينمو جسمه كل يوم فاذا
حان وقت الخروج ضعف القوة الماسكة وقويت القوة
الدافعة وهو يحرك يديه ورجليه فينشف العظام وينحل رباط
الجنين وعند ذلك ينقبض قعر الرحم وينتفخ عنقه الخروج
اذا كان طبيعيا اي بمقتضى الطبع يبتدئ بالرءس وينقلب
فيصير رءسه اسفل ويسهل خروجه مسئلة اذا قال

كيفية الولد في بطن امه

اكل الولد في البطن من السرة

فينشف

الرجل لامرأته اءت طعاما مقدار ما يكفي واطرحي عليه عشرة
امثال ذلك الطعام ملحا فاذا اردت اكله اكون محتاجا الى الملح فان
لم تصنعي طعاما هكذا فانت طالق فاذا اخذت المرأة البيض و
الماء وجعلته ما في قدر والقت فيه عشرة امثال البيض ملحا وطبخت
واكل زوجها لا تكون المرأة طلاقا لان زوجها عند الاكل يحتاج
الى الملح وروى ان رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجها عثمان يلاعب مع جارية من جواريه وكان لعثمان
في ذلك اليوم ثمانمائة جارية فجعل عثمان وغلبت الغيرة عليها فاتى
الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي فقال رسول عليه السلام
لم تبكين فقصت عليه فقال رسول الله عليه السلام يا رقية
ان تردي رضى الله ورسوله فامسحي وجهك الحقدم زوجك
واطلبي رضائه فان اهل السموات يتفخرون بهوانا افتخر بعثمان
فتحيرت رقيه قالت في نفسها لو كانت امي حديجة حية لاعانت
في هذه الخرجة من عندابيها وجاءت الى حجرة عثمان فنظرت
من فرجة الباب فرءت عثمان يبكي في السجدة ويمسح وجهه
على الارض ويقول الله لا تجعل رسولك ساخطا علي فاني لم اعرف
قدر نعمتك لحبيبتي فلما سمعت رقية هذا سكن غضبها

فرع

فرئ عثمان خرج اليها واراد ان يضمها اى يعانقها اليه قالت رقية
لا فعل ما اوصى ابى فحرت رقية الى قدم عثمان فجعلت تمسح و
جهها على قدمه فلما رئى عثمان هذا منها بكى وقال كل ما
ملكت من الجوارى صارت عتيقة ببشارة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورضى بنته رقية فلما سمع رسول الله عليه السلام
الصلح بينهما شكر وفرح فجاء جبرائيل فقال يا رسول الله
يقرئك السلام ويقول لما اعتق عثمان جواريه لرضاك ورضا
ولدك ابشر بالذى رفعت عنه العلم وعدت ان لا انصب ميزانا
ولا اطلب منه حسابا يوم القيمة حتى يعرف الخلايق كيف عظمة
قدرك وقدر اولادك عندى وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال
قلت رغيف صدقة احب اليكم مائة ركعة تطوعا قال رغيف
تصدق احب الى من مائة ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله
قضاء حاجة المسلم احب اليكم مائة ركعة تطوعا قال قضاء حاجة
المسلم احب الى من الف ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله ترك
لقمة من حرام احب اليكم الف ركعة تطوعا قال ترك لقمة من
حرام احب الى من الفى ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله
ترك الغيبة احب اليكم الف ركعة تطوعا قال ترك الغيبة

احب الی من عشرة آلاف رکعة تطوعا قال انس قلت یا رسول الله
الجلوس مع العیال افضل ام الجلوس فی المسجد قال فجلوس ساعة
عند العیال احب الی من الاعتکاف فی مسجدی هذا قال
قلت یا رسول الله بر الوالدین احب الیکما عبادة الف سنة
قال یا انس جاء الحق وزهق الباطل ای هلک ان الباطل
کان زهوقا فبر الوالدین احب الی واحب الی الله تعالی
من عبادة الف الف سنة وعن ابی هریرة رضی الله عنه ارغم
انف ای لصق انف بالرغام وهو تراب یختلط بالرمل
والمراد منه الذل ثم رغف ثم رغف من ادرک ابویه عند الکبر
احدهما او کلاهما ثم لم یدخل الجنة بسبب عقوقهما والتقصیر
فی حقهما وعن عوف بن مالک ان رسول الله صلی الله علیه
وسلم قال ایما مسلم یکون له ثلث بنات فینفق
علیهن حتی یمتن او یموتن الا کن له حجابا من النار
فقالت امة یا رسول الله نعم او ثنتان قال او ثنتان
وعن عبد الله بن ابی اوفی قال کنا جلوسا عائشة تحدثنا
فقال النبی علیه السلام لا یجالسنی من امل قاطع
الرحم الا قام عنا فلم یقم احد الا رجل من اقصی الخلق

فملکت نفسی

فمكث غير بعيد ثم جاء فقال له النبي عليه السلام مالك لم يقم
احد غيرك قال يا نبي الله سمعت الذي قلت واتيت حالا
الى كان تصافني فقالت ما جاءك ما هذا عن رايك فاخبرتها
بالذي قلت فاستغفرت لها اي طلبت منها التجاوز
عن ذنبي فقال النبي احسنت اجل ان الرحمة لا تنزل
على قوم فيهم قاطع الرحم وقال الضحاك في تفسير هذه الآية
يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل يصل رحمه وقد بقي
من عمره الا ثلثة ايام فيبدو لله في عمره ثلثين سنة
ان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحط الله
الى ثلثة ايام فاذا كان لك قريب فلم تمش اليه برجلك ولم تعطه من
مالك فقد قطعت فان بحلت يا مالك او قل يا مالك فامش اليه برجلك
وان كان غايبا فصلته بكتابك قال كعب الاحبار والذي
فلق بحر بني اسرائيل مكتوب في التورية اتق ربك وبر والديك
وصل رحمك اكمد لك في عمرك وايسر لك يسرك واصرف عنك
عمرك وعن ابي هريرة رضي الله لا يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا
فيشتريه فيعتقه الفا التعقيب معناه فيخلصه ولده عن
الرق بسبب شرائه وقيل هذه الفا في فعاله تم فتوبوا

وقال عليه السلام صلة الرحم تزيد العمر
وقال عليه السلام ان الله الله الرحم
الرحم ولو على رأس ميل وقال عليه السلام
ان تعفو في الآن وقال عليه السلام
افضل الصدقة على ذي الرحم
الكاشح وقال عليه السلام
ذنبان لا يغفران وتعجلان
صاحبهما العقوبة البغي
وقطيعة الرحم نصاب
الاضداد

الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقيل انه قضى حق الوالد لم يوجد
الا في صورة ان يعتق عقيب شرائه وهذه الصورة مستحيلة
لان العتق انما يوجد مقارنا بالشراء لا عقيبه فعلم ان قضاء الولد
حق الوالد محال وقال يحيى بن سليمان رح كان عندنا بمكة
رجل من اهل خرسان وكان رجلا صالحا وكان الناس يودعون
ودايعهم فجاء رجل اودعه عشرة آلاف دينار وخرج
في حاجته فقدم الرجل مكة وقد مات الخرساني فسأل اهله
وولده عن ماله فلم يكن لهم علم به فقال الرجل لفقراء مكة
اودعني فلان عشرة آلاف دينار وقد مات وسألت اهله
وولده فلم يكن لهم علم فما تأمرون فيه فقالوا نرجو ان يكون
الخرساني من اهل الجنة فاذهب الى بئر زمزم فاسئله فاذا
مضى من الليل ثلثه الى زمزم فاطلع اي نظر فيها ونادى
يا فلان الخرساني ابن فلان انا صاحب الوديعة فعل ذلك
ثلث ليال فلم يجبه احد فاتيهم فاخبرهم فقالوا نخشى ان يكون
صاحبك من اهل النار اذهب اليمن فان فيها واديا يقال له
برهوت وفيه بئر فيجتمع ارواح الاشقياء فيها ليلة الجمعة
ويقال اول نار تظهر يوم القيمة من ذلك الوادي فاطلع فيها

رجل خرساني مودع

فاذا هو

فاذا مضى ثلث الليل فنادى مثل ذلك الاول فخفعل فاجابه فى اول
صوت فقال صاحب المال ويحك ما تركك هذا وقد
كنت رجلا صالحا قال كان اهل بيتى بحرسان فقطعت بهم
حتى مت فاخذنى لسبيلك فان لبثى هذا المنزل فاما مالك
فهو على حاله والى لم اؤثم ولدى على مالك فخفنته فى بيته
كذا فحفرها فوجد ماله على حاله

الباب الثانى عشر
فى قصة نوح عليه السلام

بسم الله الذى خلقكم
اطوارا الرحمن الذى يرسل السماء عليهم مدرارا الرحيم الذى
يغفر للمؤمنين والمؤمنات انه كان غفارا قال الله تعالى انا
ارسلنا نوحا الى قومه وهو اول الرسل الذين ارسلوا بالانذار
والذين كانوا قبله من الانبياء لم يرسلوا الى قومهم ان
انذر اى بان قلنا له خوف قومك بالنار من قبل ان
يأتيهم عذاب اليم الآية وهو الطوفان والغرق
فى الدنيا والنار والحرق فى الآخرة ونوح كان اطول الانبياء عمرا
قال الله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
واختلف فى كمال عمره والاصح انه الف واربعمائة وخمسون
عاما مائتان وخمسون سنة قبل الوحى ومائتان وخمسون

بعد هلاك قومه بالطوفان وتسعمائة وخمسون سنة
يدعوا الى التوحيد والايمان بين قومه وجعلت معجزته
في نفسه لم تنقص قوته ولم يبيض شعره في هذا العمر الطويل
وهو اول من عذب امته بردهم دعوته وهو اكبر الانبياء
سنا ولم يؤذ احدا في لله ايذاءه وهو اول من شرعت له الشرائع
وروى انه لما قرب وفاته اجتمع عنده بنوه الثلثة سام و
حام ويافث قالوا يا ابانا انت صاحبت الدنيا كثيرا وذقت
حلاوة الاشياء ومرارتها وجربت الامور باسرها فكيف
رئيت الدنيا مع اهلها قال رئيتها كدارا لها بابان فدخلت
من باب بالولادة واريد ان اخرج من آخر بالموت فطوبى
لمن حصل اسباب السعادة وتبرء عن آثار الشقاوة وكان
اهل عصر نوح كلهم كفارا يعبدون الوثن وكانت الدنيا في عصره
عامرة وكانت الارض لا تغني بالمزارع وكانوا ينقلون
التراب الى رءوس الجبال فيبسطونها ويزرعونها فيزداد
كان نوح عليه السلام يسكن الكوفة وكان من خرج منها الى
مكة مضى في ظل الاشجار فامره الله تعالى ان يدعوهم الى الايمان
فثم قال نوح يا قوم اني لكم نذير مبين اى بلسان

تعرفون

تعرفون ان اعبدوا الله اى وحدوه واتقوه اى اجتنبوا
معاصيه واطيعون فيما آمركم به يغفر لكم من ذنوبكم
اى بعضها او من زايدة ويؤخركم بالصحة وسعة الرزق
الى اجل مسمى اى الى منتهى اجلهم وهو وقت الموة ان اجل
الله بتعذيبكم اذا جاء يؤخر لو كنتم تعلمون
فكان نوح عليه السلام يدعو الناس طول هذه المدة فكانوا يستهزءون
فاذا لحقهم اى اذا مر على الدعوة يضربون وينتفون شعره
حتى يسقط لاحيا ولا ميتا ثم يجرونه ويلقون على المزبلة فاذا
افاق يجيء اليهم ويدعوهم الى الايمان فيعاودونه بالضرب
ويدوسون فى بطنه حتى يخرج الدم من انفه واذنه وبما كان
يتقياء الدم من الم الضرب ويقولون هذا جزاء من اكل يا نوح
ما دمت معنا ويقول الهى ترى حالى وتسمع مقالى وانت غياث
المستغيثين فاوحى الله يا نوح لن تنوح احد فان فى اصلابهم من
يؤمن بك فعند ما صلى الارض وقالت الهى ما احلمك اى
كنت حليما عن هؤلاء الكفرة يعيشون على ارضك ويأكلون رزقك
ويعبدون غيرك فلما طال الزمان على هذا الدهر الطويل
ناجى نوح عليه السلام ربه فقال ربى اى يا رب انى دعوت

استهزاء اليهود والنصارى ونحوهم

الدسوة طابطاك

قومي الى الايمان ليلا ونهارا اى دائما فلم يزدهم دعائي الا
فرارا عن الايمان والتي كلما دعوتهم الى التوحيد لتغفر لهم
ذنوبهم السالفة جعلوا اصابعهم في اذانهم كيلا يسمعوا
دعائي واستغشوا ثيابهم اى غطوا رؤسهم بها كيلا
يبصروني واصروا اى داموا على كفرهم واستكبروا
عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اى مجاهرا في
المحافل ثم اني اعلنت لهم صوتي وثم فيه للدلالة على تباعد الاحوال
واسررت لهم الكلام اسرارا اى كلمتهم واحدا واحدا سرا
فقلت استغفروا ربكم اى توبوا اليه انه كان غفارا لمن
تاب عن الشرك والمعاصي وكان قد منع منهم المطر وغابت مياههم
تحت الارض واعقم اى لم يلدن نساؤهم اربعين سنة يرسل السماء
اى يرسل الله المطر بسبب استغفاركم عليكم مدرارا اى كثير الدر
والدر المطر الذي لا رعد من السحاب ويمددكم اى يزدكم باموال و
بنين ويجعل لكم جنات اى بساتين في الدنيا ذات نعم ويجعل
انهارا اى جارية في البساتين فلم يقبلوا قول نوح وانداد وا اله
كفروا وتعدينا وتكذيبا وكان يجيء الواحد منهم ومعه ابنه ويقول
على عصيانه فيقول يا بني هذا الشيخ ساحر كذاب الى قوله
لا تمكن ٢
ولا تنظر الى ج جدم

في المجالس ٢

ولا تنظر الحدجه فانى اوصى لك اليوم كما اوصى لى ابى فى آخر عمره
وانت اوصِ بنيك بهذا فى آخر عمرك فلما اوصه بهذا قال ابنه
يا ابت اعطنى عصاك فاخذ العصا من يده فضرب نوحا
فشج رأسه موضحة وهى الشجة التى يظهر منها عظم الرأس
فثم قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
اى احدا فى الدار انك ان تذرهم اى تتركهم احيا يضلوا عبادك
بتلقين الكفر والفساد ولا يلدوا الا فاجرا اى الا من اذا بلغ
حد البلوغ فجر وكفر وهو كقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم اى اذا بلغ
يصير حليما كفارا اى من عظم الكفر فانفتحت ابواب السماء
للدعاء نوح عليه السلام وامنت الملائكة على دعائه فعند ذلك اوحى الله
تعالى الى السماء امنعى مطرك والى الارض نباتك فاوحى الله تعالى الى نوح
عليه انه لن يؤمن من قومك الا من امن فلا تبتئس
اى لا تحزن بما كانوا يفعلون يعنى لم يبق فى اصلاب الرجال
ولا فى ارحام النساء مؤمن واصنع الفلك باعيننا ووحينا
ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون فقال يا رب
وما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء قال يا رب
فاين الخشب قال اغرس الشجر فاغرس ساجا شجر ينبت ببلاد الهند

فبشرناه بغلام حليم اى اذا بلغ يصير حليما خ

شجر فلك نوح عليه السلام

يقال له بالتركي ابانوس عشرين سنة وعلم نوح عليه السلام
هلاكهم بالغرق فلم يدعهم وكفوا عن الا
ستهزاء وكانوا يسخرون به فلما ادرك الشجر امره
ربه فقطعها وجففها وقال يارب كيف اتخذ هذا البيت
قال اجعل رأسه كرأس الطاوس وجؤجؤه كجؤجؤ اي صدره
كجؤجؤ الطير وذنبه كذنب الديك واجعلها مطبقة وا
جعلها ابوابا في جنبها واشدها بمسامر الحديد وبعث الله
جبرائيل يعلمه صفة السفينة وصنعها في سنتين وكانوا
يمرون منه ويسخرون منه ويقولون الا ترون هذا المجنون
يتخذ بيتا يسير في الماء واين الماء ويضحكون وقوله تعم
كلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان
تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف
تعلمون وكان منهم يأتون السفينة بالليل فيخ
قرون فيها النار لتحرقها فلا تحترق ويقولون
هذا من سحرك فجعلوا يتغيظون فيها ويوصي بعضهم
بعضا ان لا يتغوطوا الا فيها فملئوا السفينة بالعذرة فا
رسل الله تعم عليهم الجرب بحيث يحك الاطباء عن علاجه

فيوما ما سقط

فيوكاسقط واحد منهم عند التغوط في النجاسة وتلخ بدنه
برها فلما خرج وغسل ذهب جربه فاجبن الناس فجاؤا
واخذوا تلك النجاسة وضمدوا بها ابدانهم اى الصقوا
وجعلوا طلأ حتى غسلوا سفينته سبع مرات واستشفوا
بمائها فاوحى الله تعالى الى نوح ان عجل صنعة السفينة فقد اشتد
غضبي على من عصاني فاستعجل نوح عليه السلام نجارين
يعملان معه وحام وسام ويافث ومن آمن من قومه
ينحتون الخشب فجعل السفينة ثلثمائة ذراع طولا وخمسون
ذراعا عرضا وثلثون ذراعا سمكا اى ارتفاعا وامره ان
يطليها بالقار وهو الزفت من داخلها وخارجها فلما فرغ
منها وجعل لها ثلثة ابواب جعل في طبق منها السباع
والدواب وجعل الوحوش والطيور في الباب الثاني و
جعل الذرة اى النملة الصغيرة معه في الباب الاوسط مخافة ان
يطأها الدواب وقال يا رب ما علامات ما بيني وبين الماء
قال اذا فار التنور اى ارتفع الماء منه شدة كغليان القدر قيل
فار التنور بالكوفة من دار نوح عليه السلام فاعط النجارين
اجورهما فاوحى الله تعالى اليه ان قلنا احمل فيها من كل

زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول
وهو امرأته واخته وابنه كنعان فقال يا رب هؤلاء
قد حملتهم فكيف لي بالوحوش والبهايم والسباع والطير
قال انا احشرهم اي اجمعهم عليك فبعث الله تع جبرائيل فخرجهم
فادخلهم السفينة حتى اذا احمل فيها ما امر الله تع به قال
قتادة فانفجرت الارض اربعين يوما وليلة كالعزالي منبع
الماء اي يخرج من كل موضع بلا كيل ولا وزن ولا حساب
والسماء تنصب اي تصب المطر مثل ذلك وقيل كان في السفينة
ثمانون انسانا ثمانية منهم نوح وامرأته الغير الهالكة وسام
وحام ويافث ونساؤهم ثلثة والبواقي الموءمنون من
امته نصفهم رجال ونصفهم نساء قال ابن عباس
رحمة الله انه كان اول من حمل نوح الذرة وآخر من حمل نعش
الحمار وتعلق ابليس اي تمسك بذنب الحمار وقد خلت
يداه وهما رجلاه خارجتان فجعل الحمار يضرب اي تتحرك ولا
يستطيع ان يدخل فقال نوح ادخل ولو كان معك الشيطان
فدخل الحمار ودخل معه الشيطان فقال يا عدو الله من ادخل
قال لست قلت للحمار ادخل ولو كان معك الشيطان وجاء

عوج بن عوق

عنقا ۲
فانی لم اومر بذلک
ای باد خالک الی السفینة

عوج بن عوق فقال یا نوح ادخلنی معک قال اخرج یا عدو الله
فانی اومر بک قال الراوی وطبق الماء علی وجه الارض وکان
الماء علی اعلی جبل اربعین ذراعا وما بلغ رکبتی عوج واذا تغیم الهواء
یکون الغیم معقدا ان اراد ویاخذ السمکة بیده من اسفل
البحر وشویها بقرص الشمس فیاکل قال وهب بن منبه رحمة الله
کان عوج من بنات آدم علیه السلام وکان عوج ممن ولد عنقا ۲
فی دار آدم فی حیوانه فعاش حتی ادرک ذمن موسی بن عمران
علیه السلام وعمره الله ثلثة آلاف وستمائة سنة وکان عدد
لموسی علیه السلام وکان عسکر موسی فرسخا فی فرسخین
فجاء عوج الی جبل فقوره صخرة ای قلع قدر عسکر فحملها علی راسه
لیطبقها علی عسکر موسی فبعث الله الهدهد علی الصخرة فنقب
منقاره الحجر فانثقب فوقعت فی عنقه فصرعته ای اسقطته
فاخبر الله تعالی موسی علیه السلام به فجاء الیه وقتله وقیل ان عوجا
لم یهلک بالطوفان لانه کان اعان نوحا علی حمل خشب السفینة
من الشام الیه وقال ارکبوا فیها بسم الله مجریها
ومرسیها یعنی اذا رکبتموها قولوا بسم الله اجراها وارساها وکان نوح علیه السلام اذا اراد ان تجری السفینة

قال بسم الله مجرت واذا اراد ان ترسو اى تثبت قال بسم الله
فرست وروى ان الحية والعقرب اتيا نوحا ليحملهما فقال
انكما سبب الضرر والبلاء قالتا نحن نضمن لك اى نعاهدك ان
لا نضر احدا ذكر كما فمن قرأ حين خاف مضرتهما سلام
على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين ما ضرتا
وقيل كثرة العذرة في السفينة فشكوه الى نوح عليه السلام
فاوحى الله تعالى ان امسح ذنب الفيل فمسح فخرج منه خنزيران
فاكل العذرة وجاء الشيطان ومسح ذنب الخنزيرين فخرج
منه الفأرة وكثرة الفأرة في السفينة فخافوا ضررها فاوحى
اليه ان امسح جبهة الاسد فمسح فعطس فخرج
منها سنوران الذكر والانثى فاهلك الفأر وروى ان
نوح عليه السلام اوحى الى اهل السفينة ان لا يجامع ذكر بانثاه
ما داموا فيها ليصير طاهرين عن حبائث الجنابة فرأى البرة
الكلب انه يجامع بانثاه فاخبرت نوحا عليه السلام
فاختفى الى ان يجيء نوح فجعلت البرة تراقبها ليلا ونهارا
حتى رءت ترها الاخرى فذهبت واخبرت وقالت ادع لها ان
يلبثا على حالهما ولا يفترقا الى ان تجيء اليهما فدعا نوح ورءا
هما كما قالت

هما كما قالت الدرة فجعل الكلب فمن ذلك الوقت يلبث الكلب
فندم نوح عليه السلام صنعه ودعا على الدرة كما انكما فضحتما
الكلب اليوم افضحكما بين الناس وقت الجماع فمن ذلك لا تجمع الدرتان
الا بصياح واصوات يطلع الناس عليهما قيل ركبوا فيها يوم
الجمعة من عين وردة اسم مكان من عشر مضين من رجب
فانت السفينة مكان الكعبة فطافت بها اسبوعا يعني سبعة مرات
وقد رفعت البيت الذي بناه الملائكة لآدم عليه السلام الى السماء وهو
البيت المعمور على حيال الكعبة بحيث لو سقط يسقط على سطح الكعبة
وجعل الحجر الاسود على الجبل قيس مودعا وخرجوا من السفينة يوم
عاشوراء فذلك ستة اشهر وهي هذه السفينة تجري بهم في
موج كالجبال في تلك المكرمة وارتفاعها وعظمتها بيت چه غم ديوار
امت را كه باشد چون تو پشت بان چه باك از موج بحر آنرا كه باشد
نوح كشتي بان و ونادى نوح عليه السلام ابنه كنعان وكان في
معزل اى في مكان منقطع عن نوح يا بني اركب معنا يعني
ادخل في السفينة ولا تكن مع الكافرين ولم يقل من الكافرين
لان حاله كانت ملتبسة عليه قال كنعان ساوي اى ساصعد
الى جبل يعصمني من الماء اى يمنعني من الغرق قال نوح لا عاصم

اليوم من امر الله تعم اى لا مانع من عذابه اليوم وهو الغرق
الا من رحم اى الا الله الرحيم من يشاء وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين روى عن عكرمة رضى الله عنه ان كنعان لما سمع
عن ابيه انه قال لا اعاصم اليوم من امر الله اتخذ قبة من صفر
وحمل فيها الطعام والشراب وردم بابها اى سد الخروق بالرصاص
الملذاب فلما علا الماء فوقها فاتى الله عليه البول فجعل يبول ولا
ينقطع حتى امتلأت القبة فغرقه الله تعم الكفار بالماء وغرقه ببوله
وقال القشيرى رضى الله عنه احط الملسكين من وجهين احدهما
انه رأى الهلاك من الماء وكان من الله ورجى النجاة والعصمة من
الجبل وهو من الله ايضا قيل يا ارض ابلعى ماءك اى ادخل الماء
الذى خرج منك فيك ويا سماء اقلعى اى امسكى عن انزال المطر
وغيض الماء اى انقص وقضى الامر اى فرغ عن اغراق الكفار
ومن انجاء المؤمنين واستوت اى استقرت السفينة على الجودى
وهو جبل بارض الموصل وقيل بعدا اى هلاكا للقوم الظالمين ونادى
نوح ربه فقال رب اى يا رب ان ابنى كنعان من اهلى
وان وعدك الحق وقد وعدتنى ان تنجينى واهلى حيث قلت
قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك واحلف فى وعدك

وانت احكم

وانت احكم الحاكمين تحكم على قوم لوط بالنجاة وعلى قوم بالهلاك
لحكمة تعلمها ولا يعلمها احد قال الله تعالى يا نوح انه اى ان ابنك
ليس من اهلك الذى وعدتك ان انجيهم انه عمل غير صالح
اى ذو عمل غير صالح اى عامل عمل المشركين وفيه ابين ان بان القرابة
المعتبرة اى قرابة الدين لا قرابة الطين والنسب وفيه ايما الى
من نجى انما نجى بالصلاح لا بقرابة نوح عليه السلام فلا تسالنى
ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين
اى امنعك ان تسال نجاة الكافر بدعائك اهلاك
الكفار قال رب انى اعوذ بك ان اسالك بعد اليوم
ما ليس لى به علم والا تغفر لى وان لم تغفر لى ما فرط
منى وترحمنى بالتوبة اكن من الخاسرين قيل انه لم
يرفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى اربعين سنة
قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات جمع بركة وهى فى
حقه تكثير ذريته عليك وعلى امم ممن معك فى السفينة
قيل كان نسل بنى آدم من اولاد نوح ولذا سمى به آدم الثانى
فولد لكل واحد منهم ثلثة نفر فولد من سام العرب
والفارس والروم ومن حام زنج وتنود ان والقبط والبربر

ومن يافث ياءجوج ومأجوج الترك الصقالب جمع صقلاب
طائفة من الناس فاستقرت السفينة بهم على الجودى قال
قتادة انّ نوحًا بعث عبرايًا ليأتيه بخبر الارض فوقع على جيفة
فلم يرجع فبعث الحمامة فجأت بورق زيتونة فى منقارها
ولطخ رجليها بالطين فعلم نوح انّ الماء قد غارت
اى دخلت فى الارض فدعا على العراب بالكفر ولذلك الايألف
البيوت ودعا للحمامة بالامان فمن ثمّ يألف البيوت وهبط
نوح عليه السلام من السفينة يوم عاشوراء فصام نوح
عليه السلام ومن معه من المؤمنين ذلك اليوم
شكرًا لله تعالى فكان صوم ذلك اليوم فرضًا فى ابتداء الاسلام
ثم نسخ بصوم رمضان وعن ابن عباس رضى الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم من صام يوم العاشوراء
من المحرّم اعطى ثواب عشرة آلاف ملك وثواب الف
حجّ ومعتمر وثواب عشرة الاف شهيد ومن مسح بيده
رأس يتيم فى يوم عاشوراء رفع الله بكل شعرة درجة فى
الجنّة ومن افطر مؤمنًا ليلة عاشوراء فكانّما افطر عنده
جميع امة محمد عليه الصلوة والسلام واشبع بطونهم

الباب

الباب الخامس عشر في محاجات نمرود مع ابراهيم عليه السلام والكرام الضيف قال الله تعالى

الم تر الى الذي حاج اى الم ينته علمك الى قصة الملك الذي جادل ابراهيم في ربه اى توحيده العائي ربه يجوز ان يرجع الى ابراهيم عليه السلام ويجوز ان يرجع الى الذي حاج والله ربهما ورب كل شيء والذي حاج هو نمرود بن كنعان بن سحاريب بن نمرود بن كوش بن سام بن نوح عليه السلام وهو من الكرد من اعراب فارس وفيه تعجيب للنبي عليه السلام وتسلية له اى تطيب قلبه ان اتيه الملك اى لانه اعطاه الله ملك الارض كلها وهو اول من وضع التاج على رأسه وتجبر في الارض وادعى الربوبية قال مقاتل رحمة الله لم يملك الدنيا باسرها الا اربعة مسلمان وكافران فاما المسلمان سليمان وذو القرنين جميعا صلوات الله عليهما والكافران نمرود وشداد بن عاد اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت قال ابراهيم كيف تميت وتحيي فجاء برجلين محبوسين فقتل احدهما وخلى سبيل الآخر فقال احييت هذا فلما سمع جواب لا احمق ولم يحاجه فيه بان يقول ليس واميت هذا ام

الكرد سوء ملك وارفع ايمانك بعالم خلده
يكيد الغلام اى يدفعهم ويطرد لهم
اع

لم يملك الدنيا باسرها الا اربعة

هذا احياء بل انتقال الى ما لا يقدر عليه ليتبه اى ليمسكه اول
شيء ثم قال ابراهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق
فأت بها من المغرب فبهت اى تحير وسئلت الذى
كفر اى انقطعت حجته والله لا يهدي القوم الظالمين
قال عمر النسفي في تفسيره المسمى بالتيسير قال الشيخ الفقيه
محمد بن اسمعيل باسناده عن مولى معاني اخت علي رضي الله عنه
اعطى الله ملك بابل يعني نمرود ما لم يعط احداً من ملوك الدنيا وكان
فيما اعطاه الله تعالى له سبع مدائن وكان له في كل مدينة اعجوبة اى امر
عجيب وكان على باب المدينة الاولى اوزة من نحاس يتعالى لها بالتي كي
اوزك وكان اذا دخل باب المدينة غريب صاحت تلك الاوزة
صيحة تسمع جميع اهل المدينة فيعلم انه قد دخل باب المدينة غريب
فيقال له من اين جئت والى اين تذهب وكان له في المدينة الثانية
طبل وكان لا يضل لاحد ضالته او سرقته الا جأ الى ذلك الطبل فتضر قه
اى ادته فيقال من جوف الطبل مظان سرقتك ضالتك مكان
كذا وكذا اذهب فاخذها وكان له في المدينة الثالثة مرآت
لا يغيب احد من اهل بابل اى شيء من البلاد فينظر خبره
فيشتاقون اليه الا جأ والى تلك المرآت يوماً معلوماً من ايام السنة

فينظرون من

فينظرون من تلك المرآت في ذلك اليوم فيرون غايبهم على الحالة التي
هو فيها في ذلك اليوم وكان له في المدينة الرابعة حوض وكان
يجلى في كل سنة لاهل مملكة فيدعى لهم الطعام والعوالي العطر
فيأمرهم ان يحملوا بالاشربة من منازلهم اي من بيوتهم
فيجاؤا بالاشربة فينصب جميعا في ذلك الحوض ثم يجلس اليه
الملك فيأمر بالطعام فيطعمون يأمر بالعوالي فيستعملون
ثم ياء مر بالسقاوة جميع الساقي فيغترفون اي ياخذون
من ذلك الحوض فيسقون كل رجل شرابه الذي جاء به فمن
جاء بحمر يشرب حمرا ومن جاء بحلو يشرب حلوا ومن جاء بحامض
يشرب حامضا وكان له في المدينة الخامسة بخيرة هي بحر
فيها قاضيان وكانوا يجيء المحق والمبطل حتى يقومان بين يدي
القاضيين فيومي احدهما الى المبطل والآخر الى المحق ان ايتيا الى
الماء فلا يزال المبطل ينغمس في الماء والمحق يرتفع حتى يتساوى
اي يتصل في المشيان على الماء فلا ينغمسان وكان له في المدينة
السادسة عدير من ماء وكان له صورة جميع البلاد التي في مملكته وكان
اذا غضب على بعضهم او امتنع عليه من اهل البلاد طائفة فتح
من ذلك العدير الى تلك الصورة فغرقت تلك البلاد في تلك السنة

حيث كانت وكان له في المدينة السابعة شجرة على باب دار الملك
فان كان قعد تحتها فارس ظلّت وان قعد فارسٌ الى الف فارس
اظلتهم وان قعد الف فارس وفارس قعد واكلهم في الشمس وكان
في البيت الذي يجلس فيه ويحكم اهل مملكته ثمانين ذراعا في ثمانين ذرا
جدرانه من ذهب وسقفه من فضة وكان سريره اربعين
ذراعا في طول ثمانين ذراعا من ذهب مرصع بالدر والجواهر
وكان لا يدخل مدينة التي فيها بيت الملك الهوام ولا البقر ولا الدن
فحمله هذه الاستدراجات الى الكفر بالله وادعاء الربوبية واراد ان
يصعد الى السماء فينظر الى آله ابراهيم فاخذ النسور ثم جلس
في الصندوق وقد علّم اللحم على اربع جوانب التابوت فطلب الصعود
الى السماء فلما صعد في الهواء وطال عليه الامد وعلم انه لا يقدر
على ذلك رجع بالتابوت الى الارض فلما قرب الى سريره وار
سل الله اليه بعوضة فطفقت اي صوتت في اذنه فاجتهد الى
طرده بيديه ومكيده فلم يقدر على دفعها فرمى ذلك من كان معه فاقبلوا
باديهم وثيابهم لدفعها فلم يقدروا حتى دخلت في اذنه واستقر
في دماغه فاقبلت تاكله وتمصه وكان اعظم اهله منه منن اذا
دخل عليه اخذ مرزبة فضرب بها راسه وكان قد اعدّ لذ

لا يدخل بيت ومدينة تمر ودواب

لذلك مرزبات

مر ربيات فلم يزل الى ان جأ اجله فدنى الى عتبة باب بيته فلم
يزل يضرب رءسه على العتبة حتى مات فشق عن رءسه
فاخرجت من صماخه فطارت من ايديهم فلم يوصلوا اليها
ضررًا او كالذى او فيه للتخيير والكاف زايدة تقديره الم تر الى الذى
حاج او الذى مرّ على قرية قبل المبارهو عزير بن شرخيا كان
من بنى اسرائيل مرّ على قرية وهى بيت المقدس وقد مرّ
بها بخت نصر واسر سبعين الفا فقتل منهم سبعين
الفا فمرّ عزير بعد مدة على هذه القرية فرءى بقاع حمامة تمت
ظل شجرة ثم طاف بالقرية وهى خاوية اى ساقطة على عروشها اى
سقوفها يعنى سقطت سقوفها ثم سقطت عليها حيطانها فرءى
فواكه كثيرة فجاء كل من كل تلك الفاكهة ثم عصر من العنب فشربه
وجعل فضله فى الزق وجمع من التين وجعله فى سلة فلما نظر
الى القرية موتاها وفتات عظام ابدانها قال انى يحيى اى كيف يحيى
استعظاما لاستبعاد هذه الله بعد موتها اشارة الى القرية
المراد اهلها او العظام ولم يشك فى البعث ولكن اراد ان يرى الله
كيف يحيى الموتى بان يعلمه بقدرته تعالى ثم نام فى ذلك الموضع فاما
ته الله اى البثه ميتا ضحى مائة عام فليس ظرف لاماتته

اهلها

بل هو ظرف لابثه لان الاماتة تقع فى ايسر زمان واما حمارة بضعة
ثم بعثه اى احياه الله تعالى فى آخر النهار فقام حيا فنادى منادى
من السماء قال كم لبثت يا عزير فى مقامك قال لبثت يوما
ولما رأى بقية الشمس ظن انها من اليوم نام فيه قال او بعض
يوم لانها لم تغرب بعد قال المنادى بل لبثت مائة عام
يعنى كنت ميتا هذه المدة فانظر الى طعامك اى الى التين
وشرابك اى العصير الذى فى الزق لم يتسنه اى لم يتغير
مرور السنين فنظر فرأى كل واحد منهما كما تركه ثم ناداه
وقال انظر الى حمارك فنظر فرآه قد بلى عظامه فقال المنادى
فعلنا ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك آية اى عبرة للناس
وليستدل بك الناس على البعث قال الضحاك رحمه الله عاد عزير
الى قريته شابا واذا اولاده شيوخ وعجايز فقال انا عزير فلم
يصدقوه فقالوا هاتوا التورية فلم يجدوها فى القرية لان بخت
نصر احرقها قال عزير ان جدى وضع التورية فى جب فى كرم
تحت جدارنا فاخرجوها فعرفوا انه عزير وانظر الى العظام
اى الى عظام الحمار كيف ننشزها اى كيف نضم بعضها
الى بعض ثم نكسوها اى نلبسها اى العظام لحما وانما

حل اللحم

اى ودعاها الى بصفة الواحد

وحد اللحم مع جمع العظام لان العظام متفرقة متعددة صورة اللحم
متصل متحد قال مقاتل فسمع صوتا من السماء ايتها العظام
البالية ان الله تعالى امركن ان تعدن كما كنتن حيا فرئى العظام كرة
ومشى بعضها الى بعض فاجتمعت العظام فى اماكنها ثم جاء الرأس
فلزم مكانه من العنق ثم العصب والعروق القيت عليه
ثم وضع عليه اللحم ثم بسط عليه الجلد ثم نبت عليه الشعر
ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قايم ينزيف فلما تبين اى ظهر له
اى لعين احيا الموتى حرسا جدا قال اعلم ان الله على كل
شيء قدير واذ قال ابراهيم اى اذكر يا محمد وقت قول ابراهيم
الخليل رب اى يا رب ارنى اى ابصرنى كيف تحيى الموتى قال
محمد بن اسحاق رحمة الله لما بينه وبين نمرود من المناظرة
وقال نمرود عليه اللعنة انا احى واميت سأل ربه ان يريه ذلك
ليعلم نمرود ان احياء الموتى من الله ورد الارواح الى الاجساد
لا اطلاق المحبوس وقيل رئى ابراهيم عليه السلام فى ساحل البحر
جيفة مطروحة فى شط البحر ذا ذا امد البحر اى ان دا دماءه بالتمع
اكل دواب البحر واذا جزر اى ذهب ماء جاءت السباع وا
واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فاكلت فقال ابراهيم عليه السلام

بلى اى فى ذلك ربّ ارنى كيف تحيى الموتى قال به اولم تؤمن يا
ابراهيم انى احى الموتى قال ابراهيم بلى اى صدقت انك تحيى الموتى
ولكن سالت ليطمئن قلبى اى ليسكن قلبى فان العيان اى
النظر بالعين يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيد الاستدلال
وهو المعرفة بالدليل قالوا السبب ان الله تعالى لم يسمّ عزيرا
حيث قال او كالذى مرّ على قرية وسمّى ههنا ابراهيم مع ان
المقصود شىء واحد من القصتين وهو صحة البعث لان عزيرا
لم يحفظ الادب فى السؤال وسأل بصيغة الاستبعاد حيث
قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فلذا اراه الله الاحياء فى نفسه تاديبا
له وابراهيم عليه السلام حفظ الادب بقوله ربّ ثم دعا وقال
ارنى فلذا اراه الله فى غيره قال الله تعالى ان تريد لك فخذ اى
بعة من الطير ديكا وطاوسا وغرابا وحمامة فصرهن
اى اضممهن اليك لتعرف اشكالها والوانها لئلا يلتبس عليك
بعد عودها اليك ثم اقطع رؤسهن وامسك بيدك كيلا يتوهم انها
غير تلك الطيور واقطعهن لحمهن ودمهن وريشهن ثم جزّء
اربعة اجزاء ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك وكانت
الجبال يومئذ اربعة منهن اى من الطيور المختلفة جزءا ثم

ادعهن

ادعهن اى قل لهن تعالين باذن الله تعالى يأتينك سعيا اى
ساعيات مسرعات فى طيران منه ففعل كما امره قال الحسن نادى
السماء مناديها العظام المتفرقة واللحوم المتمزقة والعروق
المنقطعة اجتمعين بدن الله فكيف اروا حكم فرتب العظام
الى العظم وطار الريش الى الريش وجرى الدم الى الدم فعاد كل جزء
الى جزئه ثم اتين الى رؤوسهن فوصلت برؤوسهن كما كانت
وجعل ابراهيم عليه السلام ينظر اليها فاوحى الله يا ابراهيم انك
سالتنى كيف احى الموتى والى خلقت الارض وجعلت لها اربعة
اركان يوم القيمة ونفخ فى الصور يجتمع من فى الارض من القتلى و
الهلكى والموتى كما اجتمعت هذه الاربعة من الطيور ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر واعلم ان
الله عزيز لا يعجزه شىء حكيم يفعل كل شىء بالحكمة قال القشيرى
لما قال ابراهيم عليه السلام ارب ارنى كيف تحى الموتى قال الله تعالى
وانت كيف تدرج الى سيعنى الولد مطالبة بمطالبة فلما دنى بما
طلب وفى الله له بما طالب ثم قال الله تعالى ولقد اتينا ابراهيم
رشده اى هدايته ومعرفته من قبل اى قبل بلوغه وقيل قبل
موسى وهارون قال رشد النبوة وكنا به اى ابراهيم عالمين انه

اهل ما آتينا ايله اذ قال لابيه وقومه ظرف لقوله عالمين ما
هذه التماثيل اى التصاوير يعنى الاصنام التى انتم لها اى
لاجل عبادتها عاكفون اى مقيمون وفيه تحقير لآلهتهم و
تجهيل والتمثيل الصنم روى ان عليا رضى الله عنه مر على
قوم يلعبون بالشطرنج فانكر عليهم فقرء هذه الآية ما
هذه التماثيل الى آخر الآية قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين
فنحن نعبدهم لذلك وهو جواب العاجز عن
الاتيان بالدليل حيث قلد اباءهم فى عبادتهم ولذا قال
لقد كنتم انتم ايها المقلدون وآباؤكم اى انتم مع اباءكم فى
ضلال مبين اى فى خطأ ظاهر لا يخفى على كل عاقل قالوا اجئتنا
بالحق اى ما تقول لنا ابالجد وبالصدق ام انت من اللاعبين
بنا بقولك هذا فاضرب عندهم مجرا بالجد لا بالهزل
بان قال بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن
اى الاصنام فكيف تعبدون المخلوق وتتركون عبادة
الخالق وانا على ذلكم اى على الذى ذكرته لكم من الشاهدين
بصحته وتالله اى والله لاكيدن اصنامكم اى لاكسرنها بعد
ان تولوا اى ترجعوا عنها مدبرين اى ذاهبين الى عيدكم

السلام ابراهيم عليه

ابا لحكاية

قيل قال ابراهيم

قيل قال ابراهيم عليه السلام هذا سقم اليم يسمعه الا واحد وهو
الذى قال سمعنا فتى يذكرهم وكانوا قد وضعوا طعام عيدهم
قدام اصنامهم لئلا يعلم التبرك فاذا رجعوا من عيدهم اكلوا فلما
خرج القوم من الكنيسة دخل ابراهيم عليه السلام على الاصنام
وكان فى البيت سبعون صنما من خشب وحديد وصفر
ونحاس وفضة وذهب وكان فى صدر البيت اكبرها وفى
عينيها جوهرتان تضيئان بالليل فقال استهزاء بهم الا تأكلون فلم يجيبوه فقال مالكم لا تنطقون فضرب رؤوسهم
بالقدوم وقيل بالفاءس فجعلهم جذاذا اى قطعا الا كبيرا
لهم اى لم يكسره وتركه على حاله وعلق الفاءس فى عنقه
فخرج وقال لعلهم اليه اى الى الصنم الكبير يرجعون اى
يسألون عن كسره فلما رجعوا من عيدهم ودخلوا كنيستهم
نظروا الى آلهتهم منكسرة صاحوا بأجمعهم وقالوا من
فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين بكسرهم قالوا اى
قال من سمع قول ابراهيم عليه السلام لاكيدن اصنامكم سمعنا
فتى يذكرهم اى يعيبهم ثم يقال له ابراهيم قالوا اى نمرود
واتباعه فأتوا اى جيئوا به على اعين الناس لعلهم

يشهدون

اكلها دون العيد قال البعض ابراهيم ابراهيم ابن
وخرجت معنا الى العيد اى كنيسة فذهب معهم ابراهيم يقول
فلما كان ببعض الطريق انفلت وقال انى سقيم يقول
انشتكى رجلى فلما مضوا
منعنى الناس وخالفهم لكيدن اصنامكم فسمعوا
ثم رجع ابراهيم الى بيت الاكابر شرع فى الكسر بالفاءس
تفسير ابا يعقوب

انه الذى فعل ذلك لئلا نأخذه بلا بينة فلما جاءوا به قالوا ءانت
فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله
كبيرهم هذا اى اعظمهم عندكم وهذا اصفة الكبيرة وصفه به على وجه
الاستهزاء وهذا احد الكذبات التى صدرت منه عليه السلام
والثانى قوله انى سقيم والثالث قوله لامرأته سارة انها اختى ولاجل
هذه الكذبات الثلث مع امكان تأويلها بشىء يكون صدقا يقول ابو
القيمة لا يرتمى الانفس حتى روى انه كان يبكى من شدة الخوف فبعث الله
اليه جبرائيل عليه السلام فيقول لهم تبكى فيقول خوفا من ربى فيقول
يا ابراهيم هل رأيت خليلا يعذب خليله فيقول يا جبرائيل اذا ذكرت
خطيئتى نسيت خليلى وانما نسبت الكسر الى اكبرهم ليكون تبكيتا اى تسكيتا
بالفصاحة ثم اقوم بسوق الجميع الاصنام اتباعا للحجة عليهم فقال فسئلوهم عن حالهم
ان كانوا ينطقون اى يتكلمون وانتم تعلمون انهم عاجزون عن النطق والعاجز
لا يصلح ان يكون آلها فرجعوا الى انفسهم اى تفكروا راجعين الى عقولهم
فقالوا انكم انتم الظالمون بعبادتكم لا ينطق ثم نكسوا على رؤسهم
اى ردوا الى كفرهم بعد اعترافهم بالظلم من قولهم نكس المريض اذا عاد
الى المرض بعد العافية او المعنى طأطأوا رؤسهم حياء وخجلا حيث لزمتهم
بالحجة ثم قالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف يسالهم اجرى

الحق على لسانهم

غضبا من العبود لعبده الذى صنع الاصنام وترك الله
منها فكسرها وترك الاكبر لكى يرجعوا اليه فيكسرها
الحجة عليهم نفسه بقوى على

الحق على لسانهم فى الاول ادركتهم الشقاوة قال ابراهيم افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ان لم تعبدوهم
اف لكم اى قذر لكم وهو النظافة وما تعبدون من دون الله
افلا تعقلون وما عجز احمق لجاجه اى من اقامة الحجة معه قالوا
ابراهيم
نمرود واصحابه حرقوه بالنار لانه اوجع اى زيادة فى الوجع وا
عليه السلام فى ذلك اليوم ابن ستة عشر سنة وانصروا الهتكم
اى انتقموا لاجلكم ان كنتم فاعلين النصر فجمعوا له اصلا
الحطب من اصناف الحشب جملة شهر وجميع الدواب امتنع من حمل الحطب
الا البغال فاعقمها الله اى قطع نسلها عقوبة على ذلك الحمل كان الرجل يمرض
فيقول ان عوفيت لاجمعن حطبا لابراهيم وكانت النساء تغزل و
تشترى الحطب بغزلها فجمعوا حطبا كثيرا كالتل واحرموا اى او
قدوا فى نواحيه فصارت نارا عظيمة فارتفعت النار حتى بلغت
السحاب فى عين الناظر وروى ان احدا لم يقدر ان يقرب منها
النار وبطل تدبيرهم وكادوا اى قربوا ان يتركوه فجاء ابليس فى صورة
الشيخ فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فى الدنيا فاوثقوا
ايدى ابراهيم عليه السلام ووضعوه فى المنجنيق فضمه قال ابراهيم
لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك ولك الحكم فصاحت

السماء والارض ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلق غير الثقلين
صيحة واحدة وقالوا يارب بنا حبيبك يلقى فى نار عدوك وليس فى ارضك
احد يعبدك غيره قال الله تعم هو حبيبى ليس لى حبيب غيره وانا الله
ليس الهى غيرى فان استغاث بكم فتنصروه وان لم يدع الا بى ولم
يستغث من غيرى فانا اعلم حال حبيبى فخلوا بينه وبينى فلما رمى
به من المنجنيق فى الهواء ادركه جبرائيل مع عظم الملائكة فقال
حان ان المياه يا ابراهيم ان اردت ارسلت اليها واطفأت النار وقال
حان ان الرياح ان شئت طيرت النار فى الهواء فقال ابراهيم
عليه السلام لا حاجة لى اليكم فقال جبرائيل عليه السلام ان لم يبعثنا اليك
لتأمرنا ما نريد فقال ما انتم فلا حاجة لى عندكم فلما جعل ينظر
على النار ادركه جبرائيل ثانيا وقال ان لم تسأل منا حاجتك افلا
تسأل الله ان ينجيك منها قال ابراهيم معروفة بحالى حبيبى عن مقالى
فلما ظهر للملائكة اخلاصه لربه واتصاله بالله وتسليمه
واتصاله بالله وتسليم روحه الى الله قال الله حاكيا لنبينا محمد عليه
الصلوة والسلام عن ذلك قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على
ابراهيم اى ذات برد وذات سلام فذهبت حرارتها وبقيت
اضاءتها قال ابن عباس رضى الله عنه لو لم يقل سلاما لمات

ابراهيم عليه السلام

ابراهيم عليه السلام عن بردها وعن عكرمة رحمة الله لو لم يقل
على ابراهيم لبقيت النار ذات برد ابدا فبردت النار واحضرت تلا
شجار التي احرقت وربست اي احكمت بعروقها واثمرت فاخذت
الملائكة من ضيبغيه اي من ابطيه فاجلسوه على الارض وجاء
جبرائيل عليه السلام جناحيه على الارض فاظهر اما العذب وروضة
حضر أو ورد اونبع حسنا وبقي فيها سبعة ايام روى ان نمرود خرج
في اليوم الثالث مع حشمه على ربوة اي مكان من تفع فنظر الى
النار فرأى في وسطها اربعة حضرة وشخصين فقال ما اري نفسين
ونحن رضنا واحدا قال ابراهيم عليه السلام وقت خروجه لذلك
ملك الظل ارسله ربي ليونسني فيها فقال نعم الرب ربك يا ابراهيم
الى مقرب الى انه لم يقرب انا ما رأيت من قدرته وعزته فيما
صنع بك فلنج الى بقرة قال ابراهيم عليه السلام لا يقبلك كاد مت
على دينك قال لا استطيع على ترك ديني وكف عن ابراهيم عليه السلام
اي لم يقصد بالشر قال الله تعالى وارادوا به كيدا اي حربا فجعلناهم
الاخسرين اي المغبونين بانفاقهم على كيده اي هلاكه و
حرمانهم في طلب حرقه هذا اصله بالحق وله الخلق مع الخلق
والشفقة عليهم ولذا كان عليه السلام مضيافا اي كثير ايضافه

لا يأكل طعاما بلا ضيف قيل اوحى الله تعالى اليه اكرم اضيافك فجعله
فاعد بكل يوم شاة فاوحى الله اليه اكرم فتحير فيه وعلم ان اكرام
الضيف ليس بكثرة الطعام فحدد له فاوحى الله اليه الآن اكرمت
الضيف وقال النبي عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه وجائزته اى اكرامه بتقديم طعام حسن اليه يوم
وليلة والضيافة ثلثة ايام فما بعد ذلك فهو صدقة ويقال اذا ادع
الرجل اضيافا يجب على صاحب البيت ثلثة اشياء ويجب على الضيف
ثلثة اما الذي يجب صاحب البيت اولها ان لا يتكلف للضيف مالا
يطيق والثاني ان لا يحاوز السنة والثالث ان يطعمه من حلال والثالث
ان يحفظ عليه وقت الصلوة واما الذي يجب على الضيف اما اولها ان
يجلس حيث اجلس والثاني ان يرضى بما قدم اليه والثالث ان يدعو
عند خروجه من البيت وقال خاتم الاصم البحلة من
الشيطان الا في خمس في ثلثة من سنة سول الله صلى الله عليه وسلم
اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة
من الذنب وذكر ان حاتما دعى الى طعام فقال اجيبك بثلث شرايط
ان لا يتكلف ولا تحوج ولا تجور اما التكلف ان لا تشتري ما
ليس عندك والحاجة ان تتخذ ان تمسك ما عندك والجور ان تحرم

عيالك

انواع الضيافة كلها فاطلع

عيالك وتعطى ضيفك وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل
الى النبى عليه السلام فقال انا فقير جايع فارسل عليه السلام الى بعض
نسائه فقالت ما عندى الا ماء ثم ارسل الى الاخرى فقالت مثل ذلك
حتى قلن كلهن كذلك فقال استغفر اما من يضيف هذه الليلة فقال
ابو طلحة انا فانطلق به الى بيته فقال لامرأته هل عندك شيء قالت
لا الا قوت صبياني قال افعلى اليهم ونومهم فاذا دخل ضيفنا فا
طفى السراج وريته انا نأكل ففعلت كذلك واكل الضيف فلما
غدا على رسول الله عليه السلام قال قد عجب الله من صنيعكما الى
ضيفكما الليلة وفى رواية قال النبى عليه السلام ان
الله قد ضحك مما فعلتما البارحة اى الليلة الماضية قيل يحمل من
على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين وانما يطلبون على
عادة الصبيان من غير جوع وروى عن سفيان رحمه الله
انه قال عشرة اشياء من الجفاء بالمد خلاف البر اولها
رجل او امرأة يدعو النفسه ولا يدعو الابويه والمؤمنين
والمؤمنات والثانى رجل يتعلم القرآن ولا يقرء فى كل يوم
مائتى آية والثالث رجل يدخل المسجد ولا يصلى ركعتين
يقال تحية المسجد والرابع رجل يمر على المقابر ولا يسلم ولا

والخامس رجل دخل المدينة في يوم الجمعة ثم خرج ولا يصلي الجمعة
والسادس رجل او امرأة نزل في محلة ولم يعلم عالما ولا ذهب ليتعلم منه
شيئا من العلم والسابع رجلان يتوافقان ولا يسأل كل واحد منهما
عن اسم صاحبه والثامن رجل دُعي الى الضيافة ولا يذهب اليها
والتاسع شاب يضيع شبابه وهو فارغ عن طلب العلم والادب
والعاشر رجل شبعان وجاره جايع ولا يعطيه شيئا من طعامه
وقال النبي عليه السلام ان الجار يتعلق بجاره يوم القيمة فيقول
يا رب اوسعت على اخي هذا اي جعلت رزقه واسعا وفتحت
على امر جايعا ويشهد هذا شبعان فان سئلت غطى على بابه
وحرمني اي جعلني محرومًا قد اوسعت عليه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنيا ويترك
الفقرأ ومن ترك الدعوة اي اجابتها فقد عصى الله ورسوله
وعن ابي هريرة رضي الله لو دعيت الى كراع وهو مستنة
الساق لاجبت ولو اهدي الي ذراع او كراع لقبلت ودعي
ابو عثمان الجربي الى دعوة وكان الداعي يريد تجربته فلما امن به قال
ليس لي وجه هذا فرجع ابو عثمان فلما ذهب غير بعيد جاءه
ثانيا فقال ترجع على ما يوجب العقد فلما بلغ الباب قال له

مثل مقالته

ارمقدما يا توب اغزله
صوابه يحك لغت

نزل

مثل مقالته الاولى فرجع ابو عثمان ثم جاء الثالثة على عامله بذلك
مرارا وابو عثمان لم يتغير فقبل الذي يده وقال انما اردت ان
احتبك فما احسن خلقك فقال ابو عثمان الذي رأيت مني هو
خلق الكلب فانه الكلب اذا دعي اجاب واذا زجر انزجر

الباب السادس عشر في ذبح ابراهيم عليه السلام ابنه
اسماعيل عليه السلام قال الله تعالى وقال اي ابراهيم بعد انجاء الله
من نار نمرود اني ذاهب الى ربي اي الى امر الذي امرني
بالهجرة اليه وهو الشام يعني من ارض حران اسم بلاد الى بيت
المقدس الى طاعة ربه سيهدين اي سيرشدني الى مهاجري
اي مكان هاجر اليه وهو الشام او الى ما فيه صلاح ديني روي
عن النبي عليه السلام من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان
شبرا من الارض استوجب من الله الجنة وكان رفيق ابراهيم
عليه السلام ورفيق نبينا عليه السلام فان ابراهيم عليه السلام
هاجر من ارض حران الى ارض الشام وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة فمن كان في ارض فظهر فيها المعراج فخرج منها
ابتغاء مرضات الله فقد اقتدى بابراهيم ومحمد عليهما السلام فيكون رفيقهما
في الآخرة ثم قال رب هب لي ولدا من الصالحين اي الملر سلين

فبشرناه بغلام حليم في كبره عليم في صغره فلما بلغ الغلام
معه السعي اي صلح ان يمشي مع ابيه وانس به واحبه وهو
ابن سبع سنين قيل هو اسماعيل لقول نبينا صلى الله عليه وسلم
انا ابن الذبيحين يعني المذبوحين فسئل عن ذلك فقال ان
عبد المطلب جد النبي عليه السلام لما حفر بئر زمزم قال ان
سهل الله الي امرها او بكر احد ولدي وكان له عشرة اولاد
فخرج السهم على عبد الله اب النبي عليه السلام فمنعه اخواله
فاخذ عبد الله وقرب بدله مائة من الابل والذبح الثاني اسماعيل عليه
السلام وصح اخيرا من قال انه اسحق عليه السلام باشتهار كتاب
يعقوب الي يوسف من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق
ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله روي انه لما بشر بالولد قال وهو
اذبح الله ذبيح فلما بلغ معه السعي قيل في نومه او في يقظته
قال ابن عباس رضي الله عنه لما كانت ليلة التروية وهي الليلة الثامنة
من ذي الحجة رأى ابراهيم عليه السلام هذه الرؤيا فلما اصبح روى من
نفسه فكر امن الله هذا الحلم ام من الشيطان ولذا سمي يوم
التروية فلما امسى رأى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف انه ذلك من الله
فسمي يوم عرفة والموضع عرفات ثم رأى في الليلة الثالثة فرأى

نحره فسمي يوم

نحره فسمي يوم النحر فلما اراد ابراهيم عليه السلام ان يذهب باسمعيل
الى المنحر اى موضع النحر قال لهاجر ام اسمعيل البسي ولدك احسن
ثيابه فاني ذاهب الى ضيافة بيت عاشقان جام فرح آنكه كشند
كه بدست خوش جوانان مشتاق كشند فالبست امه واحسن هيئته
ورحلت شعر رأسه فحمل ابراهيم عليه السلام حبلا وسكينا ولم
يكن لابليس عليه اللعنة من يوم خلقه الله تعالى اشغل ولا اكثر تردادا
فكان اسمعيل عليه السلام يعدو امام ابيه فجعل ابليس يقول لآل
الا ترى الى اعتدال قامته وحسن صورته ولطافة سريرته فيقول
ابراهيم نعم ولكن امرت بذبحه فلما آيس من جانبه الى هاجر
فقال كيف تقعدين ذهب ابراهيم بابنك يذبحه قالت لا تكذب
على هل رأيت ابا يذبح ابنه قال الشيطان لاجل ذلك اخذ الحبل والسكين
قالت لا اى شيء يذبحه قال يزعم انه امر بذبحه قالت انبأ لا يأمر
بالباطل وانا اعد راى اتركه امر ربي فكيف بيت راضيم در رضاى
ان حكمى بود كه چه روييم ترش الحق مر فلما آيس من جانبها ايضا
اتى الى اسمعيل عليه السلام فقال انك تفرح وتلعب ومع ابيك حبل
وسكين يريد ذبحك قال ولم قال يزعم اى يظن ان ربه امره بذبحك
قال سمعا واطاعة لامر ربي فلما اراد الشيطان ان يلقح كلاما

آخر

اخذ اسمعيل حجرا من الارض فرماه فقفأ عينه اليسرى فغرب
منه الشيطان خائبا معبونا مذموما وناداه وجب له لنادمي الحجارة في ذلك
الموضع طردا للشيطان اقتدا لاسمعيل عليه السلام ابو حليل
الرحمن فلما بلغ الموضع الذي امر ابراهيم بذبح ولده وكان ذلك
بمنا عند الصخرة قال ابراهيم لولده يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك الآية قال يا ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه لو لم تنم
ما امرت بذلك فانظر يا اسمعيل ماذا ترى هذا امتحان من
ابراهيم لولده هل يجيبه اي يطيعه بالسمع والطاعة فيتحقق اي يعلم
يقينا ان الله تعالى وهبه ولدا صالحا دعا الله بقوله رب هب لي
من الصالحين ام لا قال يا ابت افعل ما تؤمر به ستجدني
ان شاء الله من الصابرين قال ما امرت به من الذبح فلما عزما
على امتثال امر الله قال اسمعيل يا ابت اوصيك بثلثة اشياء ان تربط
يدي كيلا اضطرب فاوذيك ان تجعل وجهي الى الارض كيلا
تنظر الى وجهي وان تذهب بقميصي الى امي تذكره مني لها وتسلم
عليها عني وتقول لها اصبري على امر الله ولا تخبرها كيف ذبحتني
وكيف وثقت بالحبل يدي واذا ريت علي اماما مثلي فلا تنظر اليه حتى
لا تجزع من بعدي ولا تدخل الصبيان على امي كيلا تزيد حزنا

فقال ابراهيم

فقال ابراهيم نعم العون انت يا ولدي على امر الله فلما اسلما اي
استسلما وانقادا لامر الله تعم وتله للجبين اي صرعه يعني اسقطه
على شقه اي على جانبه كالشاة للذبح ووضع السكين على حلقه فيعالجه
اي يمر السكين على حلقه بشدة وقوة اذا كشف الغطاء عن العين
ملائكة السموات ارءوا ابراهيم يذبح ابنه اسمعيل فحرسوا له سبحانه
فقال الله تعم انظروا الى عبدي كيف يمر السكين على خلقه ولده لاجل
رضائي وانتم قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وري
انه كلما مر السكين على حلقه لم يقطع فصاح اسمعيل يا ابت
وقع عليك ما خفت منه من ان شدة محبتك قد قطعت قوة
يدك فلا تقدر على ذبحي فغضب ابراهيم عليه السلام فضرب
بالسكين جرافقطع نصفين قال تقطع الجرير لم لا تقطع اللحم فتكلم
السكين بقدرة الله قال يا ابراهيم انت تقول اقطع وآله العالمين
يقول لا تقطع فكيف امتثل امرك عاصيا ربي فحمه قال الله تعم ونادينا
اي ان يا ابراهيم قد صدقت الرءيا وجواب لما محذوف
اي استبشرت واشكرت الله تعم على ما انعم عليهما من دفع البلاء
العظيم وحصول الثواب الجزيل وقيل الجواب نادينا بزيادة
الواو والمعنى جئت بما امكنك فيما رءيت من رءياك واظهر لعبادي

انك احترت رضائي على حبّ ولدك وكنت في ذلك المحسنين انّا
كذلك نجزي المحسنين اي المطيعين لامري باعطاء الفرج بعد الشدّة
انّ هذا لهو البلاء المبين اي الذبح هو الاختيار الظاهر وفديناه
اي خلصنا المأمور بالذبح بذبح عظيم اي بكبش عظيم من
الجنّة فلمّا جاء به جبرائيل رأى ابراهيم يعالج السكين على حلق
اسمعيل قال تعظيما لله تعم الله اكبر الله اكبر وقال ابراهيم عليه
السلام لا اله الّا الله والله اكبر فقال اسمعيل عليه السلام
الله اكبر ولله الحمد فبقي هذا التكبير وذبح الشاة واجبا الى
يوم النحر اقتداء لابراهيم عليه وروى انه قال اسمعيل لابيه
انت اسحى ام انا قال ابراهيم انا وقال اسمعيل بل انا لان لك ابنا
آخر وهو اسحق عليه السلام وليس لي روح آخر وقال الله تعم
انا اسحى منكما حيث اعطيت فداء لكما وانجيتكما من عذاب
الذبح وروى انّ الملائكة تعجبوا من كرامة اسمعيل عند ربّه
حيث بعث كبش من الجنّة في عنق جبرائيل عليه السلام فداء له
قال الله تعم وعزّتي وجلالي لو ان جميع ملائكتي حملوا على اعناقهم
فداء له لكان مكافاتا بقوله يا ابت افعل ما تؤمر ولذلك يقول عزّ
وجلّ يوم القيمة يا ملائكتي انزلوا عبادي منازلهم من الجنّة

فيقولون هذه

فيقولون هذه ولله كرامة عظيمة لهم فيقول الله يا ملائكتي و
وعزتي وجلالي لو دفعت الى مؤمن جميع جناني وما فيها لم يكن مكافاتا
لقوله حيث قلت الست بربكم قالوا بلى اعطيهم الرؤية زيادة
عليها وعن وهب بن منبه رحمة الله ان داود عليه السلام قال
الهي ما ثواب من ضحى اضحيته قال ثوابه الي اعطيه بكل شعرة
على جلده عشر حسنات وامحو عنه عشر سيآت وارفع
له عشر درجات قال الهي وما ثوابه اذا عقر قوائمه الثلث قال
ارسل عليه عقبة النيران وقال ما ثوابه اذا شق بطنها قال
اخرجه من القبر آمنا من الجوع وفزع القيمة والعطش
وله بكل لحم طير في الجنة كامثال البحت وبكل شعرة قصر في
الجنة وجارية من الحور العين ومركب من ذات اجنحة
يا داود اما علمت ان الضحايا هي المطايا والضحايا تمحو الخطايا و
وترفع البلايا وعن علي رضي الله عنه المؤمنون يخشون ر
ركبانا على نجايبهم اذا كان يوم القيمة لقوله تعم يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اى ركبانا يقول الله تع
لملائكته يوم القيمة لا تسوقوا عبدي ماشيا بل اركبوا النجا
فانهم اعتادوا الركوب في الدنيا كما في الابتداء صلب

الى العبادي

واستعاموفيه الى في شهادت
ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله

ابيهم مركبهم ثم بعده بطون امهم مركبهم فحين ولدتهم امهم
فجر امهم مركبهم اى فخذها وصدرها الى ان يتم الرضاع ثم لما تترعرع اى طال قامته فعنف ابيهم ثم الخيل والبغال مركبهم فى البوادى
والسفن والزوارق فى البحار وحين مات فعنف اخوانهم
وحين قاموا من قبورهم لانتشورهم اى لاتسوقهم راجلا فاقدام
نهم اعتادوا الركوب وقالوا نجا بيهم وهى الاضحية كما قال النبى عليه السلام
عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم يوم القيمة حكى ان
هارون الرشيد رحمة الله خرج يوم العيد وعليه ثياب
جديدة وقال له عيال المجنون شعر فليس العيد لمن ركب المطايا
انما العيد لمن ترك الخطايا ٭ ليس العيد لمن لبس الجديد ٭ انما العيد
لمن امن الوعيد ٭ ليس العيد لمن تجر بالعود ٭ انما العيد لمن يتوب
ولا يعود ٭ ليس العيد لمن نصب القدور ٭ انما العيد لمن سعد فى القبور ٭
ليس العيد لمن بسط البساط ٭ انما العيد لمن جاوز الصراط ٭
ليس العيد لمن حرم رؤية الرحمن ٭ انما العيد لمن اهل لرؤية المنان ٭
ليس العيد لمن بنى القصور ٭ انما العيد لمن جد القبور ٭ وعن ابن
عباس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام
العمل الصالح فيها احب الى الله تعم من هذه الايام يعنى ايام العشر

من ذى الحجة

من ذى الحجة قالوا يا رسول الله ولا الجهاد قال ولا الجهاد فى سبيل الله
الا فى رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بشىء من ذلك وعن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله اختار من الايام اربعة ومن
النساء اربعة واربعة سبقون الى الجنة واربعة اشتاقت
اليهم الجنة فاما الايام فالاول يوم الجمعة وفيها ساعة لا يوافقها
عبد مسلم يسأل الله تعم فيها شيئا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه
اياه والثانى يوم العرفة يباهى الله ملائكته فيقول يا ملائكتى
انظروا الى عبادى جاءونى شعثا غبرا من كل فج عميق اشهدكم
انى غفرت لهم والثالث يوم النحر فاذا قرب العبد قربانه اول
قطرة قطرت من القربان يكون كفارة لكل ذنب عمله العبد
والرابع يوم الفطر فاذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الى
الجبانة يقول الله تعم لملائكته يا ملائكتى انظروا الى عبادى جيعوا
بطونهم طعاما واحرقوا اكبادهم عطشانا وخرجوا يصلون
له راغبين منى طالبين رحمتى اشهدكم انى قد غفرت لهم
وتجاوزت عن ذنوبهم فينادى المنادى يا امة محمد رجعوا فقد
بدلت سيئاتكم حسنات واما الشهور فشهر الله الاصم يعنى رجبا

قبول الدعاء فى يوم الجمعة

وثلثة متواليات ذالقعدة وذالحجة ومحرم واما النساء فمن بنى
بنت عمران وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم
امرأة فرعون وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم واما
فلكل قوم سابق الى الجنة محمد عليه السلام سابق العرب
وسلمان سابق الفارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق
الحبشة واما الذى اشتاقت اليه الجنة فعلى ابن ابى
طالب وسلمان الفارسى وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود
رضوان الله عليهم اجمعين وقيل لما اتخذ الله ابراهيم خليلا
قالت الملائكة يارب له نفس وولد ومال وامر تكليف
يكون خليلا لك بريئا من الشواغل فقال الله تعالى انا لا انظر الى صور
عبدى ولا الى ماله بل انظر الى قلبه واعماله وليس فى خليلى محبة
غيرى ولو شئتم اذهبوا اليه وجربوه فجاء جبرائيل فى صورة بنى
آدم وكان له اثنى عشر الف كلب للصيد وحفظ الغنم وقيل
منها عدد اغنامه لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا
نجسة والنجس لا يصلح الا للنجس كان ابراهيم عليه السلام على
تل اى مكان مرتفع ينظر الاغنام فسلم عليه فرد السلام ثم
قال له لمن هذه اقال ابراهيم لله ولكن فى يدى قال اعطنى تبيع

واحدا منها

واحدة منها قال اذكر والله تعم وخذ منها ثلثة منها فقال سبوح
وقدوس رب الملائكة والروح فاخذ الثلث فقال له اذكره حتى
بنيا وخذ ثلثيها فذكره ثم قال اذكر ثلثا فخذها كلها بعراتها وكلا
بدمائها ثم قال اذكره رابعا وانا اقرئك بالورق فذكره فقال الله تعم
يا جبرائيل كيف رئيت ابراهيم خليلي قال يا رب نعم العبد خليلك
فنادى ابراهيم يا رعات الغنم سوقوا الاغنام خلف صاحبكم هذا
الى اين تريد فانكم حسبتم مملوكه فاظهر جبرائيل نفسه
وقال جئتك لا حتبك لا حاجة لي ذلك فقال ابراهيم عليه السلام انا
خليل الله لا استودعتك منك فاوحى الله الى ابراهيم عليه السلام ان
يبيعها ويشتري بثمنها الضياع والعقار ويجعلها وقفا
لله تعم فاوقاف الخليل وباء كل على من اراد من ثمن تلك الاغنام
باء كل منه الفقراء والاغنياء الى يوم القيمة صلوات الله عليه وسلمه

وحكي ان ابراهيم بن ادهم لما تاب وقصد الى مكة
فوصل اليها في اثنى عشر سنة وكان يصلي في كل خطوة
ركعتين وقال جاورت مكة مدة ثم قصدت الشام فلما
جدت جماعة من البدلاء جالسين على عين ماء فسلمت عليهم
فرد علي السلام واحد فقلت يا سادتي اتيت اليكم حتى يقبلني

من كرمكم فقالوا كيف نقبلك والدنيا في قلبك فقلت والله تركت
الدنيا لاهلها فقالوا لك اين في بلادك في اوقات يشتغل بها
قلبك فقلت صدقتم ولكن قد تبت عن ذلك فقاموا كلهم و
عانقوني وقبلوني بيت هجرت الخلق طرا في هواكا وانيتم
العيال لكي اركا ولو قطعتني في حب اربا لما حن الفؤاد الى
سواكا الباب السابع عشر في ضر ايوب
عليه السلام في البلا لاهل الولاء قال الله تعم وايوب
وهو ايوب بن اموص بن عويل بن اسحق صلوات الله
عليهما وكان رومياً وامه بنت لوط عليه السلام وكان رجلاً
عاقلا نظيفا حليما حكيما وكان ابوه رجل كثير المال يملك الماشية
من الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير ولم يكن في ارض الشام
احد مثله في الغنا فلما مات صار جميع ذلك الى ايوب عليه
السلام فتزوج رحيمه بنت افراييم بن يوسف عليه السلام
ورزقه الله تعم منها اثني عشر بطناً في كل بطن ذكر وانثى ثم
بعثه الله تعم الى قومه وهم اهل حوران ارض قريب الى دمشق
واعطاه الله بعد حسن الخلق والرفق لهم يخالفه احد بالتكذيب
والانكار لشرفه وشرف ابائه وامهاته فشرع لهم

الحسن مائفة والنث مدينة نضرع اينبك والكمك
اينبكي ودرسكمك نرجس كبي بقال من حسن
اليه جنبا وحنا اي نضف وهم عليه اي رحم
فسدحما اي رحم وتحنن اي رحم الحزين

الشرايع وبنى لهم المساجد وكانت له موايد يضعها للفقراء و
المساكين والاضياف وكان لليتيم كالاب وللارامل كالزوج
الشفيق وللضعفاء كالاخ الودود وكان يأمر وكلاءه وامناءه
لا يمنعوا احدا من زرعه وثماره وكانت جميع مواشيه في كل عام
يحمل بتوءم وليس يكون بغرج بشئ من ذلك الكفء يقول الهي هذه
عطاياك بعبادك في سجن الدنيا فكيف عطاياك في الجنة
لاهل كرامتك في دار ضيافتك قال وهب بن منبه كان لايوب
من الجبل الف فرس والف مملكة والف بغل وبغلة وثلثون الف
بغير والف وخمسمائة ناقة والف ثور والف بقرة وعشرة آلاف
شاة وخمسمائة فدان يعني ثورين يحرث بهما وعلى كل ثمانين
من الحيوانات راع مملوك لايوب ومع هذا كله لا يشتغل
قلبه عن شكر نعمائه ولا لسانه عن ذكر مولاه فحسده ابليس
عليه اللعنة وقال ان ايوب قد وهب الدنيا والآخرة فاراد ان
يفسد عليه احد الدارين او كليهما وكان ابليس في ذلك الزمان
يصعد الى السموات السبع ويقف فيها اي مكان شاء حتى رفع
عيسى عليه السلام الى السماء فحجب من ابواب سموات وكان ينقلب في
ثلث منها حتى بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فحجب من جميعها

وفي ذلك قال الله تع وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرس
شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فصعد ابليس
يوما كما كان يصعد فقال له رب العزة يا لعين كيف رأيت عبدي
ايوب وهل نلت منه شيأ فقال اتى ان ايوب يعبدك لانك
اعطيت السعة في الدنيا والعافية ولو لا ذلك لم يعبدك فهو عبد
لعافيته قال له تع كذبت فاني اعلم منه انه يعبدني ويشكوني وانه
لم يكن له سعة في الدنيا قال يا رب سلطني عليه فانظر كيف
انسيه ذكرك واشغله من عبادتك فسلطه على كل شيء الا روحه
فرجع ابليس فانطلق الى شط البحر فصرخ صرخة اى
صاح صيحة لم يبق جني وجنية الا اجتمعوا عنده وقالوا ما اصابك
يا سيدنا قال لهم قد تمكنت من فرحته ما تمكنت اى ما قدرت
مثلها منذ اخرجت آدم من الجنة فاعينوني على ايوب فاتاه
فنشروا اى تفرقوا من عنه واحرقوا واهلكوا كل مال
لايوب فانصرف ابليس الى ايوب وهو قايم يصلي في المحراب
فقال انظر ما صنعت وارسل نارا من السماء على جميع اموالك
حتى صارت رمادا ولم يكلمه حتى فرغ من صلوته ثم قال الحمد لله
الذي اعطاني

الذى اعطانى ثم اخذنى فاذا اراد ان يعطنى ثانيا اعطانى ثم قام وشرع
لصلوته فانصرف ابليس حائبا ذليلا نادما لفعله وكان
لايوب اربعة عشر اولاد وستة بنات وكانوا يتغدون
اى ياءكلون الغداء كل يوم فى منزل اخ لهم وكانوا ياءكلون فى منزل
اخيهم الاكبر اسمه جرمل فاجتمعت الشياطين واحاطوا بالبيت
وطرحوه على اولاد ايوب وماتوا كلهم على حوان واحد فهدم اللقمة
فى فمه ومدام الكاس فى يده ثم انطلق الى ايوب وهو قايم
يصلى فقال اتعبد ربك وقد طرح على اولادك البيت فماتوا
جميعا فلم يكلمه بشىء على ان يفرغ من الصلوة ثم قال
يا لعين الحمد لله الذى اعطانى واخذ فان الاموال والاولاد
فتنة للرجال والنساء فبا خذه عنى اتضرع ربى فانصرف
ابليس حائبا خاسرا متغيظا اى غضبناكا ثم جاء وكان
ايوب فى الصلوة فلما سجد نفخ فى نفسه وفمه فانتفخ
بدن ايوب عليه السلام فغرق غرقا شديدا ووجد
فى نفسه ثقلا عظيما قالت رحيمه هذا من حزن المال
ومصيبة الاولاد وانت بالليل قايم وبالنهار صايم لا
تستريح ساعة ولا تجد راحة فجعل يتضرع على بدن ايوب

جدري حصباء واحاط من قرنه الى قدمه وجعل يسيل الصديد وهو
فيه الدود وتفرق اقرباؤه واصدقاؤه وكان له ثلث نسوة
فطلبت اثنتان منهن طلاقا فطلقهما وبقيت رحيمة تخدمه وتقوم
عليه ليلا ونهارا حتى جاءه نسوة من جيرانه وقلن يا رحيمة
نخشى اى يسرى بلاء ايوب الى اولادنا اخرجيه من جوارنا طوعا
والا اخرجناه كرها اى جبرا فخرجت رحيمة وشدت عليه ثيابها
ثم صاحت باعلى صوتها واعربتاه اخرجونا من بلادنا آف
طردونا عن ديارنا فحملته على ظهرها وقبح ايوب يسيل على
وجهها فانطلقت باكية الى حربة يطرح فيها السرقين فوضعت
ايوب على السرقين فخرج اهل القرية فنظروا الى حال ايوب
فقالوا احملى عنا دودك والا ارسلنا عليك كلابنا حتى ياءكلوه
فحملته وهى باكية حتى اتت مفرق الطريق وهى موضع يفرق
منه الطريقان فوضعته فجاءت بفاس وحبل فاتخذت
بيتا من حشب ثم جاءت ببرادة فرشت تحته وجاءت بحجارة
فوسدت برا ايوب ثم جاءت بقصعة كان يسقى الرعاة بها كلاما
ثم انطلقت الى القرية فنادى ايوب ارجعى يا رحيمة حتى اوصيك
ان كنت لا ترين بدنى ان تذهبى وتدعينى هنا فقالت رحيمة لا

تخف يا سيدي فاني لا ادعك ما دامت روحي في جسدي فانطلقت
الى القرية وكانت تعمل كل يوم لكسرة خبز وتطعم ايوب حتى
علمت في تلك القرية انها امرأة ايوب فلم يطعموها وقالوا انحي
اي ابعدي عنا فانا نستقذرك فبكت رحيمه وقالت اللهي
ترى حالي وضاقت الى الارض بما رحبت اي مع وسعتها
الناس قد قذرونا في الدنيا ولا تقذريا رب في الآخرة وطردونا
من دارنا ولا تطردنا من دار كيوم القيمة ثم انطلقت الى امرأة
الحبان وقالت ان حبيبي ايوب جايع فاقرضيني خبزا قالت
المرأة تنحي فلا يراك زوجي ولكن اعطيني من ذوابتك شعرك
وهي الظفيرة الظريفة وكانت اثنى عشر ذوابة واقعة بالارض
اولها شبه في الحسن بجدها يوسف وكان ايوب
يحب تلك الذوابة حبا شديدا فجاءت بالمقراض وقطعت
واعطت ارغفة فقالت رحيمه يا رب ان هذا في طاعة
زوجي وفي طعام نبيك ايوب بعت ذوابتي فلما رأى الخبز
الصماك اشتد عليه وظن انها باعت نفسها للزنا فحلف
ان شفاه الله ليضربنها مائة جلدة وهي التي قال الله تعالى
في كفارتها وخذ بيدك ضغثا اي قبضة من حشيش

يراجع بعد العمل

فاضرب به ولا تحنث فلما قصت له القصة بكى ايوب
وقال يارب ذهبت حيلتي اي طاقتي حتى بلغ من امري ان
نبت نبيك باعث شعرها وانقصة على نفسها قالت رحيمة له:
تجزع اليوم فان الشعر تنبت احسن مما كان فقطعة الخبز
واطعمت لايوب وقعدت عنده وكان ايوب كلما
سقطت دودة من بدنه وضعها على جسده ويقول كلوا مما
رزقكم الله فلم يبق لحم على بدنه حتى بقي عظامه وعروقه واعصابه
فاذا طلعت عليه الشمس نفرت شعاعها عن قدامه
الى خلفه كالعرس فلما بقي الا قلبه ولسانه وكان لا يخلو قلبه
من الشكر واللسانه من ذكر الله تعم وبقي في مرضه سبع سنين
وفي رواية ثماني عشر سنة فقالت له رحيمة يوما انت نبي
كريم اي مكرم على ربك لو دعوت الله ان يشفيك فقال لها ايوف
كم كانت مدة الرخاء قالت ثمانون سنة فقال الى استحي
من الله تعالى ان ادعوه فابلغت مدة بلائي مدة رخائي فلما
لم يبق على بدنه لحم جعل الدواب كل بعضها بعضا فبقي
دودتان فطافتا جميع بدنه تطلبان لحما فلم تجدا الا قلبه و
لسانه فجاءت احداهما الى قلبه فعضته والثانية الى لسانه

فعضته فعند

فعضته فعند ذلك نادى ايوب يعني اذكر يا محمد حال ايوب
اذ نادى ربه اني اى بالني مسني الضر اى الشدة وليس
هذا بشكاية منه فلم يخرج به عن زمرة الصابرين ولذا
قال الله تعم في حقه انا وجدناه صابرا انه لم يجزع لمال ولا
لا .. ولاد ولا لبدنه بل انما جزع من القطيعة وهي البلاء كانه
يقول يا رب احببت كل بلاء منك ما دام قلبي مشغولا بحبك
ولساني بذكرك فاذا ذهب هذان العضوان تحصل
القطيعة منك وانا لا اصبر على قطيعتك وانت ارحم
الراحمين فاوحى الله تعم اليه يا ايوب اللسان لي والقلب
والود لي والالم لي فالجزع لماذا قيل اوحى الله تعم ان سبعين
من الانبياء طلبوا هذا مني وانا احبه لك زيادة في كرامتك فاطلب
لك بلا صورة ولا حقيقة بيت ز نجي كسي ماند دمي كزده المنة
كويدت چوني تواى دركور من 6 فاسقط الله الدود تين
منه فوقعت في الماء فصارت علقا يستشفى به في الامراض
والآخر وقع في البر فصار نحلا يخرج العسل فيه شفاء
للناس فنزل جبرائيل والى ريحانتين من الجنة قال يا
جبرائيل هل ذكرني ربي قال نعم سلم عليك وامرك ان تاكلهما

حتى يرد في لحمك وعظمك فلما اكل قال قم باذن الله تعم فقام و
قال اركض اى اضرب برجلك فضرب الارض برجله اليمنى
فخرج ماء حارا فاغتسل منه وركض برجله اليسرى فخرجت
عين باردة فشرب منها فاذهب الله كل الم بظاهره وباطنه فاذا
بدنه احسن من الاول ووجهه انور من القمر كما قال الله تعم فا
ستجبنا له اى قبلنا دعاءه فكشفنا ما به من ضر وآ
تيناه اهله ومثلهم معهم قال مقاتل احياهم وزاده
مثلهم وقال الضحاك رد الله تعم اليه امرأته بعينها قال بان
دعاهم في الجنة فعلى هذا اتاه اهله في الآخرة واعطاه مثله في
الدنيا بان ولد له اولادا كذلك اى ثمانية بنين وست بنات
وقال النبي عليه السلام انه امطر عليه جراد من ذهب حين عرى
فجعل يأخذ في ثوبه فاوحى الله تعم اليه يكفيك مما اعطيناك قال يا رب
من يشبع من فضلك رحمة اى نعمة من عندنا ايوب
وذكرى اى عبرة للعابدين ليعلموا ان لك ان اشد بلاء على الا
نبياء ثم على الاولياء ثم الامثل فالامثل فيصنعوا كما صنعوا ويصبروا
كما صبروا وقال بعض الصحابة ما كنا نعد ايمان الرجل ايمانا اذا
لم يصبر على الاذى وفي الحديث القدسي اذا ابتليت عبدي ببلاء
فصبر ولم يشكني

فصبر ولم يشكى غمّه الى عواده ابدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من
دمه فان البرئة اى اعطيت له براءة من مرضه ابرئت والذبح والذبح
توفيته فالى رحمتي وقال عليه السلام انتظار الفرج عبادة وحبس
شبلي في المارستان فدخل عليه جماعة وقالوا نحن احبأ جئناك
رايين بن اليك فاخذ يرميهم بالحجارة فاخذ يرمي بوب فقال لو كنتم
احبائي لصبرتم على بلائي وقد قيل من كنوز البر كتمان المصائب والامراض
جاع والصدقة فعلم من هذا ان الطريق الى الله نعم جادة المحنة
اقرب من جادة تهم المحبة اى العطالان بنار المحبة اخلص الانبياء
والاولياء والاحباء خالصين سبيكة النبوة والولاية وهي الخالصة
من سبيكة الذهب والفضة عند تدنس عشق معدن الانسانية
وتلون الحسنة الحيوانية فان البلاء للولاء اى للاحباء كالذهب للذهب
قال علي رضي الله عنه سبحانه من اتسعت رحمته للاولياء في شدة
نعمته واشتدت نعمته على اعدائه في سعة رحمته واعلم ان الانبياء محجوبون
لرب العزة ومن خصايص المحبوب ان لا يبتلى بالشدايد والمشاق
خلافا اذا ابتلى فذلك بكونه محبا لاغير قال الله نعم ولنبلونكم اى الله
لنختبركم ايها المؤمنون ليتميز بينكم المطيع والعاصي فالابتلاء
من الله تعم لما ظهر ما علم بشيء فيه اشارة الى ان كل بلاء اصاب الانسان

وانه جل اعظم فوقه ما هو اعظم منه من الخوف من خوف
العدو والجوع وهو القحط وصوم رمضان ونقص من الا
موال اى وبنقص حادث من الاموال كالهلاك والحرات
او بالزكوة والصدقة والانفس اى وبنقص حاصل له
للنفس من الموت والقتل والمرض والضعيف والثمرات
اى وبنقص الثمار بالآفة او المراد موت الاولاد التى هى ثمرة
القلب وفى الخبر اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم
ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله ماذا قال عبدى فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه
بيت الحمد وبشر يا محمد الصابرين قال فى التفسير الكبير
الصبر من خواص الانسان ولا يتصور ذلك فى البهايم والملائكة
اما البهائم فقد سلطت عليها الشهوات وليس لها عقل يعاد
عنها حتى يسمى ثبات تلك القوة فى مقابلة مقتضى الشهوات
صبرا واما الملائكة فانهم جردوا للشوق الى حضرة الربوبية
ولم يسلط عليهم شهوة صارفة عنها واما الانسان فانه مسلط
عليه الشهوة وامر بمقابلتها اما بالفعل كتعاطى الاعمال الشاقة واما
بالترك وهو منع النفس عن مقتضيات الشهوة ومشتهيات

الطبع ثم هذا الشق وهو ترك ان كان صبرا عن شهوة البطن
والفرج يسمى عفة وان كان في حرب ومقاتلة يسمى
شجاعة وان كان في كظم الغيظ يسمى حلما وان كان في
فضول العيش يسمى زهدا وان كان على قليل من المال
يسمى قناعة وقال القفال رح ليس الصبر ان لا تجد الا شيئا ثم لا تصبر
ولا ان يكون ذلك لانه ذلك غير ممكن وانما الصبر على ترك اظهار
الجزع وان ظهر دمع عينه وتغير لونه والصبور من جملة صفة
الحق لله تعالى وعن ابي موسى الاشعري رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله يدعون
له الولد ثم يعافيهم اي يعطيهم السلامة ويرزقهم الذين
اذا اصابتهم مصيبة اي نائبة قالوا انا لله اي نحن عبيده
وممالكه والعبد وما يملك طولاه فلا يصح الاعتراض لنا وهو
المقابلة في تصرف مولانا في انفسنا واموالنا واولادنا وانا اليه
راجعون بعد الموة راضون في حكمه قال عليه السلام ان اعظم
الجزاء مع اعظم البلاء وان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه واذا
صبر اجتباه واذا رضي اصطفاه اي يجعله حال الصلاة و
خرج موسى عليه السلام ومعه يوشع بن نون فاذا بطير

ابيض قد وقع على منكب موسى عليه السلام ومعه صقر
وقال يا نبي الله اجرني اي احلصني اليوم من القتل قال ممن
تخاف قال من الصقر يريد ان ياكلني ودخل في مكة فاذا للصقر قد
اقبل فقال يا نبي الله لا تمنع صيدي عني دخل عنك الطير فقال او
شاة من الغنم قال لحم الغنم لا يصلح لي قال فكم من لحم فخذي
قال لا آكل الا من حر قتك فاستلقى موسى عليه السلام على
ظهره فجاء الصقر ووقع على صدره واراد بمنقاره ان يفقأ
عينه فقال يوشع يا نبي الله اتحول بعينك في شان هذا
الطير ثم ان الطير طار من مكة فطار الصقر في اثره فاذا بابن حلين
قد اقبلا فقال احدهما انا جبرائيل وهذا ميكائيل امرنا ربنا
نمتحنك ونعلم بان لك جودا حسنا فاذا لك جود وحب و
حكي ان رجلا قطع فتا فوجد مرا فدفع الى عبده ليحتبز فاخذ
العبد واكل فقال مولاه كيف اكلته على مرارته فقال العبد
كم مرة اكلت حلوا من يدك وكيف لا آكل مرا مرة فاعتقه
سيده وفيه اشارة الى ان العبد اذا صبر على بلايا مولاه ولم
يجزع يرجى ان يعتقه مولاه من النار ويغفر له وروي
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كانوا يكرهون الفقر وانا

احبه ويكرهون

احبه ويكره الموت وانا احبه ويكره السقم وانا
احبه احب السقم يكفر الخطايا واحب الفقر تواضعا
لربي واحب الموت اشتياقا لربي وقال وهب بن منبه
رحمه الله وجد اربعة اسطر من اربعة الياء احدهن من قرء
كتاب الله فظن انه لن يغفر له فصام من الستة امن يئس
بآيات الله والثاني من يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو
ربه والثالث من حزن على ما فاته سخط قضاء ربه
والرابع من تصنع صنع اي تواضع لغني لغناه ذهب
ثلثا دينه يعني نقص من يقينه وقيل الصبر افضل من الشكر
لان الشاكر مع المزيد قال الله نعم لئن شكرتم لازيدنكم
قال الله نعم ان الله مع الصابرين وقال الحسن البصري
رحمه الله مكتوب في التوراة خمسة احرف الغنية
في القناعة والسلامة في العزلة والحرية في فضل الزهادة
والمحبة في ترك الرغبة والتمتع اي الانتفاع في ايام طويلة
بالصبر في ايام قليلة وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من مات له ثلثة اولاد لن يلج النار
اي لن يدخل النار الا تحلة القسم يعني ان الله تعم قال

وقال وهب بن منبه رضي الله عنه وجدت في كتب السموات المتقدمة اربعة اسطر متواليات اه

وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا اى واجبا مقضيا اى
حكما فى الازل وروى عن على رضى الله عنه ان رجلا كان يجئ
بصبى الى رسول صلى الله عليه وسلم ثم ان الغلام توفى فا-
حتبسى والده اذا لم يخرج من البيت فلما فقده رسول الله صلى الله
عليه وسلم سأل عنه فقالوا يا رسول الله مات صبى الذى رأيته
فقال عليه السلام قوموا الى احيانا نعزيه فلما دخل عليه السلام
فاذا الرجل حزين يبكى فقال يا رسول الله انى كنت ارجو الكبر
سنى وضعفى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تشكر
ان يأتى يوم القيمة فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات فيقول
يا رب ابواى فلا يدخل الا شفع لابويه حتى يشفعهم الله تعم
اى يقبل شفاعته فيدخلهما الجنة ويقول لهما اذا انزلت
مصيبة الى عبدى واما فى نفسه واما فى ماله واما فى ولده
فالى استحى ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا وعن
انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما تجرع عبد قط اى لم يذق جرعتين احب الى الله من
جرعة غضب رد بحلم وجرعة مصيبة يصبر عليها ولا
قطرة قطرتان احب الى الله من قطرة دم اهريقت فى سبيل الله

تعم وقطرة

نعم وقطرة دموع في سواد الليل وهو ساجد ولا يراه الا الله تعم
خطا عبد خطوتين احب الى الله من خطوة الى الصلوة الفريضة
وخطوة الى صلة الرحم وتبع واحد الاحنف بن قيس خطوة
وهو ساكت فلما قرب احنف من قبيلة فقال ان بقي شيء
مما تريد ان تقوله لي فقل فاني اخاف اذا سمع قومي ان يوارون
وقالت امرأة مالك بن دينار يا مرائي فقال انت عرفت اسمي
الذي لم يعرف في اهل البصرة قال الله تعم في صفة عباده المخلصين
وَاِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا وروى عن ابن المبارك انه
مات ابن له فعزاه مجوسي في جاره وقال له ينبغي للعاقل ان
يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد حين قال ابن المبارك اكتبوا
هذا عنه وقال عليه السلام من عزى مصابا كان له مثل اجره
روى عن النبي عليه السلام انه قال الصبر ثلثة صبر على المعصية
وصبر على المصيبة وصبر على الطاعة فمن صبر على المعصية حتى
يرد يكتب الله له ثلثمائة درجة ما بين درجتين كما بين السماء
والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله تعم له ستمائة درجة
ما بين الدرجتين كما بين السمائين ومن صبر على المصيبة
كتب الله له تسع مائة درجة ما بين درجتين كما بين العرش

الى النبي وعن اسامة بن زيد رحمة الله انه قال جاءت احدى
بنات صلى الله عليه وسلم واحد يدعوه ويخبر بان ابنا قد مات
فقال عليه السلام ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل في موضعين:
مصدرية او موصولة يعني ما اخذ لله نعم انما هو ملكه فلم
يخرج بالاعطاء عن ملكه فله التصرف فيه فينبغي لك لا تجزع
احدا لاجله وانما قد اخذ وان كان الاعطاء قبله لانه في بيان ما قبض
وكل شيء عنده باجل مسمى يعني كل من الاخذ والاعطاء عند الله نعم
مقدر موجل وقال ابن المبارك رحمه المصيبة واحدة فاذا جزع صاحبها
تكون اثنين احديهما المصيبة والثانية ذهاب الصبر وهو
اعظم من المصيبة وعن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المريض ضعيف الله ما دام في مرضه ويدفع
له في كل يوم عمل سبعين شهيدا فان عوفي فهو كيوم ولدته
امه وان قضى عليه الموت ادخل الجنة بلا حساب وفي الخبر اذا مرض
العبد او الامة بعث الله اليه اربعة املاك فيأمر الاول ان يأخذ
قوته فيضعف ويأمر الثاني ان يأخذ لذة الطعام في فيه فلا يجد
فمه فلا يجد لذة طعاما ويأمر الثالث ان يأخذ نور وجهه فيكون
مصفر الوجه ويأمر الرابع ان يأخذ جميع ذنوبه فيكون

انواع حال المريض وثوابه

طاهرا عن الذنوب

طاهرًا عن الذنوب فاذا اراد ان يشفيه يأمر الملك الذى
اخذ لذة الطعام ان يدفع اليه ويأمر الملك الذى اخذ نوره
ان يدفع اليه ولا يأمر الملك الذى اخذ ذنوبه ان يدفع اليه فيخر
اى يسقط الملك ساجدًا فيقول يا ربّ كنّا اربعة املاك فى
امرك فامرتنا ان يسلّم اما اخذ وهنه ولا تأمرنا ان ادفع
اليه ما اخذته من الذنوب فيقول الربّ جل جلاله
لا ليليق ان ارد ذنوبه بعد ما تعبت نفسه فى المرض فيقول
الملك فما اصنع بالذنوب فيقول الربّ اذهب واطرحه
فى النيل فيذهب الملك فيطرحه فى النيل فيخلق السمك من ذلك الذنب
تمساحًا وقال النبى عليه السلام حمى ليلة كفارة ذنوب سنة وروى
ان يوسف عليه السلام لما صار سلطان المصر قال لجبرائيل كيف
حال ابى بعد فراقى قال جبرائيل لا تسئل عنه فان حزنه اشدّ من
مأتة امرأة مات عنهنّ اولادهنّ وقال يوسف عليه السلام
ما عوضه لهذه المصيبة قال جبرائيل له ثواب مأتة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ من الذنوب
ذنبا لا يكفّى الا المصيبة اما فى النفس او فى العيال او فى المال
فلما اخذ يوسف عليه السلام ابن يامين من يد اخوته وبلغ

كتاب يعقوب عليه السلام ارسل الى يوسف عليه السلام مصر

الخبر الى يعقوب عليه السلام كتب كتابا ليوسف عليه السلام
من يعقوب اسرائيل بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
الى عزيز مصر فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي ابراهيم فشد
بيداه ورجلاه ورمي به في النار ليحترق فانجاه الله وجعلت له
النار بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين على قفاه ليذبح ففداه
الله بكبش املح واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي الي فذهب
به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم اي مصبوغا
وقالوا اكله الذئب فذهبت عيناي من البكاء عليه ثم كان لي ابن
وكان اخوه من امه وكنت اتسلى به اي افرح فذهبوا به ثم
وقالوا انه سرق صواع الملك وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت
لا نسرق ولا نلد سراقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة
تدرك القرن السابع من اولادك والسلام فلما قرأ يوسف عليه السلام
بكى وكتب الجواب اصبر كما صبر وتظفر كما ظفر وعن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال لما قال يعقوب عليه السلام واخاف ان يأكله
الذئب قالوا اي اخوة يوسف عليه السلام ما سمعنا بذئب
اكل انسانا فمن اين تعلم هذا فقال رأيت منذ ليال كاني على
قلة جبل ويوسف عليه السلام في بطن الوادي وقد احاطت به

عشرة ذئاب

عشرة ذئاب يريدون قتله فارادت النزول لانقذه فلم اجد
الى ذلك سبيلا فبينما انا كذلك انشقت الارض فسقط يوسف
منها فرايته اى خوفه ذلك الرؤيا فاستيقظت فاذا يوسف في بجرى
قال ابن عباس رضي الله عنه الجب حال يعقوب والذياب اخوة
يوسف عليه السلام وانشقاق الارض غيابت الجب يعنى وقوع
يوسف عليه السلام في قعر الجب فقيل لابن عباس وهل كان
يعقوب عليه السلام يعلم تاويل الرؤيا قال نعم قالوا فلم ارسله
معهم قال اما سمعتم اذا جاء القدر عمى البصر وعن ابى هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله
به خيرا يصبه منه اذا يصيب ذا مصيبة ما يصيب المسلم من نصب
ولا وصب اى من جراحة وسقامة في بدنه ولا هم اى ولا حزن
ولا اذى اى يتاذى به النفس ولا غم حتى الشوكة يشاكها اى
يستخرجها من عضوه الا كفر الله تعم من خطاياه وعن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال النبى عليه السلام الى اوعك كما يوعك
رجلان منكم الوعك الحمى قيل ذلك لان لك اجرين قال اجرين قال نعم
يعنى نعم ثم قال ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه
خطاه الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وقالت عايشة رضي الله

عنها ات النبي صلى الله عليه وسلم بين حاقنتي وذاقنتي اي سندا
الى بين ترقوته وحلقه فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا يعني النبي عليه السلام
وقال جابر رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ام السايب وهي حالة من الرعاع فقال مالك تزفزفين اي
ترتعدين قالت الحمى قال بارك فيها وقال النبي عليه السلام لا تسبوا
الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير وهو الزق
الذي ينفخ الحداد به النار خبث الحديد قال اذا مرض العبد او
سافر كتب له تعم له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا وعن انس
رضي الله عنه قال النبي عليه السلام قال الله اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه
اي بذهاب نوريه ثم صبر عوضته عنهما الجنة وسئلت
عايشة رضي الله عنها عن قوله تعم من يعمل سوءا يجز به فقالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معاتبة الله
تعم العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة اي المحنة حتى البضاعة
في يد قميصه اي في كمه فيفقدها اي يطلبها في جيبه فيجدها حتى
ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير وعن جابر
رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام يود اهل العافية يوم القيمة
حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم كانت قرضت اي

ينادي اهل العافيه آه

قطعت في الدنيا

قطعت في الدنيا بالمقاريض وقال عليه السلام يستوجع احدكم
في شسع نعله اذا انقطع فانها من المصائب وعن محمد بن
سلمة رض عن النبي عليه السلام انه قال لا خير في عبد لا يندب
ماله ولا يسقم جسمه ان الله اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلى
صبره اي اعطاه الصبر وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال النبي
عليه السلام يؤتى يوم القيمة بانعم اهل الارض فينغمس في النار غمسة
فيخرج اسود محترقا فيقال هل مر بك نعيم فيقول لا الم ازل في هذا
البلاء منذ خلقني الله ويؤتى باشد اهل الدنيا بلاء فينغمس في الجنة
غمسة يعني يدخل فيها ساعة فيقال هل مر بك شدة قط فيقول
لا الم ازل في هذا النعم منذ خلقني الله وروي عن سليمان ان الله
تعالى يبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة له لما مضى
من عمره مستعيبا اي مسترشدا فيما بقي من عمره وان الله تعالى يبتلي
عبده الكافر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير الذي عقلته اهله اي عقل
ركبته ثم اطلقه لا يدري فيما عقلوه ولا فيما اطلقوه وحكي ان بابعة
العدوية اصلت سبعة ايام وليالها بالصوم والصلوة لتتم
كمالها ولم تنم وكانت متوكلة اي معتمدة على الله تعالى فلما تمت الليلة
السابعة ولم تبق لها طاقة جاء واحد بقصعة من مرق فقالت

رابعة واشتغلت بالسراج فجاءت هرة فقلبت القصعة وهنا
المرقة فقامت الى الكوز لتفطر صوصها بالماء فاطفأ الريح سراجها
فاراد ت ان تشرب من الكوز سقط من يدها فانكسر فقالت
رابعة آه بحيث كاد ان يحترق بيتها بحارة قلبها وقالت يا رب
اهكذا تصنع بمحبك فهتف هاتف يا رابعة انه محبتي للماء
تجتمعان في قلب اصلا فلما رأيت القصعة تركت رغبتي
الى حسب وجهي فيها فظهرت غيرتي فسلبتها لتكون رغبتك
لي لا لغيري فاذا طلبت راحة عن امثال هذا فاجعل همك
تابعا لمرادي لتصير مستريحة مما الفت قالت رابعة رح بعد ما
سمعت هذا الخطاب قطعت قلبي عن الدنيا ولذاتها وما
الهى الآن صار ثلثون سنة في كل صلوة صليت ظننت انها
آخر صلوة اصليها واموت بعدها ولا احاسب من طاعتي
ما اطلع عليها احد غير الله واعرضت عن الخلق بحيث كلما
اطلع الصبح اخاف ان يجيء واحد يجعلني مشغولا عن ربي فان
من شغل مشغولا بالله ادرك الموت في الوقت اي في الحال وروي
يوما ان الحسين البصري رآه يبكي فقالت يا استاذ البكاء
رعونة من رعونا النفس احفظ عينك ليكون بحرا لخجولك

حتى اذا طلبت

حتى اذا طلبت قلبك لا تجده الا عند مليك مقتدر اى قادر فتأدى
الحسن من هذا القول واضمر في قلبه شيأ اى من الانتقام
حتى رءها يوما عند عين فارسل سجادته على الماء واستوى
عليها فقال يا رابعة جئ لنصلي ركعتين عليها فرمت رابعة
سجادتها على الهواء واستقامت عليها وقالت يا حسن
اطلع الى هنا ان قدرت لم يحصل للحسن حير الهواء فسكت
ملوما وارادت رابعة استمالته فقالت يا حسن ما صنعت
يصنعه كل سمكة وما صنعت يصنعه كل ذباب وكمال الانسان
خارج عن هاتين الجهتين

الباب الثامن عشر في قصة موسى عليه السلام مع فرعون اللعين

قال الله تعالى لموسى عليه السلام واخيه هارون عليه
السلام اِذْهَبَا اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰى فَقُوْلَا لَهٗ قَوْلًا لَّيِّنًا
لَّعَلَّهٗ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَخْشٰى فجاء فرعون وقال موسى يا فرعون
اِنِّيْ رَسُوْلٌ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ قال فرعون كذا
فقال موسى حَقِيْقٌ عَلَيَّ اى واجب على نفسي برسالتي
اَنْ لَّا اَقُوْلَ عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ اى الصدق فحقيق على مبتدأ
والباقي خبره قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ اى بعلامة

ظاهرة على رسالتي اليكم فارسل معي بني اسرائيل الى الارض
المقدسة التي هي مواطن ابائهم ولا تستعبدهم ظلما فاسرائيل
لقب يعقوب عليه السلام قال ابن عباس رحمه الله
بالعبرانية عبد وايل هو الله تم ومعناه عبد الله وبنو اسرائيل هم
اولاد يعقوب عليه السلام الذين جاؤا الى اخيهم يوسف عليه
السلام فتمكنوا اى اقاموا في المصر وتناسلوا وكثروا ولما
يوسف عليه السلام عبدا في المصر جاز ان الله بجعلهم كالعبيد لفرعون
وآله واتباع فرعون ثم رحمهم الله واراد ان يخلصهم عن ذل
الاستعباد اى عن كونهم عبيدا لهم ومشقة فارسل موسى عليه
السلام وهارون عليه السلام لاستخلاصهم وقال وهب
ابن منبه رح كان بنو اسرائيل اصنافا في اعمال فرعون فاما ذو
قوة منهم فيقطعون السواري من الجبال وقد قرحت اعناقهم وا
ودبرت ظهورهم وطائفة اخرى ينقلون الحجر والطين يبنون له
القصور وطائفة يقلعون اللبن ويطبخون الآجر وطائفة نجارون
وحدادون والضعفة عليهم الخراج يؤدونه كل يوم فمن غربت
عليه الشمس قبل ان يؤدي جريبته اى خراجته غلت يمينه الى عنقه
شهرا او اناملهم فيغسلن ثيابهم ويكنسن بيوتهم ويطحن

طعامهم ويعجن

طعامهم ويعز لن قطنهم وكتانهم قال فرعون إن كنت
جئت بآية اى بعلامة لنبوتك فأت بها اى اظهرها
ليصح دعواك إن كنت من الصادقين بانك رسول الله
فألقى عصاه كانت هى من الآس يقال له بالتركى من
حملها آدم عليه السلام من الجنة فوصل بالتوارث الى شعيب
عليه السلام فاعطاه شعيب لموسى عليه السلام فلما القيها فإذا
هى ثعبان مبين اى حية عظيمة قال وهب رءاه صار
اعظم ثعبان اسود مدلهما اى مظلما على قوايم غلاظ قصار
بدنها كبدن البخت وعنقها كعنقه وله ذنب غليظ تقعم
عليه وله شدق وهى ما بين لحييها ثمانون ذراعا ولا تأتى
على شىء الا عظمته اى كسرته واهلكته وتحدش اى تحرق
بقوايمها الصخر واذا تنفست يشتعل كل شىء منها نارا وله
لها عينان تتوقدان نارا ومنخريها يخرج منهما الدخان كل شدق
من فمها اثنان وسبعون حنشا لها صراخ اى صوت
باصطكاك الاسنان يطعم من سمعه فادخل ثعبان احد شدقيه
تحت سرير فرعون والآخر فوقه وقام فرعون وسقط
خلفه عن سريره واحدث فى ثيابه من هيبته فصاحوا

الى موسى عليه السلام وتضرعوا وقالوا احدها عنى وقال فرعون
يا موسى بحق التربية وبحق الرضاع وبحق آيه حلها
اومن بك وارسل معك بنى اسرائيل فلما سمع موسى ذكر آيه حياع بالحبشية
وكان اسمها صافورا فقال يا صافورا فالتفت اليه اى مالت
اليه فاخذها موسى عليه السلام فعادت كما كانت ونزع يده
اى اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء للناظرين بحيث
قهرا اى غلب بياضها شعاع الشمس مع ان موسى عليه السلام
كان آدم وهو الذى مال لونه الى السواد شديد الادمة قال الملأ
اى الاشراف من قوم فرعون ان هذا اى موسى عليه السلام
لساحر عليم بالسحر نسب هذا الكلام الى فرعون فى سورة
الشعراء بقوله قال للملأ حوله وههنا نسب الى الملأ ووجهه انه
قال هو وقالوه فحكى ان القولين فى موضعه ما فقال الرسم فرعون
يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره مصر فماذا تأمرون
اى اى شىء تشيرون فى امره قالوا اى قال الملأ ارجه اخره
واخاه ولا تقتلهما قبل ان يظهر حالهما لئلا يظن الناس
انهما صادقان فى دعواهما وارسل فى المدائن حاشرين اى
رجالين يحشرون الناس اليك يأتوك بالجزم جواب الامر

بكل ساحر

بكل ساحر عليم فارسل الحاشرين فجمعوهم وجاء السحرة لملاقات
فرعون قالوا وهب هم سبعون الفا ثم اختاروا منهم سبعة
آلاف قالوا اى السحرة لفرعون ائن لنا اى اتجعل لنا لاجرا ان
كنا نحن الغالبين على موسى قال فرعون نعم وانكم لمن
المقربين فخرج فرعون مع جنوده الى المكان الموعود وهو
فى الاسكندرية فى اليوم الموعود وهو يوم الزينة يعنى يوم عيدهم
والوقت الموعود وهو وقت الضحى واصطفوا صفوفا لا
يقاع المهابة على موسى وهارون صلوات الله عليهما وجلس
فرعون على سرير مرصع وضرب عليه خيمة من
الديباج ميلا فى ميل ومعه هامان وزيره وقارون
بين يديه والناس خلفهم وقدامهم سبعة آلاف من
السحرة المختارين ومعهم الحبال والعصى ثلثمائة احمال قال
الضحاك رح وخرج موسى وهارون عليهما السلام ولباسهما
عباءة حلق وبيد موسى عليه السلام عصا قالوا اى السحرة
يا موسى اما ان تلقى عصاك على الارض واما ان نكو
ن نحن الملقين آلاتنا التى معنا قبلك قال موسى
القوا ما معكم قيل ان درأ اى تحقير الشأنهم وثقة اى اعتمادا

اى بنى اسرائيل وهارون

على تأييده اى على تقويته من الله فلما القوا حبالهم وعصيهم
سحروا اعين الناس اى قلبوا اعين الناس عن صحة الاد راك
واسترهبوهم اى خوفوهم وجاءوا بسحر عظيم قيل تخيل
الحبال والعصى بشكل الحيوة بحيث يركب بعضهم بعضا
فامتلأ هنا مكان الالقاء ميلا فى ميل فوقعت الرهبة فى قلوب
واوحينا الى موسى ان الق عصاك على الارض فالقى
عصاه فصارت حية عظيمة كما ذكرنا وفتحت فاه ثمانين
ذراعا فصاحت صيحة وسعت سبعا نحو الحياة الممو
هة اى المحيلة فاذا هى تلقف اى تبتلع ما ياءفكون
اى الذى يفتعلون من الكذب ثم قصدت نحو القوم
ومات من الازحام منهم فى ذلك اليوم خمسة وعشرون
الفا وقصدت الى فرعون فنادى الى موسى ان يؤمن ويرسل
بنى اسرائيل فاخذ موسى فعادت عصا كما كانت فنظرة
السحرة قد ذهبت حبالهم وعصيهم وعدم الاحبال المل
كورة فوقع الحق اى ظهر ان الحق مع موسى وبطل ما
كانوا يعملون وقالوا اى السحرة لو كان موسى ساحرا
لبقيت عصينا وحبالنا فهذا امر الهى ليس من آدمى فغلبوا

هنالك

هنالك اى عند هذا الكلام وانقلبوا صاغرين اى صاروا
ذليلين والقى السحرة ساجدين اى لم يتمالكوا على انفسهم
والقاهم ما رأوا من الآية العظيمة على السجود قالوا آمنا
برب العالمين رب موسى وهارون وانما اوردوا
البدل لئلا يظن الناس انهم اراد وبرب العالمين فرعون روى رأوا الجنة ومنازلهم التى يصيرون اليها فسجدوا
اذا سبقت لهم العناية فى البداية فظهرت الولاية فى النهاية قال
فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا اى الذى
اوضعتموه انتم وموسى لكم مكر مكرتموه لحيلة صنعتموها
فى المدينة لتخرجوا منها اهلها وكان هذا الكلام من فرعون
تلبيسا على الناس لئلا يتبعوا السحرة فى الايمان فسوف تعلمون
ما اصنع بكم هذا وعيد جملة ثم فصله لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اى من كل شق طرفا يعنى اليد اليمنى والرجل
اليسرى ثم لاصلبنكم بعد القطع اجمعين قالوا انا
الى ربنا منقلبون بالموة والقتل فلا نبالى من عذابك وما
تنقم منا اى ما تريد الانتقام منا الا ان آمنا بآيات ربنا
لما جاءتنا اى حين حضرت انها حق فاقض ما انت قاض

اى فاحكم بما تريد ون تحكم انما تقضى على ظواهرنا وابداننا ولا
تصل يدك الى بواطننا وايماننا ونحن فدينا ابداننا فى تحقيق
دينا اى اثباته واحتونا عن ابك على عن اب ربنا ثم سألوا
من الله صبرا على هذا العزم هى القصد فقالوا ربنا افرغ
اى انزل علينا صبرا على عن اب فرعون الافراغ الصب
اى يقال درهم مفروغ اى مصبوب فى قالب بتشديد الباء
فكانوا طلبوا كل صبر وتوفنا مسلمين قيل قد وقع القطع
والصلب عليهم وقيل لم يقع ذلك لقوله تعم لا يصلون
اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون وقال الملأ من
قوم فرعون اتذر اى تترك موسى وقومه ليفسدوا
فى الارض بتغيير دينك فى ارض مصر قالوا هذا حين رءوا
انه واثق السيرة على الايمان ستمائة الف وارادوا بالفساد
فى الارض ذلك ويذرك وآلهتك الهتك التى امرت الناس
بعبادتها قيل ان فرعون جعل لقومه اصناما يعبدون
بامره وكان يقول هؤلاء اربابكم الصغار وانا ربكم الاعلى
قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيى نساءهم يعنى بنا كما
كما كنا فعلنا بهم اى قبل ولادة موسى عليه السلام وانا فوق

قهرهم قاهرون

قَهِرُونَ اى غالبون فاعيد القتل عليهم قيل قتلوا
اثنين واربعين الف صبى من ارض مصر فشكت بنو
اسرائيل لموسى عليه السلام فهم اى فى مكان الشكاية قال موسى
لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ اى اطلبوا النصرة من الله على
اعدائكم وَاصْبِرُوا على اذاهم اِنَّ الْاَرْضَ لِلَّهِ يُوْرِثُهَا اى
يعطيها مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ اى عاقبة
لِلْمُتَّقِينَ او العاقبة الجنة قَالُوا اى قال بنو اسرائيل اُوذِينَا بالله
بقتل الابناء مِنْ قَبْلِ اَنْ تَاْتِيَنَا بالرسالة وَمِنْ
بَعْدِ مَا جِئْتَنَا باعادة القتل وشدة الاستعباد قَالَ مو
عَسَى رَبُّكُمْ اَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ اى فرعون وقومه فَ
يَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الْاَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ اى كيف
تشكرون نعمته ثم قال لهم نعم وَلَقَدْ اَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
اى ابتلينا هم بِالسِّنِينَ اى بقحط سنة بعد سنة
وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ هذا فى الاشجار والاول فى الزرع
لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ اى يتعظون فيؤمنون قيل البلاء
يُرِقُّ القلوب ويُرغب فى الآخرة ولهذا يرسل الى احبائه
كثيرا والعجب ان موسى عليه السلام بقى بعد ان غلب السحرة

عشرين سنة يريهم المعجزات وروي ان فرعون ملك اربعمائة
ملكا في ثلثمائة وعشرين سنة ولم يرمكروها كالصداع
والمرض وغيرهما وكان اسنانه متصلا واحدا لئلا يدخل اللحم
عند المضغ فيتأذى بلخراجه فلو رأى شيئا من الالم و
المرض لما ادعى الالوهية فانظر الى ان المصائب والامراض
اي جوهر هي لا يعطيها الله تعالى الى اعدائه بل يرسلها الى الانبياء
والاولياء فاذا جاءتهم الحسنة اي الخصب والرخاء والخير
قالوا لنا هذه مختصة بنا بالاستحقاق ولم يشكروا الله عليها
وان تصبهم سيئة اي القحط والشدة يطيروا بموسى
ومن معه اي يقولون هذه بشوم موسى وبشوم
من معه عرف الحسنة بالعهد اللام هنا اذ الدلالة على
وجوب الوقوع بكثرتها ونكر السيئة مع حرف الشك
وهو ان لقلتها وندرة وقوعها الا انما طائرهم عند الله
من عنده لا من جهة موسى ومن معه ولكن اكثرهم
لا يعلمون انه من عند الله ويضيفون الحوادث
الى الاسباب وقالوا مهما تأتنا به من اية لتسحرنا بها
اي اي شيء تأتينا به من آية تدعي انها من عند الله فانما

هي بسحر

هي بسبب تزيد ان تجد عنا والضمير الاول فيه وبرهان اجعل الى الاول
على اللفظ والثاني على المعنى لان ما عبارة عن الآية فما نحن
لك بمؤمنين اى بمصدقين بانك رسول الله قيل قولهم هذا
اغضب موسى اى حين لم غضبه فدعا عليهم اى طلب من الله
ضررهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو المطر المتتابع
من السبت الى السبت حتى كاد اى قرب اى يصيبهم مطر كثير
حتى قاموا الى اعناقهم فمن جلس غرق ولم يدخل البيت بنى اسرائيل
مع اشتباك بيوتهم اى اتصالهم فاستغاثوا بموسى عليه السلام
وقالوا اكشف عنا نؤمن بك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا موسى
عليه السلام فرفع المطر وارسل الله ريحا فجففت الارض فخرج منها
نبات النعيم من حيث لم يروا مثلها قط فقالوا لو كان هذا المطر
الا نعمة لنا ولدوابنا ولكن لا نشعر به فلا نؤمن بك ولا نرسل معك بنى اسرائيل
فدعا عليهم موسى عليه السلام وارسل الله عليهم الجراد فاكل نباتهم
وثيابهم وسقوف بيوتهم ولم يضر بنى اسرائيل وقال وهب
ان الجراد لم يكن ببلد قط الا كان قد غضب الله عليهم فاصرفوها
عن البلاد بالاستغفار فان قتلها خطيئة وتركها حسنة
فاذا اراد الله تعذيب قوم ارسل عليهم الجراد وفي حديث

متقابلتين الكب الجراد قدر ذراع فلم تر الارض فجاءوا الى موسى عليه السلام
وقالوا اكشف عنا نوءا من بك فاشار موسى عليه السلام بعصاه
شرقا وغربا فهبت الريح باذن الله تعالى واحتملت الجراد والقملة فى البحر وقال
فرعون انظروا هل بقى شئ فنظروا فرءوا انه بقى من علتهم فى
قعر بيوتهم ما يكفيهم عامهم ذلك فقالوا يا موسى ان نوءا من بك
وملكتوا اشرارا فادع لموسى عليه السلام عليهم وارسل الله تعالى
القمل وهو السوس الذى ياءكل الحنطة فاكل ما تركت الجراد فاذا هم
قمصا اى غضبا وحيث اطعمتهم بالوقوع فيها ولم يضرهم فى اسرائيل
فاستغاثوا بموسى عليه السلام فدعا موسى عليه السلام ربه فارسل الله
تعالى ريحا حارة فاهلكته والقته فى البحر فدعاهم الى الايمان فقالوا
قالوا يا موسى قد ذهبت الانزال والاطعمة كلها فاى شئ تفعله
بنا فلا نوءمن بك فملكتوا اشرارا فدعا موسى عليه السلام ربه فارسل الله
ارسل الله عليهم الضفادع فملئت بيوتهم وفراشهم وحيث
اطعمتهم وملاءت من السمك الدور وانتنت الارض من
وطئ الناس اياها وكان الرجل يتكلم صاحبه فيجعل يده فى اذنه
ليسمع كلامه من كثرة صياح الضفادع فضاق الامر عليهم
فتضرعوا الى موسى عليه السلام فدعا الله فرفعها الله وملكتوا اشرارا

ولم يوءمنو

غير الفعل

ولم يؤمنوا وارسل الله تعالى عليهم فصار النيل يجري
دما فلم يقدروا الماء العذب وبنوا اسرائيل يشربون من
النيل عذبا قال قتادة رحمه الله كان يجمع قبطي وسبطي
فاذا الذي يلي السبطي ماء صاف والذي يلي القبطي دم احمر وعطشى
فرعون حتى اشرف اي قرب الى الهلاك فجعل يمضغ الاشجار
الرطبة فيصير ماء هادما في فمه فاستغاثوا بموسى عليه السلام
ووعدوه الايمان فدعا ربه فذهب الدم ولم يؤمنوا
فقال الله تعالى ارسلنا عليهم المذكورات آيات مفصلات
نصب على الحال من المذكورات اي علامات متتابعات ليعتبروا
اي ليتعظوا فيؤمنوا فكان تفصيلها ان الآيات اذا جاءتهم
قامت عليهم سبعا من السبت ويعاودوه بين كل آيتين
بشهر ليأملوا حق التأمل فاستكبروا عن الايمان
بموسى وكانوا قوما مجرمين باقامتهم على كفرهم بعد
رؤية تلك الآيات العظام ولما وقع عليهم الرجز اي
العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
مصدرية والباء للقسم وجوابه لنؤمنن اي آمنا
بعهد الله عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن

لك ولنرسلن معك بني اسرائيل وقال له نعم فلما
كشفنا عنهم الرجز اى العذاب الى اجلهم بالغوه اى
الى زمان فيه يعذبون اذا هم ينكثون اى ينقضون
عهدهم وهو جواب لما فانتقمنا منهم الانتقام سلب النعمة
فاغرقناهم في اليم اى البحر الذى لا يدرك قعره بانهم كذبوا
اى بسبب تكذيبهم بآياتنا اى علاماتنا التسع العصا و
اليد البيضاء والقحط ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم وكانوا عنها غافلين قيل تممت الآيات
عليهم امر الله موسى ان يخرج بني اسرائيل من ارض مصر ليلا
فاوحى الله موسى عليه السلام فاستعارت نساؤهم من نساء
القبط ثيابهن وحليتهن بعلة العرس لعرضين احدهما
ليخرجوا خلفهم لاجل المال الثاني ان يبقى امر الدم في ايديهم
وامن ان لا ينادى احدهما صاحبه فخرجوا ليلا والقبط لا يعلمون
حتى طلعت الشمس قال الله تع فاتبعوهم مشرقين اى خرج
القبط متتبعا اثر بني اسرائيل في وقت بياض النهار وكان هارون
عليه السلام امام بني اسرائيل يقودهم وموسى خلفهم يسوقهم وخرج
موسى عليه السلام في ستمائة الف وعشرين مقاتلا سوى

المهروية

الحمر وية والبوى لا يعد وا فيهم ابن عشرين لصغره ولا ابن
ستين لكبره فاتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان وزيره
في الف الف وسبعمائة الف جواد ذكر فحل ليس فيها مكة
جياد
اى انثى على كل واحد بيضته في رءسه وحربته في يده فنظر فرعون
الى قوم موسى قال انّ هؤلاء لشرذمة اى جماعة قليلون
وقال قوم موسى انا لمدركون اى ادركنا عدونا يا موسى اليوم
مُدرَكُ البحر اما منا وفرعون خلفنا قال موسى كلّا انّ معى
ربّى سيهدين واوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فضرب فانفلق فصار فيه اثنى عشر
طريقا لكل سبط طريق ياءخذون فيه اى بنو فرعون في
البحر فلمّا اخذوا فيه قال بعضهم ما نرى الا نرى اصحابنا قال
موسى عليه السلام سيروا فانّهم على طريق مثل طريقكم قالوا
لا نرضى حتى نريهم قال موسى اللّهمّ اغنى على اخلاقهم السيّئة
واوحى الله اليه ان قل بعصاك هكذا وهكذا يمينا وشمالا ففعل
فصار فيه كوى اى منافذ ينظر بعضهم الى بعض فسادوا
حتى خرجوا من البحر فلما جاوز آخر قوم موسى هجم فرعون
على البحر وهو على فرسه ادهم فلما بلغ هاب ان يدخل فنزل

جبرائيل عليه السلام
اى فرعون

جبرائيل على فرس انثى فمشى قدامه وفرعون لم يتمالك ان
يمنع فرسه فدخل خلف جبرائيل وجنود فرعون ظنوا ان
فرعون دخل بامره اى باختياره فدخلوا خلفه فلما دخل
آخر قوم فرعون وخرج آخر قوم موسى عليه السلام انطبق
البحر على فرعون وقومه فاغرقهم الله تعالى وجاوزنا ببنى
اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا اى ظلما و
عدوا اى تجاوزا عن حد حتى اذا ادركه الغرق قال
آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا
من المسلمين قال جبرائيل الآن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين فلم يقبل ايمانه لكونه ايمان يأس اى مختصة
الموة واما التوبة اليأس فمقبولة على الاصح لانبساط المعرفة السا
بالايمان فى المؤمن بخلاف الكافر وفى الكشاف روى ان جبرائيل
اتاه يوما بغتيا اى بغتوى استفتى من فرعون ما تقول الا
فى عبد جل نشأ فى ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة
دونه فكتب فرعون فيه اى فيما استفتاه ويقول ابو العباس
الوليد بن المصعب جزاء عبد الخارج على سيده الكافر نعمائه
يغرق فى البحر فلما لجمه الغرق فتناوله جبرائيل عليه السلام

في حق التوبة
مصر

بقة

حطه فغرق

حطّ فغرقه وفي التفسير الكبير الغرق لا يمكنه التلفظ فكيف
يحكي منه ذلك وهو قوله آمنت انّه لا اله الا الذي آمنت به بنو
اسرائيل قلنا الكلام النفسي لا الكلام الانساني ويمكن الاستدلال
بالآية عليه حيث انكره المعتزلة لكلام النفسي وحكى ان فرعون
لما ادّعى الربوبية آمن به الناس لثلثة اشياء وهامنه حارقة
للعادة احدها ان الله تعم جعل جريان النيل في حكمه يمشي فرعون
يمشي قطعة من النيل معه على اسفل وحيثما يقف معه والا
يجري وثانيها انّ له فرسا يقال له كفاح اذا مشى الى اسفل يطول
يداه لئلا يتأذى عليه فرعون واذا مشى على علو يطول رجلاه
كذلك وثالثها انّه قامته سبعة اشبار ولحيته ثمانية اشبار
فيوما من الايام عاد ماء النيل واقتحم المصر ثلث سنين
متواليات فاجتمعت الخلايق عند بابه فقالوا ايا ابانا اعطانا
الماء كما كان اولا والا نترك وننتج الى آله موسى وهارون فواعدهم
بالخروج وقت السحر الى الصحراء بجمعهم فلما جاء السحر خرج القوم من
المصر جالهم ونساءهم وصبيانهم وقال لهم فرعون قوموا
في هذا المقام واكشفوا رؤسكم وارفعوا ايديكم الى الدعاء الى ربّه
فعلوا ما امرهم وهو عاب عنهم وجاء في موضع حال عن

اعين النّاس وكشف رأسه وربط لحيته بجّ واخذ التّراب و
نثره على رأسه وقال الهى انا كلبك من كلابك يستغنى بانواع
نعمك ولطفت علىّ من عميم الطافك فالآن اسئلك ان لا تحب
رجائى فما مكث ساعة الّا وجاء النيل وهو يمشى قدامهم حتّى القوم
فقال خذوا ماءكم فانا قد غضبت عليكم منذ زمان فلن
قطعت ماءكم فلمّا تضرعتم الىّ عفوت عنكم وارسلت ماءكم
بيت اى كير يملكه الا حمق انه غيب ٦ كبر وتن ساوظيفه خور
دارى ٦ دوستانرا كجا كنى محروم ٦ توكه بادوشمنان نظر دارى ٦
اخوانى تجنبوا عن الدنيا وشهواتها فانّها عذارة مكارة
فاعتبروا من حال فرعون فانّه كان فى اوّل حاله فقيرا مسكينا
يبيع البطيخ حتّى بلغ امره الى ان اخذ الخراج من الاموال وادّعى
الربوبية ثلثمائة سنة وقتل اثنين واربعين الف صبىّ فى ارض
مصر وجاء ابليس يوما وهو فى الحمام وقال يا فرعون كل شئ
قلت لك فعلتك فمن قال لك ادّع الربوبية وباىّ كمال ادّعيته
قال فرعون اى سبعة آلاف سلحن كلّما اردت شيئا من حوائج
العادة يفعلون ويسرون على اعين النّاس قال ابليس
اريدهم فواعده الى عيد فلمّا صار الغد جاء ابليس واحضر فرعون

عود السحرة

فرعون السحرة وامرهم ان يفعلوا كل ما يقدرون عليه ففعلوا
فلما تم امرهم تنفس ابليس نفسا بطل جميع سحرهم ثم
تنفس اخرى فخرج سحر لم ير احد مثله ثم قال انا استاذهم قال
انت قال انا بهذا الكمال لم اتجاسر على دعوى الربوبية فكيف
تجاسرت انت بصنعة غير كامل فرعون خطاه فقال
تب فقال ابليس لا اتوب لان قومك اذا علموا رجوعك
يعرضون عنك ويتبعون عدوك موسى وهارون فقال
فرعون يا ابليس هل يوجد في الدنيا احب مني ومنك
قال نعم اذا كان لي جمل عند آخر جناية فقال له اعطاك وتبت
فاعف عني وتجاوز عن ذنبي فلم يتجاوز عنه فانه احبني
منك ومني فان الله تعم وعظمته وجلاله وعز سلطانه
تجاوز عن ذنوب عباده سنين كثيرة اذا تابوا عنها
اي راجعوا عن ذنوبه واعتذروا منها فكيف لا يتجاوز
العباد بعضهم عن بعض اذا اعتذروا من جنايتهم والله
تعم عاف عن ذنوب عباده

الباب التاسع عشر
في قصة داود النبي صلى الله عليه وسلم

انا داود قال الله تعم اصبر يا محمد على ما يقولون فيك

اي الكفار

ايذاء قول الكفار

مما يؤذيك من قولهم يتيم او ساحر او مجنون واذكر عبدنا
داود اى حسن نفسك اى تنزل فيما كلفت يا محمد اذاهم واذكر
اخاك داود كيف زل زلة يسيرة فلقى له ما لقى من توبيخات
كثيرة ذا الايد اى القوة فى العبادة والاحتراز عن المعاصى
لانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وينام من الليل نصفه
الاول ويقوم ثلثه وينام سدسه مع سياسة الملك انه اوّاب
اى رجّاع الى مرضات الله قوله انا سخرنا الجبال بيان
لفضل الله تعالى معه اى دللناها يسبحن اى الجبال مع
داود بالغشى والاشراق اى فى آخر النهار واوله والطير
عطف على الجبال وقوله محشورة حال وسخرنا الطير مجموعة
كل له اى كل واحد من الجبال والطير لاجل داود وتسبيحه
اوّاب اى رجاع بصوته يعنى كان داود عليه السلام اذا سبح
سبحت الجبال واجتمعت له الطير فسبحن معه لله معجزة
له وشددنا اى قوينا ملكه بالعدل فى الحكم او بهيبته و
صنعته فى قلوب الناس واتيناه الحكمة اى النبوة و
فصل الخطاب اى البيان الشافى فى الحكم وهل اتيك اى قد
اتيك نبأ الخصم اى خبر الخصم والمراد من الخصم الملكان اللذان

وقع التحالم

وقع التحاكم بينهما وقد روى انه ما جبرائيل ومكائيل جاءا الى داود عليه السلام
هي
بعد ما دخل بامرأة اوريا وهم اسم لواحد من امرأته ليثبطاه
على ان الله روى ان داود عليه السلام ناجى ربه يوما وقال لله الا
ترحمنه ما من ليلة الا ابكي فيها واصلي حتى الصباح ولا من
يوم الا ابكي فيه واصوم الى الليل في خوف عقابك فاوحى الله تعالى
اليه لولا وفقناك اي لولا اعطيناك التوفيق ما تقدرت على ذلك
فالآن وكلنا الى نفسك ساعة فلما وكله الله الى نفسه اي
جعل نفسه وكيلا عليه جرى عليه من الخطيئة ما جرت
بحيث مضى عمره بالحسرة والندامة عليها ولذا يكثر نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء رب لا تكلني تكلني الى
نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك وقصته ان داود عليه السلام
لما سمع من ربه ذلك خاف خوفا شديدا فدخل في محرابه واغلق
عليه بابه واشتغل بعبادته اذ دخل عليه من الكوة حمامة من
ذهب اي اصفر مثل ذهب وقع بين يديه فاذا اراد ان يأخذه طار في الكوة فذهب اليه ليأخذه فطار منها فنظر
من الكوة فاذا امرأة جميلة تغتسل فتعجب منها فابصرت
بصورتها ظل داود فنغصت اي نشرت شعرها بتحريك

رءسها فعطع جميع بدنها فاذا داود تجي فسأل عنها فقيل هي امرأة
اوريا فمضى عن حاطره انه اذا مات يتزوج بها وكان له تسع
وتسعون نسوة فارسل كتابا الى اوريا وامر فيه ان يتقدم في
في الحرب قدام الغزاة فاستشهد اوريا في ذلك الغزاة
فاخبر بذلك فلم يجزع له كما جزع لغيره اذا مات فتزوج
داود عليه السلام بعد العدة امرأة اوريا فولد سليمان
منها واسمها تشابع من نسل ابن يامن فعوتب عليه
بذلك اذ تسوروا المحراب اي صعد جبرائيل وميكائيل
معهما من الملائكة حايط المحراب واذن اذ دخلوا
بدل من اذ قبله على داود من غير الباب ففزع منهم
اي خاف لدخولهم بغير اذن وهم من غير باب قالوا لا
تخف نحن خصمان بغى بعضنا على بعض اي ظلم قالوا
ضرب بالمثل وتصوير للمسئلة فاحكم بيننا بالحق
اي بالعدل ولا تشطط اي لا تجر في الحكم واهدنا
الى سواء الصراط اي ارشدنا الى اعدل الطريق فقال احدهما ان
هذا اخي اي في الاسلام والاخوة ممنع الجواب له تسع وتسعون
نعجة اي شاة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي ملكنيها
واجعلها

واجعلها كفيلا اى نصيبى وعزنى فى الخطاب اى غلبنى فى الخطبة
فى الكلام لانه اعلى منصوبة واكرم عند الله تعم منولة فغضب
داود عليه السلام وامتلأ عرق الغضب بين عينيه ولم يدر
من المكنى حيث كان لداود تسع وتسعون امرأة ولم تكن لاوريا
امرأة واحدة فثم قال داود عليه السلام لقد ظلمك بسؤال
نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء يعنى من
الشركاء ليبغى اى ليظلم واللام للقسم بعضهم على بعض
ليطلب الفضل لنفسه الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فانهم لا يظلمون وقليل ما هم فان ائدة اى هم قليلون
ثم قال له داود عليه السلام لقد تسئل نعجتك قال لاكمل نعاجى
مائة فقال داود عليه السلام نعجتك ثانيا اضرب منك عجبك فقال
المدعى عليه انت احق بذلك حيث اضفت امرأة اوريا
الى نسائك التسعة والتسعين فصعد الى السماء حيال وجهه
يقولان قضى الرجل على نفسه فعلم داود ره من هما فاغتم
داود شديدا وظن داود اى علم يقينا انما فتناه اى
انا اختبرناه بالملكين ونبهناه على خطائه حيث كان الا
نبياء مواخذين على الصغيرة فاستغفر ربه اى طلب مغفرة

يا الأم

ذنبه

من ربه وخر راكعا اى سقط وجه ساجدا وعبر بالراكع عن
الساجد لانه ينحنى كالساجد وتمسك ابو حنيفة ان الركوع يقوم مقام
السجود فى سجدة التلاوة والسجدة هنا واجبة عند ابى حنيفة رح
وسجدة الشكر عند الشافعى رح ليس من شرط صحة التوبة
اى عن جميع المخالفات وروى ان داود عليه السلام مكث اربعين
يوما ساجدا لم يرفع رأسه الا بصلوة او لحاجة ضرورية
لم يأكل ولم يشرب حتى سقطت جلدة وجهه ونبت الحشيش
من دموعه فقال يوما الهى لم يبق طاقة اما ترحم دموعى نبت
الحشيش فى موضع سجودى فبلغ الخطاب يا داود نسيت
ذنبك تظهر دموعك فقال الهى كيف انسى ذنبا خالفت فيه قبل
افتراق الذنب اذا قرأت الزبور يترك الماء سيلانه والريح
جريانه والطير طيرانه والوحوش اوكارها يجتمعون على
يستمعون به الى فالآن لا ارى منها احدا قال لهم تعم يا داود
ذاك انس طاعتى فاستأنسوا بها وهذا وحشة المعصية
فاستوحشوا اى اعرضوا عنك فان الذنب قد حجبك
عنى لقد كنت فى حلاوة الوصلة فالآن صرت فى مرارة
القطيعة ومن لم يذق حلاوة الوصلة لا يعرف مرارة

القطيعة يا داود

التطيعة يا داود اما اعتبرت عن ابيك آدم عليه السلام حمرة طينة
بيدقدرتي ونفخت فيه من روحي وحملت سريرته على اعناق
ملائكتي وادخلته دار كرامتي وجعلت سجود ملائكتي ومع
هذا كله منهيا واحدا مما نهيته سمعته كيف طردته
عن حضرتي واخرجت عن جنتي غريبا ناذليلا كلما قصد
شجرة يستر بورقها عورته قالت تنح عني يا عاصي ولم اقبل
توبته حتى بكى مائة عام يا داود ولا تغتر بكلمي واتقي غضبي فان
غضب الحليم اليم يا داود اذهب اعا احسب اي قد غفرت
لك فاي شئ تفعل في حقي اوريا وانا عادل لا اترك صفة عدلي
لاجل موعدك لكن اذهب الى المسجد الاقصى في جوف
الليل فان ارواح الابرار والشهداء يجتمعون فيه فاطلب
منهم حل ما جنيت عليه فلما صار نصف الليل لبس داود
موقعا وجاء الى المسجد الاقصى متواضعا متذللا باكيا
فنادى يا اوريا فقال لبيك من انت قال انا داود قال ما اجاءك
يا نبي الله قال جئت اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك
قال ومما كان منك الله قال عرضتك للقتل اي امرتك
قدام الجيش في الحرب قال بل عرضتني للجنة فانت في حل

فاصبح داود عليه السلام شيطانا امينا فاوحى الله تعالى الى داود
الم اقل لك انا حاكم عدل سلا اعلمه انك قد عرضته للقتل لتتزوج
امرأته فرجع داود عليه السلام اليه ثانيا فناداه يا اوريا فقال لبيك
يا نبي الله قال داود عليه السلام اليك قد عفوت عني قال نعم ولكن
انما عرضتك للقتل لاخذ امرأتك فاخذ تحابعه فاجعلني
في حل قال اوريا ليس يليق هذا شأن الانبياء فناداه ثم
ناداه فلم يجبه فصاح داود صيحة وبكى فتارة يحثو
التراب على رأسه تارة ينادي يا اوريا حتى الصباح فصاحت
الملائكة حتى الصباح فصاحت الملائكة آله الا تو حيم
الذي انزلت عليه الذبور ولينت في يده الحديد وذكر الامام
العزالي في كيمياء السعادة ان داود عليه السلام اذا اراد ان
يبكي على خطيئة وينوح على مصيبة يصوم سبعة ايام متوا
ليات لا يفطر فيها بشيء ولا يقرب الى نسائه فيخرج الى
الصحراء فينادي منادي بين الناس بان داود عليه السلام
يخرج الى الصحراء لينوح على ذنبه فاعلموا اي جيئوا استماعه
فيسعى الناس اليه هبوب سرعة من الافاق والا
قطار والطيور من الاوكار والاشجار والوحوش من

بين الاكام

بين الاكام والاجارحتى اجتمعوا عنده فيبدأ اولا بالثناء على الله تعالى
ثم يصيف لهم الجنة ونعيمها ثم يصف لهم النار وجحيمها ثم ينوح على
خطيئته فيبكي ويبكون حتى يموت ناس كثير من الخوف والخشية
حتى كان في يوم مات في صحبته من اربعين الفا ثلثمائة الف
وعن علقمة رض لو ان دموع الارض جمعت لكان دموع داود
اكثر حيث اصاب الخطيئة وروى ان داود عليه السلام ناجى ربه
ليلا من الليالي فقال الهي حاجتي اليك ان تنوم الخلق اي ان تجعلهم
لا عين تو قظ من في السموات والارضين حتى لا يبقى احد
مستيقظا غيري وانت حي قيوم لا تنام لاعرض عليك
حاجتي فاوحى الله تعالى اليه اما علمت اني لا يشغلني سمع عن
سمع ولا كلام عن كلام فقال حاجتي منك ان تنوم هم حتى انا
بحيث لا يطلع عليه احد فانام الله اهل السموات والارض
فقال داود الهي اخبرني ما تفعل لي يوم القيمة فقال عز وجل استوفي
منك حق العباد لو ظلم عليك فقال لا تفضحني على رؤس
الخلايق قال فبعزتي وجلالي لابدان اقضي بين الخلايق
حتى اقتص الشاة الجماء وهي التي لا قرن لها من القرناء
هذا معاملة الحق جل جلاله مع نبيه بل مع رسوله في اداء

صيغة من الذنوب يكون حالنا بالعرف من عظايم الكبايير
آلهنا نحن المسرفون المقصرون في طاعتك الهي نحن
العاصون المكثرون في معصيتك بيت الهي عبدك
العاصي اتاك مقرا بالذنوب قد عاك فان ترحم
فانت اهل لذاك وان تطرد فمن يرحم سواك فهاجت
نسيم الرحمة عن هبوب العدم وهاجت موج الكرم
عن بحر القديم فاتاه النداء من السما يا داود قد رحمت
بكائك غفرت ذنبك واستجبت دعاءك كما قال الله تعالى
فغفرنا له ذلك الذنب الذي استغفر منه وان له عندنا
لزلفى اي زيادة في القربة وحسن مآب اي حسن المرجع
في الآخرة روى عن كعب ومحمد بن قيس ان اول من
يشرب الكاس يوم القيمة داود عليه السلام وفي رواية ان
الله تعالى يقيم داود عليه السلام عند ساق العرش فيقول يا داود
حمدني اليوم بصوتك الحسن فيرفع داود صوته بالتربور
فيستغرق نعيم اهل الجنة اي تعطل وروى عن داود
عليه السلام لما قال له ربه غفرت لك ذنبك قال الهي كيف
تغفر لي وصاحبي اوريا لم يعف عني قال له تعم اعطيه يوم
القيمة مالم

يوم القيمة فالم ترو عيناه ولم تسمع اذناه فاقول هذا اعوض
لحقك على داود فاستوهبك منه فيهبك لي فسجد داود عليه السلام
وقال الآن اطمئن قلبي يا رب وأما سليمان عليه السلام قال
الله تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس و
الطير قال وهب بن منبه رحمة الله كان سليمان ابيض
جسيما كثير شعر يلبس من الثياب البيض وكان خاشعا
متواضعا يخالط المساكين ويجالسهم ويقول مسكين
جالس المساكين قال محمد بن كعب رحمة الله كان عسكره
مائة فرسخ وهي اثنا عشر الف ذراع خمسة وعشرون
للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون
للطير وخمسة وعشرون للوحش فهم يوزعون اي يمنع اولهم
عن السير حتى يلحق آخرهم كما هو عادة العساكر وكان له
بساط من ذهب وابر شيم نسبحت له الجن فرسخا في فرسخ
وفي وسطه يوضع منبره من ذهب حوله ستمائة كرسي
من ذهب وفضة فيقعد عليه الانبياء على كرسي الذهب
والعلماء على كرسي الفضة وحول الناس الجن والشياطين
وتظلله الطير باجنحتها لدفع حر الشمس عنه وترفع

البساط الصبا امره فتسير به مسيرة شهر من
الصباح الى الرواح وهو ما بعد الزوال ومسيرة شهر من
الرواح الى المساء قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها
شهر وكان الف بيت من قوارير على الخشب فيها
ثلثمائة منكوحة وستمائة سرية اى جارية للفراش
ولا يتكلم احد الا حملت الريح كلامه اليه من ثلثة اميال
فبينما يسير هو ورئه جنده حراث فقال قد اوتى آل داود
ملكا عظيما فسمع منه نزل ومشى اليه وقال لا تتمنى ما لا تقدر
عليه ولله تسبيحة واحدة يتقبلها الله خير مما اوتى آل داود
ولقد قال ولله هذا حقا لان عمل الدنيا يفنى وثواب التسبيح
يبقى وقليل يبقى خير من كثير يفنى كيف ومتاع الدنيا قليل يفنى
والآخرة كثيرة تبقى وسليمان عليه السلام بعد هذه السلطنة
يعمل الزنبيل ويأكل من ثمنه فاذا كان تعيشه بهذا المقدار
يكون ما سواه تعبا وتشقيا بلا اعتبار بيت هر كه ان ندارد
بر خود ندارد 6 اين جهان در چشم او مردار شد
وعن عثمان بن عروة قال كان سليمان بن داود عليهما السلام
يخطب الناس على المنبر وفي يده الخوص يعمل به العقفة ويأ
كل

من ثمنه

محل كلام سليمان عليه السلام

الى عنا

من ثمنه فاذا كان تعيشه بهذا المقدار يكون ما سواه تعنا و مشقة
حتى اذا اتوا على واد النمل اى على واد فيه نمل كثير قالت نملة هي
ملكة النمل وروى ان قتاده دخل الكوفة فالتفت اليه الناس
فقال سلوني عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام صغير
فقال سلوه عن نملة سليمان لكان ذكرا ام انثى فسئلوه فلم
يعلم فقال ابو حنيفة ره كان انثى فقيل له من اين عرفت
فقال من كتاب الله وهو قوله تعم قالت نملة ولو كان ذكرا
لقال نمل لان النملة لا يكون كالحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم اى تغوبكم لا يحطمنكم اى لا
يهلكنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اى لا
يعلمون بهلاككم قال ابن عباس قوله وهم لا يشعرون قول الله
ومعناه سمع سليمان ذلك وجنوده لا يشعرون بذلك
وقيل النمل لا يشعرون ان الجنود يمرون في الهواء وفي تفسير
الشيخ ابي القاسم سمع سليمان قولها من ثلثة اميال فامسى
الريح حتى وقفت فقال للنملة ما قولك لا يحطمنكم ونحن على
الهواء قالت اني لم اريد حطم الارجل انما اردت حتى لا ينظروا
الى ملكهم فيتمنونه فيكون ذلك حطما القلوب بهم ثم قالت

يا سليمان ما سئلت ربك قال سئلت ملكا لا ينبغي لاحد من بعد
قالت فما اعطاك قال اعطاني خاتما جعل ملكي فيه قالت كانه
يقول تفتخر به فان قيمة ما اعطيك حبتي ثم قالت وما اعطاك
ايضا قال اعطاني الريح مركب غدوها شهر ورواحها شهر
قالت هذا السير كله في الفرش اي في الارض فاين انت عن
مركب يوصلك في ساعة الى العرش وجعل مركبك سريعا اشارة
الى زوال الملك عن يدك سريع يمضي كريح تجري ثم قالت ان جندك
اطوع لي من جندك لكثم قال ولم قالت لانهم يريدون منك
الرزق ويعصون ربهم وجندي يطيعون ربهم ولا
يسئلون الرزق مني ثم قالت يا نبي الله اتدري لم صار اسم
ابيك داود واسمك سليمان قال لا قالت ان اباك داود قلبه عن
جراحة الاتفاق اي الميل الى غير الله فسمي داود ابن سليم تصغير
سليم آن لك اي حان لك العقت ان تلحق بابيك فتبسم سليمان
ضاحكا من قولها وفي الحكاية ان سليمان عليه السلام
سئل عن نملة وقال كم رزقك في كل سنة قال حبة من
حنطة فجعل سليمان النملة في قارورة وجعل حبة من حنطة
معها فشد رأسها فلما تمت السنة فتح فم القارورة فا

ذا النملة

اكل نملة في سنة

فاذا النملة اكلت نصف حبة فقال سليمان لم ذا لم تاكل نصفها
قالت لان توكلي كان على الله تعم واكل الحبة فانه لا ينساني فلما صار
توكلي عليك في القارورة تركت نصفها وقلت ان نسيني سليمان
في هذه السنة اكل نصف الآخر في السنة الآتية وروى
ان سليمان قحط وجمع سليمان الناس فخرج بهم الى الاستسقاء فرأى
نملة رافعة يديها يقول اللهي لا تجسنا عذابك انا خلق من خلقك
بني آدم فاوحى الله تعم الى سليمان اني قد استجبت اي قبلت
دعاء النملة فامطر الناس وروى ان سليمان لما اتم بناء بيت
المقدس تجهز للحج بجنوده واقام بمكة ما شاء الله ثم توجه الى صنعاء
اليمن وهو قصبة في اليمن فرأى مكانا عجيبة حضرة فنزل
ليتغدى ويصلي الظهر فامر الهدهد بان يرتفع وينظر الى
اطراف المملكة فارتفع فرأى هدهدا من ارض سبا فانحط
اليه ووصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء ذكر له صاحبه
ملك مملكتهم بلقيس وعظمته وقال ما اظن ملك سليمان
باعظم من ملكها فهل انت منطلق معي لتنظر ملكها فقال
اخاف ان يفقدني سليمان وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء
لان الهدهد كان من صاحبة يرى الماء تحت الارض كما يرى

الماء في الزجاج وكان سليمان عليه السلام اذا احتاج الى الماء
دل الهدهد على موضع الماء فتبعي الشياطين فيستخرجونه
فقال ذلك الهدهد يفرح صاحبك ان تأتيه بخبر ذلك الملكة
فانطلق معه فرأى قصرها من الياقوت الابيض مثله
لملك قط وكان قصرها في تل مشرف من صفا صلد اي من
حجر املس شديد وعمروا على ظهره خمسمائة اسطوانة
من رخام يقال له بالتركي من طول كل اسطوانة ثلثون
ذراعا وجعلوا فوق الاسطوانات سطحا من الواح الرخام
وضموا بعضها الى بعض حتى صارت كانها لوح واحد ثم بنوا
في السطح بيوتا من رخام وقبابا من ذهب وفضة وابوابا
بديعة من صنعة بالجواهر الملوثة ثم احاطوا على السطح بحايط
باطنه من رخام وظاهره من نحاس وله اربع ابواب يا على زاوية
قبة من ذهب وعلى قبة الملكة ياقوتة حمراء تلتهب فاذا
طلعت الشمس سطع اي ارتفع ضوء الياقوت على القبة فبرقت ثم
جعل للقصر اربع مراقي من اربع جوانب في كل مرقاة مائة درجة
من فضة ولم يكن في الارض ملك بعد سليمان وذي القرنين وفرعون
وموسى اكثر منها جنودا وكان تحت يديها اربعة مائة ملك

من ملوك اليمن

من ملوك اليمن فلما رأى الهدهد اسعى نحو سليمان عليه السلام قال لعله تبع
وتفقد سليمان الطير اى طلب فلم يجده فقال مالي لا ارى
الهدهد من جملة الطيور ام كان من الغائبين اى اداد
بصره عنه ام كان من الغائبين فلما تحقق اى علم يقينا
غيبته قال لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه ورميه في
الشمس وقيل بجعله بغير جنسه من الطيور في قفص
او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين اى بين هو ظاهر
على غيبته قيل قال جبرائيل عليه السلام له بقي شيء آخر لم تقله
وهو ولا عفونه عنه وهو الاليق بالكرم والاقرب للتقوى
هذا ان حق طير غاب جدته سليمان مرة فكيف بالعصابات
الهاربين عن جدته الملك المنان سنين كثيرة فمكث
اى لبث الهدهد غير بعيد وامر سليمان عليه السلام
سيد الطيور وهو العقاب تركيته طوشنجيل فان تفع فنظر فاذا
هو مقبل اى جاء قصد به اى اراد اخذه فقال بحق الله الذي
قواك علي ان اخذته قال بلى ان لم تأت بسلطان مبين
قال نجوت اذن فلما قرب الهدهد من سليمان طأطأ
راسه وارخى اى ارسل ذنبه وجناحيه تواضعا له فاخذ

سليمان برسوله وجذبه اليه بشدة قال يا نبي الله اذكر وقوفك
بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه فقال الهدهد احطت
بما لم تحط به اى اطلعت على قوم وملك لم تعلم انت ولا احد
من جنودك وجئتك من سبا اسم بلدة بينه وبين صفا
اليمن مسيرة ثلثة ايام بنبإ يقين اى بخبر لا يشوبه
الشك ولا الشبهة فيه فبينه بقوله انى وجدت امرأة تملكهم
اى تملك اهل سبا وهي بلقيس بنت شراحيل وكان ابوها ملك ارض
يمن كلها ولم تكن له ولد غيرها وامها جنية واوتيت تلك المرأة
من كل شيء من الاموال والجنود وغيرها ولها عرش عظيم
اى سرير كبير بالنسبة الى ابناء جنسها قيل في وصف
عرشها كان ثمانين ذراعا في ثمانين وسمكه اى ارتفاعه
من الارض ثلثين ذراعا من ذهب وفضة مكللا بالدر
والزمرد والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وكانت
قوائمه من ياقوت احمر واخضر وعليه سبع ابيات وبابل كل
بيت معلق ثم اخبر عن هدهد بقوله وجدتها وقومها يسجدون
يسجدون للشمس من دون الله وزين اى حبب
لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل اى اخرجهم
عن الطريق المستقيم

عن الطريق المستقيم وهو الاسلام فهم لا يهتدون
الطريق الحق وانما اخفى حالها على سليمان مع قربه منها
لمصلحة رءاها الله كما اخفى على يعقوب بمكان يوسف فكتب
سليمان عليه السلام كتابا واعطى الهدهد ليبلغه الى بلقيس
فجاء الهدهد الى بلقيس فوجدها راقدة اى نائمة فى قصرها
وقد غلقت الابواب فدخل موة كة والقى الكتاب على نحرها
اى حزها بمنقاره فانتبهت فزعة وكانت قارئة كاتبة هو عربية
من نسل تبع الحميرى ثم ادعت اشراف قومها وكانوا اثنى عشر
الف وماءة قائد ومع كل قايد مائة الف قالت يا ايها الملاء
اى الاشراف الى القى الى كتاب كريم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على
اى لا تتكبروا واءتونى مسلمين وان قيل كيف امر ونهى قبل
اقامة الدليل على رسالته قلنا ارسال الهدهد اليها معجزة يكتفى به
دليلا على رسالته قالت بلقيس لتطيب قلوبهم واختبارهم
اى امتحانهم بانهم يعارضونها ام لا يا ايها الملاء افتونى فى امرى
اى اشيروا على فيه ما كنت قاطعة اى لست فاصلة
امرا حتى تشهدون اى تحضرون قالوا نحن اولو

ذهاب

قوة

في الاجساد والالآت والعدد والعدو واولو بأس شديد
اى شجاعة في الحرب والضرب والامر اليك اى نحن
مطيعون لك في الحرب والصلح لاحكم لنا عليك فانظري ماذا
تأمرين من الامرين قالت بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية بالقهر افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة
اهلها اذلة ليستقيم امرهم ولذلك يفعلون تصدقه
من لم تعلم لقولها واني مرسلة بهدية اى اختبارا بانك ان كنت
سليمان ملكا من ملوك الدنيا اخذ الهدية وانصرف وان
كنت نبيا لم يأخذها فناظرة بم يرجع المرسلون من
قبول الهدية او ردها قال وهب بن منبه فكتب الى سليمان
اني قد بعثت كتابك وانا ناظرة اى منتظرة في امرك ومعجلته
اليك رسولي منذر بن عمرو ومعه بعض اشراف مملكتي
ليمتحنوا عقلك وعلمك فاهدت اليه الف فرس عربي سابق
ليس فيها الا ما احم الجيلة اى لم يسبق عليه فرس في الميدان
وهي كلها على شبه اى على لون واحد ليس منها الا ادهم
ان ارق اغر محجل مع كل فرس عبد يقودها وفي رجل
كل فرس حلقة يقال لها بالتركي بشم من ذهب على ذراعها

اى لحاف اللجام

اى لحاف اللجام مفضض اى مزين بالجواهر وقيودها سلسلة
وهو حبل يشد فى الرمانة حلقة من ذهب وحلقة من
فضة وعليه سرج مرصع باللؤلؤ نصفها ذكور ونصفها اناث
واهدت خمسمائة وصيف اى غلام عليهم ثياب الجوارى:
وفى يمين كل وصيف سوط ذهب فيه ياقوتة ومنطقة منظومة
باللؤلؤ واهدت اليه خمسمائة جارية عليها ثياب الغلمان وفى
عنق كل وصيفة طوق من ذهب فيه ياقوتة وفى اذنها قرطان
فى كل قرط درة وامرت بلقيس الى الغلمان وقال اذا كلمتم سليمان
فكلموه بكلام فيه تأنيث وتخنيث يشبه كلام النساء وامرت
الجوارى ان يكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الذكور واهدت
اليه تاجا مكللا بالدر والياقوت وحقة فيه درة عذراء اى
غير مثقوبة وحرزة معوجة الثقب وعهدت الى مندوبين
معه اذا اراد واعمد من الهدايا الى سليمان ان يجعلوا الوصفاء
على ذكر الخيل والجوارى على انائها وقالت له انظر اليها فان نظر
اليك بشاشا لطيفا وميز بين الغلمان والجوارى وعرف الحقة
قبل فتحها وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك اى ادخل فى
الحرزة خيطا فاعلم انه نبى والا فملك وانا اعز منه قال زيد

بن اسلم ومرّتين مع هذا كلّم لبنا من ذهب قال صاحب
الفراسين فانطلق الرسول بالهدايا فاقبل الهدهد سريعا
الى سليمان عليه السلام فاخبره بذلك كلّه فامر سليمان الجنّ ان
يضربوا لبنا بالذّهب والفضّة ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا
من موضع الذى فيه الى تسعة فراسخ ميدانا واحدا لبنات
الذهب والفضّة ثم قال للجنّ اجتمعوا على باولادكم فاجتمع
خلق كثير فاقامهم عن يمين الميدان وشماله وقعد سليمان
فى مجلسه على سريره ووضع اربعة آلاف كرسى عن يمينه ومثلها
عن شماله وامر السياطين ان يصطفوا صفوفا فراسخ
وامر السباع والوحوش والطيور والهوام فاصطفوا فراسخ
فلمّا دنى القوم من الميدان ونظروا الى ملك سليمان ورعوا والارض
تَرْعُدُ على لبن الذهب والفضّة لا مقدار له عندهم ورعوا
فى طريقهم موضع لبنة حاليا خافوا ان يتهموا بالسرقة
فطرحوا لبنتهم فى ذلك ثم جاءوا فلما نظروا الى الشياطين
نظروا الى منظر عجيب ففزعوا اى خافوا فقيل لهم جودوا فلا
بأس اى لا ضرر عليكم وكانوا يمرّون على كردوس اى جماعة
عظيمة من الجنّ والانس والطير والسباع حتى وقفوا بين

يدى سليمان عليه السلام

سليمان عليه السلام فلما جاء الرسول ومن معه سليمان:
فنظر اليهم بوجه حسن فعرض عليهم هداياهم واعطوا
لهم مكتوب بلقيس وقال اين الحقة فأتت بها فوكزها
وجاء جبرائيل عليه فاخبره بما في الحقة فقال ان فيها دودة
يمينة غير مثقوبة وحرزة معوجة الثقب فامر الارضة
وهي دويبة صغيرة فاخذت شعرة فيها فدخلت في درة
حتى خرجت من الجانب الآخر فقال لها سليمان ما
حاجتك قالت ان تجعلي رزقي في الشجر قال لك ذلك ثم اخذت الدودة
البيضاء فطافت فيها ودخلت في الحرزة حتى خرجت
من الجانب الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت ان
تجعل رزقي في الفواكه قال لك ذلك ثم ميز بين الجواري و
الغلمان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وايديهم فكانت
الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله الاخرى ثم تضرب بها وجهها
والغلام كما يأخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية قال
أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ اي اتبعثون الي مالا تقدرون به الزيادة
في مالي فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ اي فالذي اعطاني له من النبوة
والملك والغنى وتسخير الجن والانس والطير خَيْرٌ مِمَّا

اتيكم اى اكثر وافضل مما اعطاكم فلا افرح به بل انتم بهديتكم
تفرحون فانى لا افرح الا بايمانكم وايمان قومكم ثم قال
ارجع اليهم قاله لامين المرسلين اليه اى ارجع اليهم بالهدية
فان لم يأتوا مسلمين فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم
بها اى لا مقابلة ولا مقاومة لهم بها ولنخرجنهم منها
اى من مدينة سبأ اذلة بذهاب العز والملك وهم صاغرون
عروت بالاستئناف فلما رجع الرسول ومن معه
اخبروها بما عاينوها علمت انه ليس بملك سرير هاد اخل
سبعة ابواب واغلقت الابواب وجعلت عليها
حرسا يحفظونه وارتحلت هى الى سليمان فى اثنى عشر الف
قيل اى ملك مع كل قيل الوف كثيرة فاخبر سليمان عليه السلام
قدومها وكان سليمان عليه السلام جالسا على كرسيه

صفة كرسى سليمان عليه السلام

روى ان سليمان عليه السلام
امر الشياطين ان يتخذوا له كرسيا ليجلس عليه للقضاء
وامره ان يعمل بحيث اذا رئى مبطلا او شاهد زور ارتدع اى
امتنع عن هيبته فعملوا له كرسيا من انياب الفيل و
فصصوه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وانواع الجواهر

اينا ب

وحفوه

وحفوه اى احاطوا بار بع نخلات من ذهب شمار يخرها اى
اعصانها الياقوت الاحمر و الزمرد الاخضر على رؤس نخلتين
منها طاوسان من ذهب و على رؤس الاخرين نسران
من ذهب بعضرها مقابل لبعض و جعلوا بين جنتى
الكرسى اسدين من ذهب على رؤس كل واحد منها عمود من
الزمرد الاخضر و قد عقدوا على النخلات اشجار كروم من
الذهب و اتخذوا اعناقها من الياقوت الاحمر فكان سليمان
عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى
فيستدير الكرسى بما فيه و تنشر تلك النسور و الطواويس
اجنحتها و تبسط الاسدان يديهما و يضربان الارض
باذنابهما فاذا استوى باعلاه اخذ النسران تاج سليمان
فوضعاه على رؤس سليمان ثم تتناول اى تأخذ حمامة من
ذهب قائمة على عمود من ذهب من اعمدة الكرسى التورية
ففتحها سليمان عليه السلام و يقرءها على الناس و يدعوهم
الى فصل القضاء و يجلس عظماء بنى اسرائيل على كرسى الذهب
المفصصة بالجواهر و هى الف كرسى على يمينه و يجئ عظماء
الجن فيجلسون على كرسى الفضة على يساره و هى

كرسيه ايضا ثم تحشر لهم الجن والانس والوحوش والطيور فلما
رأى سليمان جموعهم قال مجلسا يا ايها الملاء ايكم ياتيني
بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اراد به ان يطلعهم
على عظم قدرة الله تعالى فيه وان يكون ذلك معجزة وعلامة
لنبوته قال عفريت من الجن وهو فايق القوى منهم
يضع قدمه عند منتهى طرفه انا اتيك به قبل ان
تقوم من مقامك الذى تجلس للحكومة واني عليه
لقوى على حمله امين على ما فيه من الجواهر فقال اريد
اسرع من ذلك وقال الذى عنده علم من الكتاب
قالت المعتزلة هو جبرائيل عليه السلام لانهم ينكرون
كرامة الاولياء وقال اهل السنة والجماعة هو آصف
بن برخيا كاتب سليمان عليه السلام وهو فى الحقيقة معجزة
ذلك الرسول الذى من امته وفيه زيادة تعظيم شأن
سليمان لانه اذا باشر هذا الامر العظيم واحد من
امته ليستدل به على عظيمة شأنه وقيل هو سليمان
نفسه قال فى التفسير الكبير هذا هو اقرب لان
شخصا معروفا بما عنده علم الكتاب سليمان عليه السلام

فيكون الخطاب

فيكون الحطاب لغفريت ويكون عرشها عن بالايتال اظهار عجز عفريت
عما يأتي سليمان به وكان بينه وبين عرشها مقدار شهرين
اذ سليمان كان في الشام وتخت بلقيس في اليمن انا اتيك به اي بعرشها
قبل ان يرتد اليك طرفك الطرف تحريك الجفن وهو جلدة
العين عند النظر بالفتح والاغماض فان قلت كيف يكون هذا او
المسافة بعيدة بينهما قلنا قال المهندسون كرة الشمس مثل كرة
الارض مائة وستين مرة ثم ان زمان طلوعها قصير فاذا
قسمنا زمان تمام طلوع القرص على زمان القدر الذي بين
الشام واليمن كان اللحظة كثيرة فلما رآه اي سليمان عليه السلام
مستقرا اي حاضرا عنده قال اي سليمان هذا من
فضل ربي ليبلوني اي ليختبرني أأشكر ام اكفر
بنعمته علي ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان نفع
شكره عايد اليه ومن كفر بترك الشكر فان ربي
غني اي عن شكره كريم بالانعام على الشاكر والكافر قال
سليمان نكروا لها عرشها اي غيروا لها عن شكلها بان
قدموه مؤخرة وكان الاحضر الاحمر وبالعكس ننظر
اتهتدي لمعرفته اي اتعرف انها عرشها ام تكون ممن

الذين لا يهتدون فغيروا عرشها لاختبار عقلها لان
الشياطين قالوا انها ضعيفة العقل حمقاء واذا رجلها
كرجل حمار شعراء الساقين خوفا من ان يتزوجها
فتفشي سرهم الى سليمان لان امرها كانت جنية وان
تلد له ولدا فلا ينفكون عن التسخير لآل سليمان فامر بتنكير
عرشها ليمتحن عقلها واحدث صرحا ليمتحن اي لينظر ساقها
ورجلها فامر سليمان الشياطين ببناء زجاج كانه الماء في
البياض والصفاء وجعل صحن الدار قواريرمن رآه ظن انه ماء
حقيقة ووضع سريره في آخر الصحن وجلس عليه فلما
جاءت بلقيس قيل اي سليمان اهكذا عرشك قالت
كانه هو ولم تقل نعم ولم تقل لا ولم تنكر فقالت بين النفي
والاثبات تحرزا عن الكذب وهذا من استقامة
عقلها وانما قيل اهكذا اولم يقل اهذا لئلا يكون تلقينا
اي تعليما لها بعد ذلك قيل لها ادخلي الصرح اي في الصرح
وهو القصر فلما رأته حسبته لجة اي ماء عظيما و
كشفت عن ساقيها حتى بدت رجلها فنوه سليمان
احسن الناس قدما قال سليمان انه صرح ممرد

اي ملس

اى مملّس مصفّى من قوارير ولكن ليس بها آفة قالت
بلقيس ربّ انّى ظلمت نفسى بعبادة غيرك واسلمت
مع سليمان اى على يده اخلصت دينه معه بالتوحيد لله
ربّ العالمين والاداة بتن وجها فكره شعرها قيل فحلقت
الشياطين النورة بالتركى حين مه وهو سبب اتخاذ النورة
فانّ الله تعالى زوّجها واحبّها حبّا شديدا واقرّ على ملكها انها
ولدت له داود بن سليمان وهى من ازواج سليمان فى الجنّة وروى
انّ سليمان كان عمره ثلثا وخمسين سنة ملك الملك وهو ابن
ثلث عشرة سنة فبقى فى ملكه اربعين سنة وابتدأ ببناء
بيت المقدس لاربع مضين فى ملكه فلما بقى من عمره سنة
سأل الله تعالى ان يخفى له عليهم موته حتى يفرغوا منه فاستجاب دعاءه واخفى
منهم موته وذلك قوله تعالى فلمّا قضينا عليه الموت ما دلّهم
على موته الّا دابّة الارض تأكل منسأته اى عصاه فلمّا
خرّ تبيّنت الجنّ انّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
فى العذاب المهين وروى انّ فى يدى الملك جاموسا يصعد
كرسيّه فلما دنى منه ضرب الله تعالى الشيطان بالطلسم
تحت سريره ساقه فكسرها فلم يبرح اذا لم يقدم

بعد الايمان به وامنه والله اعلم واحكم الباب العشرون في قصة
زكريا ويحيى عليهما السلام وبيت المقدس بسم الله الذي
هب لي كريا يحيى على وهن العظم اشتعل الرأس من الشيب
الرحمن الذي وعد جنات عدن عباده المؤمنين بالغيب
الرحيم الذي احب الذين آمنوا معه ما بهم من الغيب
قال الله كهيعص قسم اقسم الله تعالى به معناه انه كاف
لخلقه وهاد لعباده يده فوق ايديهم عالم بنيته اي خلقه
صادق في وعده ذكر خبر مبتدأ محذوف اي هذا المتلو ذكر
رحمة ربك عبده اي ذكر ربك عبده ذكريا بدل من عبده اذ نادى
ظرف للذكر اي دعا ربه اي بن رقه ولدا صالحا نداء خفيا اي سرا
لانه للاجابة وابعد من الرياء قيل اخفاه من مواليه خوفا
منهم وقيل خوفا ان يلام على السؤال للولد وهو ابن عشرين
ومائة سنة قال رب اني وهن العظم مني اي ضعف
عظمي مع صلابته عما سواه اولى بالضعف واشتعل الرأس
شيبا اي اشتعل شيب رأسه لم اكن بدعائك رب شقيا اي
خائبا فالمعنى يا رب تدعوني الاجابة فيما مضى من عمري
فاجب هذا الدعاء مني ولا تخيبني في حال كبري واني خفت

لا تخيبني لعله يمكن قراءته

الموالي

المعالي اى جور يليني امر الخلافة من ورائي اى بعد موتي وهم
عمه وكانوا اشرار بني اسرائيل فخافهم على الدين ان يغيروه وان
لا يحسن الخلافة في امته وكانت امرأته عاقرا بكرا السن
وهي بنت ثمان وتسعين سنة فهب لي من لدنك
اى من فضلك بغير حول وقوة مني وليا اى ولدا صالحا
يرثني ويرث من آل يعقوب وكان نكريا عليه السلام
من نسل يعقوب بن اسحاق والمراد ارث الشرع
والعلم لان الانبياء لا يورثون المال واجعله رب
يا رب رضيا اى مرضيا تقيا فاستجاب الله دعاءه وقال بوا
سطة جبرائيل عليه السلام يا نكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى لم نجعل له من قبل اى من قبله سميا اى لم يسم احد
قبله بيحيى وانما سمي به لانه احيي به عقر امه قال قتادة لانه تعم
احي قلبه بالايمان والنبوة حتى انه لم يعص ولم يهم اى لم
يقصد بالمعصية عن ابن عباس رحمة الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد الا ويلقى الله تعم وقد هم بمعصية
او عملها الا يحيى بن نكريا فانه لم يهم بها ولم يعملها ويحيى اول
من آمن بعيسى عليه السلام وذلك ان امر يحيى كانت حاملا

به فاستقبلها مریم وقد حملت بعیسی علیه السلام فقالت لها ام یحیی
یا مریم احامل انت قالت بماذا تقعلین قالت لها انی اری
ما فی بطنی یسجد لما فی بطنک فذلک تصدیقه وایمانه وکان یحیی
ومریم ولدی حالة الی ذکریا بن برخیا علیه السلام وعمران
بن ماتان کانا من وجیهی بنی اسرائیل باختین احدهما عند زکریا وهی ایشاع
بنت فاقوذا ام یحیی والآخر عند عمران وهی حنته بنت فاقوذا ام مریم فعلی هذا ما وقع فی بعض الکتب المعتبرة من ان
عیسی علیه السلام ویحیی علیه السلام ابنا خالة یکون مجازا وکان یحیی اکبر
من عیسی بستة اشهر وکان عیسی علیه السلام یشاهد یحیی
ویحیی عیسی فقال یحیی لعیسی کانک امنت من عذاب الله وقال
عیسی لیحیی کانک قنطت من رحمة الله فاوحی الله تعالی احسنکم عند
احسنکم ظنا بی وقتل یحیی قبل ان یرفع عیسی علیه السلام قال زکریا
یا رب انی یکون لی غلام ای من این یکون لی ولد وکانت امرأتی
عاقرا ای بکرا السن وقد بلغت من الکبر عتیا ای سنا
ای نهایة السن المراد من کله للاستکشاف لا الاستعظام قال
قال کذلک ای قال جبرئیل الامر کما قلت قال ربک هو علی
هین ای خلقی یحیی من الکبرین یسیر علی وقد خلقتک من

قبل ولم

ولم تك شيئا قال رب اجعل لي اية اى علامة على حمل امرأتي
قال ايتك الا تكلم الناس ثلث ليال الا مع ايام هاسويا
اى من غير خرس ولا مرض فلما وقع امرأته ووقع الحمل
اعتقل لسانه اى احتبس عن كلام الناس فخرج على قومه
من المحراب فاوحى اليهم اى اشار باصبعه
ان سبحوا اى صلوا لله بكرة وعشيا فعرف بذلك
انه اية الولد فلما ولدت وكبر قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب
بقوة اى اعمل بالتورية بمواظبة واجتهاد واتيناه الحكم
اى حبرنا على لسانه في صغره الحكم وهو الفهم في التورية والانجيل
وقيل اعطيناه النبوة صبيا اى في حال الصبى وهو ابن سبع
سنين وقيل دعاه الصبيان الى اللعب فقال ما خلقت
للعب فلما قرب الى وقت البلوغ الى يوم الى بيت المقدس
وينظر الى المجتهدين من الرهبان والاحبار عليهم مدارع
الشعر ويرى انس الصوف فلما رأى ذلك اتى ابويه وقال يا ابت اسبح
لي مدرعة اى درعا يعني قميصا من شعر وبنى نسا من صوف
حتى آتي بيت المقدس واعبد الله مع الرهبانات قال ابوه
ما يدعوك الى هذا وانت صبي فقال له يا ابي الا ترى

من هو اصغر مني قد ذاق الموت قال بلى فقال له مدرعة فلبس
على بدنه ووضع البرنس على رأسه فاتى الى بيت المقدس فاقبل
يعبد الله تعالى مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات
يوم الى السماء فقرنحل اى ذاب من جسمه فبكى فاوحى الله اليه يا يحيى
اتبكى مما نحل من جسمك وعزتى وجلالى لو اطلعت اى رئيتها
على النار لتدرعت اى لبست مدرعة الحديد فبكى حتى اكلت
الدموع لحم خديه وبدت الناظرين اضراسه فبلغ
ذلك امه فدخلت عليه واقبلت تبكى يا وقال له
يا بنى ما يدعوك الى هذا قال ابت امرتنى بذلك يا امى قال
متى امرتك يا ولدى قال اما علمت ان بين الجنة والنار عقبة
لا يجوزها الا البكاءون من خشية الله قال بلى فجعلت
امه قطعتين من اللباد والصقتها الى خديه لا يظهر الناظرين
اضراسه فيستحقرونه فما عصرتهما امه تسيل الدموع
من مرفقيها وتلصق اى توصل على خديه قطعتين اخر
يبين فيومئذ اراد ابوه ان يراه فاتى بيت المقدس فلم يجده
حتى اتى الى المقابر فرأى قبرا يسجد ويبكى ويتضرع ويدعو قبرا
يقوم ويحثو التراب على رأسه فجاء عنده وقال يحيى فلم

يسمع نداه

فلم يسمع نداه من اشتغال بحاله فثم قال ابوه الهي انا طلبت
منك ولدا يونسني وانت اعطيت امراة القلب وجرحة
الصدر فاوحى الله تعم يا زكريا ما قلت واجعله رب رضيا
فاذا رضيت عني عبدي يكون انسه بي ولا يستانس بغيري
وكان زكريا اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل التفت يمينا و
شمالا فاذا راى يحيى لم يعرفه حتى لا ناره الخوف الهلاك على يحيى
فعلم هذا يحيى من ابيه فجاء يوما مخفيا عن ابيه فجلس خلف اسطوانة
المسجد فجاء زكريا عليه السلام فلما التفت يمينا وشمالا فلم ير فيه
يحيى فجعل اى شرع يقول انه في جبل جبلا يقال له سكران وفي
ذلك الجبل واد يقال له الغضبان خلق بغضب الرحمان وفي
ذلك الوادي جب قامته مائة عام وفي الجب توابيت اى حنادق
من نار واغلال وثياب من قطران فصاح يحيى صيحة يكاد يموت
ينادي واغفلتاه من سكران وامصيبتاه من النيران وا
فضيحتاه من الغضبان فجعل تارة يقع وتارة يقع اى يسقط
على وجهه حتى خرج من المسجد فقام زكريا من مجلسه فدخل
على امه فقال قومي فاطلبي يحيى فانا اظن ان لا تراه الا قد اخذ
الموت فقامت وخرجت في طلبه حتى رأت الغلام يرعى الغنم

فسألت فقال تركت الساعة واصغا قدميه في الماء رافعا بصره
الى السماء يقول وعزتك يا رب لا اذوق بارد الشراب حتى
انظر عيني لك منك فاخذت امه بيده وهي تناشده
تحلفه بالله ان ينطلق معها الى عين له فانطلق معها
وطبخت له عدسا فاكل منه فاخذ النوم عينيه فلم يقم تلك
الليلة الى وظيفة فنودي في منامه يا يحيى وجدك دارا خيرا
من داري وجارا خيرا من جواري فاستيقظ وقال
وقال يا رب اقلني عثرتي اي تجاوز عن ذنبي وعن تلك عثرته
لا استظل بظل سوى بيت المقدس فقام لينهض تعلقت به
امه اي امسكت فقال لها ذريني يا امي يحيى دعيني اتركه فان
ولدي قد كشف لي عني قناع غفلته فانه مشغول بالله
ومن شغل مشغولا بالله ادرك الحق في الوقت اي
في الحال فجاء يحيى الى بيت المقدس فجعل يعبد الله مع الاحبار عن
مقاتل بن يحيى رحمه الله كان ملك في بني اسرائيل يكرم يحيى
عليه السلام ويجيء الى مجلسه شيء باموره فاراد ان يتزوج
الملك بنت امرأة من غيره فسأل عن يحيى ذلك فنهاه عن
ذلك اي عن نكاحها وقال لا تحل هذه لك فبلغ ذلك امها

عثرته

فحقد عليه

فحقدت على يحى لخوفها ان يتزوج الملك عليها امرأة اجنبية فتزين
المرأة بنته بالحلى والحلل حين جلس الملك على شرابه وارسلتها
الى الملك امرتها ان تسقيه فاذا اراد ها عن نفسها ابت عليه
حتى يعطيها ما تسأله فاذا اعطاها سألته ان يؤتى برأس
يحى فى طشت ففعلت ذلك فلما اخذ منه الشراب اراد ها عن
نفسها فابت عليه فقالت ما افعل حتى تعطينى ما اسألك
فقال الملك سلينى تسألنى قالت اسألك ان تبعث الى يحى بن زكريا
فأت برأسه فى هذا الطشت فقال ويحك سلينى غير هذا
فقالت لا اسألك الا هذا فلما ابت عليه بعث الى يحى فأتى برأسه
يتكلم لا تحل لك فلما اصبح اذ دمه يغلى فامر الملك بتراب فارتفع
دمه فوق التراب يقول لا تحل لك حتى بعث الله اى ارسل
عليهم بخت نصر ملك بابل فى ستمائة الف رويته وقيل هو جرد وس
الملك فرأى دم يحى عليه السلام يغلى ويقول لا تحل لك فسأل عنه فأخبروا
القصة فألقى الله فى قلبه ان يدرج بنى اسرائيل على ذلك الدم حتى
يسكن فذبح سبعين الفا منهم ثم قال يحى بن زكريا قد علم
ربك ما قد اصاب قومك من اجلك وما فى الحرب
فاهدأ اى اسكن فسكن الدم وآس سبعين الفا من

نسائهم

ثم قال زكريا يا سليمان السلام

قتل ص

وذريّاتهم وزرارهم وهدم القدس واحرق التوراة فلما سمع
زكريا بابنه قد هرب من اليهودى فقفوا اثره اى مشوا خلفه
فلما دنى للفرار رأى شجرة فتمثل له الشيطان فى صورة راع غنم فقال
يا زكريّا قد اردت كما فامن الشجرة التى فيك فانشقت الشجرة
فدخل فيها واخرج الشيطان هدب ردائه منها فجمعت
بنو اسرائيل الشيطان فقالوا يا راعى هل رأيت زكريا فقال
نعم اسرة هذه الشجرة بنصفين حتى يموت فيها فلما وقع
المنشار فى آمّ رأسه صاح زكريا وقال آه فوقعت الزلزلة
فى الملكوت اى فى عالم الارواح فنزل جبرائيل عليه السلام وقال
ان الله تعالى يقول لو قلت مرة اخرى آه لامحوت اسمك من
ديوان الانبياء فعض زكريا عليه الصلوة والسلام حتى
شقا نصفين ليعلم العالمون انّ اشد البلاء على الانبياء
ثم على الاولياء ثم الامثل فالامثل صلوات الله عليهم اجمعين
وقيل وقع هذه العذاب والتهديد التى اتاه الشجرة قال الجنيد
رحمه الله ولو اخبل الصادق الف الف سنة ثم غفل عنه
لحظة اى طرفة عين كان فاته اكثر مما ناله فالمخلصون
على خطر عظيم وخطب جسيم وقيل حقيقة التقوى من

غير الامنية

من غير الانبياء الاحتراز عن الشرك الجلي والشرك الخفي
والشرك الجلي والخفي امران مختلفان باختلاف الاشخاص
فالشرك الجلي من العوام الكفر والشرك الخفي منهم التوحيد
باللسان مع اشتغال القلب لغير الله وهذا هو الشرك الجلي
من الخواص الشرك الخفي منهم التفاتهم اي ميلهم الى الدنيا
الى الدنيا واسبابها هو الشرك الجلي من الخواص الخواص هم
السابقون المقربون والشرك الخفي منهم التفاتهم الى الآ
ونعيمها وتوسيلهم بالطاعة لجلب ثواب او دفع عقاب
واما اقوى الانبياء فمنهم اليه تعالى اى الاعراض عن الجميع
وحكي عن ابي يزيد البسطامي رحمة الله انه كان
يمشي في البرية فرأى اربعين شاباً من الحجاج الطالبين
ما توالى في برية وصاله عطاشا وجياعا فاتى ربه فقال الهي
لم تقتل الاحباب ولم ترق دم الاصحاب فسمع هاتفا
يقول يا ابا يزيد اريق الدم واعطي ديتها قال يا رب وما ديتهم
فسمع هاتفا يقول يا ابا يزيد دية مقتول الخلق الدنيا
ودية مقتولي الديدار وحكي عن يحيى بن معاذ الرازي انه
ناجى ربه في ليلة فقال الهي ان طلبتك التعتني وان هربت

دية مقتول الخلق الدنيا
ودية مقتول الحق الديدار
اللهم ارزقنا شفاعتهم يوم القيامة
اياك يا حفيظ

منك احب قتلتني وان اجبتك قتلتني فلا منك فرار ولا منك قرار
وانا رئيت مكتوبا في رقعة عن افلاطون قال الافلاك قسي
جمع قوس والجماد اليها وترى الانسان عرض والرامي هو الله تعالى
فاين المفر فكتب تحته المفر هو الله تعالى والقرار مع الله تعالى قال
الله تعالى ففروا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون
وروى عن النبي عليه السلام انه رأى جبرئيل عليه السلام
متعلقا باستار الكعبة وهو يصرخ اي يتضرع ويبكي ويقول
الهي لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال ناجى نبي من الانبياء الى ربه فقال يا رب العبد المؤمن يطيعك
ويجتنب معاصيك ثم ترويه اي تصرف عن الدنيا وتعرضه
البلايا ويكون العبد الكافر والعاصي لا يطيعك فيجترئ على معاصيك
ثم ترويه البلايا وتبسط له الدنيا فاوحى الله تعالى الى العباد
لي والبلاء لي وكل تسبيح بحمدي فيكون المؤمن عليه فان روى اي
امسك عنه الدنيا واعرض له البلايا فتكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني
بلا ذنب فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط له
الرزق وان روى عنه البلاء فاجزيه بحسناته في الدنيا حتى يلقاني
بلا حسنة فاجزيه بسيئاته وروى ان ملكين التقيا
في السماء الرابعة

فى السماء الرابعة فقال احدهما لصاحبه الى اين تقصد
قال امرت بشئ عجيب وهو ان فى البلد الفلانى رجلا
يهودى قد دنى وفاته وهو يشتهى السمك الطرى ولم يوجد
فى نهرهم وكان ذلك لم يعمل حسنة الا وعوضه الله تعالى فى الد
بها اى نعمة وشهوة فبقيت له حسنة واحدة فاراد الله
ان ينزل اليهودى هذه الشهوة حتى اذا اخرج من الدنيا
لم تبق عند الله له حسنة فامرنى ان اسوق من
حيتان البحر الى ذلك النهر ليصيده وقال الآخر قد امرت
انا الى بلد الفلانى وهناك رجل صالح منذ ثلثين سنة
لم يتناول شيئا اى لم يأكل شيئا الا ما يقيم صلبه فى الصلوة
والآن قد دنى وفاته ولم يظهر له خطيئة الا جان اله به
ببليته وقد بقيت عليه زلة واحدة وقد اشتهى اللبن فا
حضر له ذلك فبعثنى الله تعالى لاعرف ذلك اللبن سيفتن
بذلك فيكفر الله تلك الزلة حتى اذا اخرج من الدنيا لم تبق
له زلة وقال الشهيد رحمة الله سمعت من الشيخ
السرى السقطى رحمة الله تعالى يقول رئيت رب العزة فى
المنام فقال يا سرى خلقت الخلق وخلقت الدنيا فهى

من الدنيا تسعة اعشار الخلق وبقي مع العشر ثم خلقت الجنة
فذهب مع الجنة تسعة اعشار ما بقي وبقي عشر العشر مع
الجنة تسعة اعشار ما بقي وبقي منهم العشر ثم سلطت
عليهم البلاء ففر من البلاء تسعة اعشار ما بقي وبقي عشر
عشر العشر لهم ما ذا تريدون الا الدنيا اردتم ولا الجنة طلبتم
من البلايا فررتم فاجابوني بانك تعلم ما نريد قال قلت لهم
انى انزل عليكم من البلايا ما لا يطيق له الرواسي اى الجبال العظام
قالوا انت اعلم بنا قلت نعم قالوا فقد رضينا بيت
ولو قطعتنا ارباً فارباً ش يحن القلب ان يرد ادحباً ش وطالما
الشيخ الشبلي رحمه الله قالوا له في المنام ما فعل الله بك قال
عاتبني بسبب اني قلت يوماً اى حسارة اعظم العبد فاته
عن جنة ربه فقال لا بد اى حسارة اعظم من عبد فاته عن رؤية
ربه فمن لم يذق حلاوة الوصلة لم يعرف مرارة العطيعة
مثنوى اى كه جرعت نيست از دنياى دون ش خبر چون دارى
ز نعم الماهدون ش اى كه جرعت نيست از نار و نعم ش خبر چون
دارى ز آلاء كريم فصل في بيت المقدس روى ان
سليمان عليه السلام جمع الانس والجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص

كل طائفة

كل طائفة منهم بعمل فوجه الشياطين فرقا فرقا فريق منهم
يستخرجون الذهب والفضة واليواقيت عن معادنها وفريق
يغوصون في البحر ويستخرجون انواع الدر وفريق يقلعون
الجارة من اماكنها وفريق يأتون بالمسك والعنبر وسائر الطيب
من اماكنها فتوكل ذلك بحيث لا يحصليه الا الله ثم احضر
الصناع وامرهم بحت تلك الاحجار وصيرورتها الواحا واصلاح
الجواهر وثقب اليواقيت واللؤلؤ فبنى سليمان عليه الصلوة
والسلام المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر ثم عقد
عشرة آلاف عمود من الرخام الملون والى كل عمود سارية من
وسارية من الفضة معقود بعضه ببعض وسقف بالواح
الجواهر الثمينة وفصص سقوفه وحيطانه باللآلي واليواقيت
وسائر الجواهر ثم امر بعد ذلك باتخاذ الابواب المسماة بابواب
المعراج وباب الرحمة وباب التوبة وغير ذلك من الذهب والفضة
المرصعة بالجواهر وكان يعمل فيه كل يوم الف عفريت من الجن
والف شيطان من المردة وثلثون الف رجل من الانس قيل
ان الله تعالى وكل بيد سليمان ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم
اى عدل من امر سليمان عليه السلام ضربت ضربة احرقته

وكان عدد الذين يقومون عليه ثلثمائة امين ثم امر
باتخاذ الف وسبعمائة الفقنديل من الذهب في سلاسل
الفضة وفرّع له سليمان بالف طائف عشرة الاف من
قرأ بني اسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف
بالنهار وقال الكلبي رحمة الله لما فرغ سليمان عليه السلام
من بناء بيت المقدس انبت الله شجرتين عند باب الرحمة احدهما
تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة وكان في كل يوم
تنزع اي تؤخذ من كل واحدة مائتي رطل ذهبا وفضة
قال ففرش المسجد لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وقيل ارتفاع الصخرة من سليمان عليه السلام اثنى عشر
ذراعا وكان ارتفاع القبة عليها ثمانية عشر ميلا فوق ما
القبة عن الارض من ذهب في عينه درة حمراء يقعد وينشأ
البلقاء يعني لان على ضوئها بالليل وهو فوق من حلقتين
من القدس قيل كان فراغ بنيان المقدس بمضي احدى عشر
سنة من ملك سليمان وبمضي خمسمائة وثلث
واربعين سنة من وفات موسى عليه السلام وكان
من هبوط آدم عليه السلام الى ابتداء سليمان عليه السلام

بيت المقدس

بيت المقدس اربعة آلاف واربعمائة وستة وسبعون
سنة فلما فرغ منه جمع احبار بني اسرائيل واعلمهم انه
بناه لله وان كل شيء حالص له واتخذ ذلك اليوم الذي
فرغ منه عيدا فذبح الف جزور ومن البقر
خمسة وعشرون الفا ومن الغنم اربعمائة الف
شاة ثم قال اللهم انت البستني لباس النبوة وا
هذا الملك الرفيع فاسئلك ان تعطيني في بنا بيتك
هذا المقدس ما اعطيت خليلك ابراهيم في بنا الكعبة:
اللهم اني اسئلك بمن دخل هذا البيت حا
لصا ان لا يدخله احد يصلي فيه ركعتين مخلصا
الا خرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه ولا يدخل
منيبا طالبا للتوبة الا تاب اي قبلت توبته عليه:
ولا جايعا الا امنته ولا سقيما الا شفيته اللهم انت:
كنت قد اجبت دعوتي وانجحت اي قبلت حاجتي
فاجعل علامتي ذلك ان تقبل بارة قال الراوي فخرجت
نار من السما وسدت اي احاطت ما بين الحافقين
اي ما بين السما فامتد عنقه فاحتمل القربان

وصعد اى رفع به الى السماء فكان بيت المقدس على ما بناه سليمان
عليه السلام وبقى معمورا اربعمائة واربع وخمسين سنة
الى ان عن اى قصد بالخرب بخت نصر بن اسرائيل فى ستمائة
الف راوية فخرب بيت المقدس والقى فيه الجيف وامر جنوده
ان يملأ كل احد منهم ترسه وترابا ثم يقذفه فى بيت المقدس
حتى جعله كالتل ونقل جميع ما فيه من الذهب والفضة
والجواهر والآنية الى ارض بابل وحمل مائة الف وسبعين الف
عجلة وبقى بيت المقدس خرابا ثم بعد ما مضى من هجرة نبينا
محمد عليه الصلوة والسلام سبعون سنة بنى مسجد بيت
عبد الملك بن مروان وحمل الى بنائه خراج مصر سبع سنين
وعن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى عليه السلام
قال من زار بيت المقدس محتسبا اى طلبا للثواب اعطاه الله
تعالى ثواب الف شهيد وحرم الله تعالى جسده على النار ومن
زار عالما فكانما زار بيت المقدس وقيل الحسنة فى بيت
المقدس بالف والسيئة بالف وعن مقاتل بن سليمان رحمة الله
ان كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السماء الى مسجد بيت
المقدس يهللون الله تعالى ويسبحون ويقدسونه ويحمدونه ثم لا
يعودون اليه

الباب الحادی والعشرون فی التوبة والاستغفار قال الله تعالی

یعودون الیه ان تقوم الساعة

انما التوبة علی الله هی الرجوع عما کان علیه من المناهی بشرائط ثلثة التی ای الندم علی ما مضی من العمر العدیم فی غیر طاعة الله تعالی والانکباب وهو السقوط علی الوجه فی الاخذ من شدة الحرص علی الشهوة المانعة عن التقربات والاقلاع فی الحال عنها والعزم ان لا یضیع عمره بامثالها فی الاستقبال علی الله علی لیس للایجاب کما یقوله المعتزلة لانه لا یجب للعبد علی ربه شیء فیکون علی بمعنی عند وقیل من الله بل هو لتاکید الوعد علی معنی انه یکون لا محالة کالواجب الذی لا یترک فقوله انما التوبة مبتدأ خبره علی الله ای قبول التوبة علی الله للذین یعملون السوء ای المعصیة بجهالة ای جاهلین لان ارتکاب القبیح مما یدعو الیه السفه والشهوة لا مما یدعو الیه العقل والحکمة لان فی المعصیة اختیار اللذة الفانیة علی اللذة الباقیة وهو عین السفه اذ فی ذنب واحد عشر آفات اولها ان العبد اذ عمل سیئة فقد اسخط خالقه وهو قادر علیه فی کل وقت والثانی انه دنی ای قرب من ابغض الیه وهو ابلیس والثالث

السفه

السفه

تباعد من احسن المواضع وهو الجنة والرابع تقرب الى الشر
المواضع وهو جهنم والخامس هتك حرمته عند الله تعالى و
السادس نجس نفسه وقد خلقه طاهرة والسابع اذى اصحابه
الذى لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن احزن النبى صلى الله
عليه وسلم فى قبره والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل
والنهار والعاشر انه حان جميع الخلايق من الانسان وغيرهم
اما حيانته للانسان فانه لو كان عند شهادة لا تقبل شهادته
فيبطل حق صاحبه واما الحيانة لجميع الخلايق انه يقل المطر
بشوم ذنوبه فيقعون فى الشدة ثم يتوبون من قريب
اى من زمان قريب قيل مرض الموت وقال الضحاك معاينة
ملك الموت فكانه سمى بين وجود المعصية وبين حضرة
الموت زمانا قريبا ففى اى جزء من اجزاء هذا الزمان فهو تاب
من قريب روى ان جبرائيل عليه السلام اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد يقرئك السلام ويقول لك
تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبرائيل سنة
لامتى كثرة لغفلتهم وطولا لامل عليهم فذهب جبرائيل عليه
السلام ثم رجع فقال يقول الله تعالى من تاب قبل موته بشهر
فقال جبرائيل ان محمدا حبيبك ورسولك
قبلت توبته
وارسلته رحمة للعالمين
يقول فى حق امته التجاوز
واسترضيناه منك
كذا وكذا

قبل توبته فقال النبي عليه السلام يا جبرائيل اشهد لامتي كيت فذهب
ثم رجع فقال من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته
وقال يا جبرائيل يوم لامتي كيت فذهب ثم رجع فقال
من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال
يا جبرائيل ساعة لامتي كيت فذهب ورجع فقال ان
يقرء كل سلام ويقول من مضى جميع عمره في المعاصي ولم يتم
الى قبيل موته سنة ولا شهرا ولا يوما ولا ساعة حتى
بلغ الروح الحلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه اذا ايمي
منه وندم بقلبه غفرت له فقرب الموت لا يمنع من قبول
التوبة مالم يعاين الاحوال الآخرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل طلوع
الشمس من مغربها تاب الله عليه فاولئك يتوب الله
عليهم اي يقبل توبتهم حكي ان حبشيا جاء الى النبي عليه
السلام فقال يا رسول الله اذنبت ذنوبا كثيرة فهل لي من توبة
قال نعم فتاب ثم قال يا نبي الله في وقت ارتكاب ذنبي هل كان
ينظر الي ربي قال نعم فصاح صيحة فمات قيل التوبة ثلثة
توبة من الذلات وهو توبة العوام وتوبة من الغفلات

جبرئيل عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم
جبرئيل عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم
جبرئيل عليه السلام
مصنف التوبة ولهم
اي ثلثة انواع منها

وهي توبة الخواص وتوبة من رؤية الحسنات وهي توبة خواص الخواص
وقيل من تاب خوفاً من العقاب فهو صاحب توبة كما في
قوله توبوا إلى الله توبة نصوحا ومن تاب طمعاً في
الثواب فهو صاحب انابة كما في قوله تعالى وانيبوا الى
ربكم ومن تاب مراعاة لامر الله خوفاً ولما طمعاً فهو
صاحب اوبة كما في قوله تعالى نعم العبد انه اواب وتمام
التوبة يحصل بثمانية اشياء بالندم على ما سلف من الذنوب
وبالاعادة في الفرايض وبالرد في المظالم واذابة النفس في الطاعة
كما ربا ها في المعصية واذاقة النفس مرارة الطاعة كما اذاقها
حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك واصلاح الماء كول في
المشروب وتطهير القلب من الاوصاف القبيحة وعن
ابن عباس رضي الله عنه انه سئل عن رجل كثير الذنوب
كثير العمل ورجل قليل الذنوب قليل العمل ايما اولى قال من اعلم
اي من سويه بالسلامة يعني قليل الذنوب احب الي قال
ابو الليث رحمه الله في كتاب الله دليل على ان ترك الذنوب افضل
من اخذ الطاعة لان له تعلم عز وجل اشتراط في الحسنة
المجيء الى الآخرة حيث قال من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها

ای توبوا الیه بالتوبة النصوح
سئل علی رضی الله عنه عن التوبة
النصوح فقال یجمعها ستة اشیاء
علی الماضی من الذنوب الندامة
وللفرایض اعادة ورد المظالم
واستحلال الخصوم وان تعزم علی ان
لا تعود وان تذیب نفسک
فی طاعة الله کما ربیتها فی المعصیة
عسی ربکم ای یرجی من ربکم
ان یکفر عنکم سیاتکم ای
ان یستر ذنوبکم وان یذهب
خطایاکم ویدخلکم جنات
تجری من تحتها الانهار
من تفسیر بغوی

ای من شروع الطاعة
ای بحسنة واحدة

عشر امثالها اشارة الى ان كثيرا من الحسنات تحبط بالسيات
اى يبطل ثوابه كالغيبة والنميمة وفى الذنوب لم يشترط شيأ
سوى الترك حيث قال ونهى النفس عن الهوى وقال
يحيى بن معاذ الرازى زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين
زلة قبل التوبة وقال النبى صلى الله عليه وسلم المستغفر
بالكسر المصر على الذنوب كالمستهزئ بربه وقال ذو النون
المصرى رحمة الله الاستغفار من الذنب من غير اقلاع اى
من غير انقطاع وامتناع منه توبة الكذابين وقال الشيخ ابو
على الدقاق رحمة الله تاب بعض المريدين ثم نقضها ثم تفكر
يوما فى العود الى التوبة هل يقبل الله تعم منه فهتف هاتف
اى من الغائب
يا عبدى اجبتنا فاجبناك واطعتنا فشكرناك اى قبلنا طاعتك ثم
عتكنا فامهلناك ولو عدت الينا لقبلناك وحكى انه فى من
اى صار تائبا بعد ان كان عاصيا اى لا اصل له فى هذه الآثار
موسى عليه السلام رجلا لا يستقيم اى لا يدوم على التوبة تاب
ثم افسد مقدار عشرين سنة فاوحى الله تعم الى موسى
عليه السلام ان قل لعبدى انى اغضب عليك ولا اغفر لك كما
عصيتنى والزمت عليك عقوبة اى عذابا فبلغ موسى عليه السلام
الرسالة فحز ن الرجل ووقع الحريق على قلبه فضرب

مصحح قبول التوبة بعد النقض

الى الصحراء ورفع رأسه الى السماء فقال يا رب ما هذه الرسالة
انفدت من اين رحمتك ام ضنّت كرمك بمعصيتي او غلبت
على عفوك واي ذنب من عبيدك اعظم من عفوك حتى
قلت لا اغفر لك والكرم من صفاتك القديم والذنب
من صفاتي الحادث افغلبت صفتي على صفاتك كلا
وحاشا فان بابك مفتوح للسائلين وعفوك مأمول
للمذنبين فاذا آيستني من رحمتك فالى اي باب
يروح عبدك الا هي ان كان رحمتك قد نفدت وكان لا بد من
عدم الى فاحمل على جميع ذنوب عبادك في كل بلاد كل حتى
انا في نارك فداء عن سائر عبادك فقال الله تعالى اذهب
يا موسى وقل له لو كان ذنوبك ملأ السموات والارض
فاني قد غفرتها لك لكن مناجاتك في عرض حاجتك
وكان الله عليما حكيما اي عالم باهل التوبة حكيم بقبولها
قالوا من اعظم منّت الله تعم وكرمه بناحيته جعل الندم
توبة لنا وكانت التوبة فيمن قبلنا في قتل انفسهم
كما قال الله تعالى جل جلاله وعم نواله للذين عبدوا العجل
من قوم موسى عليه السلام في محنة السامري واذ قال

موسى لقومه

موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل الها بعد غيبتي منكم عنكم حيث غاب عنهم وذهبي
الى جبل طور بمناجاة ربه فتوبوا الى بارئكم اى خالقكم
فاقتلوا انفسكم اى ليقتل بعضكم المبرئ من عبادة
العجل بعضكم العباد له ذلكم اى قتل انفسكم لمن عبد
خير لكم عند بارئكم اى عند خالقكم من ترك القتل
فاطاعوا امر الله بقتل انفسهم طلبا لمرضات الله قال
الحسن رحمة الله فامروا ان يحتبوا الاحتباء ثم يقعد
الرجل على الية وينصب ركبته ويجمعها الى نفسه
بحيط فقعدوا في افنية بيوتهم محتبين فاخذ الذين لم
يعبدوا العجل سيوفهم وهم سبطان ونصف سبط
من اثني عشر سبطا وهو اولاد يعقوب فقيل لهم
اصبروا واتقوا عند المخالفة فلعن الله رجلا حل حبوته
او قام من مجلسه او مد طرفه او بصره للقاتل او اتقى
بيده او رجله وكان الرجل واباه وعمه واخاه فلم يمكنهم
المضي لامر الله تعالى قالوا يا موسى كيف نفعل فارسل الله
عليهم ضبابة سوداء لا يبصر القريب قريبه و

القتل جعل التوبة في المصر

الجار جاره

والصديق صديقه فقتل بعضهم بعضاً من الصباح الى المساء
وموسى عليه السلام وهارون يتضرعون ويبكيان وهم
يقولان البقية اى اترك لى بعضهم حيّا يا ربّ حتى نن اجبر ائل
عليه السلام وقال موسى عليه السلام ارفعوا السيف عنهم
روى عن على رضى الله عنه انّه قال كان عدد القتلى
من سبعين الفاً فاشتد ذلك على موسى عليه السلام فاوحى
الله تعالى اليه اما يسرك ان يغفر حكمان ادخل القاتل والمقتول
فى الجنّة فكان منهم شهيداً ومن يكفى مكفراً عنه وذلك
قوله تعالى فتاب عليكم اى قبل توبتكم انّه اى الله تعالى هو
التوّاب اى كثير التجاوز عن الذنوب الرّحيم اى كثير
الرحمة للمطيعين امره وقيل التواب لمن لم يقتل الرحيم
وقيل التواب لمن عبد العجل الرحيم لمن لم يعبده وقيل التوا
يقبل التوبة مرّة بعد مرّة الرحيم يمهل ولا يعجل بالعقوبة
قيل انما غلظ امر توبتهم لانّهم عاينت الامور العظام من معجزات
موسى كفلق البحر وانجاء موسى عليه السلام وقومه واغراق
فرعون وآله وغير ذلك ثم عبدوا العجل بغيبة نبيهم عنهم
اربعين ليلة حيث ذهب الى الطور لمناجاة ربّه عزّ وجلّ

فشتاى يعد

فشتان اى بعدا بين قوم عبدوا العجل واتخذوا الربا بغيبة
نبيهم اربعين ليلة وبين قوم ثبتوا على توحيدهم بعد ذهاب
نبيهم بقريب من ثمان وثمانين سنة فظهر لنا ان استقامة
فى الدين انما هى بتوفيق الله لا بكثرة رؤية المعجزات وعن عبد الله
بن عمر رحمة الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى خلق الخلق فى ظلمة اى كانيين فيها والمراد ظلمة الطبيعة
من الميل الى الشهوات ثم رش عليهم من نوره والمراد نور
الايمان وتوفيق لطاعته فمن اصاب اى وصل اليه اهتدى
ومن اخطأ اى لم يصل ضل وغوى وقال الامام القشيرى
رحمة الله التوبة بقتل النفوس غير منسوخة فى هذه الامة الا
ان بنى اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرا وهذه الامة تو
بتهم بقتل انفسهم معنى حتى قيل اول قدم فى القصد الى
الخروج من النفس كما قال النبى عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا
والناس يتوهمون ان توبة بنى اسرائيل كانت اشق وليس كما توهموا
فان ذلك كان مرة واحدة واهل الخصوص قتلوا انفسهم
فى كل لحظة اى نظرة بسيف الرياضة والمنع عن المشتهيات
كما قيل بيت ليس تاب فاستراح بميت انما الميت ميت

التوبة بقتل النفس غير منسوخة فى هذه الامة اه

الاحياء قبور الورى تحت التراب والثرى رجال تحت الثياب
قبور روى انه عليه السلام قال من سره ان ينظر الى
ميت يمشي فلينظر الى ابي بكر حيث مات عنه ارادة نفسه تحت
مراد ربه فوق مراد قلبه فالارادة نهوض القلب في طلب الحق
وفي اصطلاح اهل الحقيقة المريد من الارادة له وكل مريد مراد في
الحقيقة لامر الله تعالى ان يكون مريدا لما حالة وكل مراد مريد بالقوة
اي لما كان كل مريد مرادا قال الامام القشيري رحمة الله المريد المبتدي
والمراد المنتهي وقيل كان موسى عليه السلام فقال رب اشرح
لي صدري وكان محمد عليه الصلوة والسلام مرادا فقال له
الم نشرح لك صدرك وكذلك قال موسى عليه السلام رب
ارني انظر اليك فقال لن ترانى وقال لمحمد عليه الصلوة والسلام
الم تر الى ربك وقوله كيف مد الظل سؤال للقصة فالمريد سالك
والمراد طالب والمريد سالك والمراد مالك قيل ارسل ذو النون المصري
الى ابي يزيد البسطامي يقول له يا اخي الى متى هذا النوم والقافلة
قد مضت فكتب ابو يزيد الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح
في منزله قبل القافلة ذا النون النوم عنا كذا ى مباركا هذا
حال لم نبلغه اى لم نصله بيت سيرنا احد هر شبي يك دو منزله

سير عاشقان

سير عاشق هر نفس تا تخت شاه ۞ وليست التوبة
اى لا يقبل الله تعالى التوبة للذين يعملون السيئات اى الذنوب
غير الشرك مصرين على فعلهم وهذا شقاهم لا يتوبون
من قريب حتى اذا حضر احدهم الموت اى وقع سكرة
سوى علامات الموة فان التوبة بالعلامة قال انى تبت
الآن من ذنوبى يعنى لا تقبل التوبة من ثمه لانها حالة
اليأس دون الاختيار ولا الذين اى ولا تقبل اعمال الذين
يموتون اذا صاروا الى حالة الاضطرار كما لا يقبل اعمالهم
بعد البعث او فى القبر اى وليست التوبة للذين ماتوا
وهم كفار اى مصرون على كفرهم يعم المنافقين والمشركين
قال فى الكشاف سوى بين الذين سوفوا بتوبتهم الى حضرت الموت اول احوال الآخرة فكما ان الملائكة
على الكفر قد فاتت التوبة عن اليقين فكذلك المسوف
الى حضرت الموة المحاوزة كل واحد منها اوان التكليف
والاختيار اولئك اعتدنا اى هيئنا لهم عذابا اليما
اى وجيعا دائما والعذاب العقوبة وانما سميت العقوبة
عذابا لانه جزاء ما استعذب المرء واستطابه احتج

اى اخروا منه

اصحابنا بهذه الآية الكريمة على ان النار مخلوقة لان لفظ
الاليم ليس الا النار جهنم حيث قال اعتدنا وعن ابن
عباس رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام اهلك
المتأخرون عن التوبة من الذنوب
المسوفون الذين يقولون سوف اتوب وقال
ابن عباس رضي الله عنه في قوله تبارك وتعالى بل يريد الانسان
نسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته
فمن ترك المبادرة الى التوبة كان بين خطرين احدهما
ان يتراكم الظلمة على قلبه من كثرة المعاصي حتى يصير طبعا
وهو الختم الذي جبر عليه فلا يقبل المحمود والثاني ان
يعاجله الموت فلا يجد مهلة للتوبة ومن ضيع ايام حياته
بندم ايام حصاده فمقدمات التوبة ثلثة احديها ذكر قبح
الذنوب والثانية ذكر شدة عقوبة الله والم سخطه
غضبه الذي لا طاقة لكربه والثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك
في ذلك فان من لم يتحمل حر شمس ولطمة شرطي فكيف
نملة كيف يتحمل على حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية
ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت
من النار في دار البوار اي الهلاك فمن استشعر

عقوبة نازلة

عقوبة نازلة بولده او ببعض صديقه كشر عليه ذكر حزنه وبكائه
واى عين اعز عليه من نفسه واى عقوبة اشد من
النار واى سبب اول على نزول العقوبة من المعاصى
واى مخبر اصدق من الله ورسوله ولو اخبره طبيب ان
مرض ولده لا يبرئ بل يموت طفل فى حالة حزنه قليل
ولده باعز من نفسه ولا الطبيب باعلم واصدق من
الله تعالى ورسوله عليه السلام ولا الموت باشد من النار
ولا المرض باول على الموت من المعاصى على سخط الله تعالى
فالم الندم كلما كان اشد كان يكفر الذنوب به ارجى وعلامة
صحة الندم رقة القلب وكثرة الدمع ويحك جرءتك على معصية
الله تعالى ان كان عن اعتقاد انه لا يراك فما اعظم كفرك
وان كان مع علمك باطلاعه فما اشد وقاحتك وقل حيائك
حيث جعلت نظره اهون من نظر احد من ابناء جنسك
تفرح كل يوم بزيادة مالك ولا تحزن بنقصان دينك واى
نفع من مال يزيد وعمر ينقص تعرض عن الآخرة وهى مقبلة
عليك وتقبل على الدنيا وهى معرضة عليك فانظر باى قلب
تقف بين يدى الله تعالى وباى لسان تعتذر وفى الحديث :

القدسي انين المذنبين احب الي من زجل المسبحين اي من
اصوا تهم بالتسبيح وروي انه عليه السلام قال ما لعن الله ابليس
لاجل آدم قال فبعزتك لا اعوين ذريته ما دام ارواحهم في اجسادهم
فقال الله تعالى وعزتي لا زال اغفر لهم ما استغفروني وعن
ابن عباس رضي الله عنه جل جلاله انه وحشيا قاتل حمزة
عم النبي عليه السلام كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
اني اريد ان آتيكم ولكن تمنعني عن الاسلام آية من القرآن
وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا
يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما واني قد فعلت
هذه الاشياء الثلثة فهل من توبة فانزل الله تعالى الا من
تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات فكتب رسول الله بذلك الى وحشي
وكتب وحشي الى رسول الله انك في الآية شرطا وهو العمل
الصالح ولا ادري اني اقدر عليه ام لا فنزل قوله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فكتب وحشي الى رسول الله ان في هذه

الآية شرطا

الآية شرطاً ايضه ولا ادري انه يشأ ان يغفر لي ام لا فنزلت

هذه الآية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا

تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

جميعاً انه هو الغفور الرحيم فكتب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى وحشي فلم يجد فيه شرطاً فقدم واسلم وكلما

جاء الوحشي ليسلم على النبي عليه السلام يستحي من الدخول

عليه لما جنى في حق عمه عليه السلام فامر الله نبيه عليه السلام

ان يبدأ بالسلام تسكيناً لقلبه فقال وإذا جاءك الذين

يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم

على نفسه الرحمة من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم

تاب واصلح فان الله غفور رحيم وفي المصابيح

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لله اللام للتعليم اشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب

اليه لاحدكم اي من فرح احدكم كان راحلته اي جاريه فلات

اي مفازة فانفلت اي هربت منه دابته وعليها طعامه و

شرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها اليموت

فبينما هو كذلك اذا هو بها اي الرجل بتلك الحالة

قائمة عنده واخذ بخطامها اى بن حامد بها ثم قال من شدة الفرح
اللهم انت عبدى وانا ربك اخطأ من شدة فرحا
لتوبة عبده من ذلك الرجل وطائر لها قوائمه ومن يعمل
سوءا يجز به شقت على المؤمنين مشقة عظيمة
وقالوا يا رسول الله وان لم نعمل سوءا فقال عليه السلام
انه تعالى وعد الطاعة عشر حسنات وعلى المعصية الواحدة
عقوبة واحدة فمن جوزى بالسيئة نقصت واحدة
من عشرة وبقيت له تسع حسنات فويل لمن غلب
احاده اعشاره اى فاذا كان كذلك فويل لمن زاد عصيانه
على طاعته وروى ان عبدا اذا اذنب ذنبا يأمر صاحب
اليمين اى ملك الكاتب فى الانسان ان لا يكتب صاحب
الشمال الى سبع ساعات رجاء ان يعمل حسنة تمحوها فاذا
اذنب ذنبا آخر ثم وثم حتى اجتمعت عليه اربعة من الذنوب
فاذا عمل حسنة واحدة يعطى له عشر حسنات لقوله
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فيجعل
الاربعة من الحسنة باذاء الاربعة من السيئة و
تكتب الحسنة الباقية فى ديوان حسناته فيصبح عند ذلك
ابلیس علیہ اللعنۃ

ابليس عليه اللعنة ويقول كيف استطيع على ابن آدم فانى
اجتهدت عليه ليلا ونهارا فابطل بحسنة واحدة
جميع عملى فالقلب كالمرآت تجلى اى تمنعه عن تحلى كدورات
الشهوة والرغبة فيرجاء قطرة من الدموع تكدر تحدرا
من الصفاء وترتفع من كل ذنب ظلمة اليه ومن كل حسنة
نور فالحسنات تصقل القلب ولذا قال عليه السلام اتبع
الحسنة السيئة تمحوها فسنة التوبة الى القلب
كسنة الصابون الى الثوب ولابد ان يزول منه الو
اذا استعمل فيه وقال بعض الحكماء حرفة العارف ستة
اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر فى آيات الله
اعتبر واذا هم بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله
استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر وقال النبى صلى الله
وسلم ما اخرجنى استغفر وانه عاد فى اليوم سبعين مرة
وقال الصغيرة مع الاصرار والكبيرة مع الاستغفار
يعنى تكون الصغيرة كبيرة مع الاصرار وتكون الكبيرة
صغيرة مع الاستغفار وعن ثوبان رضى كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انصرف الى صلاته استغفر ثلثا

وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام وفي رواية شداد بن اوس رحمة الله عليه سيد
الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال من
قالها من النهار موقنا بها فمات قبل ان يمسي فهو من
اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات
قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة وروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في وصيته لابي هريرة
رضي الله عنه ما من يوم الا ويخاطب به المؤمن فيقول
عبدي خلقتك ولم تك شيئا ثم فرضت فرايضي فاين الا
في ادائها وضمنت لك الرزق فاين اليقين وانعمت عليك
النعم فاين الشكر وابتليتك بالمصائب فاين الصبر
وعافيتك لتعبدني فاين عبادي بل ارزقتني بالفواضل
ولم تخف مني تدل الناس علي وتغر منهم وتامنهم بطاعتي
وتنسى نفسك من ساحطي فكانك لست عبدي عز

فضيلة هذا الدعاء

ابوء كبرو دنمك الغد

المزاهدي

يا ايها الاخ العزيز اعلم لما خلقتم وضعتم بالاية الكريمة كما قال الله تعالى في كتابه
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى لان يعرفوني
للعبادة بتكليفها واعبدوا الاخلاص لان الله ضمن الرزق فاعلموا اليقين
وانعم عليكم انواع النعم واشكروا على الله بالعبادة
الزاهدي انه قال دخل عمر بن الخطاب النبي عليه السلام وهو
يبكي فقال رسول صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال يا
رسول الله في الباب شاب احرق فؤاده بكاءه فقال عليه
السلام ادخله علي قال فدخل وهو يبكي فقال عليه السلام
ما يبكيك يا شاب فقال يا رسول الله ابكاني ذنوب كثيرة و
خفت من عضبان جبار علي فقال عليه السلام اشركت
بالله شيئا قال لا قال اقتلت نفسا بغير حق قال لا قال
عليه السلام فان الله يغفر ذنبك لو كان مثل السموات والارضين
فقال يا رسول الله ذنبي اعظم من السموات السبع
والجبال الرواسي فقال رسول الله عليه الصلوة والسلام
ذنب اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم قال عليه السلام ذنبك
اعظم ام العرش قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام الله عند الله
ورحمته قال بل الله اعظم واجل قال اخبرني عن ذنبك قال
استحي منك يا رسول الله قال اخبرني قال يا رسول الله اني كنت
رجلا ابنا شا منذ سبع سنين حتى اتت جارية من
بنات الانصار اى من اهل المدينة فنبشت قبرها واخذت
جثتها من كفنها فمضيت غير بعيد اذ غلبني الشيطان

الشكر وافعلوا بينكم
حسن المعاشرة بالنصيحة
والشفقة وهي افضل من
النوافل قربا على الله تعالى ويحبوا
لهم اى الناس ما يحبون لانفسكم
من الخير وينصح لهم في ظاهر الامر
وباطنه ويرى النصيحة على والديه
وجميع الاذى عن ظاهرهم واعمالهم
بالموعظة والزجر بالرفق والشفقة
ولا يترك امرا بالمعروف فان ملكا
وكل بالعبد وعليه ما يفعل
لصاحبه ولا يشتم
بكلمة واحدة من الناس كلهم من
كان وفضلها اى من واجبة الاداء
ان يتحمل اذى غلام ويجعل من
شتمه او جفاه او اذاه في حل
منه ولا يطمع في السلامة من
اذى الخلق فان الله لم يقطع
لسان الخلق عن نفسه فاين
يسلم خلق عن مثله ويتحمل
الناس طرا عاشر كل الناس ويسع
ويقوم وجه كل الناس ويتضرع
في امورهم ولا يتضجر
من اذاهم كما لا يتضجر
الانبياء من اذاء الكفار

منه

فرجعت فجامعتها فصنت غير بعيد اذ قالت الجارية ويلك
اما تستحي من ديان يوم الدين يوم يصنع كل سيئة للقضاء
ويأخذ حق المظلوم من الظالم تركتني عريانة في عسكر الملوك
اوقفتني جنبا بين يدي الله فوثب رسول الله عليه السلام
اي قابس عجل وهو يدفع في قفاه ويقول يا فاسق اخرج عني
على النار اخرج عني فخرج الشاب باكيا تائبا نحو الصحراء يأكل
وليم يشرب وليم ينم سبعة ايام حتى ذهب طاقته اي قوته
وسقط في موضع ووضع وجهه على التراب ساجدا يقول
الله انا عبدك المذنب الخاطي جئت الى باب رسولك يشفع لي
عندك فلما سمع عظم خطيئتي طردني عن بابه واخرجني من
عنده الهي جئت اليوم الى بابك ليكون شفيعا الى عندك بابك
فانك رحمان لعبيدك ولم يبق رجائي الا بك فان كنت غفرت لي
فاعلم رسولك والا فارسل نارا من عندك واحرقني بها
في دنياك قبل ان تحرقني في آخرتك قال الراوي فجاء جبرائيل
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعم يقرئك
السلام فقال النبي عليه السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام
قال يقول الله تعم انت خلقت عبادي قال لا بل هو الذي

خلقهم وخلقه

خلقهم وخلقني وقال انت ترزقهم قال لا بل هو الذي يرزقهم
ويرزقني قال اءنت تقبل توبتهم قال لا بل هو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيآت قال يقول لك ربك
بعثت اليك من عبادي عبدا واظهر لك من ذنوبه ذنبا فاعرضت
عنه اشد الاعراض بسبب ذنب واحد فكيف يكون
حال الملذنبين غدا اذا جاء الذنوب كالجبال العظام
افتعرض عنهم ولم يطلبهم مني يا حبيبي انت رسول ارسلتك
رحمة للعالمين لارحم بك عبادي فكن للمؤمنين رحيما
للمذنبين شفيعا واعف عن زلة عبدي فاني قد غفرت
له صدق توبته فمشى اليه رسول الله بنفسه مع نفر
من اصحابه وقيل بعث رسول الله رجالا من اصحابه
فوجدوه بشروه بالعفو والغفران وجاءوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجدوا رسول الله قام الى صلوة المغرب
فاقتدوا به فلما قرء سورة الفاتحة ضم اليها الرحيم التكاثر
فلما قال حتى زرتم المقابر صاح الشاب صيحة وسقط
فلما اتموا الصلوة وجدوا الشاب قد مات ووصل الى رحمة
الله تعالى بيت غافل مشو كه مركب ميدان مردرا

درسنکلاخ بادیه پرهابید الله نومیدیم مشوکه مباش
رندان باده نوش نکاه بیک خروش بمنزل رسید الله من
یدوم علی الدموی یلازم البدل ای علی الندم علی ما مضی من الردی
وروی الحسن عن النبی علیه السلام قال لو اخطأ احدکم
حتی یملأ ما بین السماء والارض ثم تاب تاب الله ای قبل توبته علیه
وفی الخبر اوحی الله تعالی الی موسی علیه السلام قل لقومک لا یفعلون خصلة
ادخلهم الجنة قال موسی علیه السلام یا رب ما هی قال ان یصوموا
خصماهم قال آله ان کانت قبل قدرتوا قال یا موسی فالی حتی
لا اموت ابدا قال لدم حتی یصوموا قال وکیف یصومون قال
باربعة اشیا بندامة القلب والاستغفار باللسان وصوم الاعضاء
وحلمة الجوارح وروی عن علی ابن ابی طالب رضی الله عنه
انه قال مکتوب حول العرش قبل ان یخلق آدم علیه السلام
باربعة آلاف عام وانی لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدی ای استقام علی طریق الحق قال علیه السلام
توبوا الی الله وانا اتوب الیه کل یوم مائة مرة فاذا کان النبی علیه
السلام یستغفر ویتوب الی الله تعالی فی کل یوم مائة
مرة

وقد غفرت ما تقدم من ذنبه

وما تأخر فالذى لم يظهر حاله انه قد غفر له ام لا فكيف لا يتوب
فى كل وقت وقال ابن مسعود رضى الله عنه استغفر الله
الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلثا
غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى ان
النبى صلى الله عليه وسلم علیکم لا اله الا الله والاستغفار
فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكونى بالا
ستغفار وقال العمرى يسير بالناس سير السفينة بر اكبها
فالناس فى الدنيا كلهم سفير جمع سافر فاول جنان لدار الخلد
وآخرها النار ومواطنهم اى موضع قرارهم اما الجنة او النار
والمعنى مسافة السفر والسنين مراحله والشهور
فراسخه والايام امياله والانفاس خطواته والطاعة بضاعته
والاوقات رءوس اموالهم فان اليواقيت تشترى بالمواقيت والمعو
لا تشترى باليواقيت والشهوات قطاع طريق يقطع عليكم ورجاؤهم
الفوز بلقائه فى دار السلام وحرمانهم البعد عن الله تعالى
فى دركات النيران والغافل ولو على نفس من عمره معترض
الحجة لانهاية وحسرات لا تدارك له فالدنيا دار ممر الى
دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه بالاشتغال

الناس فى الدنيا كلهم سفير
مصباح
اى بضاعته
من سبيل الآخرة
تعريف الناس
اى يقطع
عمرى تنك او تونداى غافل ح

على حظوظها فاوبقها اى فاهلكها ورجل ابتاع نفسه اى
اشترى بالامتثال الى الاوامر فاعتقها اى ان عمل خيرا فيكون
معتقها وان عمل شرا يستحق شرا فيكون موبقها وقال
عثمان رضى الله عنه الخير رحمة الله علامة السعادة ان تطيع الله
تعالى وتخافه وعلامة الشقاوة ان تعصى له وترجو اعليه
وفى الخبر المؤمن يرى ذنبه وان صغر كالجبل العظيم فوقه
يخاف ان يقع عليه فيتوب عنه ويستغفر دائما والمنافق
يرى ذنبه وان عظم كذباب مر على انفه فاطاره ولا يبالى به
ولا يتوب عنه وقيل الذنب الذى لا يغفر هو الذى
يقول صاحبه ماهذا ليست ذنوبى كلها ان يكون هكذا
واوحى الله تعالى الى نبى من الانبياء عليه السلام لا تنظر الى صغر
الذنب وانظر الى عظيمة من خالفت امره وليس
ذنب اعظم من استصغار الذنب وفى الحديث لا تصغروا
ذنبا فلعل مقت الله فيه ولا تصغروا طاعته فلعل رضى الله
عنها فان الذنب كلما استعظمه العبد من نفسه صغر
عند الله وكلما استصغره كبر عند الله فاياك ان تستصغر
ذرات الطاعات فلا تاتى تيرها وذرات المعاصى فلا تيقنها
فان الله اخفى

مص
وروى الحسن البصرى رحمه الله عليه
عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال
ان آية المنافق ثلثة اذا وعد
اخلف واذا حدث كذب واذا
اؤتمن خان فاجتنبوا من هذه
الافعال شرح عقايد النسفيه
من نفس

مص
لقوله تعالى ان المنافقين فى الدرك
الاسفل من النار فتسمعوا منهم كما
ولا تفعلوا كما بين الناس
الاذى لانكم تعرفون لعلكم تتعظون
كل نفس ذائقة الموت وانما تو
فون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح
اى اخرج عن النار وادخل الجنة فقد
فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور الآية

فان لله احصى رضاه فى الطاعة اى فلا تدرى فى اى طاعة هو
واحصى سخطه فى المعصية اى فلا تدرى فى اى معصية هو
وقال عليه السلام هلك المسوفون اى المؤخرون
يقولون سوف اتوب فان اكثر صياح اهل النار من
التسويف لانهم سوفوا اى اخروا التوبة حتى جاءهم
مباغتهم الى الموت وانما الى سوف لعجزه عن قمع الشهوات
فى الحال فمثاله ملك يريد ان يقلع شجرة فجر عذبا لقوة
الشجرة فيؤخرها الى السنة القابلة وهو لا يعلم ان الشجرة
تزداد كل يوم رسوخا وقوة وينزداد كل يوم ضعفا ونقيضة
وذلك غاية الجهل وعن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر باب التوبة فقال عمر رضى الله
عنه يا رسول الله وما باب التوبة فقال عليه السلام باب
التوبة حلف المغرب مصراعان من ذهب مكللان بالدر
والياقوت ما بين المصراع الى المصراع الآخر مسيرة
اربعين عاما للراكب المسرع وذلك الباب مفتوح منذ
خلق الله الخلق الى صبيحة ليلة طلوع الشمس من مغربها
ولم يتب عبد من عباد الله تعم توبة نصوحا الا وجدت

تلك التوبة في ذلك الباب فقال معاذ بن جبل بابي انت وامي يا رسول الله
ما التوبة النصوح فقال ان يندم المذنب على الذنب الذي اصاب
فيعتذر الى الله ثم لا يعود فيه ثم يرد المصر اعان فيلتام اي
يتصل ما بينهما طبقا اي مطابقا كانه لم يكن بينهما صدع قط
اي فرجة فعند ذلك لا تقبل من العبد توبة ولا تنفعه حسنة
تعمل في الاسلام الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجزى به
فذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي عليه السلام قال اتدرون من المفلس من امتي قالوا يا
رسول الله اعلم المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ولا متاع
فقال النبي عليه السلام المفلس من امتي من ياتيه يوم القيمة
بصلوته وصدقته كجبال وياتي قد شتم هذا واخذ
هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فيقاص من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فنسأل الله ان
يوفقنا الى التوبة وان يثبتنا على التوبة فان الثابت على

التوبة اشد

وفي آفات الكفر ويجتنب ان يتكلم الكفر باجتناب شديد ومن تكلم بلفظ الكفر
بطل ثواب جميع عباداته وان كان زوجته يبطل نكاحه فان جامع في الحال
يكون زانيا فيحل قتله ويحرم بيعه ولا يجوز صلوته وغير عمله وان قال

التوبة الله من التوبة وعن ابي ذر رحمة الله قال قلت
يا رسول الله اخبرني ما كان في صحف موسى عليه السلام
في قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم و
موسى وقال عليه السلام كان فيها عجبت لمن ايقن بالنار
كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن
ايقن بالحساب كيف يعمل السيئة وبعدها عمل لا يتوب و
عجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنا وعجبت لمن
بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن ايقن الدنيا وتقلبها كيف
يطمئن اليها الا اله الا الله محمد رسول الله وقال العمر بن الخطاب
رضي الله عنه دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على رجل من
الانصار وهو في سكرات الموت فقال له النبي عليه السلام تب
فلم يحر بلسانه فاحال اي اشار بعينه نحو السما فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يا رسول الله فما حملك على
التبسم فقال ان هذا المريض لما لا يعلم لسانه بالتوبة واومى
ببصره الى السما وندم بقلبه قال الله تعالى يا ملائكتي عبدي
عجز عن التوبة بلسان فندم بقلب فلا اضيع توبته وندم
قلبه اشهدكم اني قد غفرت له وعن ابي بكر الوراق

عادة كلمة الشهادة
حتى ان يقول رجعت
منه وان تاب فاسلم انا
وبطل حجه ان حج ويلزم
ثانيا ان استطاع
بر كلمي من عينه

ايقن

لا يعمل

اول قوم كونكي سرلان ندامت قلدوقم

رحمة الله عليه يقول مثل العبد مع مولاه كالوالدة مع الولد انها
تقول لولدها لا تنجس ثيابك فيبول الولد حتى ينجس ثوبه ثم تقول
كلما هات ثوبك اغسله فيهرب الولد حتى اذا كانت بعد ساعة
واجتمعت عليه الدباب والتراب يضطر ويتوجه على الوالدة
لتغسله فكذلك قال الله نعم عبدي لا تنجس حلقة الايمان بنجاسة
العصيان فاذا اذنب العبد ثم دعاه مولاه الى التوبة ليطهر
لا يعود اليه حتى اذا كبر وضعف وعجز عاد الى باب مولاه
فيتوب فتقول الملائكة يا عبد السوء الآن جئت حتى عجزت
عن سيآتك فيقول الله عز وجل انى نجيب توبة المضطر
اذا عجز وتاب عن المعاصي حيث علم اغفر الكل ولا ابالي روى
في اسلام ابو هريرة في الجاهلية عبد الشمس فلما اسماه رسول
الله عليه السلام عبد الرحمن وكنى بابي هريرة لهرة صغيرة
يحملها معه اسلم عام خيبر وصاحب مع النبي عليه
السلام ثلث سنين وروى عن النبي صلى الله عليه و
سلم خمسة آلاف حديث وثلثمائة واربعة وسبعين
حديثا قيل له تكثر رواية الحديث لا يرى احد مثلك قال انه
المهاجرين والانصار كان يشغلهم عمل اموالهم و

كنت الزم

اسلام ابی هریرة رضی الله عنه

وكنت الزم رسول الله واقنع بقوتي وقال يوما من الايام
انه لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي ثم يجمع اليه ثوبه
الا وعى ما اقول اى حفظ فبسطت نمرة علي اى برد تلبسها الاعراب
لونها كلون النمرة حتى اذا قضى مقالته جمعتها الى صدري فما نسيت
من مقالته شيأ وابو هريرة رضي الله عنه سكن بدى الخليفة ومات
بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وهو ابن ثمان وسبعين
رحمة الله عليه وروى في سبب اسلامه انه كان يرعى الغنم ويحمل
معه الصنم ليعبده في كل مكان لصلابة في دينه فنصب صنمه يوما
فالى كلب فبال عليه فقتل الكلب وغسل صنمه وفعل غدا كذلك
فالى كلب آخر فبال عليه فقتله ايضا ثم فعل كذلك غدا فلم يترك الكلب
ان يتبعه فاذا انثعلب بال عليه فرهب على قلبه من مرهب العفاية:
رياح السعادة فاخذ الصنم وضرب به الحجر فانشد بيت

ارب يبول الثعلبان على رأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب

برءت من الاصنام والشرك كلها وآمنت بالله
الذي هو غالب وفي المصابيح عن ابي موسى رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب
مسيئ النهار ويبسط يده في النهار ليتوب مسيئ الليل حتى تطلع

الشمس من مغربها وعن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم ان المؤمن اذا اذنب ذنبا کانت
نکتة سوداء علی قلبه کقطرة مداد علی قرطاس فان تاب واستغفر
صفا قلبه وان زاد زادت حتی تعلو قلبه فذلک الران الذی
ذکر الله تعالی کلا بل ران علی قلوبهم ما کانوا یکسبون
وعن ابی ذر رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم یا ابن آدم ما دعوتنی ورجوتنی غفرت لک علی ما
کان فیک ولا ابالی ای لا یعظم علی مغفرتک یا ابن آدم لو بلغت
ذنوبک عنان السماء ثم استغفرتنی غفرت لک ولا ابالی یا ابن آدم انک لو لقیتنی بقراب الارض
ای ملأها خطایا ثم لقیتنی لا تشرک بی شیئا لاتیتک
بقرابها مغفرة فمن تاب بالشرائط الثلثة المذکورة
التی هی الندم علی ما مضی من المعاصی واقلاع محبة القلب عنها
فی المال والعزم ای القصد علی ان لا یضیع عمره بامثالها
فی الاستقبال ینبغی ان یهتم بلیغة فی مراعات
هذه التوبة فانها مفتاح کل خیر ومن کل ضر واساس کل
مقام من مقامات الدین ویقال لها فی اصطلاح المشایخ

باب الابواب

باب الابواب لانها اول ما يدخل به العبد حضرات القرب من جناب
الرب وهي انما تحصل من زاجر الله اي واعظه في
قلب المؤمن والفور المقذوف فيه الداعي الى الحق وانما يتسنى
عاتها بالملاسنة البليغة على سبيل المناقشة دون المسامحة
والمساهلة فعليه ان يحفظ ابتداءً بحال بصره فلا يفتح العين
الا ما ينفعه في دينه او دنياه وبحال سمعه فلا يسمع الا ما ينفعه
وكذلك لا ينطق الا بما ينفعه ولا يضره وكذلك سائر جوارحه
واعضائه فاذا صدر شيء منه بخلاف ما عزم عليه من هذه
الاعضاء ينبغي ان يراعي الشرايط الثلثة من الندم والاقلاع
والعزم ويستغفر الله باللسان المواطي اي الموافق للقلب ويعاتب
نفسه ويلزمها بطاعة زايدة على كل ما يعمل لترك النفس المساهلة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليعان على قلبي مشتق من
الغين وهو الغطاء او الجار والمراد ونائبة عن فاعل يعان اي ليغشى
قلبي والى استغفر الله في كل يوم مائة مرة فاذا كان هذا قلب
سيد المرسلين فكيف حال قلب المسرفين فالمبتدي له
ذنوب الاعمال من الاعضاء والجوارح والمتوسط الذي بلغ
مقام القلب له ذنوب الاحوال مثلا عزم على التسليم ولم

وترك تدبير النفس فاذا انتفض عن همه واشتغل بالتدبير والفكر
في امر المعاش يكون ذلك حاله فان لم يستغفر من ذلك الذنب
لا يتوب بل يتراجع وكذا اذا عزم على دوام ميل القلب الى الله
تعم بالمحبة الصادقة وترك الميل الى غيره فاذا مال الغين بالقلب
صار ذنب حاله فان لم يستغفر ولم يتضرع الى الله بحفظ قلبه
يلطم قلبه بلطمات الغيرة ويخرجه صاحب العزة عن بساط
القرب واما المنتهي فان ذنوبه اعظم الذنوب وعقوبته اي
عذابه اصعب العقوبات فانه على بساط المشاهدة سيتنعم
بنعيم الوصال متلذذا بالنظر الى كمال الجمال وجمال الكمال
فاذا غفل عما لاحظه ما سواه بالاستحسان من الاكوان
عذب والعياذ بالله بدل الحجاب وسدل النقاب ونعم
ما قال بعض المشايخ من اساء الادب على البساط رد الى الباب
ومن اساء الادب على الباب رد الى اصطبل الدواب فلا بد
لكل واحد من المتبدل والمتوسط والمنتهي من المحاسبة
والاستغفار والاستعاذة والاستعانة بالله والاستعاذة
من شر النفس والشيطان والاستعاذة بعفوه وعن
عقابه وبرضائه عن سخطه وبه منه والدعاء برب لا تكل

الى نفسي

الى نفسه طرفة عين ولا اقل من ذلك وليعلم ان الاستقامة على التوبة
والمحافظة عليها في المراتب الثلثة من اكبر الرجال واساس
المقالات والقصور في امر الطاعة اتكالا اعتقادا بعموم الكرم وشمول
المغفرة من غاية الحمق القاه الشيطان هذا الشر في صورة الخير
وانساه قوله عليه السلام الكيس العاقل من حاسب نفسه وعمل لما
بعد الموت والاحمق من اتبع هواه وتمنى على الله تعالى فان طلب
الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب فاستيقظ قلبك واخلص
عملك واقصر املك فاذا اصبحت فلا تحدث اى تخبر نفسك
بالمساء واذا امسيت فلا تحدث بالصباح وخذ من حيوتك اى انتفع واغتنم قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك ومن
فراغك قبل شغلك فانك لا تدرى اى لا تعرف ما اسمك غدا يعنى احى
او ميت فامراض القلوب بالذنوب كامراض الابدان بل
المضار بل امراض القلوب اكثر من امراض الابدان لثلثة اسباب
احدها انه مرض لا يعرف صاحبه انه مريض وهو كبير ص
على وجه من لا مرءة له فانه لا يعالجه ولا يداوى لانه لا يعرف
ولو اخبره غيره ربما لا يصدقه والثانى ان عاقبة هذا المرض
لم يشاهدها الانسان ولم يخبر بها فلذلك تراه يتكل على

طلب الجنة بلا عمل ذنب

عفو الله تعالى ويجتهد في علاج مرض البدن المشاهدة عاقبته و
الثالث فقد الابطأ فان الطبيب بهذا المرض هو العالم العامل
وقد مرض العلماء في هذه الاعصار مرضا عسر عليهم علاج اسقامهم
لان الداء المهلك وهو حب الدنيا قد غلب على العلماء واضطروا
الى الكف اى الامتناع عن تحذير الخلق عن جميع الدنيا كيلا تنكشف
فضيحتهم لاقبالهم على الدنيا وتكالبهم اى حرصهم عليها
فلهذا السبب عم الداء وانقطع الدواء واشتغل الاطباء
بغنوون الاغوياء فليتهم اذا لم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم
سكتوا وما نطقوا ابصار كل واحد منهم كانه صحة في فم زهر لا
هي تشرب ولا تترك الماء يشرب غيرها واما خروج التائب
عن الذنب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب في الجملة ثلثة
اقسام احدها ترك واجبات لله عليك من صلوة او صيام
او زكوة او غيرها فتقضي ان امكنك منها والثاني ذنوب
بينك وبين الله تعالى كشرب الخمر وضرب المزامر
واكل الربوا ونحو ذلك فتندم على ذلك وتعزم على ترك
العود الى مثلها ابدا والثالث ذنوب بينك وبين العباد
هذا اشكل واصعب وهي اقسام قد يكون في المال وفي

النفس او

ان الذنوب ثلثة اقسام

اى ذنوب واحدة

في النفس او في العرض او في الحرمة او في الدين فما كان في المال
فيجب ان تردّه ان امكنك فان عجزت عن ذلك لغيبة اهل
او موته او امكن التصدق عنه فافعل وان لم يمكن
فعليك بتكثير حسناتك والرجوع اى الاقبال الى الله تعالى
بالتضرع والابتهال ان يرضيه عنك يوم القيمة وكافئ
النفس فتمكن من القصاص او اولياءه ان فات هو ليقتص
منك او يجعل في حلّ فان عجزت فالرجوع الى الله والابتهال
اليه ان يرضيه عنك يوم القيمة واما العرض فان اغتبته
او بهتّه او شتمته فحقك ان تكذب نفسك بين يدي
من فعلت ذلك عنده وان تستحل من صاحبه ان امكنك
هذا اذا لم تخش زيادة غيظ او تهييج فتنة في اظهار ذلك
فان خشيت ذلك فالرجوع الى الله يرضيه عنك والاستغفار
الكثير لصاحبه واما الحرمة بان جنيت في اهله او ولده او جاريته
فلا وجه للاستحلال والاظهار لانه يولد فتنة وغيظا
بل تتضرع الى الله سبحانه وتعالى يرضيه عنك فيكون في
مشيته الله اى في اختياره يوم القيامة انه اذا علم الصدق
من قلب العبد فانه يرضي خصمائه من حزانة فضله

حكى في تذكيرة الاولياء باللغة الفارسية
ان واحدا سئل ابراهيم ابن ادهم
ان يعظه فقال في موعظته فاقبل
على ستة اشياء فبعده افعل
ما شئت فاول ان اراك ان
تعصيه فاخبرني ان ياكل رزق
رب الكريم فقال السائل

وكرمه وان حصل منك توبة ولم يحصل منك قضاء الفوايت
ورضاء الخصوم فالتبعات وحقوق العباد لازمة وسائر الذنوب
مغفورة وقد بلغنا عن الاستاذ ابي اسحاق الاصفرايني
رحمة واسعة وكان من الراسخين في العلم اي الثابتين انه
انه قال دعوت الله ثلثين سنة ان يرزقني توبة
نصوحا وهو الذي لا يعود صاحبه الى الذنب ابدا ثم
تعجبت في نفسي وقلت سبحان الله حاجة دعوة الله فيها ثلثين سنة
فما قضيت الآن ورأيت فيما يرى النايم كان قائلا يقول لي
اتتعجب من ذلك اتدري ما ذا تسال الله انما تسال الله سبحانه ان
يحبك اما سمعت قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ اهذه حاجة هينة واما الضرب
المخوف في اقتراف الذنب فان اول ذنب قسوة وآخره
والعياذ بالله شوم وشقوة فايا كان لا تنسى امر ابليس وبلعم
بن باعور كان مبدأ امرهما ذنب وآخره هلكا من الدنيا الكئيبة
ابد الآبدين فعليك بحمد الله بالتيقظ والجد عسى ان تنقلع
من قلبك عرق يعني اصل هذا الاصرار وتتخلص رقبتك
من هذه الاوزار ولقد قال بعض الصالحين ان سوء

القلب من الذنوب

علامة سواد القلب من الذنوب

القلب من الذنوب وعلامة سواد القلب ان لا يجد للذنوب
مقرعا اى خوفا ولا للطاعة موقعا اى حرمة ولا للموعظة
منجعا اى اثرا فتفتش نفسك وحاسبها وسارع الى التوبة وباد
رهافان الاجل مكتوم اى مخفى الوقوع والدنيا غرور وتضرع الى
الله وابتهل واذكر حال ابينا آدم خلقه الله بيده وحمله على عناق
الملائكة الى الجنة لم يذنب الا ذنبا واحدا فنزل به ما نزل فى
حقه حتى روى ان الله تعالى جل جلاله وعز شأنه وعم نواله
قال يا آدم اخرج من جوارى وضع عن رأسك تاج كرامتى فانه
لا يجاورنى من عصانى حتى روى انه بكى على ذنبه مائتى سنة
حتى قبل توبته وغفر ذنبه الواحد وهذا حاله مع نبيه وصفيه
فى ذنب واحد فكيف حال الغير فى ذنوب لا تحصى وهذا
تضرع التائب وابتهاله فكيف بالمصر المتصلف ولقد احسن
من قال يخاف على نفسه من يتوب فكيف ترى حال من
لا يتوب وروى انه عليه السلام قال من جاور الاثم يعين
ولم يغلب خيره على شره فليتبوء مقعده على النار وفى
رواية مسح الشيطان بيده على وجهه وقال بأبى وجه لا
يفلح ويقول بحق ابى وجه لا يفلح وقال النبى عليه السلام لا ينظر الله

من الذنوب وقد الى الطاعة
اى زين نفسك بالتقوى
اى راحبسها من ارتكاب الذنوب
لان الله تعالى اخفى وقت الموت
ليخافوا كل وقت منه

وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول لكبر سنك ورق اى
ضعف عظمك ورق جلدك واقرب اجلك وكاد قدومك
الى يا عبدى اما تستحى منى وانا استحى منك ومن شيبتك
الباب الثانى والعشرون فى الوضوء والاذان قال الله تعالى
يا ايها الذين اذا قمتم الى الصلوة الخطاب خاص للمحدثين
بوجوب الوضوء اى اذا اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون لان الفعل وهو القيام مسبب عن الارادة فاقيم مقام
السبب وهو الارادة كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله وكقولك اذا اضربت علاما فهو حر اى اذا
تضرب قويا عليه فان المراد ارادة الفعل قيل كان الوضوء
لكل واجبا اولا اى فى ابتداء الاسلام ثم نسخ اى ان بل طار وى
انه عليه السلام كان يتوضأ لكل صلوة فلما كان يوم الفتح
اى فتح مكة مسح على خفيه وصلى الصلوة الخمس بوضوء واحد
فقال له عمر رضى الله عنه صنعت يا رسول الله لم تكن تصنعه
فقال عمدا صنعته يا عمر لامتى فثبت ان الآية امر بالوضوء
عند الحدث وهو مضمون فيها وقال زيد بن اسلم اذا
قمتم من نومكم الى الصلوة ولا حاجة على هذا القول الى اضمار

وانتم محدثون

واسم محدث وروى ابن عباس رضي الله عنه ان النبي
عليه السلام كان ينام ثم يصلي ولا يتوضأ فسئل عن ذلك
فقال لست كاحدكم فانه تنام عيناي ولا ينام قلبي ولو احدثت
لعلمت فاغسلوا وجوهكم الآية اي فليغسل كل منكم وجهه لان
مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد الى الاحاد فقوله تعالى
وايديكم الى المرافق اي مع المرافق وامسحوا برؤسكم
المسح امساس الماء دون التسيل ثم عند مالك رح يفترض مسح
كل الرأس لانه اطلق ذكرها فصار كاطلاق ذكر الوجوه قلنا
لم يقل وامسحوا رؤسكم بل قرنه بالباء للتبعيض كما يقال
مسحت يدي بالحائط او بالوجه رح يوجب ربعه وكذا احمد لانه
يحكى الكمال كما تقول رئيت فلانا وانما رئيت جانبا واحدا منه
وهو ربعه ولان الربع ثبت بفعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث
اتى سباطة قوم فبال وتوضأ ومسح ناصيته والشافعي رح يوجب
ما يطلق عليه اسم المسح كشعرة واحدة وارجلكم اي فاغسلوا
ارجلكم الى الكعبين اي مع الكعبين وفائدة عطف على الممسوح
من ان الرجل مغسول لينبه وجوب الاقتصار في صب
الماء عليها لان في غسل الرجل مظنة في اسراف الماء المنهي عنه

لعلمت

قيل انما جمع المرافق وثنى الكعبين لان جمع المرفق يقابل جمع المحا
وهو كثير في ايديكم فيلزم منه انقسام الاحاد بالاحاد وتثنية
الكعبين لنفي توهم ان في كل من الرجلين كعبين لو قال الى الكعاب
وانما في رجل كعب واحد له طوران من جانبي الرجل فيكون
التنصيص على هذا ان كل مكلف يجب عليه غسل رجليه الى الكعبين
منها بخلاف المرافق فانه لا توهم فيه قال رسول الله عليه السلام
اذا توضأ العبد المسلم فتمضمض خرجت الخطايا من
فيه اي من فمه فاذا استنشق فاستنثر خرجت الخطايا من
انفه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج
من اشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه
حتى تخرج من اظفار يديه فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا
من رأسه حتى تخرج من اذنيه فاذا غسل رجليه خرجت
الخطايا من رجليه حتى تخرج من اظفار قدميه وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ بعد الوضوء سورة انا
انزلناه مرة واحدة اعطاه الله ثواب خمسين سنة قيام
ليالها وصيام نهارها ومن قرأها مرتين اعطاه الله تعم
ما اعطى الخليل وموسى وعيسى صلوات الله عليهم اجمعين ومن

قرأها ثلثا

قرءها ثلث مرات يفتح له ثمانية ابواب الجنة يدخل من
ايها شاء بلا حساب ولا عذاب وفي رواية من قرء هذا
السورة مرة كتب الله تعالى من الصديقين ومن قرءها
مرتين كتب الله تعالى من الشهداء ومن قرءها ثلث مرات
يحشره الله في زمرة الانبياء وقال عليه السلام من توضأ
فاسبغ الوضوء وصلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه
شيئ من الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي
لفظ آخر لم يسه فيهما اى في الركعتين غفر له ما تقدم
من ذنبه وقال عليه السلام الا ادلكم بما يكفر الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء في المكاره اى اتمامه
بايصال الماء الى مواضع الفرض حال كراهته فعله من
شدة البرد او الم العضو ونقل الاقدام الى المساجد وانتظار
الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط
اى الخصلة المذكورة في قوله يا ايها الذين آمنوا اصبروا
صابروا ورابطوا والرباط الجهاد اى ثواب هذه
كثواب الجهاد ان فيه مجاهدة النفس وقال النبي صلى الله
عليه وسلم من بات طاهرا اى متوضئا في ثوب طاهر

صلوة شكر وضوء

مسجد او لتعويذ بكاندن اليكنجي
نماز قضيسي كفرت او تعويذ كاندن

مسجد او لتعويذ كاندن اليكنجي
بوشناب اليكنجي نماز وقضيسي

بات معه ملك في ثوبه فلا يستيقظ ساعة من الليل الا قال
الملك اللهم اغفر لعبدك هذا فانه بات طاهرا فقال النبي عليه
السلام لبلال رضي الله عنه بعد صلوة الفجر حدثني بارجى عمل عملته
في الاسلام عملا فاني سمعت الليلة خشف نعليك امامي
في الجنة فقال ما عملت في الاسلام ارجى عندي من اني ما احدثت
الا وقد جددت الطهارة وما طهرت الا وقد صليت ركعتين
كلما طهرت وقال عليه السلام ان افضل الاعمال ان
تتوضأ كلما احدثت وان تصلي ركعتين كلما تطهرت و
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال اذا فرغ احدكم من وضوئه ثم رفع طرفه الى عينيه الى
السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية
ابواب الجنة وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول
الله عليه السلام استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان لن تطيقوا
حق الاستقامة ولكن بدد لواجهدكم بقدر طاقتكم
واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء
الا مؤمن وقال النبي عليه السلام من ذكر الله عند انتباه

وضوئه

وقال الراوي من المتقدمين والمتاخرين
ان الناس مترددون في امورهم
باي عمل وصلت عليه اي قربته
واي عمل افضل فعليه من تركه
وهو اي المتردد في امور الاعمال
ليس من شروط الاسلام لان
افضل الاعمال كان في ابتداء الاسلام
وآخره الوضوء وقد ذكر فضيلته
في كتاب الله وفي الفروع والاصول
منه

وضوئه طهر لبدنه جسده كله ومن لم يذكر لم يطهر منه اى من الوضوء
الا ما اصاب الماء وقال عليه السلام الوضوء على الوضوء نور
على نور وقال الشيخ فى الرسالة القدسية ان الوضوء نفذ اسا
طعا اى مرتفعا يظهر ابتدا كنور القمر تتنور الخلق به و
انتهاء كنور الشمس فاذا ظهر كقرص الشمس ودخل فى
اى عاجته
الصدر لا يبقى له ظهور فى الافاق اى فى الخارج بل يسرى
اى يجرى فى النفس فلا تظهر انوار آخر وروى ابن
شهاب عن رسول الله عليه السلام انه قال من قلم
اظفاره يوم الجمعة كان له امانا من الجذام وفى بعض الاخبار
ان رسول الله عليه السلام وقت فى كل اربعين يوما حلق
العانة وفى كل جمعة قص الاظفار بيت قلموا اظفاركم
بالسنة والادب يمينها حوابس يسارها اوحسب
نوع ديكر قلم اظفاركم بالسنة والادب يمينا وشمالا
حوابس اوحسب واعلم ان المقصود من طهارة
الثوب وهو القشر الخارج اثم من طهارة البدن وهو القشر
القريب طهارة القلب وهو اللب الباطن اذ يبعد
ان يكون المراد بقوله عليه السلام الطهور نصف
الايمان

تطهير الظاهر فقط بالتنظيف بافاضة الماء مع تحريب
الباطن بالاحباث والاقذار قال القشيري كما ان للظواهر
طهارة فللسرائر طهارة فطهارة الابدان بماء المطر وطهارة
القلوب بماء الندم والخجل ثم بماء الحياء والوجل فالطهارة
لها مراتب الاول تطهير الظاهر من الاحداث والاجناس
والفضلات والثانية تطهير الجوارح عن الجرايم والآثام ف
الثالث تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة والرذايل
المقوتة والرابعة تطهير السر عما سوى الله تعم وهي طهارة الانبياء
والصديقين والطهارة في كل رتبة نصف الايمان فان غاية
القصوى في عمل السر ان يرى ينكشف له جلال الله تعم في عظمته
وهو لا ينكشف في السر في الحقيقة فالسر لم يتحل اي فالم يذهب
ما سوى الله تعم واما عمارة القلب فالغاية القصوى عمارته
بالاخلاق المحمودة والعقايد المشروعة ولن يتصف بها
فالم يفرغ عن نقايضها من العقايد الفاسدة والرذائل
المذمومة فتطهر احد الشطرين وهو الشطر الاول
الذي شطر في شطر الثاني فكان الطهور شطر الايمان
بهذا اللفظ وكذلك تطهير الجوارح عن المناهي احد

التطهير

الشطرين وعمارتها بالطاعات الشطر الثاني وهذه مقامات
الايمان ولكل مقام طبقة اى درجة ولن ينال العبد الطبقة
العالية الا اذا تجاوز الطبقة السافلة فلا يصل الى طهارة القلب
التي بتخليته عن غير الله ما لم يتصل الى طهارة القلب
بالصفات الحميدة الى طهارة القلب عن الصفات المذمومة وعمارته
بالمحمودة ما لم يفرغ عن طهارة الجوارح عن المناهي وعمارتها
بالطاعات وانما عن المطلب وشرف صعب المسلك
وطال طريقه وكثر عقباته اى موانعه فلا تظنن ان هذا الامر
يدرك بالتمني وينال بالدولة فلا تكن ممن عميت بصيرته
عن تفاوت هذه الطبقات ولم يفهم من مراتب الطهارة
الا الدرجة الاخيرة التي هي كالقشر بالنسبة الى اللب المطلوب
فصار معتنى فيه ومستقصيا في محاربه ومستوعبا جميع
اوقاته في الاستنجاء وغسل الثياب وتنظيف الظاهر
ظنا منه ان الطهارة المطلوبة هي هذه فقط جريا على سيرة الاولين
وتساهلهم في امر الظاهر ولكن الطهارة الظاهرة ايضا تأثير
في اشراق نورها على القلب فانك اذا اسبغت الوضوء
واستشعرت اى ادركت نظافة ظاهرك صادفت اى وجدت

في قلبك انشراحا اى سعة وصفاء كنت لا تصادفه اى لا تجده
من قبل وذلك سر العلانة التي بين عالم الشهادة وعالم الملكوت
فان ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت
باطن فطرته اى خلقته وانما هبوطه اى نزوله الى عالم الشهادة
كالغريب المسافر فكلما تحدر اى تنزل من معارف القلب اثار
الى الجوارح كفعله تعم سيماهم في وجوههم من اثر
السجود فكذلك لا تنتفع من اعمال الجوارح واعمالها انوار الى القلب
فان قلت لا تصادف شيئا بعد الطهارة واسباغ الوضوء من
الصفات الذي وصفناه فاعلم ان الدرن الذي غلب على قلبك
من كدورات شهوات الدنيا وشواغلها اقتضى بجلال حسن
القلب فصار لا يحس باللطائف والاشياء الخفية اللطيفة
ولم يبق في قوته الا ادراك الجليات فاشتغل بجلائه وهو
اوجب عليك من كل ما انت فيه وقال النبي عليه السلام
عليكم بالسواك فان فيها خصالا عشرة مطهرة
للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر
ويبيض الاسنان ويشد اللثة وهي لحم الاسنان ويذهب
رايحة الفم ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويضاعف

الصلوة

الصلوة ويسخط الشيطان وقال النبي عليه السلام الوضوء
شطر الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك عند كل صلوة وركعتان يستاك فيهما العبد افضل
من سبعين ركعة لا يستاك فيها وقال ابو الدرداء كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلوة بغير سواك استرجع
واغتم وقال النبي عليه السلام لم يزل جبرئيل عليه السلام
يوصيني بالسواك حتى ظننت انه سيورثه ولم يزل يوصيني بالسواك
حتى ظننت ان يدردني اي يذهب اللثة عني ولم يزل
يوصيني بالنساء حتى ظننت انه يحرم الطلاق وفي فضايل
الاعمال قال عليه السلام لعايشة من تحلل بالرمان اي من
شجرة الرمان لم ينزل عليه الرحمة سبعين يوما من
تحلل بالتين لم يستجب اي لم يقبل دعاه سبعين يوما او
من تحلل بالآس ظهرت عليه ثلث خصال سوء الخلق
وسوء الظن ووجع الضرس ومن تحلل بالطرفاء نقص
عقله ووارثه النسيان ومن تحلل بالقصب فكأنما
قتل نفسه ومن تحلل بالريحان كتب عليه خطيئة ومن
تحلل بخشب العنصر وقع الاكلة في اسنانه ومن تحلل

مازندي يغاجي برليه

بحشب المكنسة اورثه القولنج ومن تحلل بالقئ اورثه الحكة في
جسده ومن تحلل بالورد اورثه البرص والجذام ومن تحلل بحشبة
الكذبرة اورثه النسيان والجنون يا عايشة من لم يجتنب من
هذه الخصال التي ذكرناها فاصابه سوء فلا يلومن الا نفسه
وفي المصابيح روى عن الزهري ان النبي عليه السلام قال من
احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت فاصابه وضح اي برص فلا يلومن
الا نفسه قال الامام العز الى رحمه الله في احياء العلوم ان رجلا
من ائمة الحديث احتجم يوم السبت فلزم عليه هذا المرض
وعجز الاطباء من علاجه فتضرع الى الله تعم وبكى وسجد ونام
في سجدته فرأى رسول عليه السلام فاشتكى اليه من مرضه
فقال عليه السلام اما بلغك مني الحديث في ذلك اي في الاحتجام
قال بلى ولكن شككت في صحته قال لم تحتط في الكلام
روي عني فمسح النبي عليه السلام بيده ذلك العضو فانتبه
الرجل فاذا قد زال عنه المرض واما الاذان قال الله تعالى
وَمَنْ اَحْسَنُ قَوْلًا استفهام بمعنى النفي مِمَّنْ دَعَا اِلَى
اللّٰهِ وهو رسول عليه السلام وقيل المؤذنون قال في التفسير
الكبير الحق المقطوع به ان كل من دعا الى الله بطريق من الطرق

فهو داخل

باب الاحتجام

الاذان

فهو داخل اى بنوع من انواع الدعوة والدعوة الى الله تعالى مراتب
الاول دعوة الانبياء عليهم السلام ودعوتهم واضحة على دعوة
غيرهم واما العلماء فانهم ينسبون دعوتهم على دعوة الانبياء
واما الملوك فهم يدعون ايضا الى دين الله بالسيف فالعلماء
حلفاء الانبياء في عالم الارواح والملوك حلفاء الانبياء في عالم الاجساد
واما المؤذنون فهم يدخلون في هذا الباب دخولا ضعيفا
اما دخولهم فيه فلان كلمات الاذان دعوة الى الصلوة فكان
ذلك داخلا تحت الدعاء الى الله واما كون هذه المرتبة ضعيفة
فلانهم يذكرون تلك الالفاظ الشريفة بحيث لا يخطر ببالهم معناها
ولا يقصدون الدعوة وعمل صالح الى ابيه وبين الله وقال انني
من المسلمين ليس المعنى انه تكلم بهذا الكلام ولكن جعل دين
الاسلام مذهبه ولا تستوى الحسنة اى الايمان ولا
السيئة لان البدعة اى الشرك يعني لا يستوى ما انت
عليه يا محمد من الدعاء الى الله وما عليه المشركون من الشرك بالله
والصد عن سبيل الله انت على الحق وهم على الباطل وقوله تعالى
ادفع فيه ترغيب بما هو استيناف كلام كان قائلا قال
كيف اصنع فقيل ادفع بالتي اى بالخصلة هي احسن من

انتقام
غيرها السيئة اى ادفع بالصبر الغضب وبالعلم الجهل وبالعفو الا
وقيل وضع احسن موضع الحسنة ليكون ابلغ فى الدفع لان
من دفع بالاحسن هان عليه معاداته وهو الدفع بالحسن
اى اذا امكنك دفع السيئة من عدوك بالحسنة التى هى احسن
فلا تدفعها بالحسنة التى هى دونها فكيف بالسيئة فان السيئة
لا تدفع بالسيئة بل تزيد وتعلو كارتفاع النار بالقاء الحطب فاتها بلتها
بمثله اى فى غير ما ورد عليه الشرع بالمماثلة كذب محطا اى نارا الى
مقام النفس متبعا للشيطان سالكا طريق النار ملقيا
لصاحبك فى الاقذار جاعلا اياه ولنفسك من جملة الاشرار مسببا
لازدياد الشر معرضا عن الخير فان دفعتها بالحسنة سكنت
شرارته وزالت عداوته وهديته الى الجنة وطردت الشيطان وازلفته
الرحمن ومحوت ذنب صاحبك بالندامة وان دفعتها بالتى هى احسن
فك
تناسبة الحضرة الرحمية يعنى حضرة الحق بالرحمة وصرت با
بصافاته من اهل الجبروت وافضت من ذاتك فيض الرحمة
يقال فاض لما اذا كثر وسال قوله فاذا للمفاجاة والفاجواب
لشرط محذوف والذى مبتدأ خبره كانه اى اذا صنعت ذلك
فاذا الرجل الذى كان بينك وبينه عداوة كانه ولى اى

صديق

اى صديق حميم او قريب وليس هذا يقطع القول على انهم
يوءمنون اذا فعل ذلك بهم فقد فعل لكنه مبنى على انه يستمعون
ويتدبرون ثم بعد ذلك يقع الرجاء فى اسلامهم ينصف بعضهم
فيسلم ويعاند بعض فيصر على كفره قوله تعالى وما يلقيها اى ما
يعطى هذه الخصلة وهى دفع السيئة بالتى هى احسن الا
الذين صبروا الآية على تحمل المكاره وتجرع الشدايد وما يلقيها
الا ذو حظ اى نصيب وافر من العلم والعقل عظيم بالتخلق
باخلاق الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموءذنون
اطول اعناقا يوم القيامة اى يكون سادات والعرب يصف
السادات بطول العنق وقيل معناه اكثر ثوابا يقال للفلان عنق من
الخير اى قطعت منه وقيل معناه اكثر الناس رجاء لرحمة الله تعالى الا
من رجى شيئا طال عنقه اليه وقيل معناه لا يلجم العرق عند بلوغه
افواه الناس يوم القيامة وروى اعناق بكسر الهمزة اى اشد
سراعا الى الجنة من اعنق اذا اسرع وعن ابن عمر رضى الله
ثلثة على كثبان المسك يوم القيامة عبد ادى حق الله وحق مولاه
ورجل امّ قوما وهم به راضون ورجل ينادى بالصلوة الخمس
كل يوم وليلة وروى ابو سعيد الخدرى عن رسول الله

الموءذنون اطول اعناقا

عليه السلام انه قال خمسة اضمن له الجنة المرأة الصالحة
المطيعة لزوجها والولد المطيع لابويه والمتوفى في طريق مكة
وصاحب الحلف ولمن اذن في مسجد من المساجد
ايمانا واحتسابا وذكر في الكفاية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم شاور مع اصحابه في امر الاذان اى الاعلام في ابتداء وقت
الصلوة فاشير الى الضرب بالناقوس وهو خشبة
طويلة يضرب بها النصارى لصلواتهم فقيل هو للنصارى
واشير الى البوق اى سرود في قرن فقيل هو لليهود واشير الى
ايقاد النار فقيل هو للمجوس فلم يتفقوا على شيء فكان عبد الله
الانصاري رضي الله عنه فلم يتناول الطعام تلك الليلة ليشتغل بالطاعة
قال كنت بين النوم واليقظة اذ رأيت رجلا لا لا من السماء عليه
بردان احضر اك فقام على حايط فاستقبل القبلة وحشا اذ
سبابتيه فقال الله اكبر الله اكبر الى آخر الاذان ثم سكت ساعة ثم قام
فقال مثل مقالته الاولى وزاد في آخره قد قامت الصلوة مرتين
فاتيت رسول الله فاخبرته فقال رأيت صادقا القنها اى
علمها الى بلال فانه امد صوتا منك فعلمتها بلالا فجاء عمر
يجر رداءه يقول لقد طاف بي الليلة ما طاف بعبد الله الانصاري
الا انه سبقني

الا انه سبقني وروى ان سبعة من الصحابة رءوا تلك الرؤيا
واحدة فامر النبي عليه السلام بلالا فصعد السطح واذن فلما
افتتح الاذان سمعوهدة وهي صوت وقع الحايط اي سقط
وغيره فقال رسول عليه السلام اتدرون ما هذه الهدة قالوا
الله ورسوله اعلم قال فان ربكم امر بابواب السما فتحت
الى العرش لاذان بلال فقال ابو بكر رضي الله عنه هذا البلال
حاصة او للمؤذنين عامة قال بل للمؤذنين عامة يكسى
الرسل والانبيا يوم القيامة ثم المؤذنون المحتسبون وهم
الذي يؤذنون بلا اجرة ثم تتلقيهم الملائكة بنجايب من
ياقوت احمر يشيع كل رجل منهم سبعون الف ملك من
قبره فيجا الى المحشر وروى ان بلالا لما ضي لهم قال اشهد
ان محمدا رسول الله صاح يهودي وقال حرق بيت
الكاذب فلما اصبحوا وجدوا اليهودي قد احترق بيته
فاستجيب دعاءه على نفسه وقال عمر رضي الله عنه لولا الخلفي
اي لولا الاشتغال بامور الخلافة لاذنت وجا رجل الى النبي
عليه السلام فقال اخبرني بعمل واحد ادخل به الجنة قال
كن موذنا قومك يجتمعون بك في صلوتهم قال يا رسول الله

فانى لم اطق قال كن امام قومك يقتدون بك صلوا تم قال يا رسول الله
فانى لم اطق قال فعليك بالصف الاول وقال فى حديث آخر
كن اماما او مؤذنا او تابعا ولا تكن رابعا وعن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام لا يسمع مدى اى غاية
صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة
وفى رواية يغفر للمؤذن مدى صوته وله مثل اجر من صلى
معه من غير ان ينقص من اجورهم شئ وذكر فى تنبيه
الغافلين عن سعيد ابى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام
المؤذنون حاجب الله يعطى بكل اذان ثواب الف نبى والامام
وزير الله يعطى بكل صلوة ثواب الف صديق قال الفقيه ابو
الليث قوله حاجب الله تعالى على وجه المثل يعنى يعلم الناس
وقت القدوم الى بيت ربهم كالحاجب للملك والامام واسطة
بينهم وبين ربهم كالوزير وقال عليه السلام من اذن سبع
سنين اعتقه الله من سبع دركات من النيران اى من
سبع طبقات جهنم وقال عليه السلام ايد الله عز وجل على رأس المؤذن
حتى يفرغ من اذانه وقال عليه السلام اذا نادى المؤذن
بالاذان هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء اسم مكان

حتى تلقوه

المؤذن حاجب الله والامام وزير الله

وهي ثلثون ميلا من المدينة كل ميل اربعة آلاف خطوة وقال
ابن مسعود عباس رضي الله عنه ثلثة يعصمهم الله من عذاب
القبر المؤذنون والشهداء والمتوفى يوم الجمعة وعن سعيد
بن ابي وقاص رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حين يسمع الاذان وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت
بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يسمع النداء ويقول
مثل ما يقول المؤذن الى حيعلتين فانه يقول فيهما لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم صلى علي فان من صلى
علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سأل الله لي الوسيلة
فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله
تعالى وارجو ان يكون انا هو فقال اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيامة الباب الثالث والعشرون

في الصلوة الخمس

بسم الله الذي خلق الخمس ليبلوهم ايهم
احسن عملا الرحمن الذي فطر الانسان من تراب ثم
من نطفة ثم سواه رجلا الرحيم الذي جعل للذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات الفردوس نزلا قال الله تعالى قد افلح
اى دخل في الفلاح وقد ما عنه وهو الظفر بالمراد اى فاز بما رجا وامن
مما خاف المؤمنون وهم المصدقون لله ولرسوله
لكل مؤمن بل المؤمنون الذين هم في صلوتهم
خاشعون الصلوة اليوم دون له اشارة الى استغنائه تعالى
عنها وان المصلي هو المنتفع بها وحده خاشعون
متواضعون لا يلتفتون يمينا ولا شمالا قال الحسن
رضي الله عنه كان رسول الله عليه السلام والمسلمون يرفعون
ابصارهم الى السماء في صلوتهم فلما نزلت الآية تطأطأ
وكان لا يجاوز ببصره مصلاه وفي الآية تشديد عظيم
حيث لم يعلق الفلاح الى مطلق الصلوة بل الى الخشوع
فيها والاستغراق بها وعن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت
الصلوة سمع وجيب قلبه وهو صوت غليانه على

میلین وهو ثمانیة آلاف خطوة وقیل لخلف بن ایوب
ره الایؤذیک الذباب فی الصلوة فتطردها قال لا اعود نفسی
شیئا یفسد علی صلوتی قیل له وکیف تصبر علی ذلک فقال
بلغنی ان الفساق یصبرون تحت اصوات السلاطین
لیقال فلان صبور ویفتخرون بذلک وانا قائم بین یدی
ربی فلم احرک لذباب یوذینی وروی عن مسلم بن
یسار ره انه کان اذا اراد الصلوة قال لاهله تحدثوا
فانی لست اسمعکم وروی عنه انه کان یصلی یوما فی
جامع البصرة فقطعت ناحیة المسجد فاجتمع الناس
لذلک فلم یشعر به حتی انصرف من مصلاه وروی
عن ابی بکر الکتانی انه قام یصلی فجاء طرار وسلب ردائه
عن ظهره وجاء الی السوق لیبیعه فشلت یداه فندم و
ورای الشیخ فی مکانه فوضع ردائه علی ظهره فجعل یبکی
فلما سلم الشیخ من صلوته قال ما یبکیک یا فتی فوقع علی قدمیه
وقبل یداه واستغفر وتاب وبین له الواقعة ویبس
یده فقال الشیخ وله اعظم ما شعرت ای ما علمت سلبک
ای اخذ ردائی ولا درک ثم قال الهی انی بک اخذ غنی

فاعطاه بلطف كما اخذت عنه فصحت يداه في الحال وكان
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذا حضر وقت الصلوة يتن ويتلون فقيل له يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت اداء امانة
عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين اى امتنعن ان
يحملنها واشفقن منها وروى عن علي بن الحسن رضي الله عنه
انه اذا توضأ اصفر لونه فيقول له اهله اى اقربائه ما هذا
الذي يعتادك اى صار عادتك كلما توضأت فيقول اتدرون بين يدي
من اريد ان اقوم وروى عن حاتم رح انه سئل عن صلوته
فقال اذا حانت الصلوة اى جاءت وقتها اسبغت الوضوء
واتيت الموضع الذي اريد الصلوة فيه فاقعد حتى يجتمع
قلبي وجوارحي ثم اقوم الى صلوتي واجعل الكعبة بين حاجبي
والصراط تحت قدمي والجنة عن يميني والنار عن شمالي والموت
ورائي اى خلفي واظنها آخر صلوتي ثم اقوم بين الرجاء والخوف
واكبره تكبيرا بتحقق اى باثبات وباعتقاد قلب واقرأ عشرة
بتؤدة وهو رعاية المخارج وحفظ الوقوف واركع ركوعا
بتواضع واسجد سجودا بتخشع واقعد على الورك اليسرى
وانصب القدم اليمنى واتبعها الاخلاص ثم لا ادري

صلوة حاتم الاصم كيف

اقبلت

اقبلت منى ام لا وفى شرح المشارق عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال صلى رجل فى المسجد بلا تعديل فى ركوعه وسجوده ثم جاء
فسلم على النبى عليه السلام فقال ارجع فانك لم تصل فرجع
فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد النبى عليه السلام الحديث فقال
علمنى يا رسول الله والذى بعثك بالحق نبيا ما احسن غير فقال
عليه السلام اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرء ما تيسر معك من
القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم اعتدل قائما ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم ارفع رءسك حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك
فى صلوتك كلها فالنفى فى قوله لم تصل نفى بكمال الصلوة عند
ابى حنيفة ره واحمد ره ونفى لجوازها عند ابى يوسف ومالك
والشافعى رحمهم الله تع وقال ابن عباس رضى الله عنه ركعتان
مقتصدتان بحضور القلب خير من قيام ليلة والقلب
ساهٍ اى غافل وحكى ان حاصى ايا سى كان اذا جاء عند سلطان
المحمود يقوم فى حضوره متأدبا بالادب متخشعا ساكن الاطراف اى الاعضاء فاذا يوم من الايام حرك احدى رجليه
فاطلع عليه السلطان فعلم انه له عذرا فامره ان تخرج ثم
يدخل فخرج ايا سى من حدامه ليتجسس اى لينظر البه

حاله فلما خرج اياس اخرج موقه من رجله فسقط منه
عقرب عظيم فجعل يضرب بها بحجر في يده ويقول بلسانه
من طول ادب السلطان حتى حركت رجلي عند حضوره
ووقع نظره علي وكان الم ترك الادب اشد علي من لدغك
فدخل الغلام فاخبر السلطان حاله ثم دخل اياس فقال في
حضوره على عادته فسأله السلطان عن تحريك رجله
فقال اياس يا مولاي لدغتني منذ تاب خصيب ولم اظهر به
وفي الثالثة لم اطق على الصبر فحركت رجلي بلا احتيال مني
فاجعله فيه معذورا فاذا كان ادب اياس في حضرة
سلطان المجد هكذا فكيف ادب الناس للحضور في الصلوة
مع سلطان السلاطين واله العالمين ولذا قال شيخ بن
الدين الحاج قدس الله روحه لابد للعبد ان يكثر قوله الحمد لله
على التوفيق واستغفر الله على التقصير ومن ظن انه
ليس على التقصير وان بذل وسعه اي طاقته ومن في جميع او
قاته لحذمة مولاه وطاعته يرى من الخجل والحياء يوم تبلى
السرائر ويوم يطلب الحقايق الناقد البصير وهو الله
تبارك وتعالى عز وجل بيت طاعت ناقص مامورجب

غفران نشد

غفران نشد: راضیم کرد علت عصیان نشد وکنت
اقول لوان الله سبحانه یعذبنا بطاعتنا لاستوجبنا
ذلک فانا حتی علمنا شیئا یلیق بجانب قدسه وکنت
امثل ان مملوکا اذا اقبل علی سلطانه یتکلم فیه معه وینا
والسلطان ملتفت الیه یسمع مایقول وفی اثنا مکالمته
اذا التفت العبد الی حادثة للسلطان او الی منع السلطان
من النظر الیه وولی وجهه عن السلطان الیهلوا رعی
حرمة اقبال السلطان علیه وقدر کلامه فانت تعرف
انه یستحق الغضب السلطان والقری وانصفانت:
ای اعترف بقصورک کما انصفت انا صرعلمنا یوما من الصلوة
وسائر الطاعات ولم یحط ببالنا ای قلبنا الا انه وقد کنت
الطاعة علی التوجه التام لحضرة الاحدیة نعم یمن الله تعالی
بفضله بعض الاوقات بالتوجه ولکن ذلک بالنسبة:
الی احوالنا ومقاماتنا فاذا قایسنا بالنسبة الی من اقتدینا
به علیه السلام ظهر انها کانت کلا مع سوء یحسبه:
الظمآن ماء بل بالنسبة الی ما کان لبعض اصحابه وتابعهم
حکی ان امیر المؤمنین علیا رضی الله عنه اصیب

صارة علی رضی الله عنه

بسهم في بعض غزواته ثم جذب السهم من عضو فبقي النصل فيه
فقالوا اذا لم يُرجَ العضو لا يمكن استخراج النصل ونخاف من
ايذاء الامير وقطع عضوه الشريف فقال اذا اشتغلت بالصلوة
فاستخرجوه فافتتح الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو
واستخرجوا النصل وهو رضي الله عنه لم يتغير في صلوته فلما
فرغ قال لم لم تستخرجوه فقالوا قد اخرجنا فانظر الى
علي رضي الله عنه
على ربه واستغراقه في عوالم جمعية فنحن اذا غضنا قملة او
بعوضة بل اذا وقع علينا ذباب تشوش ولا يبقى لنا حضور فاين
نحن من تلك الحالات والمقامات والحاصل ان للصلوة صورة صورها
رب الارباب كما صور الحيوان مثلا فروحها النية والاخلاص
وحضور القلب وبدنها الاعمال واعضاؤها الاصلية الاركان
واعضاؤها الكمالية الاجزاء والتوابع فالاخلاص والنية فيها
يجري مجرى الروح والقيام والقعود يجري مجرى البدن والركوع
والسجود يجري مجرى الرأس واليد والرجل والكمال الركوع والسجود
والطمانينة اي تعديل الاركان وتحسين الهيئة يجري مجرى
حسن الاعضاء وحسن اشكالها والوانها والاذكار والتسبيحات
المودعة فيها يجري مجرى الآلات الحساسة المودعة في الرأس والاذن

قباله

الى الصلوة كمعنى الروح في الصورة

عضاء كالاذنين

عضاء كالاذنين والعينين وغيرهما ومعرفة معاني الاذكار وحضور
القلب عندها يجري مجرى قوة السمع الموجودة في الآلات الحسية كقوة
البصر وقوة السمع والشم والذوق واللمس واعلم ان فقد
النية والاخلاص من الصلوة كفقد الروح من الوصيفة
وهي الهدية من غلام وجارية والمهدي بالجيفة مستهزئ
للسلطان وفقد الركوع والسجود يجري مجرى فقد الاعضاء وفقد
الاذكار يجري مجرى فقد العينين من الوصيفة وجدع الانف
والاذنين وعدم حضور القلب عند معرفة معاني القرآن والاذكار
كفقد السمع والبصر مع بقاء جرم الحدقة والاذن وليخفى
عليك ان من اهدى وصيفة بهذه الصفة كيف يكون حاله
عند السلطان واعلم ان قول ابي الفقه في الصلوة الناقصة
ابعاضها وسننها انها صحيحة كقول الطبيب في الوصيفة المقطوعة
اطرافها انها حية وليس بميتة فان كان ذلك كافيا في التقرب
الى السلطان ونيل الكرامة منه فاعلم ان الصلوة الناقصة مع مضي
صالحة للتقرب بها الى الله تعالى ونيل الكرامة منه وان اوشك
اي اسرع ان يرد ذلك على المهدي وبين جراي يمنع فلا يبعد مثل
ذلك في الصلوة فانها قد ترد على المصلي كالحدقة الحليقة كما ورد في الخبر

الصلوة بغير النية والاخلاص كفقد الروح من الوصيفة

ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلوة
لا يكتب سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلوته
ما عقل منها فان قلت لم خص الصلوة من بين سائر
العبادات بحضور القلب فان الصوم والحج والزكوة
مقبول وان لم يحضر القلب فيها قلنا الصلوة عبارة
عن التواضع والتذلل والتمسكن وعرض الحاجات
لله رب العالمين وذلك انما يحصل اذا كان القلب
حاضرا فيها يتميز عن العادة بخلاف الصوم فانه
عبارة عن كسر الشهوتين اى شهوة البطن والفرج مع
النية وكذا الحج فانه عبارة عن بذل المال ومقاسات
تعب الطريق الى مكة وكذا الزكوة وذلك حاصل حضر القلب
او لا والحضور في الصلوة شيء لا يحصل بسهولة
بل بمرانة قوية باجتناب الدنيا وشواغلها في الكلام الظاهر
والاقبال على الله تعالى جل وعلا واستتار القلب بحجبة في
البطن ومن ارسل قلبه في اودية الافكار خارج الصلوة
واراد ان يخرج يكون حاضرا في الصلوة ويكون مغرورا
بل لا بد ان يكون حاطرة مجموعا دائما ليمكن الحضور

في الصلوة

فى الصلوة فكل ما شغلك عن صلوتك فهو ضدّ دينك وجندِ
ابليس عدوّك فلا بدّ ان تطرح عنك ما يجد الشيطان بسببه طريقا
اليك فان رسول عليه السلام امر بتجديد شراك نعله ثم نظر اليه
فى الصلوة وتعلق قلبه بحسنه فامر ان ينزع منها ويردّ
الشراك الخلق وكذا المآلب الحميصة الّتى اتاها بها ابو جهم اى
كنية صحابته وهى كساء اسود عليها طراز اى علم عَلَم بعد صلوته
وقال اذهبوا بها الى ابى جهم فانها الهتنى اى شغلتنى انفاعن
صلوتى وروى انّ طلحة صلى فى حايط له شجرة فاعجبه
وسبى نوع من الطير طار فى الشجرة فاتبعه بصره ساعة
فلم يدر كم صلى فذكر رسول الله عليه السلام ما اصابه من
الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت
ورجل آخر صلى فى حايط والنخل مطرقة اى منحفظة بثمرها
فنظر اليه فاعجبه فلم يدر كم صلى فذكر ذلك لعثمان اى فى وقت
خلافته فقال عثمان هو صدقة فاجعله فى سبيل الله تعالى
فباعه عثمان بخمسين الفا فكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلوة وهذا هو
الدوا القاطع لمادة العلة ومثال هذا الرجل جلست شجرة

حكايت دريم مثال

عن باب داره واراد ان يصفو له فكره وكانت اصوات
العصافير تشوش عليه فلم يزل يطيرها حتى بثبتة في يده
وكلما يعود الى فكره تعود العصافير فضجر واشتكى فقيل له:
ان اردت الخلاص فاقطع الشجرة فكان لك شجرة الشهوات اذا
اشتغلت وتصرفت اعصانها انجذبت اليها الافكار
انجذاب العصافير الى الاشجار وانجذاب الذباب الى الاقذار
فالشغل يطول في دفعها فانّ الذباب كلما ذبّ آب
ولاجله سمي ذبابا فكذا الخواطر مع شجر الشهوات والشهوات
كثيرة فلما يخلو العبد عزما ويجمعها اصل واحد وهو حبّ
الدنيا وهو رئيس كل خطيئة واصل كل نقصان ومنبع كل فساد
فما دام لم تقطع شجرة حبّ الدنيا النابتة في بستان قلب
الابرار لا يخلص الخلاص عن تشاويش اصوات عصافير
الافكار والذين اى وقد افلح الذين هم عن اللغو وهو
كل ما لا يحل في الشرع مما نهي عنه ولا ينتفعون به
قال قتادة كل كلام وعمل لا يحتاج اليه فهو لغو فان
قلت لم فصل بين الصلوة والزكوة بالاعراض عن اللغو
قلنا لانه من متمات الصلوة اذ الخشوع في الصلوة

وانما يحصل

وقال عليه السلام من كف لسانه عن اعراض الناس اقال الله تعالى عثراته وقال
عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وقال عليه السلام
لابي ذر رضي الله عنه الا ادلك على ايسر العبادة واهونها على البدن واخفها عليك

وانما يحصل من اعرض عن اللغو خارج الصلوة والذين
هم للزكوة المفروضة في اموالهم فاعلون اي مؤدون
والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم
من الواحدة الى الاربع او ما ملكت ايمانهم من الاماء وان
بلا حساب فانهم غير ملومين اي لا يلامون في
وطئهن في وقت شئن المشروع فمن ابتغى اي طلب وراء ذلك
اي بعد ذلك وهو اباحة اربع بالنكاح ولمن الاماء ما شاء وافاؤ
لتدعهم العادون اي المتجاوزون من الحلال الى الحرام
والذين هم لاماناتهم جمع امانة وقرئ بها وكل ما يؤتمن
عليه كالاموال واسرار وعهدهم وهم المعاهد عليه
من جهة الله او من جهة الخلق راعون اي حافظون
من الخيانة في الامانة وبالوفاء في العهد قال محمد بن الفضل
جوارحك كلها امانة عندك امرت برعاية كلها اي برعاية
كل منها فرعاية العين ان يغض عن المحرمات والنظر بالاعتبارات
ورعاية السمع صيانتها عن اللغو واحضارها في مجالس الذكر
ورعاية اللسان الاجتناب عن الغيبة والكذب وغيرهما
ومداومة الذكر ورعاية الرجل المشي الى الطاعات والتباعد

اسانر ثمينه
وتقليمها في اليمين اكلوا بصمت
وحسن الخلق وقال عليه
السلام احفظ لسانك الا
من خير فانك بذلك تغلب
بالاسكال
الشيطان قيل فما النجاة منه
سئول الله حال املك على لسانك
وقال عليه السلام من كان ذو
لسانين في الدنيا جعل له
يوم القيمة لسانان من النار
نصاب الاخبار

الامانة بالرعاية التامة منه

عبرة الآلاتور غان نرسيه لاركا

الخوض في مجالس ذكر الله والوعظ والنصيحة منه

يراق اوملاق اولور

يورد كاك اولور

الله تعالى ياد ايتماكه دايمجليدر قيلور

عن المعاصي غاية القلب بمطالعة جلال الحق والاجتناب
عمن سواه فعدهم متفاوتة فمنهم من عاهد على ان
لا يبعد سواه ومنهم من عاهد ان لا يقصد سواه و
منهم من عاهد ان لا يشهد في الكونين سواه ف
الذين هم على صلوتهم يحافظون اي يداومون
بر عاية اوقاتها وسننها واذابها قال النبي عليه السلام
ان الله لا ينظر الى الصلوة امرء لا يقيم فيها صلبه قال عليه
السلام الا اخبركم باشر الناس سرقة قالوا من هو يا رسول الله
قال الذي يسرق من صلوته لا يتم ركوعها وسجودها
فان قلت كيف كرر ذكر الصلوة اولا وآخرا قلت هما ذكران
مختلفان فليس بتكرير وصنعوا اولا بالخشوع في صلوتهم
واخرى بالمحافظة عليها وذلك بان لا يسرح عنها اولئك
هم الوارثون اي الذين يرثون الفردوس اي مكان
الكفار من الجنة لان كل واحد من المؤمن والكافر منزل
لتين منزل في الجنة ومنزل في النار والمؤمنين يرث
منزل الكافر من الجنة والكافر يرث منزل المؤمن
من النار والفردوس هو الجنة بلسان الحبشية
وهي البستان

وهي لبنة من ذهب ولبنة من فضة حلالها المسك الاذفر
اي جنة الفردوس اي من جنة الفردوس
وهو اعلى الجنان وفوقها عرش الرحمن ومنه تتفجر انهار الجنة
هم فيها اي في الفردوس انشئ بتأويل الجنة خالدون اي
دائمون لا يخرجون منها وروى ابو امامة انه عليه السلام
اي من جنة الفردوس
قال اذا سالتم الجنة فاسئلوا الله الفردوس فانها اوسط الجنة
قال النبي عليه السلام من توضأ كوضوئي هذا ثم قام فصلى الظهر
غفر له ما كان بينها وبين صلوة الصبح ثم صلى العصر غفر له
ما بينها وبين صلوة العصر غفر له ما بينها وبين صلوة المغرب
ثم بعده توضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلوة العشاء
وهن الحسنات يذهبن السيآت اي الصلوة الخمس وعن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوة الخمس والجمعة ورمضان مكفرات لما بينهن اذا
اجتنب الكبائر اذا لم يجتنب الكبائر لا يكفر عن الصغائر ولا الكبائر
وقال عليه السلام ارأيتم اي اخبروني لو ان نهرا بباب
احدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا هل يبقى عليه من درنه
اي من وسخه شيء قالوا لا قال كذلك مثل الصلوة الخمس
يمحوا الله بهن الخطايا وعن انس رضي الله عنه قام رجل

فقال يا رسول الله اني اصبت الحد اي فعلت شيأ يوجب الحد
وهو الضرب بالسياط فاقم علي قال الراوي ولم يسأله عنه
فحضرت الصلوة فصلى مع النبي عليه السلام فلما قضى النبي عليه
السلام الصلوة قام الرجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم
في كتاب الله اي في حكمه قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال فان
الله قد غفر لك ذنبك او قال حدك وفي الخبر قال عيسى عليه السلام يقول الله تعا
يا ابن ادم فرايضي نجي مني عبدي اي من عذابي وبالنوافل يتقرب الي عبدي
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال عليه السلام ما حضرت
صلوة قط الا رادة الملائكة يا بني آدم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها
اي علمتموها على انفسكم فاطفئوها بالصلوة وقال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الاعمال احب الى الله تعا قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي
قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله وقال
الفرق بين العبد المؤمن وبين الكفر ترك الصلوة معناه
اذا ترك العبد الصلوة لم يبق بينه وبين الكفر فاصلة اي مانعة
وقال اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلوته فان اتمها
هوذه عليه الحساب وان كانت انقص منها شيئ يقول الله
تعا للملئكة

تعالى للملائكة انظروا هل لعبدي من تطوع فاتموا الفي بصنة
به قال النبي عليه السلام الصلوة صلة ربه فمن داوم عليها
وصل ومن تركها انفصل وقال سعيد بن المسيب ما اذن
مؤذن منذ عشرين سنة الا واناً في المسجد وقال النبي عليه
السلام من صلى اربعين يوماً الصلوة في جماعة
لا يفوته منها تكبيرة الاحرام كتب له براءتان براءة من
النفاق وبراءة من النار ويقال انه اذا كان يوم القيامة
يحشر قوم وجوههم كالكواكب الدرية فتقول الملائكة
ما كانت اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان
قمنا الى الطهارة ولا شغلنا عنها ثم تحشر طائفة وجوههم
كالاقمار فيقولون بعد السوال كنا ننتظر الصلوة ثم
تحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقولون بعد السوال كنا
نسمع الاذان في المسجد وعن عباده بن صامت رضي الله تعالى
عنه قال قال خمس صلوة افترضهن الله تعالى من احسن وضوئهن
وصليهن لوقتهن واتم ركوعهن وخشوعهن كان له
على الله تعالى عهد ان يغفر له ومن لم يفعل ذلك فليس له
عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه وروى ابو امامة رضي الله

عنه انه قال مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع
سنين واضربوا عليها اى على ترك الصلوة وهم ابناء
عشر سنين وقال محمد بن سيرين لو خيرت من دخول
الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين على الجنة
لان فى الركعتين على الجنة لان فى الركعتين رضى ربى وفى
الجنة رضاى وروى انه قال عليه السلام لما خلق الله تعا
جبرائيل على احسن صورة جعل له ستمائة جناح طول
كل جناح ما بين المشرق والمغرب فنظر فى تفا
فقال الله هل خلقت احدا على احسن صورة منى قال لا
لا فقام جبرائيل عليه السلام فصلى ركعتين شكرا لله
فقال فى كل ركعة ثمانين الف سنة ولما فرغ من الصلوة
قال الله تعالى يا جبرائيل ما عبدتنى حق عبادتى ولكن لا
يعبدنى حق عبادتك احد ولكن يجئ فى آخر الزمان
نبى كريم على حبيب الى يقال له محمد وله امة ضعيفة
من نبته يصلون ركعتين مع سهو ونسيان
فى ساعة ضعيفة وافكار كثيرة وذنوب كبيرة فو
عزتى وجلالى فاذ صلوتهم احب الى من صلوتك

هذا لان

مرسلهم وصورة جبرائيل عليه السلام

اى لا خلقت

هذه لامتي صلواتهم باموري وانت صليت بغيري
فقال جبرائيل يا رب ما الذي اعطيتهم في مقابلة عبادتهم مثل
ذلك اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
الماوى نزلا اي منازل لامريئة لهم قال جبرائيل ما جنات الماوى
سوال عن كيفيتها فاستاذن من الله تعالى ان يريه ما
يعطي لعباده من النزل فاذن له تم فاتى جبرائيل عليه السلام
جنات الماوى وفتح اجنحتيه جميعا ثم طار فما زال فاتح جناحيه
يقطع مسيرة ثلثة آلاف سنة وكلما ضم جناحه فلك لك الى
ثلثة الف عام فجر فنزل في ظل شجرة وسجد بين يدي الله تعالى
فقال في سجوده الهي هل بلغت نصفها او ثلثها او ربعها
فقال الله تعالى يا جبرائيل لو طرت ثلثمائة الف عام ولو اعطيتك
قوة مثل قوتك واجنحة مثل اجنحتك فطرت مثل الطرت اولا لا
تصل الى عشر من تسعة اعشار ما اعطيه امة محمد بن لامة من
اجل بعثهم وقيل اول من قال سبحان ربي الاعلى ملك
تحت العرش وله اربعة اوجه من وجه الى وجه الف
سنة فبالوجه الاول ينظر الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلها
وبالوجه الثاني ينظر الى النار ويقول الويل لمن دخلها وبالوجه

ينظر الى العرش ويقول سبحان ما اعظم شانك وبالوجه الرابع
يخر ساجدا ويقول في سجوده سبحان ربي الاعلى وعلى ظهره يخر
الماء الى سماء الدنيا وله خمس كلمات بالليل والنهار في اوقات الصلوة
واذا تحرك تحرك كل شيء على ظهره فيقول له الرب اسكن فيقول
كيف اسكن وقد حان وقت اداء الفرايض لامة محمد عليه السلام
فيقول اسكن فاني غفرت لمن توضأ وصلى منهم وعن طلحة
بن عبيد الله قال جاء رجل الى رسول الله عليه السلام فسأله عن الاسلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم خمس صلوة في اليوم والليلة
فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع ثم قال وصيام شهر رمضان
قال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع قال الراوي وذكر له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزكوة قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع
قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الرجل ان صدق وعن ابي
هريرة يتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون
في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم
ربهم فربهم اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم
يصلون وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

انواع الصدقة

عليه وسلم يصبح على كل سلامى من احدكم وهى المفاصل الثلثمائة
والستين مفصلا صدقة ∴ فكل تسبيحة صدقة ∴ وكل
تحميدة صدقة ∴ وكل تهليل صدقة ∴ وكل تكبيرة صدقة وامر
بالمعروف صدقة ∴ ونهى عن المنكر صدقة ∴ ومباضعة احدكم
صدقة ∴ فقلنا يا رسول الله ايقضى الرجل شهوته ويكون له
صدقة ∴ قال رأيت اى اخبرنى لو فعل ذلك فيما حرم الله عليه
اليس كان عليه اثم قالوا بلى قال فاذا فعله فيما احل الله كانت
له صدقة ∴ ويجزئ ذلك ركعتان ركعتهما من الضحى لان الصلوة
عمل يجمع الاعضاء فيقوم كل عضو بشكره وقال عليه السلام الغنى
مع الرنا ولا فقر مع الضحى وقال الامام العز الى رحمه الله اذا كان
اول الليل نادى منادى من تحت العرش الا ليقيم العابدون فيقو
مون ويصلون ما شاء الله تعالى ثم ينادى منادى فى شطر الليل
الا ليقيم القانتون اى الخائفون الذين يطيلون قيامهم فى
الصلوة فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم
واوصى لقمان رحمه الله رحمة واسعة لابنه فقال يا بنى لا يكو
نن الديك اكيس منك ينادى فى الاسحار وانت نايم شعر

لقد هتفت فى جنح الليل حمامة ∴ على فنن وهنا وانى لنايم

الغنى مع الزنا

ويصلون الى السحر ثم ينادى منادى
الا ليقم المستغفرون فيقومون فاذا
طلع الفجر ينادى منادى الا ليقم الغافلون
فيقومون ح

للقسم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكا حمائم
اي لكنت
اعني عن انني حمائم ذو صبابة لربي ولا ابكي وتبكي البهائم قال
الشيخ محي الدين العربي رحمة الله عليه من قيام الليل ما ينزل
عنك اسم الغفلة واقل ذلك بعشر آيات عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام
بعشر ايات اي في الصلوة لم يكتب من الغافلين ومن
قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بالف آية كتب من
المقنطرين اي من المكثرين ثوابا والمقنطر صاحب القنطار
وهو سبعون الف دينار وقيل جلد ثور ذهبا وقال عليه السلام
اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخير فان
استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن
قال عليه السلام يعقد الشيطان على قافية اي على مؤخر رأس
احدكم فاذا هو نام ثلث عقد يضرب اي يجعل على كل عقدة
فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان
وقال عبد الله بن رحمه ذكر عند النبي عليه السلام رجل فقيل
ما زال نائما حتى اصبح ما قام الى الصلوة بالليل قال عليه السلام
بال الشيطان في اذنيه وقالت ام سلمة رضي الله عنها استيقظ

فرعاشم

استيقظ رسول الله عليه السلام ليلة فربما يقول سبحان
الذي ماذا انزل الليلة من الخزائن اى نزل اشياء
كثيرة اراد به الرحمة وماذا انزل الليلة من الفتن اراد بها
العذاب من يوقظ اى ينبه صواحب الحجرات يعني ازواجه
لكن يصلون رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ومن
بطأ به عمله لم يسرع به نسبه اى لم يقدمه وقال عليه السلام
ينزل ربنا تبارك وتعالى ليلة الى السماء حين يبقى ثلث الليل الآخر
يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من
استغفرني فاغفر له وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه
ثم يبسط يديه يقول من يقرض غير عديم اى غير فقير ولا
ظلوم حتى يطلع الفجر وقال عليه السلام رحم الله رجلا قام من
الليلة فصلى وايقظ امرأته فصلت فان ابت اى امتنعت
نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت
وايقظت زوجها فصلى فان ابى نضحت في وجهه الماء وعن عمر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة
في مسجدي هذا تعدل اى تساوي الف صلوة في غيره الا المسجد
الحرام وفي خبر آخر صلوة في مسجدي هذا افضل من مائة

الفصلوة فی غیرہ ثم قال الا ادلکم ما ھو افضل من ذلک قالوا نعم
قال قام رجل قام فی سواد اللیل فاحسن الوضوء وصلی رکعتین
یرید بھما وجہ اللہ مثنوی مکن در وقت صبح ای دوست بستر
کہ داری ایمنی و تندرستی چو پیدا شد نسیم صبحگاھی
در آن ساعت بیابی ھر چہ خواھی ھران خلعت کزان درگاہ
پوشند چو آید صبحگاہ آنگاہ پوشند دلی کو را حقیقت
بوی دارد بپندارد آن دم حوری دارد و فی الخبر انہ
من السلاطین کان لہ ابن عم یقوم بخدمتہ طول لیلہ
ونھارہ فیوما لاح فی طرہ وقال کم احدم مملوکا مثلی فیعد
ھذا احدم الی ان الق فدخل مسجدا فجعل یصلی لیلا ونھارا
فبعد مدۃ مدیدۃ سأل السلطان عنہ فطلبوہ ووجدوہ
فی مسجد فجاؤا بہ الی السلطان فقال یا ابن عم لم ترکت
صحبتی وھربت عن خدمتی فقال یا امیر کنت احدم
قائما طول لیلی ونھاری لا تأمرنی ان اجلس فاستریح
وانا الیوم اخدم الی سلطان اذا قمت لہ فی الصلوۃ قمتین
یأمرنی ان اجلس فاستریح کنت انت تلبسنی لباسا
ولا تلبسنی وتطعمنی طعاما ولا تطعمنی منہ وانا الیوم اخدم

الی السلطان الاعلی

حکایت اخیین

الى السلطان يأمرني باللباس ولا يلبس ويطعمني بالطعام
ولا يطعم وانت اذا نمت كنت انا احرسك فانا اخدم اليوم
الى السلطان اذا نمت يحرسني ويقوم لاصلاح حوائجي و
كنت انت اذا اذنبت عندك تعاقبني واذا تضرعت
اليك لا ترحمني فانا اخدم اليوم الى السلطان اذا اذنبته يغفر لي
واذا تضرعت له بالدعاء يرحمني فلاجل هذا اخترته
عليك بيت ابر بادومه و حرشيد و فلك دكارند تا تو
نالى بكف آرى بغفلت نخورى و همه ازبهر تو سر كشته
وفرمان بردار شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة لعرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها قيل من هم يا رسول الله قال الذين
يطعمون الطعام ويطيبون الكلام ويديمون الصيام و
يفشون السلام ويصلون بالليل والناس نيام قالوا يا رسول الله
من يطيق على ذلك قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا
اله والله والله اكبر فقد طاب الكلام ومن اطعم اهله فضل
طوله اى نعمته فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان:

احرسك

الا الله

فقد ادام الصوم ومن لقي اخاه فسلم عليه فقد اغنى السلام
من صلوة العشاء الاخيرة والفجر فقد هجر والناس ينامون يعني اليهود
والنصارى واعلم ان النوم في اول النهار غيلولة يورث
الفقر وعند الضحى غيلولة يورث الفتور وعند الزوال غيلولة
وهي تزيد العقل وبعد الزوال حيلولة اي حايل بينه وبين الصلوة
وعند آخر النهار غيلولة وهي تورث الهلاك وعن عايشة
رضي الله عنها الصلوة بحضرة الطعام والصلوة يدافعه
الاخبثان يعني البول والغائط

الباب الرابع والعشرون في الجمعة والجماعة

قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا نودي اي اذا اذن عند قعود الامام
على المنبر وقد كان لرسول الله عليه السلام مؤذن واحد
وكان اذا جلس على المنبر اذن على باب المسجد فاذا نزل
اقام للصلوة ثم كان ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما على ذلك
حتى اذا كان زمن عثمان رضي الله عنه وكثر الناس وتباعدت
المنازل زاد مؤذنا آخر فامر بالاذانين الاول على دار التي
تسمى زوراء فاذا جلس على المنبر اذن المؤذن الثاني واذا
نزل اقام للصلوة اي صلوة الجمعة من يوم الجمعة

وهو يبا

اى لغة اليمن

وهو بيان لإذا وتفسير له قيل أول من سماه يوم الجمعة كعب بن لؤي

لاجتماع القوم فيه للصلوة وكان اسمها العروبة قيل قد ابطل الله قول

اليهودي في هذه السورة في ثلث افتحن وابائهم ابنا الله واحباؤه

فكذبهم بقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وبانهم اهل

الكتاب والعرب لا كتاب لهم فشبههم بالحمار يحمل اسفارا

وبالسبت وانه ليس للمسلمين مثله فشبع الله لهم الجمعة

عن رسول الله عليه السلام من مات يوم الجمعة كتب الله

له اجر شهيد وامن من فتنة القبر فاسعوا اى

امضوا واذهبوا بالسكون والوقار وليس المراد من

السعي الاسراع لقوله عليه السلام اذا اقيمت الصلوة فلا

تأتوها تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة والوقار

ولذا قال الحسن ما هو سعي على الاقدام لكنه سعي بالقلوب

قال رسول عليه السلام من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما

قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة

ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن و

من راح في الساعة الرابعة فكانما اهدى دجاجة ومن

راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج

اسم يوم الجمعة اولا عروبة

المشي وساعة الى الجمعة

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في كل يوم جمعة ستمائة عتيق من النار

الامام على المنبر طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة
عند المنبر يستمعون الذكر اى الخطبة فمن جاء بعد ذلك
فكانما جاء بحمل صلوة قال الامام العز الى رحمة الله عليه
فى الاحياء الساعة الاولى المطلوع الشمس والثانية الى ارتفا
عها والثالثة الى انبساطها حتى تمض الاقدام اى
تحترق والرابعة الى الضحى الاعلى والخامسة بعد الضحى
الاعلى الى الزوال وقت الزن والحق الصلوة وقال
فصل فيه وجاء فى الاثر ان الملائكة يفتقدون العبد
اى يطلبون اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيقولون
اللهم ان كان آخره فقرٌ فاغْنِهِ وان كان آخره مَرَضٌ
فَاشْفِهِ وان كان آخره شغلٌ فَفَرِّغْهُ لعبادتك
وان كان آخره لهوٌ فاقبل بقلبه الى طاعتك وكان
فى القرن الاول بعد الفج الطريق ممتلوة من الناس
يمشون بالسراج وين دحموه فيها الى الجامع كايام
العيد حتى انه بس اى نال ذلك وقيل اول بدعة احدثت
فى الاسلام ترك البكور الى الجامع وكيف لا يستحى المؤ
منون من ان اليهود والنصارى يتبكرون اى

يذهبون

يذهبون بكرة الى البيع جمع بيعة والكناسون يوم السبت ويوم
ويوم الاحد اذا كانوا لا يبتكرون الى الجمعة ويقال ان
الناس يكونون في قبورهم عند النظر الى وجه الله على قدر
بكورهم الى الجمعة ودخل ابن مسعود رضي الله عنه
بكرة فرأى ثلثة نفر قد سبقوه بالبكور فاغتم لذلك و
جعل يقول لنفسه معاتبا لها اراك رابع اربعة الى
ذكر الله اى الى الصلوة وقيل الى الخطبة وتسميته الخطبة
ذكرا يدل على قول ابي حنيفة رحمه الله انه ان اقتصر الخطيب
على مقدار يسمى ذكر الله كقوله الحمد لله او سبحان الله جاز
وعند صاحبيه اى امام محمد وابو يوسف والشافعي
لابد من الكلام يسمى خطبة وذروا البيع اى اتركوا البيع
والشراء وهو من قبيل الاكتفاء فيه اما اى اشارة الى ترك
كل ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا وخص البيع من
بينها لان يوم الجمعة يوم يجمع الناس فيه من كل جانب
من قراهم وبوادهم جمع بادية فيكثر البيع والشراء قال
عطاء رحمه اذا زالت الشمس يوم الجمعة حرم البيع وقال ابن
رضي الله عنه حرم في الاذان عند خروج الامام الى المنبر وقيل

انواع الجمعة

وهي خامس اربعة بعيده

اى شرع

عند النداء يوم الجمعة بالصلوة والصحيح ان هذا الخلاف دائر على قرب
وكانه من الجامع وبعده منه ذلكم اى ترك البيع والسعى
الى الصلوة واستماع الخطبة خير لكم ان كنتم تعلمون
انه كذلك قال عليه السلام خير يوم طلعت فيه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه ادخل الجنة وفيه
اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة واسمه عندالله يوم المزيد
اى يوم يزيد فيه الخير فاكثروا علىّ من الصلوة فيه فان صلوتكم
معروضة علىّ قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلوتنا عليك
وقد بليت قال انّ الله حرّم على الارض
ان تاكل من اجساد الانبياء وقال عليه السلام من صلى علىّ
يوم الجمعة ثمانين مرّة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة
وقال عليه السلام اتانى جبرئيل وفى كفّه مرآة بيضاء وقال
هذه الجمعة يعرض عليك ربّك ليكون لك عيدًا ولامّتك من بعدك
قلت فما لنا فيها قال لكم خير ساعة من دعا فيها بخير استجيب
به وهو سيّد الايام عندنا ونحن ندعوه يوم المزيد قلت
ولم قال انّ ربّك اتّخذ فى الجنة واديًا افيحًا اى واسعًا من
المسك الابيض فاذا كان يوم الجمعة نزل من عليين على عرشه

اى سقف

اى سقفه فيتجلى لهم اى لاهل الجنة حتى ينظروا الى وجهه وقال
عليه السلام ان الجحيم تسعر فى كل يوم قبل الزوال عند استواء
الشمس فى كبد السماء اى فى وسطها فلا تصلوا فى هذه الساعة الا يوم
الجمعة فانه صلوة كلها وان جهنم لا تسعر فيه قال عليه السلام
ان الله تعالى فضل من البلدان مكة ومن الشهور رمضان
ومن الايام الجمعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينتهين ان يجتنبن اقوام عن ودعهم اى تركهم الجماعة
الجماعة او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين
ومن ترك ثلث جمعات تهاونا اى تكاسلا طبع الله اى ختم الله
على قلبه وفى رواية فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وقال
عليه السلام من ترك الجمعة بغير عذر فليتصدق بدينار
فان لم يجد فبنصف دينار وقال عليه السلام الجمعة على من
سمع النداء وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال الجمعة على من
آواه الليل الى اهله يعنى الجمعة واجبة على من كان بين وطنه
وبين الجمعة مسافة يمكن الرجوع بعد اداء الجمعة الى وطنه
قبل الليل وعن سعيد بن المسيب رحمه الله عليه لان
اشهد الجمعة احب الى من حجة تطوع وعن ابى هريرة رضى

لا عنه ٢

ان فى يوم الجمعة لساعة لا يصادفها وقت مكروه

اذا كان يوم الجمعة بعث ابليس جنوده
الى الناس فاقعدوا عليهم الربائع اى ذكروهم
الخروج الخ ترتيبهم اى لتشتيتهم عن الجمعة
ز جمان الصحاح

لا تخصّوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصوم
احدكم وعن ابي سعيد و ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال من
اغتسل يوم الجمعة ولبس من احسن ثيابه ومسّ من طيب ان كان
عنده ثم اتى الجمعة فلم يتخط اعناق النّاس اي قبّة ثم صلّى ما كتب الله
تعالى ثم انصت اذا خرج الامام حتى يفرغ من صلوته كانت كفارة
لما بينها وبين جمعة التي قبلها وقال عليه السلام من غسل واغتسل
وبكّر وابتكر ودنى وانصت ولم يلغ كان له بكل خطوة كاجر سنة
صيامها وقيامها قال محمد بن الفضل رحمه الله عليه سألت
زيد بن هارون رح عن قوله عليه السلام من غسل واغتسل
قال غسّل موضع الوضوء واغتسل يعني غسل جسده وسألته
عن بكّر وابتكر فقال ليس بكّر بالتشديد بل بكر بالتخفيف
يعني بكر على غسله وابتكر الى الجمعة وقال عليه السلام اذا قلت لصاحبك
يوم الجمعة انصت اي اسكت والامام يخطب فقد لغوت اي
تكلّمت باللغو فالطريق فيه الاشارة الى السكوت بالاصبع واليد
ونحوه لكن دون التكلم به وقال النبي عليه السلام من تخطى رقاب
النّاس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنّم وعن كعب الاحبار
رضي الله عنه قال لان اشرب قدحا من حميم احبّ الي من

ان التخلّف

ان اتخلف عن الجمعة ولان اتخلف عن الجمعة احب الي من ان يخطى
رقاب الناس وقال عليه السلام كان يقف رجل اربعين سنة خير
له من ان يمر بين يدي المصلي وفي رواية لان يكون الرجل رمادا
تذروه الرياح خير له من ان يمر بين يدي المصلي فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض لحوائجكم وابتغوا من اباحة
من فضل الله اي اطلبوا من رزق الله قالوا يستحب الخروج في
هذه الساعة لندب الله على ذلك متسميته فضلا وروى
انس عن النبي عليه السلام في هذه الآية انه قال المراد ليس
بطلب الدنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة
اخ وقيل امرهم بالسعي الى الجمعة وبعد الصلوة امرهم بالانتشار
في الارض وابتغاء الفضل ليكونوا مثابين بامتثال الامر في مجيئهم
ورجوعهم واذكروا الله كثيرا باللسان لعلكم تفلحون
بالدخول الى الجنان وروى ان الله تعالى خلق مناة في جنب البيت
المعمور وطول المنارة خمسمائة عام اذا كان يوم الجمعة يصعد
جبرائيل على المنارة ويؤذن ويصعد اسرافيل على المنبر فيخطب
ويقوم مكبل الملائكة فاذا فرغوا من الصلوة فيقول جبرائيل
عليه السلام ما حصل لي لاجل الاذان من ثواب وهبت

واسم الجمعة في التوراة هيكان
العروبة

مكبل الملائكة

لجميع المؤذنين من امة محمد عليه الصلوة والسلام في وجه الارض
ويقول اسرافيل عليه السلام ما حصل لي من الثواب لاجل الخطبة
وهبت لجميع الخطباء في وجه الارض ثم يقول ميكائيل عليه السلام
ما حصل لي من الثواب لاجل الامامة وهبت لجميع من يؤم
يوم الجمعة في وجه الارض ثم يقول الملائكة كلهم ما حصل لنا من
الثواب من الجماعة وهبنا لجميع من صلى صلوة الجمعة خلف
الامام فيقول الله عز وجل يا ملائكتي هل تظهرون السخاوة
عندي وعن بخلي وجلالي قد غفرت اليوم من عبادي من صلى
الجمعة امتثالا لامري واقتداء بمحمد حبيبي وروي عن سيدنا
انه قال مررت يوما في المقابر فقلت السلام عليكم يا اهل
القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحم الله ايانا واياكم وغفر لنا
ولكم فسمعت من قبر يقول طوبى لكم يا اهل الدنيا تجوزون
في الشهر اربع مرات فقلت له ابن نحن اربع مرات
قال الجمعة اما تعلمون انها حجة مبرورة مقبولة قلت ما منعك
ان لا تزور علي السلام وانت الي قادر على التكلم قال السلام حسنة
والحسنات قد رفعت عنا فلا من حسنة تزيد ولا سيئة
تنقص فيا ليت ان يدور عقيب باب مساجدكم على قصعة

عيني ونقرة

في السلام على اهل القبور

وقال عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية وعلم ينفع
به الناس ووليد صالح يدعو له وقال عليه السلام سبعة اشياء تجري الى العبد
آخرها بعد موته في قبره من علم علما او كرى نهرا او حفر بئرا او غرس
نخلا او بنى مسجدا او ورث
مصحفا او ترك ولدا يستغفره
بعد موته وقال عليه السلام

عينى ونقرة صدرى حتى انظر اعمالكم واستمع اذكاركم ولكن قد
رضينا عنكم يا اهل الدنيا بفعلكم لنا رحم الله فلانا المتعفف وردّ
الله موسى عليه السلام ذهب الى جبل بيت المقدس فرأى
قوما يعبدون الله فسألهم فقالوا نحن امتك نعبد الله هنا
منذ سبعين سنة بالجد والاجتهاد وجعلنا لباس الصبر
على ابداننا وراء التواضع على اعناقنا وعمامة الشكر على
سنا وعصا الصبر والتوكل على ايدينا ونعل الخشية على
ارجلنا وطعامنا نبات الارض وشرابنا الماء الطهور ولباسنا قشر
الشجر ولا نرفع رؤسنا حياء من الله تعالى منذ سبعين سنة
ففرح موسى عليه السلام بذلك فاوحى الله يا موسى لا امة محمد
يوم ركعتان خير فيه من هذا كله فقال يا رب اى يوم هو
قال يوم الجمعة وعن عمار رضى الله ان طول صلوة الرجل وقصر
خطبته اى في يوم الجمعة مئنة اى علامة فقه اذ علم ان الصلوة
هى المقصود بالذات واذا رءوا تجارة اى اذا علموا تجارة
يحمل عن موضع آخر نزل حين قدم دحية الكلبى بالغير
التى مع بر وشعير من الشام قبل اسلامه وكان في المدينة
قحط شديد ورسول الله يخطب في الجمعة وسمع القوم صوت

وقال عليه السلام اية قال فى رجل
يمر بقبر من مقابر المسلمين
ولم يدع لهم الا يقول لهم
اهل القبور يا غافل لو علمت
ما نعلم لذاب لحمك على
جسدك

الطبل فانفضوا اى ذهبوا اليه فما بقى عند رسول الله الا اثنى
عشر رجلا روى ان رسول عليه السلام قال لو لا هؤلاء
لالتهب الوادى نارا فاخبر الله تعالى انهم اذا رأوا تجارة
او لهوا اى صوت الطبل انفضوا اى ذهبوا عنك اليها
اى الى التجارة ولم يقل اليهما لان التجارة كانت اصلا واللهو
تبعا وتركوك قائما فى حال الخطبة قل ما عند الله من
الثواب فى الآخرة او من الرزق المقدر فى الدنيا خير
اى انفع دينا ودنيا من اللهو ومن التجارة جاء بها دحية
والله خير الرازقين اى المعطين وقيل ان امكن وجود
الرازقين فهو خيرهم كقوله الحسن الخالقين عن
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول عليه السلام سبعة
يظلهم الله فى ظله اى يدخلهم فى رحمته يوم لا ظل الا
ظله وقيل المراد ظل العرش امام عادل وشاب نشأ
اى نما فى عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق اى مربوط
بالمسجد اذا خرج منه ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه
وتفرقا عنه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه اى جرت
دموعه عن عينيه لتقصيره فى طاعة ربه ورجل دعته

امرأة ذات حسب

امرأة ذات حسب اى ذات خصال حميدة وجمال اى حسن صورة
فقال انى اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا يعلم شماله اى من فى شماله ما ينفق يمينه
وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوة الرجل فى الجماعة تضعف اى تزاد على صلوته
فى بيته وفى سوقه خمسا وعشرين ضعفا المراد الكثرة لا
الحصر وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد
لا يخرجه الا الصلوة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة
وحطت عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلى
عليه ما دام فى مصلاه وقال عليه السلام لا يزال احدكم فى
صلوة ما دام ينتظرها ولا تزال الملائكة تصلى على احدكم ما دام
فى المسجد تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث اى ما لم يبطل
وضوءه قيل جاء عثمان بن مصعون رض حين ارسلت جماعة
من اهل الصفة ليستأذن لهم فى الاختصاء لانهم يشتهون
النساء ولا طول اى لا مال لهم بذلك فقال يا رسول اذن لنا فى
الاختصاء فقال رسول عليه السلام ليس منا من خصى اى
اخراج خصية احدا ولا اختصر اى لا اخرج خصية نفسه

اى ناقصة
اى زيادة الصلوة
اى ارسول الله
استأذن جماعة فى الاختصاء

ان حصا امتی الصیام فقال اذن لنا فی السیاحة وهی السفر اما
کما فعله عباد بنی اسرائیل فقال ان سیاحة امتی الجهاد فی
سبیل الله ثم قال اذن لنا الترهب وهو الاعتزال عن الناس
والفرار بدینهم الی رؤس الجبال کما فعله رهبان النصاری قال
علیه السلام ان ترهب امتی الجلوس فی المساجد انتظار الصلوة
وعن ابی امامة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم من خرج من بیته متطهرا ای متوضئا احنیا الی
صلوة مکتوبة فاجره کاجر الحاج المحرم ومن خرج الی
تسبیح الضحی ای الی الصلوة لاینصبه ای لایتعبه الا ایاه فاجره
کاجر المعتمر وصلوة اثر صلوة کتاب فی علیین ای عمل مکتوب
فیها وهی المراتب العالیة فی السماء السابعة وقال علیه السلام
بشر المشائین فی ظلم اللیالی الی المساجد بالنور التام یوم القیامة
وقال علیه الصلوة والسلام من قعد فی المساجد فقد ضمن ان
الله تعالی وحق علی المولی الاکرام زیادة وعن ابی امامة رضی الله
عنه ان واحدا من الیهود سأل النبی علیه السلام عن شیء
البقاع خیر فسکت حتی یجی جبرائیل علیه السلام وجاء جبرائیل
فسأله فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل ولکن اسأل
ربی تبارک

ربّ تبارك وتعالى ثم قال جبرائيل يا محمد اني دنوت من الله دنوا
ما دنوت منه قط قال كيف كان يا جبرائيل قال كان بيني وبينه
سبعون الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها
وخير البقاع مساجدها وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش
يستغفرون له ما دام الضوء في ذلك المسجد وقال عليه السلام
بخ بخ لتعم مساجد الدنيا كانها نجب بيض قوايمها من
العنبر واعناقها من الزعفران ورءوسها من المسك الاذفر
وان متنها من الزبرجد الاخضر والناس يركبونها و
المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون من
عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيمة هؤلاء
الملائكة المقربون والانبياء المرسلون فينادون منهم يا اهل
القيمة هؤلاء ملائكة المقربون والانبياء المرسلون بل هؤلاء امة
محمد الذين يحفظون الصلوة باتمها فمن توضأ بالماء الجاري
وصلى الله بالامام القاري قد استحق رحمة الباري وفي الحديث
ثلثة لا يتجاوز صلوتهم رءوسهم العبد الآبق وامرءة
زوجها ساخط عليها وامام قوم له كارهون وقال عليه

السلام

وان فعل احدهما فخلاف السنة

الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اى امين ففي الامامة خطر
الضمان ولذا قالوا لو كان معذنا وان طردوك ولا تكن اماما
وان طلبوك لكن بعض العلماء اختار الامامة فقيل له ما
فيه فقال اخاف ان تركت الفاتحة وقت الاقتداء ان يعاتبني
الشافعي رحمة الله وان قرأتها مع الامام ان يعاتبني ابو حنيفة
رحمة الله فاخترت الامامة طلبا للخلاص وقال الامام الغزالي في
الاحياء اذا خير المرء بين الاذان والامامة فينبغي ان يختار
الامامة فان لكل واحد فضلا ولكن الجمع مكروه بل ينبغي
ان يكون الامام غير المؤذن واذا تعذر الجمع فالامامة اولى
اذا واظب عليها رسول الله وابو بكر وعمل الامة ثم فيها
خطر الضمان لكن الفضيلة مع الخطر كما ان رتبة الامامة
والخلافة افضل لقعوده عليه لسد اليوم من سلطان عادل
افضل من عبادة سبعين سنة ولكن فيه خطر وقال بعض
السلف ليس بعد الانبياء افضل من العلماء ولا بعد العلماء
افضل من الائمة المصلين لان هؤلاء اى الانبياء
والعلماء والائمة المصلين قالوا بين الله وبين خلقه
هذا بالنبوة وهذا بالعلم وهذا بعباد وهو الصلوة

اى الانبياء افضل
اى العلماء
اى ائمة المصلين م

وقد قال في الاحياء

وقال عليه السلام الا انبئكم بصدقة يحبها الله تعالى قالوا بلى قال اصلاح ذات البين
اذا تقاطعوا وقال عليه السلام ليس بكاذب من اصلح بين الناس فقال خيرا فقال
خيرا او نمى خيرا وقال اصلاح ذات بين شعبة من شعب النبوة ان المقت بين عند الله

وقد قال في الاحياء الناس يخرجون من الصلوة على ثلثة
اقسام طائفة بخمس وعشرين صلوة وهم الذين يكبرون
ويركعون ويسجدون مع الامام وطائفة بصلوة واحدة
وهم الذين يساوون وطائفة بلا صلوة وهم الذين
يسبقون الامام وقال انس رضي الله عنه صلى بنا
رسول الله عليه السلام ذات يوم فلما قضى صلوته
اقبل علينا بوجهه فقال يا ايها الناس اني امامكم فلا
تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف
فاني اراكم امامي ومن خلفي وفي شرح المجمع قال عليه
السلام يكتب للذي خلف الامام بخذائه في الصف
الاول ثواب مائة صلوة وللذي في الايمن خمسة
وسبعون وللذي في اليسار خمسون وللذي
الصفوف خمسة وعشرون وللامام ان يخفف
الصلوة على الجماعة لقوله عليه السلام صلوا صلوة اضعفكم
فان فيهم شيخا وضعيفا وذو حاجة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول صلى الله عليه وسلم اني لادخل
في الصلوة وانا اريد اطالتها فاسمع بكاء صبي فاتجوز

يوم القيامة هم المصالحون
بين الناس وقال اذا اخبركم
بافضل من درجة الصلوة
والصيام قالوا بلى يا رسول الله
قال اصلاح ذات
البين فساد البين هي الحالقة

وقال عليه السلام صلوة الرجل في الساحة تعدل
صلوته في بيته وصلوته في بيته تعدل صلوته في
مسجد العشائر وصلوته في مسجد العشائر تعدل
صلوته في مسجدي وصلوته في مسجدي تعدل
صلوة في المسجد الاقصى وصلوة في المسجد الاقصى
تعدل صلوة خمسين سنة والصلوة في ايام الدجال
خير من الف صلوة فيما سواها من الايام ومن صام يوما
واحدا من ايام الدجال كان له كصيام الف يوم
وقال عليه السلام اذا دخل احدكم المسجد
فليسلم على من فيه وليرد عليه السلام
فان لم يكن فيه احد فليسلم على نفسه
وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فان الملك يرد عليه السلام وقال عليه السلام
من اصلح بين اثنين استوجب
الجنة وقال عليه السلام
من اصلح بين اثنين
فله بكل كلمة
عتق رقبة

في صلوتي اي احفظها من غير ادخال واجبا تركها مما اعلم
اي لاجل علمي من شدة وجداهم اي حزنهم من بكائه و
عن جابر رضي الله عنه كان معاذ رضي الله عنه يصلي مع
النبي عليه السلام العشاء ثم يأتي قومه بني سلمة فيؤمهم
فصلى ليلة مع النبي عليه السلام ثم اتى قومه فامهم فافتتح
بسورة البقرة فانحرف رجل اي خرج من الصلوة فصلى و
حده فقالوا انافقت فقال لا فاتى رسول عليه السلام
فاخبره بما جرى وقال انا نحن اصحاب نواضح اي نستقي
على الجمال نعمل بايدينا فقال عليه السلام يا معاذ افتان انت
افتان انت افتان انت اقرء والشمس وضحيها واسبح
اسم ربك الاعلى ونحوها وقال عليه السلام من صلى بالجماعة
اربعين يوما لم تفته ركعة كتب له براءتان براءة من
النفاق وبراءة من النار ومن صلى خلف تقي فكانما صلى
خلف نبي وروي عن مجاهد انه رجلا اتى عباس رضي الله عنه
فقال ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد
الجمعة والجماعة وما به على ذلك قال هو في النار فاختلفوا اليه
شهرا يسئلونه عن ذلك ثم اتفقوا على انه في النار وروي
اي عن احوال ذلك الرجل م
عن علي رضي الله عنه

عن علی رضی الله عنه عن النبی علیه السلام انه قال تعاهدوا الصلوة
الخمس فی الجماعة ولا تعجزوا فانه اذا کان یوم القیمة ووضع له
السموات والارضین والجبال والبحار واللیل والنهار والشمس
والقمر والنجوم والدواب والعرش والکرسی والجنة والنار فی کفة
المیزان ویوضع ثواب صلوة فی کفة الاخری لترجح تلک الصلوة
الواحدة علی هذه کلها ولو تعلقت الملائکة والانبیاء والانس والجن
والشیاطین ویأجوج ومأجوج وروی ان رجلا جاء الی النبی علیه
السلام وقال رأیت فی المنام کان فی احدی یدی عشرین دینارا
وفی الاخری اربعة فسقط العشرون من یدی وبقیت
الاربعة قال علیه السلام اصلیت العشاء بالجماعة قال لا قال
الساقطة من یدک فضل الجماعة وقد فاتک واما الاربعة التی صلیت
فی بیتک لم تقبل منک وحکی ان حامد اللفاف اراد الجمعة
وقد فضل حماره وبقی دقیقة فی الطاحونة وکانت نوبة السقی بارضه
فتفکر وقال لو ذهبت الی الجمعة فاننی هذه الاعمال ثم قال
عمل الآخرة خیر وابقی فسعی الی الجمعة فصلی ثم جاء الی بیته
فمن بارضه قد سقیت ودخل منزله فاذا امرأته تحبن حماره
فی اصطبل فسأل المرأة فقالت سمعت قرع الباب

فخرجت فاذا سبع يعدو والحمار امامه وجاء نا يستغيث
فغلبه النوم ودخل الماء ارضنا وكان لي ارنا دقيق في الطاحونة
فذهب ليحمل فغلط الجوالق وحمل حوالقنا وحمل الينا فرفع
حامد رأسه الى السماء وقال يا رب عملت لك عملا واحدا
صلحت لي عملا ثلثة وقال عليه السلام من اخذ لحيته بعد صلوة
الجمعة بيده اليمنى ورفع يده اليسرى الى السماء وقال ثلث
مرات ياذا الجلال والاكرام اجرني من النار يا عزيز يا كريم
يا رحمن يا رحيم نجني من العذاب الاليم غفر الله له وقضى له
حاجته من امر الدنيا والآخرة وقال ابو هريرة رضي الله عنه
الى النبي عليه السلام ..... رجل اعمى قيل انه عبد الله بن ام مكتوم فقال يا رسول الله ليس لي
قائد يقودني الى المسجد فسأل ان يرخص له فصلى في بيته
فرخص له فلما ولى اى رجع دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلوة
قال نعم قال واجب اى فاءت بجماعة وقال لا صلوة
في جوار المسجد الا في المسجد استدل بهذا ابو ثور على وجوب
حضور الجماعة وقال بعض الشافعية هي فرض على الكفاية والاصح
انه سنة مؤكدة وعليه الاكثرون وروى انه عليه السلام
قال سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود امتي

قالوا من هم

قالوا من هم يا رسول الله قال هم الذين يستمعون الاذان
والاقامة ولا يحضرون الجماعة وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه قال قال عليه السلام ما من ثلثة في بلدة او في قرية او في بدو
اي بادية اي ارض خال ولا تقام فيهم الصلوة اي مع الجماعة الا
قد استحوذ اي استولى وغلب عليهم الشيطان فعليك بالجماعة
الذئب الضارية اي الغنم المنفردة الخارجة من بين اصحابها كما ان الذئب القاصية
من بينهم قال عليه السلام من سمع المنادي فلم يمنعه من
اتباعه عذر قالوا وما العذر قال خوف او مرض لم تقبل منه
الصلوة التي صلاها وقال عليه السلام من اشراط الساعة
ان يتدافع اهل المسجد لا يجدون اماما يصلي بهم واذا جاء
اثنان او اكثر كره ان يتدافع بعضهم بعضا روي انه قوما
تدافع الامامة بعد اقامة الصلوة فخسف بهم اي ذهب في الارض
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكون الغربا في الدنيا اربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد
فيما بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرأ فيه
ورجل صالح بين قوم سوء وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه
من جلس في المسجد فانه يجالس ربه فما حقه ان يقول ... الاخير

او قال النبي عليه السلام يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون
المسجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم
فليس لله تعالى بهم حاجة وروي الحديث من الكلام والحديث في
المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش الباب
الخامس والعشرون في بيان عقوبة تارك الصلوة
قال الله تعالى فويل للمصلين اي المنافقين الذين يدخلون
انفسهم في جملة المصلين صورة وهذا من باب وضع
المظهر وهو المصلين موضع المضمر فان قلت كيف
جعلت للمصلين قائما مقام ضمير الذي يكذب بالدين وهو
واحد قلنا نعم الا ان معناه الجمع لان المراد به الجنس اي شأنه الغفلة
للمصلين الذين هم عن صلوتهم اي عن صلوة الواجبة
ساهون اي يؤخرون صلوتهم عن وقتها اولا يصلونها
كما صلى هارسول عليه السلام والسلف بتعديل الاركان في الركوع
والسجود ولكن ينقرونها كنقر الديك كما خذ الطير حبة
من الارض وهم المنافقون قال انس بن مالك رضي الله عنه
الحمد لله لم يقل في صلوتهم ساهون فالمراد سهو ترك لا
سهو نسيان بوسوسة شيطان او حديث نفس

وذلك لا يعاد

قوله اي قول المصنف بتعديل الاركان يصلون الصلوة المستغيثة وهي اي التعديل تعديل القومة في الركوع والجلسة اي ان المصلي اذا ركع وقام من الركوع الى القيام قام اي سكن في قيامه بقدر التسبيح وهو ان يقول المصلي سبحان الله وكذلك في الجلسة

وذلك لايكاد يخلو منه مسلم وكان رسول عليه السلام يقع له السهو
في صلوته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت الفقها باب سجود
السهو في كتبهم فالسهو في الصلوة من فعال المؤمن والسهو
عنها من افعال الكافرين والمنافقين وقيل معنى ساهون
انهم لايتعهدون اى لايحفظون اوقات صلوتهم ولا يشيمون
ولا يتشيمون بمحافظتها ولا يبالون تركها ثم ان الله تعالى
الصلوة باسماء كثيرة في كتابه تعظيما لها فسماها صلوة
في آيات وسماها تسبيحا في قوله فسبحان الله وسماها
ايمانا في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقرآنا في
قوله تعالى وقرآن الفجر وحنانا في قوله تعالى انّ الحسنات
يذهبن السيّئات وقنوتا في قوله تعالى يا مريم اقنتي
وركوعا في قوله واركعوا مع الراكعين وسجودا في قوله
آناء الليل وهم يسجدون وامانة في قوله انا عرضنا
الامانة وذكرا في قوله لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله واستغفارا في قوله والمستغفرين
بالاسحار ثم انه تعالى امر بالصلوة ما يشعر باقامتها
بقوله اقيموا الصلوة وبادامتها بقوله الذين هم

على صلوتهم دائمون وبادائها في وقتها بقوله كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا اى عملا موقتا وبادائها في
جماعة بقوله واركعوا مع الراكعين وبالخشوع فيها
بقوله والذين هم في صلوتهم خاشعون وبعد
هذه الاوامر والزواجر يعني بعد تردد يدا تراها صيار الناس
في حقها على طبقات خمس طبقة لم يقبلوها اصلا وهم
ابو جهل اسمه عمرو ابن هشام عليه اللعنة فقال الله تعالى في حقه
فلا صدق ولا صلى وذكر مصيرهم فقال ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين الى قوله وكنا نكذب بيوم
الدين وطبقة قبلوها ولم يؤدوها وهم اهل الكتاب
فذكرهم الله تعالى فقال فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوة قال الكلبي هم اهل الكتاب وذكر مصيرهم بقوله
فسوف يلقون غيا وهو درك اى حفرة في جهنم تستعيذ
النار منها كل يوم اكلة امرة اعد للزنى وشارب الخمر واكل الربوا
وشاهد الزور وعاق الوالدين وتارك الصلوة وطبقة ادوها
بعضها ولم يؤدوا بعضا متكاسلين وهم المنافقون وذكرهم
الله تعالى فقال الله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى

جمع كسلان

جمع كسلان اى متثاقلين وذكر مصيرهم فقال ان المنافقين
فى الدرك الاسفل من النار وطبقة يوء دونها لكن بعد خروج
وقتها فذكرهم بلم تعم فقال فويل للمصلين الذين هم
عن صلوتهم ساهون وذكر ان مصيرهم ويل وهو
واد فى جهنم لو جعلت فيه الجبال لذابت اى لذابت
وقال عليه السلام من ترك صلوة حتى مضى وقتها ثم قضاها
عذب فى النار حقبا والحقب ثمانون سنة كل سنة
ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون
يعنى ترك الصلوة الى وقت القضا اثم لو عاقب الله به يكون جزء
هكذا اولكن الله يتكرم بان لا يجازى به اذا تاب عنه وطبقة
قبلوها وهم يراءون فى مواقيتها بشرايطها وعسى ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم فذكرهم الله تعم بقوله قد افلح المؤمنون
الذين فى صلوتهم خاشعون وذكر مصيرهم فقال
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم
فيها خالدون وهو ارفع موضع فى الجنة وابهاه اى
اعلاه واولاه ينال المؤمن فيه منا ويظر الى مولاه
الذين هم يراءون صفة بعد صفة اى اذا رأوا الناس

صلوا التي الناس عليهم بادأ الصلوة واذا لم يروا لم يصلوا او
يمنعون الماعون من المعن وهو الشيء القليل كالفأس
والقدر والقصعة وغيرها وقيل يحرم منعها اذا استعيرت
ضرورة ويقبح منها اذا استعيرت لغير ضرورة وقال
المحققون في الملايمة اي في المناسبة بين يراؤن ويمنعون
الماعون كانه تعالى يقول الصلوة لي والماعون للخلق فما يجب
جعله لي يمنعونه على الخلق وما هو حق الخلق يستر ونه
عنهم ويمنعون وقال علي وقتادة والضحاك الماعون الزكوة
بقرينة ذكره عقيب الصلوة وسمي الزكوة ماعونا لانه قليل
من كثير وقال النبي عليه السلام اثقل الصلوة على المنافقين
صلوة العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما من الثواب لاتوهما
ولو حبوا او هو تحرك الصغير على اليتيه او على يديه وركبتيه
وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم والذي نفسي بيده ولقد هممت اي قصدت
ان اخبر حطبا فيحطب اي يجمع الحطب ثم آمر بالصلوة
فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف اي اذهب
في الصلوة واذهب الى رجال لا يشهدون الصلوة فاحرق

عليهم بيوتهم

حكايات ابليس عليه اللعنة

عليهم بيوتهم وذكر ان ابليس عليه اللعنة كان يراءى
في الزمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى
اكون مثلك فقال ابليس ويحك وهو كلمة عذاب
وقد يستعمل في الرحم لم يطلب مني هذا احد فكيف طلبت اليه
فقال الرجل انا احب ذلك فقال له ابليس ان اردت ان تكون
مثلي فتهاون بالصلوة واقبال بالحلف صادقا وكاذبا فقال
الرجل لقد عصيت الله لا ادع الصلوة اي لا اترك ولا احلف
يمينا ابدا فقال ابليس وانا عصيت ان لا انصح لآدمي قط
اعرف هذا واخذ النصيحة مني الحصة بد للعاقل ان يعتبر
بحال الشيطان ويستدل بها على حال تارك الصلوة فان
السعيد من وعظ بغيره فانه قد جعل مردودا ملعونا
ابدا بعد عبادته لربه في السماء والارض الكثر من سبعمائة
الف سنة بترك امر تعالى بالسجود مرة واحدة لواحد
من مخلوقات الله تعالى وهو آدم عليه السلام فكيف يكون حال
من ترك امر ربه بالسجود لذاته عز وجل في كل يوم اربعا
وثلثين سجدة في الصلوة الخمس المفروضة بيت سوف
ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار ويقال من دام

اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى الله تعالى بقرأته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه فان
القاري المتأمل قد ينكشف له بالتكرير ما لم ينكشف له اول ما قرع سمعه واقم الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر لان تكون سببا للانتهاء عن المعاصي حال الاشتغال
بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث النفس خشية منه روي ان فتى من الانصار

كان يصلي مع رسول الله
الصلوة ويدع شيأ
من الفواحش كيف
فوصف الله فعال

على الصلوة الحمى في الجنة اعطاه الله خمس خصال اولها يرفع عنه
ضيق العيش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى كتابه
بيمينه ويمر على الصراط كالبرق اللامع ويدخل الجنة
بلا حساب ومن تعاون بالصلوة عاقبه الله تعالى باثنى
عشرة بلية ثلثة في الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة عند
القبر وثلثة يوم القيمة اما الثلثة التي في الدنيا يرفع البركة
من كسبه ويسقم سيماء الصالحين اي علامتهم من
وجهه ويكون بغضا اي مبغوضا في قلوب المؤمنين
واما التي عند الموت فيقبض روحه عطشانا جايعا واذا
شرب مياه الانهار واطعام الارض ويشتد عليه
نزع روحه اي خروجه ويخاف عليه من زوال الايمان
واما التي في القبر فيصعب عليه الجواب لسوال منكر ونكير
ويشتد عليه ظلمة القبر ويضيق قبره حتى ينضم اضلاعه
واما التي يوم القيمة فيشتد حسابه ويغضب عليه
ويعاقبه بالنار وعن ابي الوضاء بن النضر رضي الله
عنه ان النبي عليه السلام قال من ترك صلوة الفجر تبرء منه
القرآن ومن ترك صلوة الظهر تبرء منه الايمان ومن

ترك صلوة

عاقبة المتهاون على الصلوة

ان صلوته
فلم يلبث ثاب جلال الدين

ترک صلوة العصر تبرء منه الانبياء والمرسلون ومن
ترک صلوة المغرب تبرء منه الملائكة المقربون
ومن ترک صلوة العشاء تبرء منه الرحمن وبال فی اذنه
الشيطان عليه اللعنة وفی المشارق من فاته صلوة
العصر فكانما وتر اهله وماله اى فليكن
حذره من فوتها كحذره من ذهاب اهله وماله شبه النبی
عليه السلام خسران من فاته العصر بخسران من
ضاع اهله وماله للتفهيم والا فغايت العصر فی المآل
اخسر من غايت الاهل والمال روی انه عليه السلام قال
ليلة اسری بی الی السماء رئيت رجلا ونسا يضربون
علی هامتهم وهی وسط الرأس فسئل دواعيهم كالنصب
يصيحون واويلاه واثبوراه فقلت يا جبرائيل من هؤلاء
قال الذين يصلون فی غير وقتها فنبينا محمد صلی الله
عليه وسلم قد رئه بعينه ما انذر به من الاهوال
فاخبروها سائر الانبياء فلم يكن لهم معراج ظاهر باب لهم
حتی يعاينوا تلك الاهوال بل اخبروا بالوحی فقط وذكر
فی الفتاوی البزازی يقتل تارک الصلوة عمدا لما سياتی

عند الشافعي رحمة الله ويقتل اتفاقا ان انكر وجوبها ولم يتب
لقوله عليه السلام من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر اي استحق
عقوبة الكافر فيقتل تاركها عند الشافعي رح ومالك واحمد حدا
لا ارتدادا ويوضع في مقابر المسلمين كالزاني المحصن قيل
انما يقتل اذا ترك الصلوة الرابعة لان ما دونها لا يعلم ان تركها
للتهاون ام لا والصحيح من مذهبهم انه يقتل لصلوة واحدة
كذا في الوسيط وانما خص ترك الصلوة دون الصوم والحج والزكوة
لانها ثانية الايمان في آيات كثيرة من القرآن كقوله تعالى
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة كقوله عليه السلام
الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد
هدم الدين ولما قوله عليه السلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
معان ثلثة كفر بعد الايمان وزنا بعد الاحصان وقتل
نفس بغير حق وترك الصلوة ليس من جملتها فاذا كانت
لرجل امرءة لا تصلي بطلقها وان يلقى الله تعالى وفي عنقه مدرها
اولى من ان يطاء امرءة لا تصلي وقد مدح الله تعالى اسمعيل
عليه السلام وكان يامر اهله بالصلوة وقالوا حمل اهل البيت
على الصلوة سبب لانفتاح باب الرزق قال الله تعالى وامر

اهلك

اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك
والعاقبة للتقوى حتى ان المجامل اذا خرجت
احدى يدى ولدها وخافت خروج الوقت ان امكنها ان
تجعل يد ولدها فى شئ فعلت وصلت والدم الذى قبل
انفصال الولد استحاضة لانفاس النكتة تنبه اى استيقظ
ايها المعتذر باعذار فاسدة واقوال كاسدة لتأخير الصلوة
عن وقتها انه اذا لم تكن تلك الحالة عذرا للمرءة فى تأخير
الصلوة عنها هل تجد عذرا يقبل منك فى تأخير الصلوة فنك
مادام الروح فى بدنك والعقل فى رأسك لذا قال الله تعالى هذا
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
ويل للمكذبين وفى الحديث المرء مع اذا صلى الفجر فى الجماعة
ومات قبل الظهر مات مغفورا واذا صلى الظهر فى الجماعة
ومات قبل العصر مات شهيدا واذا صلى العصر فى الجماعة
ومات قبل المغرب مات على رضاء الله تعالى واذا صلى المغرب
فى الجماعة ومات قبل العشاء الاخيرة اشتاقت اليه الجنة
واذا صلى العشاء الاخيرة فى الجماعة ومات قبل الفجر دخل الجنة بلا
حساب الباب السادس والعشرون

يعنى لا يتكلمون وهذا فى بعض احوال القيمة ومواضعها
ابو الليث ع

يعنى لا يؤذن لهم بالكلام يعنى الكفار ليعتذروا
ابو الليث ع

يعنى ويل لمن جحد يوم القيمة وهو يقدر على الكلام فى هذا اليوم يعنى كافر الدنيا يقدر على المعذرة فتركها
ابو الليث ع

فى الصوم قال الله تعالى شهر رمضان سمى الشهر
شهرا لشرته ورمضان مصدر من رمض اذا احترق
وسمى به الشهر لاحتراق كبد الصائمين فيه من
شدة الجوع والعطش وشهر رمضان مبتدأ وخبره
الذى انزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة فيه اى
فى الشهر يعنى فى ليلة القدر كقوله تعم انا انزلناه
فى ليلة القدر الى بيت العزة وهو البيت المعمور
فى السماء الدنيا او فى الرابعة على الاختلاف القرآن
قرئ الجمع فسمى به لانه مجموع من سور وآى وكلمات
وحروف ثم نزل به جبرائيل من بيت العزة متفرقا
فى مقدار عشرين سنة او ثلث وعشرين سنة
قيل نزلت التوراة فى ثنتى عشر ليلة مضت من رمضان
والزبور والانجيل فى ثمان عشر منه والقرآن فى
اربع وعشرين منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب السماء وفى
رواية فتحت ابواب الرحمة والجنة وغلقت ابواب
النيران وسلسلت الشياطين اى قيدت والمراد

قد هابكر

قهرها بكسرة الشهوة النفسانية ويجوز ان يراد ظاهره تعظيما
للشهر واما وقوع الشرور والمعاصي فيجوز ان تكون الشياطين
مغلولة عن الصائمين بشروطه ورعاية حقوقه
والشر لا يقع منهم او مسلسلون مردة الشياطين
كما جا في حديث فتكون الشرور واقعة بغيرهم وقال عليه
السلام اذا كان اول ليلة شهر رمضان صفدت الشياطين
اى قيدت ومردة الجن جمع مارد وهو الخارج عن الطاعة
وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت
ابواب الجنة ولم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي
الخير اى طالب الثواب اقبل ويا باغي الشر اقصر ويقول
الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلث مرات هل
من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه اى
اقبل توبته هل من مستغفر فاغفر له ولله تعالى في كل
يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق
من النار كلهم قد استوجب العذاب فاذا كان اخر يوم
من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد من اعتق
من اول الشهر الى آخره فاذا كانت ليلة القدر يأمر الله تعا

شرح
اى من ابواب الجنة
اى من ابواب النار
اى بانا يقص الشر
اى طالب نقص الشر
وقال عليه السلام لو علم العباد ما في
شهر رمضان لتمنت امتي ان يكون رمضان
السنة كلها تنبيه الغافلين
وقال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه
اسرتنا بالصوم فقلت يا صوم وخان
وعند له اجرا وللصائم فرحتان
فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه
وخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح
المسك ويوضع يوم القيمة كائنه فاول
من يدعى كل فريا الصائم تنبيه الغافلين

جبرائيل فيهبط في كبكبة اى جماعة من الملائكة الى الارض ومعه
لواء احضر فيركز على ظهر الكعبة فيسلمون على كل قائم
وقاعد ومصل وذاكر ويؤمنون اى يقولون آمين على
دعائهم حتى يطلع الفجر كما قال الله تعالى تنزل الملائكة والروح
فيها اى في ليلة القدر قال عمر النسفي في تفسيره
الروح صنف من الملائكة جعلوا حفظة على سائرهم وان
الملائكة لا يرونهم كما لا نرى نحن الملائكة وذكر على ابن
اسحق في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه تنزل
الروح في تلك الليلة وهو ملك من تحت العرش ورجلاه
في تخوم الثرى السابعة ورأسه تحت عرش الجبار ثم خلق
بعد العرش خلقا اعظم منه وله الف رأس كل رأس
اعظم من الدنيا وقال الامام الرازي في تفسير الكبير لو التقم
السموات والارض لكان له لقمة وفي كل رأس الف وجه وفي كل
الف فم وفي كل فم الف لسان وفي كل لسان يسبح الله بكل لسان
بلغة لا تشبه اخرى فاذا فتح افواهه بالتسبيح حرت
اى سقطت ملائكة سبع سموات سجودا مخافة ان
يخرقهم نورا فيستغفر للصائمين والصائمات من

امة محمد صلى الله

امة محمد صلى الله عليه وسلم الى طلوع الفجر فاذا طلع الفجر نادى
جبرائيل عليه السلام يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل يعني الرجوع
فيقولون يا جبرائيل ما صنع الله تبارك وتعالى عن وجل يا
المسلمين من امة محمد عليه السلام فيقول لهم ان
الله تعالى نظر اليهم وعفى عنهم وغفر لهم الا اربعة قالوا
ومن هؤلاء الاربعة قال عليه السلام مدمن خمر وعاق
لوالديه وقاطع الرحم والمشاحن يعني المصارم وهو الذي
لا يتكلم اخاه هذى اى هاديا للناس الى الحق وبينات
اى دلالات واضحة من الهدى اى مما يهتدى به والفرقان
اى الفارق بين الهداية والضلالة والحق والباطل وذكره بعد
المبالغة والتوكيد في الهداية بعد ذكره اولا وهدى للناس
فمن شهد منكم الشهر اى حضر منكم في الشهر
وهو مقيم صحيح فليصمه اى ليصم في الشهر فالضمير ظرف
لا مفعول به لان الشهر لا يصام بل يصام فيه روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال عند الله
تعالى سبعة عمل بمثله وعمل موجب للنار وعمل بعشرة
وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله تعالى

الجزء ٥

فاما العمل بمثله فالرجل الذى يعمل سيئة تكتب له واحدة
ورجل هم اى يقصد بحسنة ولا يعملها تكتب له حسنة
واحدة واما العمل الذى بمثليه فرجل سن سنة فله اجرها
واجر من عمل بها والعمل الموجب للجنة من لقى الله لا يعبد
الا الله وجبت له الجنة والعمل الموجب للنار من لقى الله
يعبد غيره وجبت له النار والعمل الذى بعشرة من عمل
حسنة تكتب له عشرة والعمل الذى بسبعمائة من
يعمل فى سبيل الله وينفق فى ذلك فيكتب له سبعمائة و
العمل الذى لا يعلم ثواب عامله الا الله تعالى الصيام قال الله
الصوم لى وانا اجزى به لان الصوم كف وهو فى نفسه سر
ليس فيه عمل مشاهد بخلاف سائر الطاعات فلا يرى
الصوم الا الله فالتوم جزاؤه بذاته اولان بالصوم يقوى
عدو الله فان وسيلة الشيطان الشهوات وانما تقوى الشهوات
بالاكل والشرب وكذلك قال عليه السلام ان الشيطان يجرى من
ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ولذا صار الجوع
قرع باب الجنة قال عليه السلام لولا يحومون اى يحيطون
على قلوب بنى آدم نظروا الى ملكوت السماء ولذا صار الصوم

جنة من النار لكونه مايلا عن الشهوات وقال عليه السلام للصائم
فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه ونخلوف فمه اطيب
اى رايحته عند الله من رايح المسك ومن كان مريضا
او على سفر فافطر فعدة اى فعليه عدة الايام المعدودة
التى افطرها من ايام اخر يقضيه من ذلك واختلف
فى المرض المبيح للافطار وقال بعضهم يفطر بمطلق المرض حتى
يرى الافطار لوجع سن او اصبع وبعضهم اباحه بالمرض الذى
يجوز معه الصلوة قاعدا وقال بعضهم اذا اجهده المرض افطر
والا لا والسفر المبيح للفطر ستة عشر فرسخا عند الشافعى
ومسيرة ثلثة ايام وليالها عند ابى حنيفة رح يريد الله
بكم اليسر ولذا اباح الفطر فى السفر والمرض والغاية
بالجناية على الصوم ولا يريد بكم العسر اى المشقة بالصوم
فى المرض والسفر وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل
الى النبى عليه السلام فقال واهلكت قال عليه السلام ما شانك قال
جامعت مع امرأتى فى نهار رمضان قال فاعتق رقبة قال
ليس عندى قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع
قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد قال اجلس فجلس فاتى النبى عليه السلام

بعرق فيه تمر والعرق المكتل الضخم اى الواسع فيها خمسة عشر صاعًا
فقال خذ هذا فتصدق به على الفقراء قال والله ليس بين لابتى المدينة اى جانبيها افقر منى فضحك النبى عليه السلام
حتى بدت نواجذه اى اواخر اسنانه قال اطعمه على عيالك اى من
يجب عليك نفقته ولتكملوا العدة عطف على تعليل المحذوف
اى شرع لكم ما ذكر من الاحكام لتعلموه ولتتموا عدد ايام الشهر
لقوله عليه السلام الشهر هكذا يعنى وعشرون فلا تصوموا حتى
تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم فاكملوا العدة ثلثين
ولتكبروا الله اى تعظموه حامدين على ما هداكم اى ارشدكم
اى ما فرضه به من الاحكام الشرعية وكيفية الصوم والافطار
حال الصحة والمرض وقيل هو تكبيرة ليلة الفطر عند الهلال وقيل
هو التكبير يوم ولعلكم تشكرون اى لتشكروا الله على ما
انعم عليكم من النعم الدينية والدنيوية وروى فى مشروعية
الصوم ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل ثم قال له
ادبر اى ارجع فادبر ثم قال له من انت ومن انا قال انت
ربى وانا عبدك الضعيف فقال الله تعم يا عقل ما خلقت خلقا
اعز منك ثم خلق النفس فقال لها اقبلى فلم تجب ثم قال لها

حكاية عقل ونفس لطيفة

انا هو انت

A 269

انا ومن انت قال انا انا وانت انت ثم عذبها الله تعالى بنار جهنم
مائة سنة فاخرجها ثم قال لها من انا ومن انت فاجابت
كالاولى ثم جعلها الله تعالى في نار الجوع مائة سنة فخرجها
فسألها فاقرت بانها العبد وانه الرب فاوجب الله عليها الصوم
بسبب ذلك واعلم ان للصوم شروطا ظاهرة وشروطا
باطنة اما شروطه الظاهرة فمذكورة في كتب الفقه فاكتفينا به واما شروطه الباطنة فنقول للصوم ثلث درجات صوم العموم
وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص اما صوم العموم فهو
كف البطن والفرج عن قضاء الشهوتين وهما شهوة
وشهوة الفرج كما ذكر في كتب الفقه واما صوم خصوص الخصوص
فصوم القلب عن الهمم الدنية اي الخسيسة والافكار الدنيوية
وكفه اي منعه عما سوى الله بالكلية فاذا تفكر هذا الصائم
فيما سوى الله واليوم الآخر يحصل الفطر عن صومه الحقيقي
قالوا ولو تحركت همته بالتصرف في نهاره لتدبير ما يفطر عليه
كتبت خطيئته فان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله وقلته
اليقين بورود الموعود وهذه رتبة الانبياء والصديقين
ببروز الموعود فان تحقيق هذا المقام اقبال بكنه الهمة

وقال عليه السلام من اغتاب مسلماً بطل صومه ونقض وضوءه وان مات على ذلك مات
كالمستحل لما حرم الله تعالى وعن مجاهد قال خصلتان من حفظهما فقد سلم صومه
الغيبة والكذب والغيبة اعظم الذنوب بدليل قوله يا ايها الذين امنوا
من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا الى آخره الآية روضة العلماء

الثالث كف السمع عن الاصغاء
ان يدع طعامه وشرابه
الى كل مكروه في الشرع لان كل ما حرم قول الاصغاء حرم الاصغاء
اليه ولذلك سوى الله تعالى بين المستمع واكل السحت
فقال تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت
اى الحرام ولذا قال عليه السلام المغتاب والمستمع شريكان
في الاثم الرابع كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن
المكاره وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار
اذ لا معنى للصوم عن الطعام الحلال ثم الافطار على
الحرام فمثال هذا الصيام كمن بنى قصراً فيهدم مصراً
قال عليه السلام كم من صايم ليس له من صومه الا
الجوع والعطش فقيل هو الذي يفطر حراماً وليجتنب
عن الغيبة وقيل هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الاثام
الخامس ان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار
بحيث يمتلئ بطنه فما من وعاء ابغض الى الله تعالى من بطن
ملئ من حلال وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله
وهو كسر الشهوة بالمعنى الذي قلنا اذا ادرك الصايم عند
فطره ما فاته من صحوة نهاره فرح الصوم وسن

تضعيف القوى وكسر الهوى لتقوى النفس على التقوى:
ولن يحصل ذلك الا بالقليل وهو ان ياكل كلته اى طعامه:
التى كان ياكلها كل ليلة واما اذا جمع ما ياكل فحوة الى ما ياكل:
ليلا فلم ينتفع بصومه حق انتفاعه اى كاملا بل من:
الادب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى لا يحس بالجوع و
العطش ويستشعر اى يعرف ضعف القوى ليصفو
عند ذلك قلبه وان لا يحوم الشيطان على قلبه فينظر الى
ملكوت السماء وليلة القدر عبارة عن الليلة التى
ينكشف فيها شيء من الملكوت ومن جعل بين
قلبه وبين عالم الملكوت محلاة من الطعام يعنى معدة
مملوة منه الى يكون له هذا الكشف فكلما انهمك اى
اى اشتغل الانسان بالشهوات انحط اى اسفل السافلين
والتحق بالبهايم المنكوسين وكلما قمع الشهوات ارتفع
الى اعلى العليين والتحق بافق الملائكة المقربين اى
باعلى مكان لهم والذى يقتدى بهم ويتشبه باخلاقهم
يقرب من الله تعالى بقدر بهم فان المتشبه من القوم
قريب وليس القرب ثم بالمكان بل بالصفات واذا كان

هذا سر الصوم

هذا سر الصوم عند ارباب القلوب فاي جدوى لتاءخير
اكلته وجمع اكلتين عند العشاء مع الاشعار كما في الشهوات
الآخر طول النهار ولذا قالوا كم من صايم مفطر وكم من مفطر
صايم فالمفطر الصايم وهو الذي يحفظ جوارحه عن الآثام ويأ
كل ويشرب والصايم المفطر هو الذي يجوع نفسه
ويعطشها ويطلق جوارحه فظهر من هذا ان لكل عبادة
ظاهرا وباطنا وقشرا ولبا ولقشورها درجات ولكل درجة
طبقات واليك الخبرة في ان تقنع بالقشر عن اللباب او تختار
اعمال اولي الالباب وقال ابو هريرة رضي الله عنه نهى
رسول عليه السلام عن الوصال في الصوم وهو تتابع في
الصوم من غير افطار بالليل فقال رجل انك تواصل يا رسول
الله قال وايكم مثلي اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقال
عليه السلام افضل الصيام صوم اخي داود عليه السلام وكان
يصوم يوما ويفطر يوما وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه
ازيد افضل من ذلك وعن ابي قتادة قال عمر رضي الله عنه يا رسول
كيف من يصوم الدهر كله قال لا صام ولا افطر اي يكابد شدة
الجوع والعطش لاعتياده الصوم حتى خيف عليه فكانه

لم يصم حيث لم ينل ثواب الصائمين بكلفة الصبر ولا افطر حيث
لم ينل راحة المفطرين ولذة تراهم ثم قال ثلث من كل شهر
ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله وصيام يوم
عرفة احتسب على الله اى ارجو منه ان يكفر السنة التي
قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشورا احتسب
على الله ان يكفر السنة التي قبلها وسئل عن صوم الاثنين
فقال فيه ولدت وفيه انزل علي وقال عليه السلام تعرض الاعمال
يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صايم وقال
عليه السلام من صام رمضان واتبعه ستا من الشوال
كان كصيام الدهر كله فصوم رمضان بعشرة اشهر وستة
ستة ايام تكون كصيام ستين يوما بقضية من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وقال عليه السلام لا يصوم
احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده وقال عليه
السلام من صام يوما في سبيل الله بعده الله وجهه عن النار
سبعين خريفا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله الم اخبر انك تصوم
النهار وتقوم الليل فقلت بلى يا رسول الله قال لا تفعل

تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس

صم وافطر

صم وافطر وقم ونم فان بجسدك عليك حقًا وان لعينك حقًا
وانّ لزوجك عليك حقًا وان لزورك اى لضيفك عليك حقًا صيام
لمن صام ضم من كل عشرة ايام يومًا ولك اجر تسعة ويروى
فانك اذا فعلت ذلك هجمت عيناك اى غارت ودخلت
فى الرأس ونفهت اى اعيت نفسك قلت انى اطيق
اكثر من ذلك قال صم افضل الصوم صوم اخى داود عليه السلام
صيام يوم وافطار يوم وفى المصابيح عن انس رضى الله
عنه جاء علىّ عثمان ابن مصعون وعبد الله بن رواحة
الى ازواج النبى عليه السلام يسألون عن عبادة النبى عليه
السلام فلما اخبروا بها كانهم تقالوها اى عدوها قليلة
فقالوا اين نحن من النبى عليه السلام وقد غفر الله ما تقدم
من ذنبه وما تأخر فقال احدهم اما انا فاصلى الليل ابدًا وقال
الآخر انا اصوم النهار ولا افطر وقال الآخر انا اعتزل النساء
فلا اتزوج ابدًا فجاء النبى عليه السلام فقال انتم الذين قلتم كذا
وكذا اما والله انى لاخشاكم لله واتقيكم له
لكنى اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فمن
رغب اى اعرض عن سنتى فليس منى وعن ابى
هريرة رضى الله عنه

انه عليه السلام قال ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها
من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة
وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر قيل ولا الجهاد في سبيل الله
قال ولا الجهاد الا من عقر جواده واهريق دمه فان لكل
يوم تصوم عدل مائة رقبة ومائة بدنة ومائة فرس يحمل عليها
عليها في سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فلك عدل الف رقبة
والف بدنة والف فرس يحمل عليها في سبيل الله وهو صيام
سنتين سنة قبلها وسنة بعدها وفي المشارق
عن ابي قتادة رضي الله عنه ثلثة من كل شهر ورمضان
الى رمضان صيام الدهر كله صيام يوم عرفة احتسب على الله اي
ارجو منه ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي
بعده اما يحفظ من الذنوب في السنة الآتية او ان
يعطيه من الثواب قدرها يكون كفارة للذنوب الصغائر
وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة
التي قبلها وقال عليه السلام صوم يوم من الشهر
الحرام افضل من صوم ثلثين من غيره وصوم يوم
رمضان افضل من ثلثين من الشهر الحرام وفي

وفي احياء العلوم من صام ثلثة ايام من الشهر الحرام
الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة سبعمائة عام وقال
ابو هريرة رضي الله عنه علمني رسول الله ثلث خصال لا ادعهن
حتى اموت ان لا انام الا على وضوء وان اصوم من كل شهر
ثلثة ايام وان لا ادع صلوة الضحى وكان رسول الله عليه السلام
يصوم ثلثة ايام من كل شهر يعني يصوم ايام البيض يوم
الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ويقول هن
صيام وعن وهب رضي الله عنه كان في بني اسرائيل رجل
يقال له شمعون عنده مع الكفار الف شهر وكان
سلاحه لحية جعد وليس غيرها من آلة حرب فكان
يضرب بيده اللحية يقتل الكفار ما لا يحصى عددهم فاذا
عطش نخر نخرة من موضع الاسنان فاعذب فيشرب
وكلما جاع ينبت فيها لحم فيأكل فعلى هذا اكل يوم حتى مضى
من عمره الف ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر
فعجز الكفار من يده وكانت له امرأة كافرة فقصد المشركون
ان يفتنوه بها اي يقتلوا بسببها فجاؤا اليها بالاموال العظام
واوعدوها معها على انها اذا نامت زوجها تربط يده وتحبس الكفار

ايام البيض وصومه

حكاية تشمل على فضائل بني اسرائيل

نسخة وهي

ويقتلوا فلما نام شمسون فرغ يديه مربوطة فقال يدى فقالت
انا ربطتها لاحتبر قوتك فمد يديه فجعل الحبل قطعا قطعا ثم
اتخذت هذه الملعونة سلسلة من حديد فلما نام ربطت
بهذه السلسلة فاستيقظ فقال من ربطنى فقالت انا
بطتك لاحتبر قوتك فمد يديه فجعله قطعا قطعا ثم قال لها مرة
انا نبى مؤيد من عند الله لا يأخذ يدى الا شعر رأسى فلما
نام ليلة ثلثة قامت وقطعت ظفيرته وربطت معها يده
فاستيقظ فمد يديه فلم يقدر فقطعها فنادت المشركين
فحضروا وقتلوا فلما اخبر المسلمون بهذا الخبر قالوا لواطو
له عن امر الكفار الف شهر ثم مات شهيدا فتعجب رسول عليه
السلام من كثرة مجاهدته فى سبيل الله واعتم ان لا يكون احد
مثله من امته فانزل الله تعالى الى نبيه سورة القدر وقال ليلة
القدر خير من الف شهر يعنى يا محمد اعطيتكم ليلة القدر
فان عبادتكم فيها الى الصبح احب الى من غزو شمسون
مع الكفار الف شهر وذكر فى التفسير الكبير انه ليلة تختص
برمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن
وقوله انا انزلناه فى ليلة القدر وقيل لا يختص بوقت

ابن مسعود

ليلة القدر

ابن مسعود رضي الله عنه من يقم الحول يصبها وقال الحسن
رحمه الله عليه السابعة عشر وعن محمد بن اسحاق
الحادي والعشرون وقال ابو ذر الخامس والعشرون
والاكثرون على انه في ليلة وعشرين وقال ابو بكر الوراق
السورة ثلثون كلمة وشهر رمضان ثلثون يوما
والكلمة السابعة والعشرون منها هي وتلك اشارة
اليها وقال بعض اهل العلم قال الله تعالى حم والكتاب
المبين انا انزلناه في ليلة مباركة ومن اول تلك
الى قوله في ليلة مباركة سبعة وعشرون حرفا فدل
انها هي وقال الشيخ محي الدين العربي حافظ السنة
كلها على القيام كل ليلة والاتيان بالدعاء في كل ليلة واجعل
دعائك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فانك
لا تدري متى تصادف ليلة القدر من سنتك فاني
رأيتها مرارا في غير رمضان فهي تدور في السنة
واكثر ما تكون في شهر رمضان وعن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحروا
اي اطلبوا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر

من رمضان وفي المصابيح عن ابي سعيد الخدري قال ان ر
سول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان ر
ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة تركية وهي مايسكن
فيها الاتراك في الصحن ثم اطلع رءسه فقال اني اعتكف
العشر الاول التمس في هذه الليلة يعني ليلة القدر ثم اعتكف
العشر الاوسط ثم اوتيت اي اتاني آت من الملائكة فقيل
لي انها في العشر الاواخر فمن اعتكف معي فليعتكف الاواخر
فقد رءيت هذه الليلة ثم انسيتها ولقد رءيتني اسجد
في ماء وطين من صبيحتها فالتمسوه في العشر الاواخر في
كل وتر قال الراوي فمطرت السماء الليلة فوكف المسجد اي
تقاطر فبصرت عيناي رسول عليه السلام وعلى جبهته
اثر الماء من صبيحة احد وعشرين قال الشيخ ابو الحسن
الجرجاني قدس الله روحه منذ بلغت ما فاتني ليلة القدر
في كل سنة فصادفت اي وجدت انه اذا كان اول شهر
رمضان يوم الاحد كانت ليلة القدر التاسع والعشرين
واذا كان اول شهر رمضان يوم الاثنين كانت ليلة القدر
الحادي والعشرين واذا كان يوم الثلث كانت السابع

والعشرين

والعشرين واذا كان يوم الاربعا كانت التاسع عشر واذا كان
يوم الخميس كانت يوم الخامس والعشرين واذا كان يوم
الجمعة كانت السابع عشر واذا كان السبت كانت الثالث
والعشرين واعلم ان الله تعالى اخفى ليلة القدر كما اخفى
كثيرا من الاشيا لحكمة فانه اخفى رضائه في الطاعات حتى
يرغبوا الى الكل اخفى غضبه في المعاصي ليجتنبوا عن الكل
واخفى وليه بين الناس حتى يعظموا الكل واخفى الصلوة الوسطى
ليحافظوا كل صلوة واخفى الاجابة في الدعا ليبالغوا في كل الد
عوات واخفى الاسم الاعظم بين اسمائه ليعظموا كل الا
سمأ واخفى قبول التوبة ليواظبوا على جميع اقسام التوبة
واخفى وقت الموت لينى فوا كل وقت واخفى ليلة القدر
ليعظموا جميع ليالى رمضان والله اعلم واحكم

الباب السابع والعشرون في فضايل الحج

قال الله تعالى ان
اوّل بيت وضع للناس الآية اى وضع الله قبل نزول
حين حولت القبلة من المقدس الى الكعبة فشق على اليهود
فقالوا قبلتنا قبل قبلتكم وهي ارض المحشر اى موضع الحشر
والنشر فصواحق بالصلوة اليه فرد الله قولهم بذلك

اى بيت المعمور

روي ان الملائكة بنته وقبل خلق آدم بالفي عام ويسمى له
الصراح وكان من ياقوت حمراء لها بابان شرقي وغربي
وفي التيسير خلق الله موضع البيت قبل سائر الارض
بالفي عام وكانت زبرجدة بيضاء على وجه الماء فدحيت
اي بسطت من تحتها فلما اهبط الله آدم عليه السلام
في الارض كان رأسه يمس السماء حتى صلع اي صار
معوجا ووارث اولاده اصلع فنفرت من طوله
دواب الارض فصار وحشا من يومئذ وكان يسمع كلام
السماء ودعائهم وتسبيحهم فيأنس اليهم فنقصه
الله الى ستين ذراعا فلما فقد آدم اصوات الملائكة
استوحش وشكى الى الله تعالى ذلك فانزل الله ياقوتة
من ياقوت الجنة لها بابان من زمرد احضر باب
شرقي وباب غربي وفيه قناديل من الجنة فوضعه
على موضع البيت الآن ثم قال يا آدم اني اهبطت لك بيتا
تطوف به كما يطاف حول العرش وانزل عليه الحجر الاسود
به دموعه وكان ابيض فلما تمسحت الحيض في الجاهلية
اسود فتوجه آدم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيل

لمجاهد

276

لم لم يركب فقال واى شيء يحمله ان خطوته مسيرة ثلثة
ايام فلما اتم حجه قالت الملائكة بر حجك يا آدم وحج آدم
اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه وكانت الكعبة
على ذلك الى ايام الطوفان ثم رفع فى ايام الطوفان الى السماء
السادسة فى رواية وهو بيت المعمور يطوف به كل يوم
سبعون الف ملك ومن يطوف منهم مرة لا يطوف
اخرى الى يوم القيمة وهو بحيال الكعبة لو سقط يسقط
على سقف الكعبة فبقى مكانه حاليا الى ان مات ابراهيم
عليه السلام فاعلم الله ابراهيم مكانه فارسل ريحا
فكنست ما حوله فبناه ابراهيم عليه السلام مع اسمعيل
عليه السلام على اساسه القديم وقصد للذى ببكة
خبر ان اى بمكة وانما سميت بكة لانها تبك اعناق
الجبابرة اى قدرها اذا قصدها بالسيف كصاحب الفيل
وغيره عن ابن عباس رضى الله ان مكة من فج الى
الحطيم والى المنحر وبكة من البيت الى البطحاء وقيل بكة موضع
البيت ومكة البلد حوله مباركا حال من ضمير وضع
اى كثير الناس لاصل البركة ثبات الخير ودوامه والبركة

الطواف بيت عليه وسلم

الحوض

من ذكر وتبارك له اى كثر خيره ودام وبركته هذا البيت عملا
يخفى ذ بطوافه يحصل غفران السيآت وتضعيف
الحسنات وكثرة الدرجات فى طبقات الجنات وقال عليه
السلام صلوة فى المسجد الحرام خير من مأئة الف صلوة فيما
سواه وهدى للعالمين اى حال كونه سببا لهدايتهم
لانه قبلتهم لا تجوز صلوتهم الا بالتوجه اليه وعن ابن عباس
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جل خرج
من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدماه ووضع قدماه
تناثرت الذنوب منه كما تناثرت الاوراق من الاشجار
وفى التفسير الكبير عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال قال
عليه السلام الراكب له بكل خطوة سبعون حسنة
وللماشى سبعمأئة حسنة من الحسنا الحرم قيل يا رسول الله وما
حسنات الحرم قال كل حسنة مأئة الف حسنة فاذا اورد
المدينة وصافحه بالسلام صافحته الملائكة بالسلام واذا قال
لبيك اللهم لبيك اجابه الرب لبيك وسعديك اسمع كلامك
وانظر اليك واذا دخل مكة وطاف وسعى من الصفا والمروة
ووقف بالعرفات وضجت اى ارتفعت الاصوات

بالحاجات

بالحاجيا هي الله تعالى اي يفاخر بهم الملائكة سبع سموات يعني
يظهرهم اليهم ويقول الله تعالى يا ملائكتي ويا سكان سمواتي
انظروا الى عبادي اتوني من كل فج عميق اي من كل طريق
بعيد الشعر شعثا جمع اشعث وهو الذي لم يسرح شعره
فاختلط غبرا جمع اغبر وهو الذي علاه الغبار وقد
انفقوا الاموال واتعبوا الابدان طلبا لمرضاتي وتحصيلا
لرحمتي فوعزتي وجلالي لاغفرن مسيئهم لمحسنهم ولاخلص
جيدهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم ولذا قيل
انه من اعظم الذنوب ان يحضر رجل من عرفات
ويظن ان الله تعالى لم يغفر له ويقال ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وعن طلحة بن عبد الله
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رئي
الشيطان يوما هو فيه اصغر واغيظ منه يوم عرفة الا يوم
بدر وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن
الذنوب العظام فيه آيات بينات اي علامات
واضحات مقام ابراهيم عطف بيان لقوله ايات بينات
وهو مفرد في معنى الجمع لما فيه من ظهور شأن ابراهيم عليه
السلام

من تأثير قدمه في حجر صلداى شديد او كتغ بدى الواحة
وترك سائرها تقديرها منها مقام ابراهيم وفيه آيات
آخر كقلة ما يجتمع من الحصى عند الجمرات مع كثرتها
وطول المدة فيها وتوافر الزاميين الوفا في الوف من
السنين من غير فج انسان او مرور سيل عليه
وكترك الحمام ان يقعوا البيت او تقع اوانحرافها اى
عدولها عنه اذا كانت تطير فوقه وان الجارحة اذا
قصدت طيرا فاذا دخل الحرم كفت عنه وقصة اصحاب
الفيل ومن دخله اى حرم البيت كان آمنا كقوله تعالى
اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس
اى يسلب بسرعة من حولهم يعنى من دخل فيه لا
يخرج منه اذا وجب عليه القتل لا يقتص عند الحنيفة
رح ولكن لا يطعم ولا يسقى حتى يضطر ويخرج فيقتل
وقيل من دخله خائفا كان آمنا من النار قال النبى
عليه السلام من مات فى احد الحرمين بعث
يوم القيمة آمنا وقال الجوى وهو مقبرة مكة والبقيع
وهو مقبرة مدينة يوم حذان باطراقها وينشران

فى الجنة

مما غير فج انسان

يقدر

في الجنة وقال عليه السلام من صبر على حر مكة ساعة من
نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائتي عام وقال في الكشاف
عن ابن مسعود رضي الله عنه وقف رسول الله عليه
السلام على شيبة الحجون وليس بها يومئذ مقبرة فقال
يبعث الله من هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين
الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير
حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم
كالقمر ليلة البدر وباسناده ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعايشة تعرفت ودعا لامته بالمغفرة فاجابه ربه بانى
قد غفرت لهم الا الظلم بعضهم بعضا قال يا رب انك قادر
على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته او تغفر لهذا
الظالم فلم يجبه فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه الله تعالى
بانى غفرت لهم ثم تبسم رسول الله عليه السلام فقالوا يا رسول
الله تبسمت قال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم الله
ان الله تعالى قد استجاب لى فى امتى اهوى اى اسقط على الارض
يدعو بالويل ويحثو التراب على رءسه وقال بعض
السلف اذا وقف يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل عرفة

يشفع كل واحد منهم سبعين الفا

وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وكان واقفا اذ انزل قوله تعه اليوم اكملت
لكم دينكم قال اهل الكتاب لو نزلت هذه الآية علينا لجعلنا
يوم عيد فانظر الى ما حوته من مشى الى بيت الله وحصول
السعادة له في الدارين محرومية من وجد زادا وراحلة ثم لم
يقصد اليه ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ولله على الناس
حج البيت اى استقر له عليهم فرض زيارة البيت من استطاع
اليه سبيلا الضمير للبيت او للحج اى فرض الحج على من استطاع الى
البيت سبيل الذهاب والرجوع والمراد من الاستطاعة الزاد والراحلة
ونفقة العيال بقدرها واوجب مالك ح على الفقير القادر على
المشي وعن الضحاك اذا قدر ان يؤجر نفسه فهو مستطيع
وقيل له في ذلك فقال ان كان لبعضهم مراث بمكة فكان يترك ان
ينطلق اليه ولو بالاجارة والمراد من الناس
منون دون الكفار فانهم غير مخاطبين عندنا وعند الشافعي
هم المخاطبون ايضا وقال القشيري الاستطاعة انواع فمستطيع
بنفسه ومستطيع بماله ومستطيع بغيره ومستطيع
ببدنه فان بلاياه لا يحمل الا مطايا ثم حج البيت على اصحاب

الاموال

الاموال وحج رب البيت على اصحاب الاحوال وقد ينسد
الطريق الى البيت في احوال ولا ينسد الطريق الى رب البيت
بحال وقال النبي عليه السلام حجة مبرورة وهي التي حصل فيها
شرايطها خير من الدنيا وما فيها وليس بصاحبها حزن
الا الجنة وعن ابي عمر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال حجة لمن لم يحج
خير من عشر غزوات او غزوة لمن قد حج وغزوة في البحر خير
من عشر في البر وقال عليه السلام من خرج من بيته
حاجا او معتمرا فمات اجري اي اعطي له اجر الحاج الى يوم
القيمة وقال مجاهد رح ان الحاج اذا قدموا مكة تلقتهم الملائكة
فسلموا على ركبان الابل وصافحوا على ركبان الخيل واعنقوا المشاة
اعتناقا وعن وهب بن منبه رضي الله عنه قال مكتوب في
التورية ان الله تعالى عز وجل يبعث يوم القيمة سبعمائة الف
ملك من العرش بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى البيت
الحرام يقولون قعدوه الى المحشر فيقعدونه فينادي ملك سيري
يا كعبة الله فتقول لا حتى اعطى سؤلي اي حاجتي فينادي ملك سل
فتقول يا رب شفعني في جيراني الذين دفنوا في حولي
فيقول اعطيتك ذلك فيقوم وجوه بيض الوجوه محرمين ملبسين

فينادي ثانيا سيري يا كعبة الله ٢

حول الكعبة فتقول لا حتى اعطى سؤالي فينادي سل فتقول يا رب
شفعني عبادك لملة نبيي الذين جاؤا الي من كل فج عميق اي
طريق بعيد من نواحي الارض اسألك يا رب ان تؤمنهم من
الفزع الاكبر فيقول الله قد شفعتك فيهم ثم ينادي منادي الله
من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيجمعهم الله حول
الكعبة بيض الوجوه آمنين من النار ثم ينادي ملك يا كعبة الله
سيري فتقول لبيك لبيك ثم يمدون برها فيشيعون فتلاقي نبينا محمد
عليه السلام فتقول يا نبي الله اشغل لمن يزني ومن زار نبي
فانا شفيعه وروي عن علي بن موفق رضي الله عنه قال حججت
سنة سنة فلما كان ليلة عرفة بمنى في مسجد الخيف فرأيت
في المنام ملكين قد نزلا من السماء وعليهما ثياب خضر فنادى
احدهما صاحبه اندري كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا
ادري قال حج ستمائة الف فقال اندري كم قبل منهم قال لا قال
قبل من ستة انفس قال ثم ارتفعا في الهواء فغابا عني فتعجبت
فزعا واغتممت غما شديدا وقلت فاين الكرى انا من ستة
انفس فلما افضت من عرفات وبت عند المشعر الحرام
وهو من دلفة وجعلت افكر في كثرة الخلق وفي قلة من

قبل منهم

ظ فيقول اشفعك لمن يزني في الدنيا ومن زارني
٢ فيه فانا شفيعه في هذا اليوم والدراهم

قبل منهم فغلبني النوم فاذا الشخصان قد نزلا على هيئة رجلين
صاحبه فقال اتدري ماذا احكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال فانه
وهب لكل واحد من الستة مائة الف وعنه ايضا انه قال
حججت سنة فلما قضيت مناسكي تفكرت فيمن لا يتقبل
حجته اللهم اني قد وهبت حجتي وجعلت ثوابها لمن لا يتقبل
حجه قال فاذا رئيت العزة في النوم فقال لي يا علي تستحي عليّ وانا
خلقت السخاء والاسخياء انا الكريم الاكرم ومن والاه العالمين قد
وهبت كل من لم اقبل حجته لمن قبلته وجاء في الاثر ان الله تعالى ينظر
في كل ليلة الى اهل الارض فاول من ينظر اليه اهل الحرم واول
من ينظر الله اهل الحرم اهل المسجد فمن رئي طائفا غفر له
ومن رئي مصليا غفر له ومن رئي نائما مستقبلة الكعبة غفر له
وقال النبي عليه السلام ان الله تعالى قد وعد هذا البيت ان يحج
في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله بالملائكة و
قال سفيان الثوري رئيت شخصا متكئا على عصاه في وقت انصرافه
من عرفات قال لي لقد حج خمسا وثلثين حجة ثم نظر
الى اكثر الخلق فبقيت متفكرا اهل يغفر عنهم حتى غربت
الشمس فرئيت في النوم قد قامت القيامة وحشر الناس وتطايرت

حكايت سفيان ثوري

الكتب ونصب الصراط والميزان وفتحت ابواب الجنان والنيران فسمعت
النار تنادي وتقول اللهم احفظ الحاج من حري وبردي فنوديت
يا نار سلي غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات فوقوا
عطش القيمة ورقوا منصب الشفاعة فانتبهت وصليت
ركعتين وريعت ذلك مرة اخرى فقلت هذا من الرحمن ام
من الشيطان فقيل لي من الله عليك فحمدت فاذا على كتفي مكتوب
من وقف بعرفة وزار البيت شفعته في سبعين من اهل بيته
وادانى المكتوب حتى قرأت ثم قال الشيخ فلم يمر علي منذ حينئذ
سنة الا وانا احج حتى تممت ثلثا وسبعون حجة وما بنى ابراهيم
عليه السلام الكعبة امر الله ان يطهره من الاصنام والاقذار بقوله
وطهر بيتي للطائفين بالبيت من غير اهل مكة والقائمين
من اهل مكة والركع السجود من اهل المشارق والمغارب
ثم امر الله تعالى ان ينادي في الناس بالحج بقوله وأذن اي نادي في
الناس بالحج ياءتوك رجالا اي مشاة وعلى كل ضامر اي معقول
من الابل والفرس وغيرهما لانه لا يدخل الحرم حيوان الا وقد
ضمر من طول الطريق ياءتين صفة لكل ضامر ولانه في معنى الجمع
اي الضوامر من كل فج عميق اي طريق بعيد من نواحي

الارض

الارض فقال الله متى يبلغ نداءى مع بعدها بين المشرق والمغرب
قال الله تعالى يا ابراهيم منك النداء ومنى التبليغ فصعد ابراهيم
عليه السلام على جبل ابى قبيس فقال يا ايها الناس حجوا البيت
ربكم فالتفت بوجهه يمينا وشمالا فاجابه كل من قدر له ان يحج
من اصلاب الآباء وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك فحج من
اجاب ابراهيم يومئذ ان كان اجاب مرة فمرة وان كان
اجاب خمسة فخمسة وان اجاب اكثر فاكثر فمع
ابراهيم عليه السلام فى آخر ذلك لبيك اللهم لبيك بكثرة وغلبة
وحرقة وذوباب روح بحيث طاش قلبه وطار عقله فقال الله
من هؤلاء الذين احرقوا قلبى بصياحهم واشتقت اليهم
باستماع اصواتهم فقال الله تعالى هم امة محمد عليه السلام
خير الامم فقال الله كيف طالبهم اى اضيفهم اى اصنع لهم
ضيافة ويصل النفع منى اليهم قال الله تعالى انت لا تبقى الى
زمانهم ولكن خذ كافورا فدقه ناعما اى ليّنا ثم صعد الى
جبل ابى قبيس فارم به فجعله فارسل الله ريحا فاحتملت به شرقا
وغربا فما فى اى موضع وقع فيه ذرة من ذلك جعل الله مملحة
فالملح فى اطعمتنا من ضيافة ابراهيم عليه السلام لنا ومنه

كفر اى ترك الحج بعد الوجوب عمدا ولم يرى الحج واجبا:
فان الله غنى عن العالمين الآية اى عمن حج وعمن لم يحج:
وفى ذكر الناس ثم فى الابدال عنه بقوله من استطاع اليه
سبيلا الآية ضربان من التاكيد احدهما ان الابدال
تنبيه للمراد وتكرير له والثانى فى الايضاح بعد الابهام
والتفصيل بعد الاجمال ايراد له فى صورتين مختلفين:
وقوله ومن كفر مكان ولم يحج تغليظ على تارك الحج
ومنها ذكر الاستغناء عنه وذلك مما يدل على المقت والسخط
ومنها قوله تعالى عن العالمين دون قوله عنه يدل على عظيم
السخط ثم اعلم ان للحج اعمالا ظاهرة واعمالا باطنية اما الظاهرة
فمذكورة فى علم الفقه فاكتفينا به واما الباطنة فمنقسم
الى اداب دقيقة واسرار باطنة اى مخفية اما الاداب فخمسة
الاول ان يطلب للطريق رفيقا صالحا ونفقة طيبة حلالا
فالزاد الحلال ينور القلب والرفيق الصالح يذكر الخير ويرد
جوعن الشر والثانى ان يحلى يده عن مال التجارة كيلا
يتشعب فكره اى كيلا ينتشر وينقسم خاطره ولا
يصنع اللزيارة قصده والثالث ان يوسع فى الطريق

لطعام

لطعام ويطيب الكلام مع الرفقاء والمكاري والرابع ان
يترك الرفث والجدال والتحدث بالفضول في امر الدنيا بل يقصر
لسانه بعد مهماته حاجاته على الذكر وتلاوة القرآن والخامس ان يركب
راحلة دون المحمل ويكون مرتدف الهيئة اي خفيفاً اشعث اغبر
غير مزين بل على هيئة المساكين حتى لا يكتب من جملة المترفين
المتنعمين والسادس ان ينزل عن الدابة احياناً ترفيقاً لها اي
تقوية للدابة وتطييباً لقلب المكاري وتخفيفاً للاعضاء بالحركة
والسابع ان يكون طيب النفس بما انفق من نفقة وبما اصابه من
تعب وحسران وان يرى ذلك من آثار قبول الحج فيحتسب الثواب
عليه واما اسراره فنذكر فيها الى فنين اي نوعين احدهما انه
وضع بدلاً عن الرهبانية التي كانت في الملل السابقة فجعل الله تعالى
سبحانه وتعالى الحج رهبانية لامة محمد عليه السلام فشرف البيت
العتيق واضافه الى نفسه ونصبه اي اقامه مقصد العبادة و
جعل ما حوله حرماً للبيت تفخيماً اي تعظيماً لامره وجعل عرفات
كالميدان على فناء حرمه والكل حرمة الموضع بتحريم صيده وقطع
شجره ووضعه على مثال حضرة الملوك ليقصده الزوار من كل
فج عميق شعثاً غبراً مستوحشين لربهم مع الاعتراف

بتنزهه ان يحيطه بيت او يحويه مكان ليكون ذلك ابلغ في رغامهم و
عبوديتهم وليرد المكلفهم اعمالا عربية لا يودون بمعنى ان العقل
كرمي الجمار بالاحجار والتردد بين الصفا والمروة على سبيل
التكرار ليكون اقدامهم بحكم محض العبودية وامتثال الامر من
غير معاونة العقل وهذا سر عظيم في الاستبعاد ولذلك قال عليه
السلام الحج بكاء حقا تعبدا ورقا واما الفن الآخر من الاسرار
فان هذا السفر وضع على مثال سفر الآخرة فليتذكر كل العاقل
بكل عمل من اعماله امرا من امور الآخرة فان فيه تذكرة
للمتذكر وعبرة للمعتبر المستبصر فتذكر من اول سفرك
عند وداعك اهلك وداع الاهل في سكرة الموت ومن مفارقتك
الوطن الخروج عن الدنيا ومن ركوب الجمل كركوب الجنازة
وهي سرير الميت ومن الالتفات في ثياب الاحرام التفاتك
في ثياب الكفن ومن دخول البادية الى الميقات ما بين الخروج
عن الدنيا الى ميقات القيمة ومن هول قطاع الطريق
سؤال منكر ونكير ومن السباع البوادي عقارب القبر
ودياته ومن انفرادك عن اهلك واقاربك وحشة القبر
ووحدته ومن التلبية اجابة داعي الله تعالى عند البعث ومعنى

التلبية

ومعنى التلبية اجابتي [illegible] ذا الله فارج ان تكون
مقبولا واخشى ان يقال لك لا لبيك ولا سعديك فان وقت
التلبية هو بداية الامر وهو محل الخطر قال سفيان بن عيينة
رحج علي بن الحسين فلما احرم اصفر وجهه ووقع عليه العرق
ولم يستطع ان يلبي فقيل له لم لا تلبي فقال اخشى ان
يقال لي لا لبيك ولا سعديك فلما لبى غشي عليه وسقط
من راحلته فلم يزل عن حالته حتى قضى حجته وقال احمد
بن الحواري كنت مع ابي سليمان الداراني رح اراد
الاحرام فلم يلب حتى سرنا ميلا او اخذته غشية
اي الحال الوجد ثم افاق وقال يا احمد ان الله تعالى
اوحى الى موسى عليه السلام مر ظلمة بني اسرائيل
ان يقلعوا من ذكري فاني اذكر من ذكرني منهم
باللعنة ومن حج بغير مال حلال ثم لبى قال الله تعالى
لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يدك وهو ورا
غير ماجور واذا رأيت البيت ينبغي ان تعظمه في قلبك
وتقدر كأنك مشاهدة لرب البيت وارج ان ظ
الله تعالى قد غفر لك

طال ليلي وعاودني السهر ثم فكرت وحدثت النظر جئت امشي في رواياتي اخبا ثم طوراً في مقاصير الحجر
اذ بوجه قمر قد لاح لي زانه الرحمن في بين البشر ثم اقبلت مسرعا لها ثم طاطبت فقبلت الاثر
فاستفاقت فزعاً قائلة يا امين الله ما هذا النفر قلت ضيف طارق في داركم هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور ويسر نكرم الضيف بسمع والبصر

في معقولات ابي نواس في حق هارون الرشيد مع جاريته

ليس تاب فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
انور كانت التراب والثرى رجال كانت الكتاب قبور

ابن ملجم اجبا كان من رجل ملجم
حربة فرسم